مخطوط رقم	3815 م.ك	الموضوع	نحو
العنوان	الخصائص في النحو		
المؤلف	ابن جني ; عثمان ـ 392 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	579 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	244
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

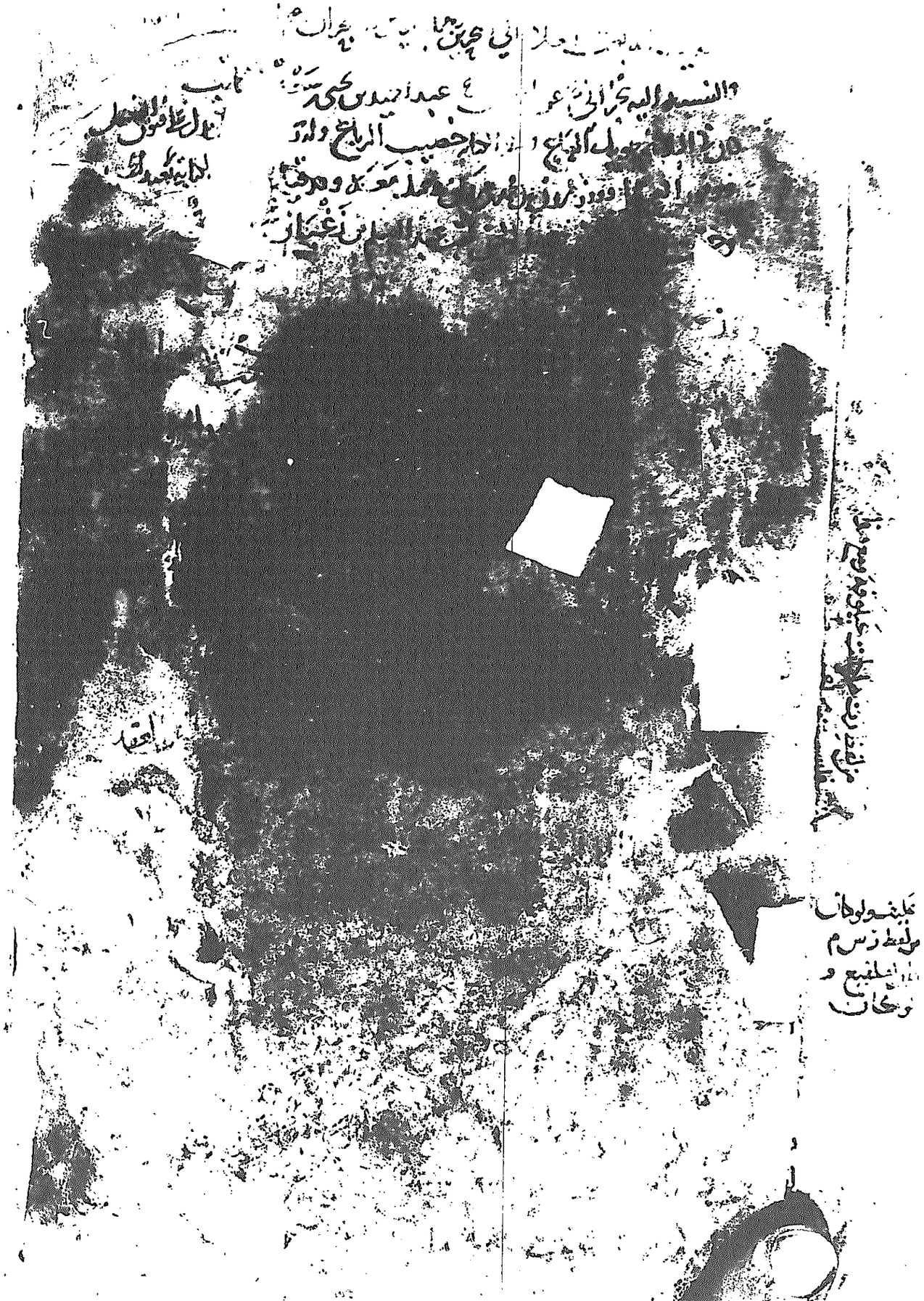

لنفاخ ولو كانت [illegible] لفظ زق د لكانت جعلاو ولو كانت
من لفظ زق [illegible] ت لفعاو ولو كانت من لفظ المداو
لكانت فعلو حمت لزيادة الالف ولو كانت من
من الناذي لكانت فعلعو وعلى هذا الجرس

[illegible] سلامه
[illegible] المعلق والم [illegible] له على الله
[illegible] الفاخ [illegible] نوما مضت
[illegible] مد الحي [illegible] ساعة
[illegible] ك [illegible]
[illegible] وش قبيا [illegible]
[illegible] بن وعود [illegible] عبد الاسهل
[illegible] قال الزجاجي [illegible]
[illegible] وضعه وقال [illegible]
[illegible] ل [illegible]
[illegible] السهيلي [illegible]

لكاتبه المصطفى محمد

من رام ظلا وريقا يستظل به ويشتفي شافيا طيب الخبر
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا يفز بما شاء من عز ومن خطر

[illegible] منه لكان [illegible]
[illegible] منفعة ولو كانت [illegible]
[illegible] لكانت [illegible] ولو كانت من لفظ دجوب لكانت
[illegible] منفعة ولو كانت في الكلام تركيب ودج فكانت منه لكانت
[illegible] لو كان مولهم انداح بطنه من لفظ [illegible] ه لكان فذ
افعال الله من سولر واللام [illegible] ه وذهب
اشباع اللغة في [illegible] ول
[illegible] ار لعان
[illegible]
[illegible] ق
[illegible] ت من
[illegible] ت ه ت
[illegible] لفظ ه وذكر ذلك
[illegible] قال من لفظ س م ر
أبو علي في [illegible] ولو كان من لفظ
لكان من لف [illegible] نا من م ر س وفي
س ر م لكان [illegible]
في الحقيقة بفعيل منه وامّا قول بعض لقرقره الحمام
فانها فعلليل وهو رباعي من [illegible] الطرزالذي
واما تيداو قالوا فعلو من لفظ ق د ي ولو كانت من
لفظ ق د و لكانت فعال ولو [illegible] ق لكانت

يلتبس لو كان من لفظ زرم من الشفيع و نحو كان

هو ... اضافه البعض الى الكل كجو...

... العشره لا يلزم من حيث كان

بعض ... ان يكون ... نفسه لانه نصفه الى نفسه

وانما اضفناه ... نفسه بعضها وليس ...

زيد افضل اخوته لان الاخوة ... زيد وهي

التي هي ضمير ... ذلك ... الموضع ...

المسلم ان يقول زيد ... [illegible]

زيد افضل اخوته ... [illegible]

ومن ... [illegible]

[illegible]

... قول ابي النجم

وقول الاخر

انا ابو النجم ...

... واذا ... صديق ...

وقول الاخر

هذا ... انت و قد ناديت من كثب

انا ابو زيد

دعوني وقالوا ... فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وامثاله كثيرة فان هذا وما جرى مجراه محمول على

ان المعنى وشعري مثناه في الجودة واذا الناس

احرار والبلاد مخصبه وانت ... معروف بالكرم وهم الذين

اجتزنهم بالشر والنكر ... هذه المعاني ...

من الجز الثاني لما جاز ذلك وكانه انما اعتمد ... الاول

نصيب من الادلال والثقه بحصول الحال اي انا ابن النجم الذي

يكتفي باسمه من صفته ...

انا الجبان الذي ...

... ان تقول

[illegible]

... لفظ النافه ...

والغبار عليها ...

من استنكف على ما ...

ولو كان استنكف من اسكله ... عقلان

وكذلك لو كان ما ... عن ...

... كان من لفظ هو لكان ... العلام

... فكان ... لكان عقلان ولو كان

... النهم لكان ... ولو كان فيه تركيب ...

فكان منه لكان ... وذهب ابو عبيدة في المدوح

مزاولة الاعتراض فمن المحال ان يعقب اول كلامك باخره كقولك
قمت غدا وسافوم امس فاما قولهم ان قمت معك وقولهم
ان اقم امس وقولهم في الدعا اطال الله بقاك وادام عزك
فاتى لفظ الماضي والمعنى الاستقبال وكذلك قول الشاعر

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

اي ولقد مررت وقول الاخر

واني لآتيكم بشكر ما مضى من الامر استيجاب ما كان في غد

اي ما يكون وقول الاخر

اودى [illegible] الى اودي فقد

او على ابا بكر [illegible] المواضع فقل كان وما
الافعال [illegible] لاتها المعنى واحد غير
لما كانت الغرض صياغتها ان تفيد أن منتهاها حولك
مثلها ليكون ذلك دليلا على المراد فيها فان امر الله
بها جاز وقوع بعضها موقع بعض وذلك مع حرف الشرط
لانه قد علم انه لا يصح الا مع الاستقبال وكذلك لم لان
المضارع اسبق من الماضي في الرتبة فاذا نفي الاصل كان
الفرع اسد انتفاء وكذلك الشرط جيئ فيه بلفظ الماضي
الواجب لتحقيقه له اي ان هذا وعد موفى لا محالة كما ان الماضي
واجب ثابت لا محالة ونحو من ذلك لفظ الدعاء جاعلا على لفظ
الماضي تحصيلا له وتقويلا لوقوعه فاما قوله ولقد امر على اللئيم
فاهاد التحليه وعلي نحو من كنايه الحال كان زيد سيقوم

امس اي كان متوقعا القيام فيما مضى وكذلك قول العرب
واستيجاب ما كان في الغد ان فيه بلفظ الواجب لتحقيقه
وثقة بوقوعه اي ان الجميل كالواقع متى اريد وكذلك قوله
اوديت ان لم تجب [illegible] فيه بلفظ الواجب لما كان جزاء الشرط
اي ان هذا كذا [illegible] الله في امر يوجد دلالة على حكم
في قوله ٥ ما [illegible]
قد نظر الى ذلك [illegible] وان كان تركيك اللفظ
شبه الشاعر [illegible]
ان حذلك [illegible]
قوله ومن المحال [illegible]
فعل التي معناها التفضيل [illegible]
قولك زيد افضل الناس والمراد [illegible] قول زيد
افضل الجميع ولا يلتفت الى [illegible] لفظه لفظ
زيد افضل اخوته لانه ليس [illegible] واحد من
بني ابيه الا ترى انه لو كان له اخوة بالبصرة وهو ببغداد
وكان بعضهم وجمعهم بالبصرة لوجب ان يكون من ببغداد
في حال الكينونة بها مقيما بالبصرة في تلك الحال وايضا فان
الاخوة مضافون الى ضمير زيد فلو كان واحد منهم لوجب ان
يكون مضافا فاعلم الى ضميره والشئ لا يضاف الى نفسه فاما
قوله تعالى انه لحق اليقين فان الحق هنا بمعنى اليقين وانما

[illegible] ... هولهم باطن الفرج اى فما ذلوا وما خضعوا وذلك
[illegible] ... وهمانته وكذلك قوله ويستخونسائكم
انما هو من لفظ الخا اعنى الفرج ومعناه يطؤونهن ٥ ومن
ذلك الجمع بين قوله تعالى قل ان الموت الذى تفرون منه
فانه ملاقيكم وبين قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
وذلك ان الفاء فى قوله فانه ملاقيكم دخلت لما فى الصفة
من معنى الشرط اى [illegible] كما قال
ومن جاب اشباب الشيب [illegible] جعل الثانى مسببا
[illegible] فالشرط [illegible] من الصفة لا من الموصوف
وكما ان استحقاق [illegible] ما هو على التسهو فى الصلاة
على الصلاة وفى ذلك الجمع بين قوله تعالى والذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
وبين قول الاعشى

حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر

وذلك ان المعنى فيهما فاجلدوا كل واحد منهم وحتى يقول
كل واحد من الناس ومثل ذلك ما حكاه ابن يزيد من قولهم
سار الامير فكسانا كلنا حلة واعطانا كلنا مائة
اى كسى كل واحد منا حلة واعطى كل واحد منا مائة
ومثله قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اى ولم
نعمر كل واحد منكم ومن ذلك الجمع بين قول العجاج
كأن العين منها والفوارع
وبين قول الاخر

لمالك الا راحة والاشمع مال الى ارطاه حقف فالعقنقل

وذلك انه صحح الواو فى العواور لارادة الياء منها والالف
المبدلة من التاء لارادة الضاد التى ابدلت منها الا ترى انهما اقروا
الهمزة فى وايبل اذا مدوا ضرورة ليدلوا على زيادة الالف وظهر
ذلك ما حكاه ابو [illegible] خلف من قولهم انتقطت النوى
واستقطته واضتقطته [illegible] مع الاقتضاء ليدل على ان الالف
اللام ومن ذلك ما حكى [illegible] من قولهم لاطيك
خير دم باسكاك [illegible] عمرو وذلك انه
اراد خير دم [illegible] الجره لانها
موذنة بالوقوف والمطاولة [illegible] الاول على
تبكون فاليدل ذلك على هذا المعنى [illegible] على
الخفيف فى اول امرها وهذا يدلك على ان الحذف فى
اليائى فى قوله

بكى بعينك واكف القطر ابن الحوارى العالى الذكر

انما هو الثانية فى الحوارى مثله قول الاخر

ارهن بنيك عنهم ارهن بنى مزيدانى فحذف الثانية

ولم يعد النون التى حذفها للاضافة دليلا على ارادة الياء
[illegible] فى المستقبل وصحه قياس الفروع على
اعلم ان هذا الباب وان غمض منه ظاهر ترجمته فانه
[illegible] المعانى وتحريرا للالفاظ وتشحيذا للنفس على

وذلك ... دليلا على قوة شبه الظرف بالفعل
أما الآية فلانه عطف الظرف في قوله فماله من قوة على
قوله تبلى السرائر والعطف نظير التشبيه فهو مؤذن بالتماثل
والتشابه واما البيت فلانه عطف الفعل فيه على الظرف الذي
هو قوله على غير آذى خراف وبهذا يقوى عندي قول
سيبويه ان الفاء في نحو قولك خرجت فاذا زيد بالباء زائدة
كما قال الاخفش والمبرد كما قال الزيادي ومن ذلك الجمع
بين قوله تعالى ولم تكن له ولي من الذل وبين قول امرئ القيس
على لاحب لا يهتدى بمناره اذا ساف العود النباطي جرجر
وذلك من حيث ان الظرف يحتاج الى ولي كما انه لا مناره
به ومثله قول الاخر
لا فزع الضب الا ريثما هو الهاوي الذب بها فيحجر
يعلم قوله تعالى لا تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا
يشفعون لهم فينتفعون بذلك بدليل قوله عز اسمه ولا
يشفعون الا لمن ارتضى ومنه قولهم هذا امر لا يتأتى
لزيد اي لا دليل له فيتأتى فان قيل فاذا كان لا مناره به ولا
دليل فيه فما وجه اضافة هذه الاشياء الى ما لا ملابسة بينها
وبينه قيل بل هناك ملابسة لاجلها صحت الاضافة وذلك
ان الخوف ان يكون في الارض الواسعة مناره يهتدى به
ارتب يجلها فاذا شاهدها خاليه من ذلك ضرب بفكره

الى ما افقده منها فصار ذلك الفقد وصلة بين الشيء وبين
ذلك الجمع بين قول الاعشى
الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وبين قول الاخر
وطعنة مستبسل ثابر تترد الكتيبة نصف النهار
وبين قول العجاج
وجاءت لحم الوضم
وبين قوله ايضا
والقاها من حيث
والتقدير الى منتصف
حذف المضاف اقام المضاف
اذ منصوبا على الظرف
نصف النهار الانري ان بقي الاخر الى قوله معناه يترد
الكتيبة مقدار نصف يوم اي مقدار مسيره نصف يوم وكذلك
لحم الوضم اي صباح لحم الوضم وكذلك حذارا اي اصطفاف حذار
هذا هو الظاهر وقد يجوز كونه حالا اي مثل حذار وان
يكون منصوبا على فعل اخر اي صاروا حذارا فيكون جمعا
صاروا ومن ذلك الجمع بين قوله تعالى وما استكانوا لربهم
وبين قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وذلك
ان اباء القول ان يجمع استكانوا وابن الباء وكان ياخذه

في الحد اليمين منها خوف الوشاة وما في الخد من [illegible]

وقال ايضا يا معلى يا ابن فضل

قال صاحب الكتاب اراد يا معوية فرخم على باحار فصار يا معو ثم رخمه ثانيا على قولك باحار فصار يا معا كما ترى فجمع بين الترخيمين والثاني اقوى من الاول لوجود الحكمة في الجمع بين لغتين قوية وضعيفة ان تروك ان جميع كلامهم وان تفاوتت احواله على كثير وثابت في نفوسهم نعم ولو تسوك بذلك حتى اذا رايتهم قد جمعوا بين ما يقوى وما يضعف ويقدح اقواهما في اضعفهما كنت اذا فرد الضعيف وضمه الى القوي فيتبين ضعفه انس به واقل احتشاما لاستعماله عرفت قوله كل فجة الخ البسري وقال

اذا اتصلي بطروق اذا ما سري في الفؤاد اصبح مستكينا

اذا شربت الرصفة قال اوحى علي ما في ستايك قد زوينا

الرصفة في هذين البيتين ان يربك خفضه في حال دعته وقريب منه قول لبيد

ماعن هل ابكيت ام بدا ذ قمنا وقام الخصوم في كبد

اي هناك تعرف قدر الانسان في حال الخاره والخفيضه وعليه قولها هذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

اي وقتي الغاره والاضافه وقد كثر جدا واخر من جاءه شاعرنا

واذا ما خلى العبان بارض طلب السطعن وحده والنزالا

وبنظير هذا الامر ان يكون له ابنان اذا كثر من [illegible] بلا منعه

نجاه الخيب منها الاعتراف بادوها وجعديها في الفؤاد

اذا احتاج الى ذلك وقد قدمنا حكاية ابي العباس عنه

وقد قرا ولا الليل شايق النهار فقال له ما اردت فقال اردت

سايق النهار فقال فعلا قلته قال لو قلته لكان اوزن

باب في جمع الاسماء من غير لفظ الاشتباه

وهذا غور من اللغه بعيد [illegible] ونصايعه من الفكر الثقيب [illegible] من يعتاد بي

ابن يجمع بين قوله [illegible] مثل سنه فيه كما عمل

وبين قولنا اختصم زيد [illegible] جمع مستشف فعلت

اجتماعهما من حيث وضع [illegible] الذ

يدل له وذلك ان الطريق [illegible] موضع العام وذلك

ان وضع هذا ان يقال كما عمل اما الفعل فوضع اللفظ

الذي هو بعض ما يقع عليه الامام موضع الامام كما ان واو

العطف وضعها لغير الترتيب وان تصلح لوقوعها

وضعت في قولك اختصم زيد وعمرو لاحد الثلاثه وهو

وقوع الاسرين في وقت واحد ومن ذلك الجمع بين قولك

الله سبحانه يوم تبلى السرايرفما له من قوه ولا ناصر

وبين قول الشاعر

وما ان على غراب غداف وطيره الدهر عن فطاناه

من ما فيه ما منصف وانشرف القميم من تعبير شرح الامام المرزباني
[illegible] لم يكن ذلك قادحا فيما نازعوا الله
[illegible] بطرف من اطراف البنية عليه جاز مثل ذلك
ايضا في علم الغريب الذي لا يحيط جميعه الذي يرزقه حملة الكتاب
والفقه ولا يكاد يعدم اهله شيئا يتفق به والارتياح لمحاسنه ولله
ابو العباس احمد بن يحيى وتقدمه في نفوس اصحاب الحديث ثقته
وامانته عصمة وحصانة وهو عيار هذا الشان واساس هذا البناء
وهذا ابو على ذا من تحويه رحمه كثير التوقف فيما يحكيه
واذا لم استظهر لا يتروى ما يرويه وكان تارة يقول الشيخ
الرئيس اعتمد والشيخ قال لي ابو بكر فيما اظن واخبرني
عالم طبي كذا وارى اني قد سمعت كذا ه
بان في الجمع بين لا ضعف والاقوى في عقد الباب
وذلك جائز عنهم وظاهر وجه الحكمة في لغتهم قال الفرزدق
كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راي
a حمل على اللفظ وانشد ابو عمرو الشيباني
كلا اجانبيه بعسلان كلاهما كما اهتز خوط النبعة المتتابع
فاذا بعسلان عن كلا اجانبيه ضعف على ما ذكرنا واما كلام
من جعله توكيدا لكلا ففيه ضعف لانه حمل على المعنا دون اللفظ
ولو كان على اللفظ لقال كلا اجانبيه بعسل كله او بعسلان كله فيحمل
بعسلان على المعنى وكله على اللفظ وفيه ايضا ضعف لمراجعة اللفظ
بعد الحمل على المعنى وان جعلت كلاهما توكيد الضمير في بعسلان فانه قوي

لا يضاهي اللفظ اثنان كما انهما في المعنى [illegible]
سيماء بلى فاسلم وجهه لله وهو محسن فاله اجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فحمل اول الكلام على اللفظ واخره
على المعنى والحمل على اللفظ اقوى تقول انتم كلكم ذاهب
ذهب فظاهر هذا ان يكون كلكم توكيدا لانتم والجملة بعده جيء
عن كلكم وكان اجود ذلك ان يقال بينه ذهب ان لفظ كل
مفرد لكن كقولك وبجوز [illegible] كلكم بينهم درهم
فيكون عود الضمير بلفظ الغائب [illegible] اللفظ وجمعه
حملا على المعنى كل ذلك مشاع [illegible] ومجاز بينهم وقال
ابن قيس ه
لئن فتنتني لهي بالامس اقتنت سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم
ولست اقوى من اقتن حنان الا صيغي [illegible] انما هذا البيت شاهدا
لا فتن قال ذاك فحنت ولست اخذ بلغة وقد جاء به ورده لا
انه لم يضمه الى عشرة قال [illegible] يعرض اعراضا لدين المقتر
واما قوله ه اما ابن طوق فقد اوفى بذمته كما وفى بقارص فحمل
غلغان فوثبان وقال
لم تستلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلم
فاجرى اللعين نزع الصرف وقال
واني لساكني باجبال عن اجبلها وباسم واحد عن اسمها
واجبال اقوى من اجبل ومثله في المعنى
اسير الى الشرق ما كانت منازلها ما بين العوذ حوف القيل والقال

[illegible] وقال ابو الاسود رحمه الله [illegible] هذا
[illegible] صلى الله عليه وسلم عليه وحضه على الاخذ
[illegible] السلف رحمهم الله عليه واقتفايهم اخبر العلي
[illegible] وكفى من ذلك ما عرف من عفة ابي عمرو بن العلاء
[illegible] وعاوت زمانه وقد روى عنه انه قال ما ذدت
[illegible] الا بيتا واحدا يعني ما يروى للاعشى من قوله
وانكرني ما كان الشيب كرت من الحوادث الا الصبا والصبوات
فلا ادري الرجل البرت الشيب الخبر الزاخر الذي هو ابو
[illegible] لما وصفهم وبذ الرواة وسبقهم كيف تخلص من تبعات
هذا العلم فخرج واعترف بست واحد زاد فيه وهو
الاصمعي حاجة الرواة ومحط اعباء النقلة كانت مشيخة
القراء اما تلهم تحفيه وهو حدث لاحد قراء نافع عنه
وقد حذف كثيرا من اللغة علم بثبته لانه لم يقو عنده اذ لم
[illegible] فاما قولك لا علم له ولا مسكة عنده
[illegible] كان يزيد في كلام العرب ويعمل كذا ويقول كذا
[illegible] معضوغ عنه غير معتوب به ولا منقوم من مثله حتى كانه
[illegible] الله توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسوله
عليه السلام وتحويه من الكلام في الاتواء ويكفيك من ذا
[illegible] ابو زيد والي حميدة وهذا ابو حاتم بالامس وما
كان عليه من الجد والعصمة وقال لنا ابو علي يوما بكاد يعرف
صدق ابي الحسن من حقل الكسائي وخفته وظرفه وتراهيته

[illegible] وزن الاركان مع الحلم فاجمع هذا الى ما عرفت

حتى ان الرشيد كان يجلسه ومحمد بن الحسن على سريره
[illegible] وبامرهما الاثنين بمجالسته وحكى ابو الفضل الرياشي قال
ابا زيد لاقرأ عليه كتابه في النبات فقال لا اقرأ عليك وانت
انسيته وحسبنا من هذا حديث نسبوه وقد حسب بكلامه
الف ورقة علما مبتكرا ووضعا مبتدعا الا ما يسمع ويروى قل ما
تسند اليه حكاية او تفصل به رواية الا الشاذ النفذ الذي
جعل به فلولا ما حفظ من بليه [illegible] ما يعنيه لكثرت
المحكيات عنه ونبطت اشباه [illegible] اخلد كل انسان
سهم الى عصمته وادرع جلبابا ثقته [illegible] من صدقه
وامانته ما اريد مرصون هذا العالم الستر [illegible] قبل فا
خذ علما هذا السبار كثيرا ما يهجر بعضهم بعضا فلا يتركه ذلك
شيئا ولا ارضا قبل هذا ادل دليل على كرم هذا الامر ونزاهة
[illegible] الذي انه اذا سبقت الى احدهم كلمة او توهمت خطوة
[illegible] به ست بها وبري الى الله من لمكانها ولعل اكثر
[illegible] يثبت بسقطه في روايته او غميزي حكايته بمحى جانب الصدق
[illegible] عند الله تعالى من تبعتها لكن اخذ عليها ما لا عتاب شبهه
[illegible] اولم اخذ عنه واما ان قاله متقيه مقصر عن مراه فمعضوض
[illegible] دون مداه وقد تعرض الشبله للفريقين فلولا ان هذا العلم
والمتقين سلكه كريم الطرفين لما ساغوا به لهمته ولا تابروا الا لقاء
[illegible] حصين فروجه وفواجه ليطووا انوفه على اعدل غروره ومطاوعة بعمرو
[illegible] المنافقات والمثافقات موجوده بين السلف القديم

رداء جدع عاب بواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

فقلت هذا تصحيف لا يوصف التولب بالاجذاع وانما هو جلعا وهو السيئ الغذاء قال فجعل المفضل يشغب فقلت له تكلم كلام العلم وانهب تو نحت في شعوبي يهودي ما نعلك شيا وانشد ابن الاعرابي لحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب

ثمن الضواحي لم تورقه ليلة وانهم ابكار الهموم وعونها

برفع ليلة فانكر ذلك الاصمعي ونصب ليلة وقال انما اراد لم تورقه ابكار الهموم وعونها ليلة وانتم اي زادك على ذلك وقال الاصمعي لسعيد مر لم حسن هذا الشعر فليس موضعا لتلاعب ولدك فيه فاه سعيد وقال لك سمعت طعن ابن الاعرابي على الاصمعي وقال ابو عمرو الشيباني كما بالرقة فانشد الاصمعي

جنابا طلا اوظلمات تعثرن بجمرة الربيض الظبا

فقال سبحان الله تعثرن الجمرة فقال الاصمعي تعثرن بجمرة ربيض الظبا فقال له سعيد لو نحت في شعوبي وصحت الي البادي من الاعراب لا تعثر ولا تردية بعد اليوم الا تعثر فقال الله لا اخرج بعده الى تعثر وانشد الاصمعي ابا توبة

ابن حضنا مودع بحمر بن سعيد بن سلم لحضرة سعيد

واحدة اعضلكم شانها مكيف لو قمت على اربع

فنصب الاصمعي فدار على اربع يلتمس بذلك على ابي توبة فاجابه ابو توبة بما شاكل فعل الاصمعي فضحك سعيد وقال لم انهك عن مجاراته في المعاني هذه صناعته

وروى ابو زيد ما يعوز له شيء الا اخذه فانما الاصمعي وقال انما هو يعوز بالراء وهو كما قال الاصمعي وقال الاثرم ابن المفرغ مثقل استعان بذقنه ويعقوب بن السكيت اخف فقال يعقوب هذا تصحيف انما هو استعان بذقنه فقال الاثرم انه يريد الرياسة بشيء ودخل بينهما ابو الحسن الاسدي حاتم ما صحت في كتاب المذكر والمؤنث قال صحت فيه شيا قال فما قال في الفردوس هو منها خالدون قال قلت ذهب الى الجنة فانت قال حاتم فقال لي التوزي ما قال اما سمعت قول الناس اسالك بحق العرش الاحلي وقال ابو عثمان قال لي ابو عبيدة ما اكذب النحويين يقولون ان ها التانيث لا تدخل على الف التانيث وسمعت رؤبة ينشد

في علقى وفي مكورة قلت لها واحد العلقى فقال علياء قال ابو عثمان فلم اسئله لانه كان اغلظ من ان يفهم مثل هذا

باب في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة

هذا موضع من هذا الامر لا يعرف صحته الا من يعرف احوال السلف فيه تقدمهم وتاخرهم من الوقت الذي يجب له بعيانهم واعتقد في هذا العلم الكريم ما يحب اعتقاده له وعلم انه لم يوفق لاختراعه وابتداء قوانينه واوضاعه الا البر عند الله سبحانه المحيط بما نوه به وعلى شانه ولا يعلم ان امير المومنين عليا عليه السلام هو الباديء له والمنبه عليه والمرشد اليه ثم تحقق

عن قول الشاعر ياماح يا ذا القابر العنس
ترفع سيبويه الضامر فقال له الرجل ان فيها ارحلا ذى الاقتاد
والجلس فقال سيبويه من هذا هربت وصعد فى الدرجة
فقال ابو الفتح هذا محمول على معناه دون لفظه وانما اراد يا
يا ذا العنس الضامر والرحل ذى الاقتاد فحمله على معناه
وقال ابو على جلست فى حلقة الفراء فسمعته يقول لاصحابه
يجوز حذف لام الامر الا فى الشعر وانشد

من كان لا يرحم اخى يشاعر فيدنى منى تنهده المزاجر

وقلت له لم جاز فى الشعر ولم يجز فى الكلام فقال لان الشعر
يضطر فيه الشاعر فيحذف فقلت فما الذى اضطره هنا وهو
يمكنه ان يقول فليدن منى فسئل عنى فقيل له المازنى فاوسع لى
قال ابو الفتح فذكان يمكن القائل ان يقول ان العرب قد تلتزم الضرورة
فى الشعر فى حال السعة انسابها واعدادا لها لذلك عند
وقت الحاجة اليها الا ترى الى قوله

قد اصبحت ام الخيار تدعى علىّ ذنبا كله لم اصنع

فرفع للضرورة ولو نصب لما انكسر وله نظائر ومن هذا الباب
قول ابى عمرو لابى خيرة وقد قال استاصل الله عرقاتم بنصب
التاء فيهما اباخيرة لان جلدك جلدك ثم رواها ابو عمرو
فيما بعد واجاز ايضا ابو خيرة حذفت ان لانك جمع امرأة وانشد
الكوفيون الاسد السبخ الفيوش بناته
وانشدوا ايضا فلما جلاها بالايام تحيزت ثباتا عليها ذكرها وكتابها

واجاز الاخفش فتح هذه التاء اما عرفا تم فواحدة للعلاة وكذلك
اراة اصلها وذرة قلبت الفا الى موضع اللام فصارت اراة
مثل الحادى اصله الواحد ومثله قول القطامى
ولا تقض بوا قى دينها الطادى اصله الواطد واما ثباة فعلة
من الثبة واما ثباة فعلة كقناة وكذلك سمعت لغتهم انما
هى واحدة كرطبة هذا ان كان ما رووه من فتح هذه
التاء صحيحا ومسموعا ممن يصح يؤخذ بلغته واجاز ابو عثمان
مسلمات لك قال لان الفتحة الان ليست لمسلمات وحدها
وانما هى لها وللا قبلها وانما تمنع من فتحة التاء ما دامت
الحركة لها وحدها فاذا كانت لها وللحرف قبلها فقد زال الطريق
الحظر وحكى ابو عثمان عن ابى زيد قال
اطتجع اغنم على المريض وقال ابو خيرة غنمى عليه فارسلوا الى
ابى خيرة فقالت غنمى على المريض فقال لها المتجع اشتدت
ابنك وكان وراقا وقال ابو زيد قال متجع كمء وكمأة
للجمع وقال ابو خيرة كمأة واحد وكم جمع مثل تمر وتمرة
قال فحدثهما بما رد به فسالوه فقال كما قال متجع وقال ابو زيد
قد يقال كما قال ابو خيرة وقال الاصمعى اختلف نحلان فقال
احدهما الصقر وقال الاخر الشقر فتراضيا باول وارد
يرد عليهما فاذا رجل قد اقبل فسالاه فقال ليس كما
قلتما انت ولا كما قلت انت انما هو الزرق وقال الاصمعى
ما نزل لى فضل عند عيسى بن جعفر فانشد بيتا او ثلا

[illegible] حرف مجرى الصحيح ولم يستقل الحركات
[illegible] على محمد قول [illegible] عمر اسكانهما اياها وهي مفتوحة
[illegible] وخفاء بناهما وانما اعلال المضارع هنا محمول على
اعلال الماضي هو ومن ذلك حكايه الاصمعي مع ابي عمر
وقد سمعه يقول انا اعلم الناس بالنحو فقال له الاصمعي
كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبأن الوجوه تستراً فالان حين بدأن للنظار

بدان او بدين فقال له ابو عمرو بدان فقال له الاصمعي يا ابا عمر
انت اعلم الناس بالنحو بما زعمه انما هو بدون اي طرف
فيقال ان ابا عمر تعقل الاصمعي يوماً وهو في مجلسه فقال له
كيف تحفر مخباراً فقال الاصمعي مخبتين فقال له ابو عمر
اخطأت انما هو مخبراً او مختبئاً تحذف التاء لانها زايده
فقال ابو علي اجتمعت مع ابي بكر بن الخياط عند ابي العباس المبرد
بمصر فعقل فسالته عن العامل في اذا من قول الله سبحانه هل ذلكم
على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال
نسلك فيها مسلك الكوفيين فقلت له الى ان امسك وسالته
عن غيرها وغيرها وافترقنا فلما كان الغد اجتمعت معه عند ابي
العباس وقد احضر جماعه من اصحابه فسالوني فلما رايتهم
هابوني فلما انقضى سوالهم قلت لاكثرهم كيف تبني من سفرجل
مثل عنكبوت فقال سفرروت فلما سمعت ذلك قمت في المسجد

فاتاه بسفرجل من الجماعه سفرروت سفرروت فانتبهت اليهم
ابو بكر فقال لا احسن الله جزاكم ولا اكثر في الناس مثلكم
قال ابو حاتم قرا الاخفش يعني ايا الحسن وقولوا للناس حسنى
فقلت هذا الجور ان حسنى مثل فعلى وهذا الجور الا ما لا
والله قال فسكت وهذا عندي لا يلزم ايا الحسن لانه ليس بصفه
وانما هو مصدر كالحسن ومثله البوس والبوسى والنعم والنعمى
ولذلك نظاير قال وروينا فيما اخبرنا عن محمد بن سلام الجمحي قال
قال لي يونس بن حبيب كان عيسى بن عمر يتحدث في مجلس فيه
ابو عمرو بن العلا فقال عيسى في حديثه ضربه فحبست يده فقال
ابو عمرو ما تقول يا ابا عمر فقال عيسى فحبست يده فقال ابو عمرو فحبست
يده قال يونس والتي ردده عنها جيده فقال حبست يده وحبست
واحتبست وقال يونس وكانا اذا اجتمعا في مجلس لم يتكلم ابو عمرو
مع عيسى لحسن انشاده وفصاحته وروى الاصمعي قال حضر الفرزدق
مجلس ابن ابي اسحق فقال له كيف تنشد هذا البيت

وعيناك قال الله لونا فكانتا معولتان بالالباب ماتفعل

فقال الفرزدق كذا انشد فقال ابن ابي اسحق ما كان عليك لو
قلت معولتين فقال الفرزدق لو شئت ان تنسخ لنسخت وتنقض
فلم يعرف احد في المجلس ما اراد بقوله لو شئت ان تنسخ لنسخت
اي لو نصب لاخبر ان الله خلقهما وامرهما ان تفعلا ذلك وانما
اراد انهما يفعلان بالالباب ما تفعل الخمر وسال رجل سيبويه

الطايفه القريبه العهد ذكرناه في سقطات العلماء يحكى ان ابا عمرو
راى الرمه في دكان طحان بالبصرة يكتب قال فقلت ما
هذا يا ذا الرمه فقال اكتم علي يا ابا عمرو ولما قال ايضا
كانما حيفا منها وقد ضمرت وضمها السير في بعض الامى ميم
قيل له من اين عرفت الميم قال والله ما اعرفها الا اني
رايت معلما خرج الى البادية فكتب حرفا فسالته عنه فقال
هذا الميم فشبهت به عين الناقه وقد استدواه
كما يثبت كاف تلوح وميما ٥ وقال ابو النجم
اقلت من عدد رياد كالحرف تخط رجلاى بخط مختلف
تكتنفان الطريق امالف قال سلمه وحضر الاصمعي ابو
عمر الشيباني عند ابي عمرو فانشده الاصمعي
بضرب كاذان الفرافصوله وطعن كتشاق هم بالنهق
ثم ضرب بيده الى فرو كان يقربه بوهم ان الشاعر اراد فروا
فقال ابو عمرو اراد الفرو فقال الاصمعي هكذا اراد كمره وحكى عن
رويه في توجهه الى قتيبه بن مسلم انه قال جاني رجلان فجلسا
الي وانا انشد شيئا من شعري فهمسا بينهما فتقفت عليهما فجعلا
يسالان عنهما فقيل لي الطرماح والكميت فرايتهما طريحين فانسللت
بهما فكانا ابانياني فباخذان الشيء بعد الشيء من شعري فيودعانه
اشعارهما وقد كان قدما اصحابنا يتعسفون رويه واباه ويقولون
نفضها وتصرفا غير تصرف الحاج فيها وذلك لا يغالبهما
في الرجز وهو ما يضطر الى كثير من التقريع والتوليد

لعقره ومسابقه قرافيه ويوئد ذلك ما قدمناه
روى ان رجلا جاء الخليل بن احمد فانشده
توافق العرينا فارعى فقال له هذا لا يكون فقال كيف
للعجاج ان يقول تقاعس العرينا فاقعنسسا
وحكى الاصمعي قال دخلت على حماد بن سلمه وانا احدث
فقال لي كيف تنشد قول الحطيئه
الا يا قوم ان بنوا احسنوا البنى واعاهدوا اوفوا واذ وعدوا
فقال يا بني احسنوا البنى فقال يا ابتي بنا لي العمران وبنا
بنو ابني في الشرف وعند الجماعه ان الواحد يثنيه ويثنيه
فالجمع على ذلك بنيّ وبني وحكى ابو عثمان انه كان عند ابي عبيده
في امر حاجه فقال له كيف تامر من قولنا غبنت بحاجتك فقال له ابو عبيده
اغبن لحاجتي فاومات الى الرجل اني ليس كذلك فلما خلا قال
له انما يقال لتغبن لحاجتي قال فعال لي ابو عبيده لا تدخل الي
فقلت له فقال لانك كنت مع رجل خوزي سرق مني شيئا اول
قطيفه لي فقلت لا والله ما الامر كذلك ولكنك سمعتني اقول
ما سمعت او كما هذا معناه وحكى المرادي قال حضر الفراء
عند ابي عمرو للجرمي فاكثر سواله اياه فقال له ابو عمرو قد اطال
سوالك فلا تسأله فقال له ابو عمرو يا زكريا ما الاصل في قم
فقال اقوم قال تصيروا ما ذا قال استثقلوا الضمه على الواو
فاسكنوها ونقلوها الى الفاء فقال له ابو عمرو هذا خطا

فقال احسنت يابن قتيبة لولا انك حنثت قافيته فقال يا امير
المومنين ما عدوت قول الله تعالى في كتابه ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه فقال له عبد الملك انت في هذه اشعر منك
في شعرك قال ابو حاتم قلت للاصمعي اتجيز انك لتشرق وترعد
فقال انما هو تشرق وترعد فقلت له فقد قال الكميت

اشرق واعدد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

فقال ذاك شيء سمعناه من اهل الموصل ولا اخذ بلغته فسالت
عنها ابا زيد الانصاري فاطرق هنيهة كذلك اذ وقف
علينا اعرابي محرم فاخذ فاسئاله فقال لستم بحسنون
ان تسئلوه ثم قال له كيف تقول انك لتشرق لي وترعد فقال
له الاعرابي اني لاحيف اي اتهدد فقال نعم فقال
الاعرابي انك لتشرق لي وترعد فعدت الى الاصمعي
فاخبرته فاستدناني

اذا جاوزت من ذات عرق شنيبة فقل لابي قابوس ما شئت فارغد

ثم قال لي هذا كلام العرب وقال ابو حاتم ايضا فقلت على
الاصمعي زجز الحجاج حتى اذا وصلت الى قوله

حاديا قوي بليته مسيحا فقلت اخبرني
به من سمعه من فلق في رويه اعني ابا زيد الانصاري فقال
هذا لا يلزم فقلت قال جرير الم تعلم مسرحي القوافي
اي تسرحني فكانه توقف فقلت فقد قال الله عز وجل

ومزقناهم كل ممزق فامسك ومزقك انكار اي حاتم على
عمارة بن عقيل جمعه الريح على ارياح قال فقلت له انما
هي ارواح فقال قد قال الله عز وجل وارسلنا الرياح لواقح
لواقح وانما الارواح جمع روح فعلمت بذلك انه من عيان
ياخذ منه وقال ابو حاتم كان الاصمعي ينكر زوجة ويقول
انما هي زوجة ويحتج بقول الله تعالى امسك عليك زوجك
قال فانشدته قول الرمة

اذو زوجه في المصر ام ذو خصومة ارى لها بالبصره العام ثاويا

فقال ذو الرمة طال ما اكل الملح والبقل في حوانيت
البقالين قال وقد قرانا عليه افصح الناس فلم ينكره

فبكى بنات شوحط شوك وجنى والطلح هوى الم تصدعوا

وقال الاخر

من منزل قد اخرجتني زوجتي تهوي في وجهي هبر الكلمه

وكان يعاب والرمة

حتى اذا دومت في الارض راجعة البر ولو شاء نجى نفسه الهرب

فقيل انما يقال دوى في الارض ودوم في السماء وعيب ايضا
في قوله والجيد من ادمانة عنود

فقيل انما يقال ادمان وادم والادمان جمع كاحمر وحمران
وانت لا تقول حمرانه وصفرانه وكان ابو علي يقول
بني من هذا الاصل فعلانة كخمصانة وهذا ونحوه مما
عندي اغلاط العرب لكن لكونه من اغلاط هذه

وهذا ما تقول البرجمي ٥

تساقط عنه روقه ضاريا بها سقاط أحاديد الغيا خولا خولا

اى شيئا بعد شئ وهذا هو معنى قوله تخولنا بالموعظة مخافة السآمة اى نفرقها ولا ياتينا بها دفعة واحدة ومن ذلك اخذ الكميت ونصب وقد استشهد نصيب من شعره فانشده الكميت

هل انت من طلب الاباعج منقلب ٥ حتى اذا بلغ الى قوله

اهل الطعائن بالعلبا بافعه راق تكامل فيها الدل والشنب

فقد نصب بيدا جدا فقال الكميت ما هذا فقال الصمعي خطاء بتاعدت في قولك الدل والشنب الا قلت كما قال ذو الرمة

لميا في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب

ثم انشده ابت هذه النفس الا اذ كارا

حتى بلغ الى قوله ٥

كان العظام من غليها اذ اجيز اسلم تهجى اغفارا

قال نصيب ما هجيت اسلم غفارا قط فوجم الكميت وسئل الكسائي في مجلس يونس عن اولق ما مثاله من الفعل فقال افعل فقال له مروان استحييت لك ايها الشيخ والطمام عندنا من امره انه فوعل من قولهم الق الرجل فهو مالوق وانشد ابو زيد ٥

تراقت عيناها القطيع كانما لطمها من سنه مسر اولق

وقد يجوز ان يكون افعل من ولق يلق اذا خف واسرع قال

جاء به عنس من الشام تلق وهم يصفون الناقة لسرعتها

بالجدة والجنون قال القطامي ٥

تتبع سامية العينين يحسبها مجنونة او ترى مالا ترى الابل

والاولق الجنون ويجوز ان يكون فوعلا من ولق اصله وولق فهمزوا الواو الاولى لما التقا واوان في اول الكلمة وسئل الكسائي ايضا في مجلس يونس عن قولهم لاصرين الله تقول انك لم لا تقال انهم قال اى هكذا خلقت ومن ذلك انشاد الاصمعي لشعبة من الحجاج قول كثير من شبك المرادي ٥

فما جبنوا الى اشد حلبة ولا اتاروا احس ويشبع

فقال شعبة ما هكذا انشدنا انما انشدنا تجش بالشين معجمة قال الاصمعي فقلت ايش معنى تجش فقال من قول الله تعالى اذ يحسونهم باذنه اى يقتلونهم ويجش توقد فقال لي شعبة لو قرعت لرمتك وانشد رجل من اهل المدينة ابا عمرو بن العلاء قول ابن قيس ٥

ان الحوادث بالمدينة قد اوجعن وقرعن سرويتة

فانتهره ابو عمرو فقال ما لنا ولهذا الشعر الرخو ان صح هذا فهل توجد في شئ من الكلام الا ارخته فقال له المدني قاتلك الله ما اجهلك بكلام العرب قال اللهم عز وجل وكتابه ما اغنى عنى ما اليد هلك عنى سلطانيه وقال بالشئ لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه فانكسر ابو عمرو وانكسر سريدا قال ابو هفان وانشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان

الفساد سبحان من احسن كل شئ الطف في ذلك لظهور فساده فيقال انه
اراد انه مقلوب منه ومن هذا ما حكى عن خلف الاحمر انه
قال انشدت على الفضل الضبي في مجلس واحد لثلث سقطات
انشد لامرئ القيس

نمش باعرافي الجياد أكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

فقلت له رعاك الله انما هو نمش اى نمسح ومنه سمي منديل الغمر
ممشوشا وانشد للمجنل السعدي

واذا الحيا لها طرقت معي فاشوننا بجم

فقلت له رعاك الله انما طرقت وانشد للاعشى

ساعة اكبر النهار كما شد حجل لبوة اغتاما

فقلت رعاك الله انما هو محل بالحاء معجمة رأى خال السحابة
واشفق منها على نهيه شدها وانما تعقبه ابو العباس محمد
ابن يزيد على سيبويه فقال ما يلزمه منه الا التزر اليسير وهو
قلته من كلام غيره اى العباس وقد روى عن ابى العباس
انه قال ان هذا كتاب كنا عملناه في الشيبة والحداثة
واعتذر منه وامّا كتاب العين نفيه من التخليط والخلل
والفساد ما لا يجوز ان يعمل على امعان تتبع الخليل فضلا عنه
نفسه ولا محالة ان هذا تخليط لحق هذا الكتاب من قبل
غيره وان كان للخليل فيه عمل فانما هو انه او ما الى جمله ايماءً
ولم يلده بنفسه ولا حرره ويدل على انه كان نحا نحو ان فيه
معاني غامضة ونوادر للفكر لطيفة وصيغ في بعض الاحوال

مستحكمة واما كتاب الجمهرة فيه من اضطراب التصنيف
وفساد التصريف ما اعتذر فيه لابن دريد عن مثله هذا
الامر ولما كتبته وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه
على هذه المواضع ما استحيت من كثرته لما اطال على اوامات
الى بعضه واضربت عن بعضه وكان ابو علي يقول لما اعلى
همت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي يا ابا علي
لا تقرأ على هذا الموضع فانت اعلم من وذكر النضر عند
الاصمعي فقال قد كان يحسن وكان اذا اراد ان يقول الف
قال الف ه ومن ذلك اختلاف الكسائي وابي محمد اليزيدي عند
ابي عبيد الله في الشعري ممدود هو ام مقصور فمده اليزيدي
وقصره الكسائي فتراضيا بعض فصحاء الاعراب وكانوا
بالباب ممدوا على قول اليزيدي وعلى كل حال فهو ممد
ويقصر وقولهم اشعرية دليل الممد كبرقا واشقية ه ومن
ذلك ما رواه الاعمش في حديث عبد الله بن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة
مخافة السامة وكان ابو عمرو بن العلاء عنده فقال
الاعمش يتخولنا فقال ابو عمرو يتخولنا فقال الاعمش وما
يدريك فقال ابو عمرو ان سرك ان اعلمك ان الله عز وجل
لم يعلم حرفا من العربية اعلمك فسأل عنه الاعمش
فاخبره بمكانه من العلم فكان بعد ذلك يذنبه ويسأله عن الشيء
اذا اشكل عليه ومع هذا فسحق لناسخه واصحابنا يثبتونها

الحبل نزيد الجزء اصل الحبل ٥ وقال الثوري قلت لابي زيد الانصاري
انتم تسندون قول الاصمعي بسنا باط حتى مات وهو مخرز قال
وابو عمرو الشيباني يسند مخرز قال انها نبطيه وام ابي عمرو
نبطيه فهو اعلم بها منا ٥ وذهب ابو عبيده في قولهم لي عن هذا
مندوحه اي متسع الى انه من قولهم انداح بطنه اي اتسع
وذلك غلط لان انداح انفعل من تركيب دوح والندح
جانب الجبل وطرفه وهو الى السعه وجمعه انداح
ومندوحه مفعوله منه فكيف يجوز ان يشتق احدهما من
الاخر على هذا وذهب ابن الاعرابي في قولهم
نعوذ بالله من الزوان الى انه من الزوانه وذلك انها تكون
مع البلاء والشده قال ابو علي وليس هذا من غلط اهل
الصناعه لانه ليس في الكلام افوعال واصحابنا يذهبون
الى انه افعلان من الرونه وهي الشده في الامر وذهب
احمد بن يحيى في قولهم استكفه الباب الى انها من قولهم
اوتلف اي اجتمع وهذا ظاهر الشناعه وذلك ان
اسكفه افعله والسين فيها فا من تركيب س ك ف واستكف
استفعل من ك ف فسينه زايده ولو كانت اسكفه
من استكف لكان وزنها استفعله وهذا مثال لم يطرق
نكرا وكذلك مندوحه لو كانت من انداح بطنه لكانت
منفعله وهذا في البعد والفحش كاستفعله وايضا
فقد الاجماع على ان السين لا تزاد الا في استفعل وما تصرف منه

واستكفه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير ٥ وذهب ايضا احمد
ابن يحيى في نفوذ الى انه تفعول من النار ولو كان تفعولا
منها لقيل تنوور كما انك لو بنيته من القول لقلت
تقوول وانما هو تفعول من لفظ ن ر وهو اصل لم
يستعمل الا في هذا الحرف بالزياده ومثله مالم
يستعمل الا بالزياده كثير نحو حوشب وكوكب وشملل
ودودري وكونه ان يكون تفعولا من ن ر فقد جاء
ابو زيد في زرنوق زرنوق ويقال ان النون لفظه
اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم الا انه
على كل حال تفعول او تفعول لانه جنس الاعجمي اذا كان
جنسا جاز تشبيله لانه لاحق بالعربي كليف وهو ايضا
عربي لكونه في لغه العرب غير منقول اليها وانما هو
وفاق وقع ولو كان منقولا في العربيه لكان وفاقا بين سايير
اللغات واذا جاز ذلك جاز ايضا ان يكون وفاقا وقع
فيها وبعد في نفسي ان يكون في الاصل لواحد من اللغات
ثم نقل الى سايير اللغات لانه لا نظير له في ذلك وقد يجوز ايضا
ان تتفق فيه لغتان او ثلاث ثم تنقل الى سايير هذا ما الذي
هذا في نفسي لانا لا نعلم شيا من الكلام وقع الا وفاق
عليه في كل لغه وعند كل امه هذا كله ان كان في
جميع اللغات هكذا وان لم تكن كذلك كان الحلب اسهل
وروى ابو عبيد عن احمد بن يحيى انه قال النواطح من الطبخ وهو

قولهم حلأت السويق وثأته فلانا بالباء واستأثت
الخبر ولبأته بالخ وقوله ويشترى بالحمد احمرة بترا
واما مسئيل فذهب بعضهم الى ان قولهم في جمعه امسئلة
غلط لانه من سال يسيل وهو عندنا غير غلط لقولهم فيه
مسل ومسلان وهذا يشهد بكون الميم فاء الكلمة
وجوباب وكذلك قال بعضهم في معين انه من ما العيون
فحمله على الغلط لانهم قد قالوا سالت معنانه وهو عندنا
من قولهم اعزله بحقه اذا طاح له به وكذلك الماء اذا جرى
من العين فقد امعن لنفسه وطاح بها ومنه الماعون
لانه ما العادة المسامحة به والانقياد الى فعله وانشد ابو
عبيد الله التنوخي لنفسه من قصيدة

تردد لا ترى فيها اريبا سوى شجر فيها وجيد

فقلت له ما معنى اريبا فقال من الريبة وزعم ابو علي عن
الاصمعي انه كان يقول في قولهم للبحر المهر قانه
انه من هرقت الماء وانشد احمد بن يحيى لبلال بن جرير

اذا ضفتهم او سائلتهم وجدت بهم علة حاضرة

اراد سالتهم فاعلتهم من السؤال ثم خفف له ان ابدل الهمزة
على قول من قال سايلتهم فاضطر عليه الهمز فجمع
بين الهمزة والياء فوزنه على هذا فاعلتهم ان جعلت
الياء بدلا وان جعلتها زايدة كان فعايلتهم ومن اغلاطهم

ما يتعايبون به في الحلف والهجاء من نحو قولك يا لئيم
والحدث من ادمانه عنود وقوله

حتى اذا رمت في الارض اجتعه كثر ولو شاء بمشه الهرث

وسنذكر ذلك في باب سقطات العلماء وكذلك عثر بعضهم
على بعض في معانيهم كقول بعضهم لكثير في قوله

تمازرضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى حشحاشها وعرارها

باطيب من ارداف عزة موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

والله لو فعل هذا بامه زنجية لطاب ريحها الا قلت كما قال سيدك
الى ترانى كلما جيت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وكقول بشار في قول كثير

الا انما للمرء عيشة ليله اذا غمزوها في الاكف تليل

لقد قبح بذو كثير العصا في لفظ الغزل هلا قال كما قلت

وجعداء المدامع من معد كان حديثها قطع الجمان
اذا قامت لسبحتها مشت كان عظامها من خيزران

وكان الاصمعي يعيب الحطيئة ويتعسفه فقيل له في ذلك فقال وجدت
شعره كله جيدا فدلني على انه كان يصنعه وليس هذا الشاعر
المطبوع انما الشاعر المطبوع الذي يرمي بالكلام على عواهنه
جيده على رديه ٥ باب في سقطات العلماء ٥
حكي عن الاصمعي انه صحف قول الحطيئة

غررتني وزعمت انك لابن بالضيف تامر

فانشده لابن بالضيف تامر ٥ وحكي ان الاصمعي

الاعراب مع جزاله ولفظ طبقه معرفه التصريف حتى يرى ظاهر
ملك فاعلا وقيل هو وان لم يعلم حقيقة التصريف بالصنعه
فانه يجده بالقوه الاتى اعرابيا يابى بان يشرب حليبا لبن ولا
يتمخض فلما شرب بعضها كظه الامر فقال ليس املح فقيل
له ما هذا التمخمخ فقال من تمخض فلا افلح افلا تراه كيف استعار
لنفسه بتمخمخ الجاء واستروح الى مسكه النفس بها وعللها
بالصوت اللاحق لها فى الوقف وان كان لا يعرف فى
الكلام شيا يسمى حاشا لمن يعلم انها مسموعه وان
الصوت يلحقها فى حال الوقف عليها ما لا يلحقها فى حال
ادراجها فى نحو بخ وبخ وغيرانه وان لم تحس هذه الاوصاف
صنعه ولا علما فانه نجدها طبعا وهما كذلك الا ترى ان لم
يعلم ان مثال ملك فعل ولا مفعل ولا ان مالكا منا فاعلا ولا مانا
فانه احسن من ملكى للفظ ما حسنه من حلك فعل منه ملك
كما تقول اسود حالك ولونى من ملك فاعل على الحقيقه لقيل
لايك فاعلم ذلك ومن ذلك همزهم مصايب توهموا ان واحده
كيا محيفه فهمزوها كما همزوا صحايف وليست مثلها لان واحده
زايده وتلك عين منقلبه عن واو اصلها مصوبه مثل مقيمه نقلت
الكسره الى الفا فانقلبت الواو يا وجمعها على القياس مصاوب
وقد جاء ذلك قال

يصاحب الشيطان من يصاحبه . فهو اذى جمه مصاوبه

وقالوا فى واحدتها مصيبه ومصوبه ومصابه وكان الذى استهواهم

فى همزها ان اليا ليست اصلا وانما هى منقلبه عن اصل وقد حمل ما
كان كذلك معامله الزايد الذى شبهوه بحتى ابى الخطاب انهم
يقولون فى زايدة آءة فهمزوا لاجرا الالف وان لم تكن زايده
بحتى الزايده فهمزوا اليا بعد ما همزوها بعد الزايدة فى
قضاء من حيث كانت من اصل لا اصلا والقاوهما ان كلا واحد
منهما لين باصل ويدخله ما يحكوه من قولهم فى راى راو وهذا
اسد وبعد لان الفه اصل غير مبدل لانها فى حرف فلا وجه
لتشبيهها بالزايد لكنها لما وقعت موقع المنقلبه فى نحو باب
ودار واشبهتها لفظا كما انهم لما احتاجوا الى تصريف
احوانها قالوا اقوفت قافا وقولت دالا وكوفته قافا
وحكى عنهم منارة ومناير ومزادة ومزايد وكان هذا
اسهل من مصايب لان الالف اشبه بالزايد من الياء ومن
البدل الجايى بحتى الزايد عندى لا عندك على هذه
واحب ان يكون مبدلا من حرف علة لقولهم توارت عنك
الا ان اللام انما ابدلت همزه اشبهت الزايد فى ضياه
نقلت فى تحقيرها وتثنيه كما قالوا فى صلاءة صليه واما
ابو على فكان يذهب الى ان همزه زايد بدليل ثباتها
فى التحقير والظاهر ما قدمناه لانها فى معنى توارت وهذه
اللام حرف علة وتجتمع هى وهى بالكلمه الفا واوا ويولد ما قدمناه
من تشبيه البدل بالزايد فاعرف ذلك ومن اغلاطهم

رابعه لا تدبغ فسمي بذلك فهذا العري صفة غلبت
فيها بعد التسمية بها بعض ما كانت تفيده من معنى
الفعل قيل وعليه مذهب صاحب الكتاب في ترك
صرف احمد اذا سمي به ثم نكّر وقد مرّ بهذا الموضع
الطائي الكبير فاحسن فيه فقال

فلا تحسبنا مدّ الهنا الخلف وحدها سجية نفس كل غانية هند

تقوله كل غانية هند متناه في هذا المعنى الا ترى ان
معناه كل غانية غادرة او قاطعه او نحو ذلك ومنه
قول الاخر

ان الذباب قد احضرت براثنها والناس كلهم بكر اذا شبعوا

اي اذا شبعوا تعادوا وتغادروا الان بكر هكذا افعالها ونحو منه
قول الاخر في نجم من العلم

ما امك اجتاحت المنايا كل فواد عليك ام

فكانه قال كل فواد عليك حزين او كئيب اذ كان الناس
هكذا غالب امرهم لا سيما مع المصيبة ومثله في النكرة ايضا
مررت برجل صوفٍ تكلةٌ اي خشنة ونظرت الى جلد خز
فيصه اي ناعم ومررت بقاع عرفج كله اي جاف وخشن
ومن العلم قوله انا ابو برزة اذ جدّ الوهل

اي انا المعبر الحدي عند اشتداد الامر وقرب منه قوله
انا ابو هاجن ستبغي اباه اي انا صاحبها وكافلها
وقت جاءتها الى ذلك ومثله قوله

لا ادعيت السوام في وفق العيج مغيرا وادعيت بزلا

اي لا ادعيت الفاضل المغني بالعيج في اعلاه الصرب
كان ابو علي يقول انما دخل هذا النحو في كلامهم لانهم
ليست لهم اصول يراجعونها ولا قوانين يتتبعونها
وانما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به فربما استهواهم الشيء
فراجوا به عن القصد هذا معنى قوله نمرخ لك ما انشده احمد يحيى

فيارب فاترك لي جهينة اعصرا فمالك موت بالقضاء دهاني

لما سمعهم يقولون ملك الموت وكثر ذلك في كلامهم سبق
اليه انها فعل فبنى منها فاعلا فقال مالك وانما هو في الحقيقة
صافة حسبما ان ملك مفعل واصله ملأك فالزمته همزة التخفيف
فقيل ملك وعليه تصرفه ومجيء الفعل منه في الامر الاكثر قال

الكني اليها وخبر الرسول اعلمهم بنواحي الخبر

واصله ألبيك فخفف همزته وقال

الكني اليها عمرك الله يا فتى بايه ما جاءت الينا تهاديا

وقال الكني الى قومي السلام وشاله بايه ما كانوا ضعافا ولا عزلا

وقال يونس لا يقال ملك فاذا كان كذلك فقول لبيد
بألوكٍ بذلنا ما سئال انما هو معقول قدمت عينه على قافيه
وعلى انه قد جاء عنهم الك يالك من الرسالة الا ان جليلٌ وعليه قوله

ابلغ ابا دختنوس مالكة غير الذي قد يقال الملك كذب

انما هي معضلة اصلها ملوكة فان قلت من اين لهذا

الا تراك تقول جميل ولا تقول جمال وكذلك بطئ وشديد فلما
عدل عن المطرد الى فعال ضارع ذلك فعالا لخروجه كل
واحد منهما عن اصله وذلك ان الالفاظ ادلة المعاني فاذا
زيد فيها شئ اوجب القسمة لزيادة المعنى به وكذلك ان حرف
به عن سمته وهيئته كان ذلك دليلا على حادث محتدث له
واكثر ذلك ان يكون ما احدث له زايدا فيه لاستقصائه الا ترى ان
مثالي التحقير والتكسير عارضان للواحد الا ان قوي التغيرين
هو ما عرض لمثال التكسير وذلك انه امر
عرض للاخراج عن الواحد والزيادة في العدة فكان اقوى
من التحقير لانه مبق للواحد على افراده ولذلك لم يعتد التحقير
سببا مانعا منه ومن هنا حمل سيبويه مثال التحقير على
مثال التكسير فقال لقولك شريحين وضيعين
لقولك ضياعين وقول سكير ان لانك تقول سكارى هذا
معنى قوله وقد سالت ابا علي عن ذلك فاجاب بما ذكرناه ٥

باب في نقض الاوضاع اذا ضامتها طارئ عليها ٥

من ذلك لفظ الاستفهام اذا ضامته معنى التعجب استحال خبرا
وذلك قولك مررت برجل اي رجل وكذلك مررت برجل ايما
رجل وانما كان كذلك لان اصل الاستفهام الخبر والتعجب
ضرب من الخبر فكان التعجب لما اعتراه اعاده الى اصله ٥
ومن ذلك لفظ الواجب اذا لحقته همزة النقرير عاد انقيضا

واذا الحقت لفظ النفي عاد ايجابا وذلك نحو قوله تعالى آلذكرين
للنساء اي ما قلت لهم وقوله آلله اذن لكم اي لم ياذن لكم ٥
واما النفي فقوله الست بربكم اي انا كذلك وقول جرير
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
اي انتم كذلك وانما كان الانكار كذلك لان منكر الشئ
انما غرضه ان يحاله الى عكسه وضده فلذلك استحال به الايجاب
نفيا والنفي ايجابا وذلك وصف العلم لانه انما وضع العلم
ليستغنى بلفظه عن عدة من الصفات فاذا وصفته فقد
سلبته الصفة ما كان له في اصل وضعه ٥

باب في الاستخلاص من الاعلام معاني الاوصاف ٥

من ذلك انشدناه ابو علي من قول الشاعر
انا ابو المنهال بعض الاحيان ليس علي حسبتي بضؤلان
وسالني عما يتعلق به الظرف فخضنا فيه الى ان استقر
فيه احد امرين اما ان يريد انا مثل ابي المنهال فيعمل في
الظرف على هذا معنى التشبيه اي اشبه ابا المنهال
في بعض الاحيان واما ان يكون قد عرف من ابي المنهال
الغنا والنجدة فاذا ذكر فقد ذكرا فيسير معناه الى انه
كانه قال انا المغني في بعض الاحيان او انا النجدة في بعض الاحيان
فقد انتزعت من العلم الذي هو ابو المنهال معنى الصفة والفعلية
ومنه قولهم في الجزاء انما سميت هانيا لتغنا وعليه جا

وعليها ما اكتسبت لا كسب الحسنه بلا اضافه الى اكتساب السيئه
امر بسيئه مستصغر لقوله عز وجل من جاء بالحسنه فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئه فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون
فالحسنه تضعف بلا اضافه الى جزائها والسيئه بخلاف ذلك
ولذلك قال الله تبارك وتعالى تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فاداكان
فعل السيئه ذاهبا بصاحبه الى هذه الغايه البعيده للنرامية
عظم قدرها وفخم لفظ العباره عنها فقبل لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فزيد في لفظ السيئه ومثله بيت الكتاب
انا احتملنا حطيتنا بينا فحملت بره واحتملت فجاره
ومن ذلك قولهم رجل جميل وضيء فاذا اراد والمبالغه قالوا
وضاء وجمال قال

والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم وليس بالوضاء

وقال

تمشي بجسم حسن ملاح اجر حتى هم بالصباح

وقال منه صفيحه وجه غير جمال وقال

دار الفتاه التي كنا نقول لها ياطيبها عطلا حسانه الجيد

وكان اصل هذا انما هو لضعف العين في المثال الخوطاه وكسر
وبابه ثم اطرادها في نظائره حتى اطرد الصفه لحق فطوى قبله
فاما الفرس وقوب الخيل وعاب البعير وموت الابل فلان
العين قد تضعف في الاسم الذي ليس بوصف نحو قمر وحمر فاما
خطاف وان كان اسما فانه لما جرى بالصفه في افاده معنى الكثره
الا ترى انه موضوع لكثره الاختطاف به وكذلك سكين
هو موضوع لكثره تسكين الذابحه به وكذلك البزاز والعطار
والقصار ونحو ذلك وانما هو لكثره تعاطي هذه الاشيا
وان لم تكن ماخوذه من الفعل وكذلك النساف لهذا الطابر
كانه قيل له ذلك لكثره نسفه بجناحه وكذلك الخطاف الطابر
ايضا لكثره خطفه والحواري لقوه تجرده وهو بياضه
وكذلك الزمال والزميل والزمال لقوه حاجته ان يكون زادا
وزميلا ومن هذا الباب ما عدل به عن معتاد حاله نحو
فعال في معنى فطوال وعراض وخفاف وقلال
وسراع ابلغ لان فعلا في باب الصفه اخص من فعال لاطراده

للعموم في نحو ما بها أحد هرة أصل لانه ليس من معنى احد الذي
معناه الانفراد في شيء لتنافي معنييهما ومنه قول المفسرين
في قول الله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله وليست الى
في اللفظ بمعنى مع الا ترى انك لا تقول سرت الى زيد وانت تريد مع زيد وانما
هذا التفسير على ان الى اذا كان له انصار فقد انضموا في سيرهم الى
الله فانه قال من انصاري منضمين الى الله كما تقول زيد الى جنبك والى
جنبك وسيرى آتي على هذه الاشياء منضما اليها فاذا انضم الى الله
فهو معه لا محالة ومنه قولهم في قول الله تعالى يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد معناه قد امتلأت وهذا
تفسير على المعاد دون اللفظ وهل مبناة على اسقفها منها
وذلك كقولك للرجل لا تشك في ضعف عن الامر هل ضعفت
عنه وللانسان تحب الحياة هل تحب الحياة اي فكما تحبها فليكن
حفظك نفسك لها كما ضعفت عن هذا الامر فلا تقترف مثله
مما تضعف عنه وكان الاستفهام انما دخل هذا الموضع ليتسع الجواب
عنه بان يقال نعم قد كان ذلك فيحتج عليه باعترافه له فيحمله ذلك طريقا
الى وعظه او تبكيته ولو لم يعترف في ظاهر به لم يفقد توقيفه اياه
وتحذيره من مثله قوله اذا اعترف به لان الاحتجاج على المقر

منه على المنكر والمتوقف منكر لذلك فقوله سبحانه هل امتلأت فتقول
قالت قد قيل لها بالغيب في اجراق المنكر لذلك فيكون هذا
في اللفظ لجهنم وفي المعنى لذكافة فكذلك جواب هذا من قولها
هل من مزيد اي انت تعلم يا ربنا ان عندي مزيدا لجواب هذا من عراسه
اي فكما تعلم الا مزيد لحسبي ما عندي فعليه فالوا في تفسيره قد
امتلأت فما من مزيد فاعرف ذلك

مسألة في قوة اللفظ اللغوية للمعنى

من ذلك خشن واخشوشن قوي معناه لزيادة حروفه ومنه قول عمر
رضي الله عنه اخشوشنوا وتمعددوا واخلولقوا وتناهوا وفي الحديث
وكذلك قولهم اعشب المكان واعشوشب ومثله حلا واحلولا
وخلق واخلولق وعذر واعذوذر كل الثاني فيه ابلغ من الاول
لزيادة حروفه ومثاله باب فعل وافتعل نحو قدر واقتدر وذهب
ابو العباس الى ان اقتدر افاد معنى وقدر هو محض القياس قال الله تعالى
اخذ عزيز مقتدر فمقتدر هنا اوفق من قادر من حيث كان الموضع
لتفخيم الامر وشدته الاخذ وعليه عندي قوله عز وجل فالهمها فجرها

دون المصدر وذلك ان المصدر انما وصف بهذا من احد هما تاكيد
الشبه بين الصفه والمصدر فاوقعوا كل واحد منهما موقع
الاخر فقالوا رجل دنف وقوم رضى كما قالوا قائم قايما
وقد قعد الناس والثاني انه متى وصف بالمصدر صار
الموصوف كانه في الحقيقه مخلوق من الفعل وذلك لكثره
تعاطيه له واعتداده اياه ويدل على تصحيح هذا المعنى قوله
الا اصبحت امما جاذمه الحبل وصنت علينا الضنين من البخل
اي كانه مخلوق من البخل لكثره ما ياتي منه ومنه قول الاخر
وهن من الاخلاق والولعان ٥ وقوله
وهن من الاخلاق بعدك والمطل ٥
واصل هذا قول الله تعالى خلق الانسان من عجل وقد
ذكرناه فيما مضى تقول اذن هذا رجل دنف اقوى معنى
اعرابا لانه هو الصفه المحضه ورجل دنف اقوى معنى
لما ذكرناه ٥ باب في التفسير على المعنى دون اللفظ
وهذا موضع قد استهوى كثيرا من الناس حتى ان اكثر
ما ترى من الآراء المختلفه والاقوال المستشنعه انما دهيا
اليها التعلق بالظواهر وترك البحث عن معاقد الاغراض
وسر المعاني فمن ذلك قول سيبويه في بعض الفاظه حتى
الناصبه للفعل فالضعيف النظر يشتبك بالظاهر فيعتقد
انها ناصبه وانما هي جارة والنصب بعدها بان

مضمره لكنه تسمح في ذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا
تذكر معها فصارت في اللفظ كالخلف له والعوض منه ومنه
قوله في قول الشاعر ٥

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

ان فجار معدوله عن الفجره وانما غرضه انها معدوله عن فجره
علما معرفه على ذلك يدل كلامه وتقويه ورود برة بعد في
البيت وهي كما ترى علم لكنه فسر على المعنى وسوغه ذلك
انه اراد تعريف الكلمه المعدوله عنها فمثلها باللام لانه لفظ
معناه وترك لفظ فجره لانه لا يعتاد ذلك علما انما
يعتاد نكره وحسا نحو فجرت فجره ولو عدلت برة هذه
لقيل بترار ومنه قولهم في تفسير اهلك والليل الحق اهلك
قبل الليل وهذا تفسير المعنى فاما تقدير الاعراب فانه احق
اهلك وسابق الليل ومنه ما حكاه الفراء من قولهم
معي عشر فاجدهن اي اجعلهن احد عشر وهذا تفسير
المعنى اي ابعضهن ما يليهن وهو من حدوث الشيء اذا جيت
بعده واما اللفظ فانه من وجه دلان اصل احد وحد
الاترى الى قول النابغه ٥

كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستانس وحد

اي منفرد وذلك الواحد انما هو منفرد وقلب هذه الفتحه
شاذ ومذكوره في التصريف وزعم ابو علي ان احدا الذي

هواه لكون الثاني مسببا عن الاول كقولك اعطيته فاخذ وسألته فبذل وكسوته فانكسر قلت هذا مبني على اصلهم الفاسد وما ذكره من وجوب العطف بالفاء غير لازم بل هو جائز غير لازم لان خلق الله العقل للعبد ليس بمانع من ان يتبقى الى العبد لانه مكتسب له فكانه قال اعقلنا قلبه فعقل واتبع هواه فهذا وزان كسرته فانكسر ولو كان ما ذهب اليه صحيحا لما جاز اعقلنا قلبه فعقل كما لا يجوز صادفناه غافلا فغفل ○

باب في تجاذب المعاني والاعراب ○

وذلك كثير في المنثور والمنظوم الاعراب يدعوك الى امر والمعنى يمنعك منه فمتى رأيت ذلك فامسك بعروة المعنى واحتل في تصحيح الاعراب من ذلك قول الله تعالى انه يجمعهم ليوم ريب فان حملت الاعراب على ظاهر المعنى فصلت بين المصدر والظرف الذي هو متعلق به بالخبر وذلك غير جائز وجب ان تضمر ناصبا للظرف يدل عليه المصدر كانه قال فيما بعد يرجعهم يوم تبلى السرائر ○ ومنه قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون فاذ متعلقة في المعنى بنفس قوله لمقت الله اي يقال لهم لمقت الله اياكم وقت دعائكم الى الايمان فكفركم اكبر من مقتكم انفسكم على هذا تكون قد فصلت بين الصلة والموصول بالخبر فلا بد اذا من اضمار ناصب للظرف يدل عليه المصدر كانه قال مقتكم اذ تدعون ومن ذلك

ما انشده ابو الحسن من قوله

لسنا كمن حلت اياد دارها ... تكريت تزقب حيها ان يحصدا

فاياد بدل من من وعلى هذا لا يجوز ان تنصب دارها بحلت لفصلك بالبدل بين العامل والموصول فتضمر لها فعلا يدل عليه حلت كانه قال فيما بعد حلت دارها واذا جاز ان يدل المصدر على الفعل فان يدل الفعل على الفعل اجوز ومثله قول الكميت في ناقته

كذلك تيك وكالنواظر صوابها ما يرى المسحل

فالمعنى يقتضي نصب ما يرى بالنواظر والاعراب يمنعه للفصل بالمبتدا فتضمر له ما يدل عليه النواظر فكانه قال فيما بعد نظرن ما يرى المسحل ومثله قول البحتري

لاهناك الشغل الحديث بخدري عن رسوم برامتين قفار

فالمعنى يقتضي تعليق عن بالشغل اي لاهناك الشغل عن هذه الاماكن والاعراب مانع من ذلك لفصلك بالصفة بين الموصوف وما عمل فيه فتضمر ما يدل عليه لاهناك ○ ومنه قول الحطيئة

ان معت باسا بيننا من نوالكم ... ولن تزن طارد اللجب كالياس

فصل بالصفة بين المصدر ومن المتعلقة به فوجب اضمار عامل فيها تقديره يئست من نوالكم ○ ومن تجاذب الاعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفا فالمعنى يقتضي الوصف بالمصدر لانه ابلغ والاعراب يقتضي الوصف بالصفة الجارية

السماوات بقدرته جعل ما يحيط باليد به في يمين القابض عليه
وخصت اليمين لانها اقواها وهذا من مواضع ذكر الاشتمال
والقوة وان شئت جعلت اليمين هنا القوة كقوله

اذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

اي بقوته وقدرته ويجوز ان يريد بيد عرابة اليمنى على ما مضى وقال
في قول الله جل اسمه فرغ عليهم ضربا باليمين بثلثة اقوال احدها
خلاف الشمال والثاني القوة والثالث قوله تعالى وتالله لاكيدن
اصنامكم والباء من قوله مطويات بيمينه على القول الاول ظرف
اي في يمينه وتحت يمينه وعلى القول الثاني حرف معناه الالصاق
والاستعانة به على التشبيه بما يستعان به كقولهم ضربه
بالسيف وقطع بالسكين هذا هو الظاهر وان كان غيره جائزا
على التشبيه والتمثيل وقولهم في الحديث خلق الله ادم على
صورته حمل الهاء ان تكون راجعة على اسم الله تعالى واي
تكون راجعة على ادم فاذا كانت عايدة على اسم الله تعالى
كان معناه على الصورة التي انشاها الله وقد ذهبت طايفة
المصدر مضافا الى الفاعل لانه سبحانه هو المصور لها الا ان له
عز اسمه صورة وان جعلتها عايدة على ادم كان معناه
على صورة ادم اي على صورة امثاله ممن هو مخلوق ومتعبد فيكون
كقولك لي السيد والرئيس خدمته اي الخدمة التي تحق لامثاله
من هو مامور بالخضوع والتصرف فتكون كقوله عز وجل
في اي صورة ما شاء ركبك وقوله تعالى يوم يكشف عن ساق

اي شدة كقولهم قد قامت الحرب على ساق وعليه بيت الحماسة

كشفت لهم عن ساقها ودامى الشرى الصراخ

ولسنا ندفع مع ذلك ان الساق هي الجملة المنتضبة لها
فذكرت هنا لذلك تشبيها وتشنيعا واما قول امرئ القيس في صفة
الحرب وشدتها

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

فانه وجه اخر مما تقدم وانما الغرض فيه ان الروع قد بلغ
العقيلة وهي المراة الكريمة حياؤها حتى ابدت عن ساقها
للجزع والهرب وذكر قول الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا فقال لن يخلوا اغفلنا هنا من ان
تكون من باب افعلت الشيء اي صادفته ووافقته كذلك
كقوله واهيج الخلصا من ذات البرق
اي صادفها هايجة النبات وقوله
فضى واخلف من قتيلة موعدا اي صادفه مخلفا وقوله
اصم دعاعا ذلق لجب لاخزا ونسئ ولينا
اي صادف قوما صما وقول الاخر
فاصبحت عمرا واعمامه عن الجود والمجد يوم الفخار
اي صادفته اعمى وعلى العشاء دخلت بلده فاعمرتها اي
وجدتها عامرة ودخلت بلدة فاخربتها اي وجدتها
خرابا ونحو ذلك او يكون على ما قاله الخصم ان معنى اغفلنا
قلبه منعنا وصددنا فلو كان الامر على ما ذكرت لقال فاتبع

اذا اريد بها الشدة فانها
مستعملة بالجارحة لان الساق

او سزاوله لها بحيث هم السعاده بها ما اصار تهم الشقوه اليه بالبعد
عنها وسقوطك هذا ونحوه ما تجب في مثله ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل ممن ارشدوا احاكم فانه قد ضل ضل اللعن
ضلالا وقال عليه السلام اصلح من لسانه وذلك لما علمه صلى
الله عليه وسلم مما يجري الجهل بذلك من ضد السداد وبيع
الاعتقاد وطريق ذلك ان هذه اللغة اكثرها جار
على المجاز وقل ما خرج الشيء منها على الحقيقة وقد قدمنا ذكر ذلك
فلما كانت كذلك وكان القوم الذين خوطبوا بها اعرف
الناس بسعة مذاهبها وانتشار المجاز فيها جرى خطابهم بها
مجرى ما بالفوه ويعتادونه منها وفهموا اغراض المخاطب لهم
بها على حسب عرفهم وعادتهم في استعمالها وذلك انهم
يقولون هذا الامر يصغر في جنب هذا اي بالاضافه اليه ويقولون
به فكذلك قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
اي فيما بيني وبين الله اذا اضفت تفريطي الى اسره لي ونهيه اياي
واذا كان اصله انسانا جرى بعضه مجرى بعض وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في جوف الفراء في جنب
الفراء اي كانه يصغر بالاضافه اليه اذا قيس به وكذلك قوله
سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله انما هو الاتجاه الاترى الى
بيت الكتاب ٥

استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل

اي الاتجاه فوضع الفعل موضع الافتعال كوجد وتيد الا وابد
ونحوها وهذا من باب ما اضيف المصدر فيه الى المفعول نحو قوله لا
يسام الانسان من دعاء الخير ولفظ ذلك بسؤال تعجبك ونحوه
وان شئت قلت خرج مخرج الاستعاره وذلك ان وجه الشيء
الهواء عزمه واوضحه فجرى استعمال هذا في حق القديم سبحانه
مجرى العرف فيه والعاده في امثاله اي لو كان تعالى ممن يكون له
وجه لكان كل موضع توجه اليه فيه وجهه ٥ وقوله تعالى
مما عملت ايدينا ان شئت قلت لما كان العرف ان يكون اكثر
الاعمال باليد جرى هذا مجراه وان شئت قلت الايدي جمع
اليد التي هي القوه فكانه قال مما عملت قوانا التي القوى التي اعطيناها
الاشياء لانه سبحانه حتما تحله القوه او الضعف ونحوه قولهم في
القديم لعمر الله انما هو حياه اليه التي اثبتها لانه القديم بكل
للحياه كسائر الحيوانات ونسب العمل الى القديم وان كان في
الحقيقه للقادر لان القادر بالقدره يتم الفعل كما يقال قطعه السيف وخرقه
الرمح فيضاف الفعل اليهما لانه انما كان بهما ٥ وقوله تعالى ولتصنع
على عيني اي تكون مكنوفا برافتي لك كما ان من يشاهده الناظر
له والكافل به ادنى الى صلاح امره وانتظام احواله من بعد
ممن يدبره ويلي امره قال المولد

شهدوا وغبنا عنهم فحكموا فينا وليس كغائب من يشهد

وقوله عز قائلا والسماوات مطويات بيمينه اي ثبت جعلت
اليمين هاهنا الجارحه فتكون على المجاز والتشبيه اي جعلت

وجدت حتى كدت تحله جاريًا للمنتهى ومن السرور بكا

والطريق في هذا معروف مسلوكه وأما طريق صناعة الاعراب
في مثله قول اسحاق في امتناع ما زال زيد الا قائما في النفي
ايجاب محلي نحو هذا ينبغي ان يكون قولهم ظلمه وظلم وشتمه وشتم وقبحه
وقباح وذلك ان الجمع لحدث للواحد تاتيثا نحو قولك هذا جمل وهذه
جمال وهذا رجل وهذه رجال قد قبلت فلما ادت تكسير المونث
صرت كانك ادت تانيث المونث فاستحال بك الامر الى
التذكير فعلى هذا لو عدت الى التانيث نحو قامت لكنت طريقه
على ما اوضحناك ان تعيده الى التذكير فتقول قام وعلى نحو ما
ذكرنا قالوا ثلاثة رجال وثلث نسوة فعكسوا الامر وقالوا
امرأة صابرة وصابرة فاذا بالغوا في ذلك قالوا صبور وغدور
فذكروا وكذلك قالوا رجل نابغ فاذا بالغوا قالوا نابغة ونحو
من ذلك اطراد التصرف في الافعال فاذا بالغوا فيه منعوه
التصرف نحو نعم الرجل وبئس الغلام جعلوا منع التصرف
الذي هو اصله واخص احكام به امارة للامر الحادث له
وان حكما من احكام المبالغة قد طرأ عليه كما تركوا ايضا
تانيثه في قولهم نعم المرأة هند دليلا عليه وانما اجاز وا تانيثه
ولم يجيزوا تصرفه لان التصرف اخص اوصاف الفعل فمنعوه
ذلك والتانيث انما هو لاحق الفاعل لا الامر نحو الفعل فلم
يلتزموا منعه ويعكد ما ذكرناه قول الاعمى اذا ناق الشوك

في باب سمو خارجيًا وانشد بيت طفيل

وحاضنها زهوًا على متابع شديد القصير خارجي محنب

فاستشهدهم في هذا المعنى لفظ خرج من اوثق ما يستدل به
على هذا المعنى وهو الغاية فاعرفه واشدد يدك به

باب ـــــــــ فيما يومنه علم العربية من الاعتقادات الردية

اعلم ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب وان الانتفاع به
ليس الى غاية دونه ومن تهاون به وذلك اكثر من ضل من اصل
الشريعة انما استهواه ضعفه في هذه اللغة الكريمة
الشريفة التي خوطبت الكافة بها وعوضت عليها الجنة
والنار من حواشيها واخنابها اعتقاد التشبيه منها وذلك
انهم سمعوا قول الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقوله عز اسمه
فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لما خلقت بيدي وقوله
تعالى مما عملت ايدينا وقوله ويبقى وجه ربك وقوله ولتصنع
على عيني وقوله والسموات مطويات بيمينه ونحو ذلك
وقول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته حتى ذهب
بعضهم في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق انها ساق ربهم
ونعوذ بالله من ضعف النظر وفساد "المعتبر لم يشكوا ان
هذه اعضاء اذا كانت اعضا كان هو لا محالة جسما معضى
على ما يشاهدون من خلقه عز وجهه وعلا قدره واتضح
سواي الافكار دونه ولو كان لهم انس بهذه اللغة او تصرف فيها

احدهما الكثرة من صاحبه وكلاهما مثال للكثرة فكان
يوقتا مايه ويوقتات مايه الف وكان عقبانا خشونة
وحقابين اضعاف ذلك وان شئت قلت انما جاز تكسير
اكلب وعقبان ونداء لمجيئها على امثلة الاحاد فجرت مجراها
كما جاز صرفها لذلك وترك الاعتداد بمعنى الجمعية فيها
صرف كلاب لشبهه بكتاب وبيوت لشبهه بمرور وعقبان
لشبهه بعصيان وضبعان وقضبان لانه على مثال قرطان
واكلب كاصبع وادر وايضا فان محل مثال القلة من مثال الكثرة
محل الواحد من الجمع فكما كسروا الواحد كذلك كسروا
ما قارنه من الجمع فان قلت فهلا اثنيت التثنية كما جمعت
الجمع قيل قد كفتنا العرب بقولهم اربعة قولنا
اثنانن وايضا فكرهوا الجمع بين اعرابين وليس في جمع
الجمع شئ من ذلك ومن ذلك قول اصحابنا ان وصف العلم
نقض يجري مجرى الغرض لان العلم وضع ليغني عن الاوصاف
الكثيرة الا ترى انك اذا قلت قال الحسن فهذه
المسلة كذا اغنى ذلك عن قولك الرجل الفقيه العالم الزاهد
البصري الذي كان من حاله كذا ومن امره كذا وانما
جاز وصفه من حيث كثر المنسوب به فيما بعد الا ترى
ان ملكان منهما لا شريك له في العلمية فلا يحتاج وصفه
نحو القرزدق لانه لم يسم به احد غيره واذا ذكرته باسمه الذي
هو همام جاز وصفه فقلت همام بن غالب فان قلت

فقد كثر في الانساب وصف الاعلام التي لا شركة فيها نحو قولهم
فلان بن شجب بن يعرب بن قحطان ونظائره كثيرة قيل ليس
الغرض الا التقرب به والقصد الى فوق واعلام السامع وجه
النسب وان فلانا اسم ابيه كذا وعلى هذا يجوز ان يقول
القرزدق بن غالب فاما على التخليص فلا وهن ذلك
امتناعهم من تنوين الفعل من حيث انه قد استمر فيه الحذف
والسكون للجزم لثقله فلما كان موضعا للنقص منه لم يلحق
به الزيادة ٥ وايضا فان التنوين انما لحق في الوقف موذنا
بالتمام والفعل احوج شئ الى الفاعل فالحالان متنافيان
ولذلك امتنعوا من تنوين المضاف وايضا فان التنوين
دليل للتنكير والاضافة موضوعة للتخصيص فتنافيا فاما تنوين
الاعلام فانما جاز لما ضارعتها النكرات بالفاظها اذ كان
تعريفها معنويا كما صرفوا من الجمع ما ضارع الواحد ببنائه
نحو كلاب وشيوخ وباب في الراجع عند الناهي ٥
هذا معنى مطروق في غير صناعة الاعراب كما انه
مطروق فيها واذا تشاهدت حالاها كان اقوى لها
واذهب في الاشتباه من ذلك ان الانسان اذا انتاهى في
الفهم بكي واذا انتاهى في الحفظ اهلك واذا انتاهت العداوة
استحالت مودة وقد قال وكل شئ بلغ الحد انتهى
وابلغ من هذا قول شاعرنا ه

مطلب في الكلام في عدم تحامل التنوين الاضافة

صوموا يوم عجمتهم فالهم قبلوا منه لا تصوموه لان يدا والله سبحانه جل عن هذا الان فيه انتكاثا وتراجيا

الصوم لاعتقاده نفسه مما لم يرد الله فيه

فلقلت لان الالف التي هي عين في داع وجاء قد حذفت في
دعوت وجهجهت ٥ باب في الامتناع من
نقض الغرض ٥ اعلم ان هذا الباب يشبه البدا الذي تزوم
اليهود الزامنا في نسخ الشرايع وامتناعهم منه بمعنى
ان الذي زامنه العرب من ذلك صحيح والذي دهبوا اليه
فكذلك امتناع العرب من نقض اغراضهم من ذلك امتناعهم
من ادغام اللحق نحو جلبب وشملل وشربب لانك انما
اردت بالزياده والتكثير البلوغ الى مثال معلوم فلو ادغمت
لانتقض غرضك الذي اعترضته من مقابله الساكن
بالساكن والمتحرك بالمتحرك فادى ذلك الى ضد ما اعترضته
ونقض ما رمته فاحتمل التقا المثلين متحركين لما ذكرناه
من حراسه هذا الموضع وحفظه ٥ ومن ذلك امتناعهم
من تعريف الفعل لان الغرض به افادته فلا يشوغ تعريفه
لانه لو كان معرفه لما افاد ٥ ومن ذلك امتناعهم من الحاق
من ما فعل اذا دخلته الالف واللام لان من تخص والالف
واللام تعرف فتكرهوا ان يراجعوا بعد ما حكموا به من
قوه التعريف الى الاعتراف بضعفه اذا هم ابتغوه من قاما
قول الشاعر ٥

فليست بالاكثر منهم حصى وانما العزه للكاثر

فليست في هذه المصاحبه لافعل انما هي حال من التا في ليست
كقولك لست فيهم بالكثير مالا اي لست من بينهم وفي جملتهم

هذه الصفه كقولك انت والله من بين الناس خير وزيد
من جمله رهطه كريم ٥ ومن ذلك امتناعهم من الحاق علم
الثانيث لما فيه علمه حتى قالوا مسلمات ولم يقولوا مسلمات
لان الغرض الفرق بين المذكر والمونث كقايم وقايمه
فلو الحقه علامه اخرى لنقضت الغرض بالعلامه الاولى
لابدانه ان الاول لم يكن مونثا به ولذلك ايضا لم يبن الاسم المثنى
لان ما حصل فيه من علم التثنيه مودن بكونه اثنين وما
يلحقه من علم التثنيه ثانيا يودن بكونه في الحال الاولى
مفردا فاما جمع الجمع فانما جاز لان كل واحد من الجمعين مودن
بما وضع له غير دال على بطلان ما وضع له الاخر وذلك
ان كلا تفيد دون العشره والكاف تفيد ما
فوق العشره فلا انتكاث في ذلك وكذلك القول في ما
كسر من جمع الكثره نحو قولهم بيونات وحمرات
وصواحبات يوسف وموالیات العرب وقوله

قد جرت الطير ايامنينا فهذا جمع ايامن وقوله

فهن يعلكن حدايدا انها وقوله

حقابين يعم الدجن نقلو وتسفله وقوله

ستشترك كاشا مره ترك الغنى قليلا لقيه للغرابين والرخم

واجاز ابو الحسن في قوله في ليله من جمادى ذات اندیه

ان تكون كسرتدى على نداء بجمله وجبال ثم على اندیه
كرداء وارديه جميع ذلك جايز لانه لا يكره ان يكون جمعان

على القطع ولم يجعله بدلا من الطلل من حيث أن الربع الذي
من الطلل وقد مر بي شيء من هذا النحو في المكان قال
وهذا الخيل حالوا في كراثها
وانما يحول الراكب في صهوة الفرس لا في كابته لكنه
لما تجاور اجري مجرى الواحد ٥
باب ـــــــــــ في تقص الاصول واشباهها
من ذلك قولهم بات يصبي باه وبئيا اذا قلت له
بابي مالبا في الاصل حرف جر والهمزة فاعل بفعل يقدر
على هذا بقيت لكنا نجريه الان مجرى طامات زابي
وما اشبهه مما ليس مركبا نقول فيه بعلت بعلة
وبغلا لاكد جرت ومن ذلك الخاز باز الالف فيهما
اصل هزلة الفكاف ودال لانهما انتما مبنية بعيدة عن
التصرف والاشتقاق فالفاتها اذن اصول كالفات
ما ولا واذا انه قال وزمت لها زمها من الجزباز
فالجزباز الان بمنزلة السربال والغربال الحكم على
الفها بالزيادة كالفها الا ترى الاصل كيف استحال
زايدا كما استحالت الف قاف ودال وانت تعقدها
الان غير منقلبة الى اعتقاد قلبها لما اعترضت فيها معنى
الاستقاق وذلك قولك قوقيت قاقاة ودولت
دالا وذهب ابو علي في قول الشاعر
فحيي حنى عند النابش منهم اذا الداعي المثوب قال يالا

الى ان الف يابى قوله يالا محكوم عليها الان بالانقلاب
وهذا عندي هو الذي سوغ ان يكتب اللام مفصولة في قوله
يال بكر اشتروا لي كلبا يا بكر ابن ابن الفرار
عما جرته وذلك انها جرت الى يا من قبلها حتى صار
يال كباب وحكم على الفها بالانقلاب كما يحكم على
العين اذا كن الفا وهذا يشتد على شدة اتصال
حروف الجر مما تقدم من الافعال كنحو مررت بزيد وظرف
الى جعفر الا ترى ان لام الجر في يالزيد اوصلت يا الى
المنادى كما توصل الباء في مررت بك وقد تراها جعلت
الى يا حتى قال يا لا فعلق حرف الجر ولم يحكم كالجر من يا
لما شاع تعليقه ٥ ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي
من انهم اذا قيل لهم هلم الى كذا فارادوا الامتناع منه
قالوا لا اهلم فاجروها التنبيه مجرى ها اقرن التي
هي بدل من همزة ارقت ولبشت من حديث الشيب في
قبيل ولا ادبر ٥ ومن ذلك قولهم في التصويت هاهيت
وعاعيت وحاحيت فهذه الالف الان محكوم عليها
بالانقلاب عن الياء وان كانت في قولهم هاء وعاء
وحاء كالف كاف وقاف اصلا غير زايدة ولا
منقلبة ٥ ونحو من ذلك قولهم دعدعت بالغنم اذا قلت لها
داع وهجهجت بالابل اذا قلت لها هاء فجريا مجرى قلقلت
ونحنحت فعللت ولو لاحظت اول الحرف لها كانت

اعني فتح الراء من يقدر وقد ذكرته واما تجاوز الاحوال فهو عرب
وذلك انهم لتجاوز الازمنة ما يعلق في بعضها ظرفا ما لم يقع
فيه من الفعل وانما وقع فيما يليه نحو قولهم احسنت اليه اذ
اطاعني وانت لم تحسن اليه في ول وقت الطاعة وانما
احسنت اليه في ثاني ذلك لان الثاني للاحسان مسبب عن
الطاعة ولابد من تقدم وقت الشيب لحق لما تقارب
الزمان تجاوزت الحالان صارا كانهما وقعا في زمن واحد
ودليل ذلك ان لما في قولك لما اطاعني احسنت اليه منصوبة
باحسنت ومن شرط الفعل اذا نصب ظرفا ان يكون واقعا
فيه او في بعضه كقولك صمت يوما وسرت فرسخا وزرتك
يوم الجمعة وجلست عندك فكل واحد من هذه الافعال
واقع في الظرف الذي نصبه لانك لا تعلم انه لم يحسن اليه
الا بعد ان اطاعه لكنه لما كان الثاني مسببا عن الاول
وتاليا له ويؤكد عندك وقوع الثاني بعد الاول لامتناع دخول
الفاء عليه كقولك اذا سألته فانه يعطيني وقد تخالفوا
ذلك الى قالوا لما سألت حال غيرتها ولعل احدهما
بمصر والاخر بخراسان ويكون بين الحالين السنة
والسنتان وعلى هذا توجه عندك قول الله سبحانه
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
فيكون اذ بدلا من اليوم لان عدم الانتفاع بالاشتراك
في العذاب مسبب عن الظلم ولان الاخرة مكافئة للدنيا

ليس بينهما فاصل فصار ذلك بمنزلة قولك اعطيته اذ سألني
واحسنت اليه حين شكرني وهذا امر استقرئ ديني اي على
رحمة الله مع المباحثة وبعد ان ننتصب اليوم بما دل عليه مشتركون
على حد قولنا في قوله سبحانه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم في احد
الاقوال الثلاثة فيه وعلى قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين وعلى هذا انما يكون اذ معمولا لقول لن ينفعكم لما ذكرناه
من الجواز وهذا النحو انما يكون في الازمنة التي من الامكنة من حيث كان
كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء اخر منه انما يلي الثاني الاول خالفا
له وعوضا منه ولهذا قيل عندي للدرهم عوض فصار لذلك الوقتان كانهما
واحد وليس كذلك المكان لان المكانين يوجدان في الوقت
الواحد بل في اوقات كثيرة غير منقضية فلما كان
المكانان بل الامكنة كلها تجتمع في الوقت الواحد
والاوقات كلها لم يقم بعضها مقام بعض ولم تجر مجراه
فلهذا لا تقول جلست في البيت من خارج استكفه وان
كان ذلك موضعا مجاورا للبيت ومماسه لان البيت لا يعلم
فيكون خارج بابه نائبا عنه فان قلت فقد تقول سرت من
بغداد الى البصرة نهر الدير قيل ليس هذا من طريق
الجواب في شيء انما هو من بدل البعض ولو كان الثاني اكثر
من الاول لما جاز فيه البدل ولذلك حمل سيبويه قوله

امنك طيف من سلمى عوائده ... وهاج اهواء المكنونة الطلل

ربع قواء اذاع المعصران به ... وكل حيران سار ماؤه خضل

العمومیا. وقد قال سیبویه لیس فی الکلام فعولی وقد یقال انه قد جاء
مع الها مالولاها لما اتی نحو ترقوة وجدرية وانشد ابن الاعرابی

ان تک دابن فان تزی سابغة وای اوب

قال ابو علی لا یلزم ورود من لفظ الوزن لانه قال لیس فی الکلام فعلل صفة
وقد یمکن عندی ان یکون وصفا وقال ابو عبید الزونک الجمل القصیر
الجیاک فی مشیته زاکی بزوک زوکا فهذا یدل علی انه
فعیل وقیل الصفنط من الصفاطة وهو الرجل الضخم الرخو
البطن واما زونک فانه فوعل واما زوزی فانه
من مضاعف اللام وهو فعلل کقدبس وحکی ابو زید
وزنوق بفتح الزای فهذا فعنول وهو غریب وجمع هذا شاذ

وقد تقدم العذر عنه فی اول الباب

فی الجوابة وذلک علی ضربین احدهما

تجاوز الالفاظ والثانی مجاوزة الاحوال فامّا ما جاوز الالفاظ
فعلی ضربین احدهما فی المتصل والثانی فی المنفصل فالمتصل
نحو مجاوزة العین اللام فجعلت علیها نحو ضیم وجیع حملا علی
باب عجمی وانشدوا

لولا الاله ما سکنّا خضما ولا ظللنا بالمسانیّما

وعلیه قوله

ویردونه بلّ البراذین قفرها وقد شربت من آخر اللیل ایلا حاثر

اجاز فیه ان یکون جمع لبن ایل ای حاثر من قولهم ان اللبن اذا

قلبت العین حملا علی قلب اللام ومنه قول جریر

لمّا حاوزت الهمّة اخراها لجّ الموقدان الموسی

بحر ماهیه تهمرها الدلو والنؤور ومنه نقاهم
الجزر نحو هذا بحر ومررت ببحر لمّا صارت
الحرکة فی العین الی ما قبل اللام صارت کانها فیها لم تفارقها
ومنه قولهم سابة وداسّة صار فضل المدّ فی الالف
کانه تحریک للحرف الاول المدغم حتی کانه لذلک
لم یجمع بین ساکنین ومنه استفتاح الخلیل نحو
العقق مع اجری علی المخرّق من حیث ان هذه الحرکات
قبل الروی المقیّد وما جاورته وکان الروی فی اکثر
الامر مطلقا لاسیما ما زنت کانها فیه فلحق لذلک بقیّح
الاقواه واما الجوائز فی المنفصل فنحو ما ذهب الیه
الکسائی فی قولهم هذا جحر ضبّ خرب وقول الطهوی
فایاکم وحیّة بطن واد هموّ الدنا به لیس لکم بسیّ
فیمن جرهم ذا الناب وقول الاخر
کبدا اسری بجاد مزمّل فانه عبدی اذا من نزل به
حذف حرف الجر فارتفع الضمیر فاستتر فی اسم المفعول
وقد اجری بعض المنفصل مجری المتصل نحو قولهم هذا الجرو
فی الادغام مجری دابّة وشابّة ومثله قراءة بعضهم ولا تناجوا
حتی اذا ادّارکوا فیها ومنه ما رایته انا فی انشاد ابی زید
من ابی یومی من الموت ابق یوم لم تقدّر ابی یوم قدر

وقد يكون اراد القسطل فاسكن الفتحة وجاء في شعر ابن درج شراع
اسم مكان قال
عفا سيرب من اهله فشراع
وقالوا جلس الأرتعاوى وجاء الفرتوس في اسما الاسد والجليل
دويبة تموت فاذا اصابه المطر يعيش وقالوا جل بلمه وبلم
للداهية وهذا على الجحاد اى يقال له بزها بلمه بلمه ثم
الحقف الها مبالغة كداهية ومنكر وقد رووا قوله
وجلنداً في عمان مقيماً وانما هو جلندى مقصور ولذلك
انشده من قول رؤبة ○
ما بال عيني كالشعيب العين جعلوه على انه فعيل مما
اعلت عينه وهو شاذ وازيق من هذا عندي ان يكون فوعلا
او فعولا حتى لا يركب شذوذه وكان الذي يتوخهم هذا ظاهر الامر
وانه قد روى بكسر العين ايضا وكذلك طيلسان جامع الالف
والنون على فيعل في الصحيح وانكر الاصمعي كسر لامه ودهب احمد
ابن يحيى وابن زيد في يستهور الى انه يقتعل وليس هذا من غلط
اهل الصناعة وكذلك دهب ابن الاعرابي في يوم اروان الى انه
افوعال من الوهن وهذا في الفساد كيستهور ونحوه في الفساد
قول احمد بن يحيى في اسلفه انه من استكف وقوله في تسالح القوم
انه من البلخ وهو الفساد وقال اميه
ان الانام رعايا الله كلهم هو السليط فوق الارض مسيطر
ويروى السلط وكلاهما شاذ واما صعفوق فقيل

انه اعجمي وهو خول لليمامه قال العجاج
من الصعفوق واتباع اخره وجاء في شعر امية بن ابي عائذ
مطايح بالوعث من الحشوى هاجرن رمّاحة رنزيونا
يعني قوسا وهي في ظاهر الامر فيعول من الزبن
لانصرف من اركه مع صوت وقد يكون زيانا من لفظ
الزعن ومثله من الرباعي ديدبون واما الماطرون فذهب ابن الحسن
الى انه رباعي واستدل على ذلك بكسر النون مع الواو ولو كانت
زايدة لفتحت ذلك فيهما ومثله الماجشون وهي ثياب
مصبغة قال
طال ليلي وبت كالمحزون واعتراني الهموم بالماطرون
وقال امية ايضا هذا لكم
وكفى بفيجا مفبرة حال القتام بها الماجشونا
وينبغي ان تكون النون في هذا خامسة لترفع
النون وجزها مع الواو وكذلك المرزبون قال
وان يكن الطربون الروم قطعها فان بيعها بحمد الله منتفعا
والله اعلم بها خاشه كعضروط ○ واما صهمد فهو
اسم من اسماء العبيد وكلاهما مصنوع واما الخرباش
فقيل هو طير الرخ قال
اذا ما مرخ ارضها بمرخ حرب بن الصريم ابو الخيل
ويجوز ان يكون اصله من بشم ثم اشبعت الفتحة وحكى ابو عبيد

وكذلك ان لم يعتد به مثالا آخر كما قالوا كوكب وكوكبة
ودماوذ مة وضله شعشعة وشعشعان في الهزبر والهزبران
والقرعبل والقرعبلان فلما تاسلت الالف والنون
والتاء في هذه المواضع وغيرها اجريا مجرى المتقابلين
فاذا التقيا في مثال واحد ترافعا احكامها فكانه
لا تاء فيه ولا الف ونون ٥ واما عثمان بتشديد
الباء فان شئت قلت لم يعتد بالالف والنون لما لم يعتد
جزت الباء مجرى اخر الاسم فشددت لتصور معنى الوقف
او زيدت الالف والنون مع بقا التضعيف كما زيدت الف
الاطلاق في الاصحا فتطيره قولهم سيدمم قالوا اللمرتش
سيدانه وانما جاز ان يلحق التا بعد حرف الاعراب فلم
يعتدوا بالالف والنون وقد قالوا القرعبل والقرعبلان
والشعشع والشعشعان بمعنى واحد ومثال ما ذكرناه
من التشديد في الحشو لنية الوقف ما انشده ابو زيد

محض يحاري لعيب عنصري ومثله قول الاخر

ما ليتها قد خرجت من قبري تشدد الاخر مع اضافته الى يا
المتكلم واما مالك فانه اراد مالكة فحذف الهاء ضرورة
كما حذفها الاخر من قوله

انا بنو عمكم لان نبا علكم ولانصالحكم الا على ناجي
اراد ناجية وكذلك قول الاخر ٥

ليوم روع او فعال مكرمه اراد مكرمة وقول الاخر
بين الزمخ لا ان لا ان لزمته على كثرة الواشين اي معون
اراد معونة ٥ واما اصري فان ابا العباس اشتدها
فقال وقد حا ايضا اصبغ ووجدت بخط الي علي قال الفرا
ذهبت الى ما رواه البعريون من قولهم اصبع فانا بحثنا
عنها فلم نجدها وقد حكيت ابستفار بتشديد وضبطل وضفع
وجميع ذلك شاذ لا يلتفت الى مثله لضعفه في القياس
وقلة في الاستعمال اما ضعف القياس فلخروجه عن
كسر الى ضم بناء لازما وليس بينهما الا شاكل ونحوه
ما روي عن بعض من قول بعضهم في الامر اقتل اعبد ونحو
هذا في الشذوذ عن الاستعمال قولهم ان الدال وهي كلمة
تقال عند الزلزلة وينبغي ان تكون من بنائها وفرعه من لفظها
وان تكون من حروفها لما جاز من كونها افعلل وذوات الاربعة
لا تلحقها الزوايد من اولها الا ان تكون اسما جاءت على
افعالها نحو مدحرج وليشت منها فوجب ان تكون بفعلل كدلدب
فيما مضى واما مد المقصور ونصر الممدود والاشباع
والتخفيف فلا تعد اصولا وقال الفعلل لا ياتي الا مضاعفا
نحو القلقال والزلزال وحكى الفرا ناقة بها خزعال اي داء وقال
اوس ٥ ولنعم ماوى المستضيف اذا دعا والخيل حائمة من القسطال

وكذلك الخوزاني هو فارسي يعني به ضرب من ثياب الديباج ويجوز ان يكون
نونه زايدة ان كان الدرداقس اعجميا وان كان عربيا فهو اصل لها بلتها الالف
منه ٥ واما شمنصير يجوز ان يكون محذوفا من شمنصر للضرورة قال الهذلي

لعمك هالك اما غلام ابو ان شمنصر مقاما

واما مؤنث وبيق يجوز ان يكون مخففا من مسوق ومافي حمري ودواري
انشد ابو علي كان حرا اقدا قريا

اي قراقر وانشد للعجاج خضف طواط الاسر كلاحي

وانشد له والدهر بالانسان دواري الا ان زيادة هذه الياء
في الصفة اكثر منها في الاسم ويجوز في مافي ان يكون مقلوبا من
مايق كما قالوا اشاك ولاث وكما قال

وامنع عريسي ان يزن بها الخالي ازاد الخابل وانشد ابو زيد

يا ليت لعيرك لدق تقضيضا وما قين اكتلا مضيضا

كان فيها فعفلا رضيضا واما جحرورة فرواه الكوفيون
ومثاله فعلولة واما مسكين ومنديل فرواهما اللحياني وذكر
ابو علي في نوادره يوما قال كناش وكان ابو بكر يقول ان كتابه لا
يصلح به رواية قد جاء فيه وغضا منه واما حويت فقال ابو علي
ليس من لغة ابني نزار قال ويحتمل به لذلك واقرب ما سنت
اليه ان يكون فعلتا قريبا من عفريت ونحوه ما اخبرنا به
ابو علي من تعولت ضم في الحلبوت الحلبوت وانشد

يا كل الحية والحرتا وهو ذكر الحيات فهذان تعلوت واما
ترقوة فنونها تعلوة وافطرب انها لغة لبعض عكل

ووجهها ان يكون ما همز من غير المهموز شبه استلامت الحجر
واصله عرقوة واما شمرطول فاظنه تحريف شمرطول مثل
عمرفوط ولم نشهده في شعر قال

على شمرطول ثنايته شعشع واذا استكرهوا لا فاه الوزن خلطوا

كما قال لبيد يحمل الرفيق عليه بجور

اراد يحمل واما قرعبلانة فكانه قرعبل ولا اعتداد
بالالف والنون وما بعدها ويدلك على قلة الهم الجعل بها
ادغامهم الامران كما يدغم افعل من المضاعف
نحو ارد واشد ولو اعتدوا بالالف والنون لخرج
بها المثال عن وزن الفعل فلم يدغم كما لم يدغم
خضف وسرر وشزر على ان هذه الكلمة لم تسمع
الا من كتاب العين وهي فيما ذكر رومية وايضا فان
الالف والنون قد جريا مجرى تا التانيث في استخلاص الواحد
من الجمع نحو انسان وانسان وظربا وظربان فهذا كثيره
وتمر وحذفوهما ليأتي الاضافة كما حذفوا
تا التانيث نحو قولهم في خراسان خراسي وقد ردوا
حذفهما في التحقير كما قدروا حذف التا فيه فقالوا
كروان وكريوان كبرق وبريقان وحرب وحريبان
كما قالوا انهه وانيهم وشده واشد فهذا عندي سبيه كذيب
واذيه وقطع واقلع وضرس واضريس وقالوا ايضا كذبذب

فقد ذكرت انه يرجع بالضمه الى الحوتره بكر وذهب بعضهم الى انه كسر
الياء لكونها وسكون الواو وفيه ضعف لان الساكنين اذا كانا من كلمه
حرك الثاني وانما يحرك الاول اذا كانا من كلمتين وايضا فلا يكثر
اجتماع الساكنين في الوقف وانما يكثر في الوصل لا بوجب
سقوط الاحتمال وقولهم في الوقف ضربته حتى يحتمل به التانيث وجبه
في الكسره بعدها وليست منها وكذلك الهاء واغرته ونحوه
ان يكون كسر على حد قولك اذع اعزم لحذف الهاء ونحوه قوله
كان ريح دبرانيٍ خمس وظبيانا ينهنهن نفسي نخ ثنايا ها يهد النفس
اراد بنفسي فحذف الواو وخفضها واسكن السين والفا قبلها ساكنه
فكسر السين لالتقاء ساكنين ثم اشبع للاطلاق ○ واما هزبر ان
فمعروف وان قد وقع في بعض نسخ الكتاب والهزبر ان الشيء الخلق قال

لقد نبئت هزبرا ان لقد نسيت عقل الزمان

وعفرز ان اسم رجل وقد يمكن ان يكون اصله عفرز كهدبس
ثم ثنى وسمي به وجعلت النون حرف اعراب كما جعلى ابو الحسن عالم في
اسم رجل خليلاني وكذلك ذهب في قوله الا بادياراً لحي بالسبعان
الى انه تثنيه سبع وجعل النون حرف اعراب ولا يشبع ذلك في
هزبر ان لانه نكره وصفه للواحد وهذا بعده عن العلميه والتثنيه
واما هدبكر فقال ابو علي سالت محمد بن الحسن عنه فقال لا اعرفه
واعرف الهدبكور قال ابو بكر وان سمع فلا يمنع هذا حديث الهدبكر
واما الهدمكر فغير محفوظ عندهم واظنه من تحريف النقله الاترى الى بيت
طرفه

فهي تبلد اذا ما اقبلت فخمه الجسم رداح هدمكر

وكان الواو حذفت من هدبكور ضرورة واذا حذفت الاصليه في قول
ابي الاسود فالحق احزاهم طريق الاهم
كان حذف الزايد اولى ويقال تهدكرت المراه تهدكراً في مشيها
اذا تدحرجت ○ واما ازيتون فهو فعلون والعجب من فواته مع لونه
في القاف وعلى افواه الناس وكان ابن كيسان اوان يريد لجنس ان
احره من الزيتون وان كان اصلاً مما تا ومثله عندي ميشون بنت
بحدل الكلبيه ام يزيد بن معويه وكان شعها تهجوه فقال
لها الخبي باهلك ○ واما قيطون فانه فيعول من قطن بالمكان
واما الهندلع فبقله وقيل انها عربيه وانبت في كلسته
واذا كان كذلك فالاخلال بذكرها معفو عنه ويجب
ان يكون نونه زايده لانه لا اصل بازايها تقابله واما كندب
بتخفيف الدال الاولى وتثقيلها ولسنا نعرف كلمه فيها ثلاثي عينان
غيرها وقول بعضهم قذعمل قال

واذا اناك بانني قد بعتها بوصال غانيه فقل كندب

وانشد بعض البغداديين قول الشاعر

بات يقاسي ليلهن زمام والفقعسي حاتم بن هام

مشرعفات للصليخم سام ○ وهو مصنوع للضروره انما هو صلخم
فراعيا اخر واما الدردابس فقيل هو اعجمي وقال الاصمعي
احسبه رومياً وهو طرف العظم الناتي فوق القفا وانشد ابن بد
من زلن عن قصد السبيل تزايلت بالشيف هامته عن الدردابس

وقد قالوا اكوهدّ وافوهدّ وقول الهذلي

فشايع وسط دوكه مقيّنًا فحسب سيدًا ضبعا تؤول

وزنه مفعلل ومعناه منصب وبجوز ان يكون سيبويه لم يذكره لان الواو عنده اصل من حيث لم تحذف في تصغير الزجر كما تحذف الياء واجدر الواوين وكما حذفت الواو من كوثر وجدول حيث قلت كثير وجديل فتكون الواو فيه كالواو في وتر ونبل وكذلك يمكن ان يجيء نحو هذا في قراس وكفاد فتكون النون فيهما اصلًا واما عُياهم فالذي حكاه صاحب العين وهو مجهول وقد اكرت ابا علي يوما بعد الكتاب فاستأنسته فقلت له اني لصنعه اصحح وامثل من تصنيف الجمهرة فقال فلو صنف انسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا اكانت تعتد عربية لجودة تصنيفها مع ان صاحب العين انما قال فيها وقال بعضهم عياهم كعذافره وعذافر فاصحي فهو فياعل ملحق بعذافر وقلت لابي علي لعله ان يكون عينه بدلا من همزه كأنه أماهم كأبائر وأحابر فقبل ذلك ٥ واما تاضرور فزاير فذهب ابو بكر الى ياءه التأنيث فيهما ولا وجه لذلك لانها في موضع العين من عذافر ولا اشتقاق يدل على زيادتها قال ابو زيد تزابر اذا اكل اكلا شديدا وانشد

اذا اردت طلب المفاوز فاحمد لكل زاجل تزابر

وذهب بعضهم في تاضر الى انه فعل متقول كثيرا ويغلب وليس بصحيح لما قدمناه فاما قوله

جبوا تاضر وارتعوا اصحى وتفوا فان وقوفكم حسبي

واما ترك صرفه لانه اسم الخنساء فاجتمع فيه التعريف والتانيث واما تنابعات فان سيبويه قد ذكر الجامد والمشتق والعلم التانيث والجمع زائد فلا يحتسب فان رواه راوٍ تنابعان فان واحده تنابع كصيرف وصيارف واما جحنجح فصوتان الاول منهما منون كصه صه فظنه الرواة كلمة واحدة ولذلك يحتاج صاحب اللغة ان يكون له نظر والا اخل كثيرا بما هو بين انه على صواب ولم يوت من امانته انما اوتي من معرفته كالشاهد اذا لم يكن فقيها شهد بما لا يعلم وهو يرى انه يعلم ولذلك استند عندنا ابو عمرو الشيباني لملازمته ليونس واخذه عنه ومعنى هذه الكلمة مما ذكره محمد بن الحسن قد افرزته فانسكت ومثل هذين الصوتين عندي قول الاخر

ان الدقيق يلتوي بالجحنجح حتى يقول بطنه چح چح

فهذه حكاية صوت بطنه ٥ واما عفرين فقد ذكر سيبويه فعلًا كطمر وجبر فكانه الحق علم الجمع كالبرحين والقنبرين الا انه بنيا قرقارا وذلك لان هذه تسمع بالواو في الرفع وعفرين لم يسمع الا بالياء وذلك لانه لم يسمع الا في موضع جر وهو قولهم ليت عفرين ولو سمع بالياء في موضع رفع لكان فيه نظر ٥ واما ترعاية فقد قيل فيه ايضا ترعية واجاز ابو علي في ترعاية ان يكون اصله ترعيته فابدلت الياء الاولى الفا كما قالوا في ناجية حارث لكن تلك الاصل فيها ناجي تضارعت اذا ضارعها الفعل وقد ذكرت ما فيه من ابواب الباب

واما الصنبر في قول طرفة

لخفان تعدو بي نادمان سديف حيث هاج الصنبر

جاريه على مونث فلم يمكن في الصفات واما فرانس فانه لم يذكره لكنه ذكر
فرانسا وكلاهما من لفظ الفرنس قال

ان رات اسدا فرانسا الوجه كوها والجبين عابسا

واما تنوفى فمختلف فيها فرواها الاكثرون تنوفى واسندها الى
امرئ القيس قال

كان ذئابا حلفت لبونه عقاب تنوفى لاعقاب القواعل

وكذا رواه ابو عبيده وروبت عن ابي جعفر يحيى عقاب تنوف وكذا
رواها ابن الاعرابي وابو عمرو الشيباني والقواعل الجبال
حولها وقال ابو حاتم هي تنية طيء وهي مرتفعة وانا ارى لعلوها
ومنه اناف على الشيء ارتفع عليه ومنه النيف في العدد هو
فيعل مثل سيد ولو كسرت النيف على مذهب ابي الحسن
لقلت انياف فاظهرت عينه تنوف على هذا علم كالشاذ
وكنت قلت لابي علي رحمه الله يجوز ان يكون تنوفى مقصورا من تنوفا
بمنزله برو كما فاجازه وكذلك القول عندي في مسولى في بيت المرار

فاصبحت مهموما كان مطيتي يحث مسولى او بوجرة طالق

ينبغي ان يكون مقصورا من مسولاء فان قلت لو كان املهما
المد لرجح ذلك اي الاستعمال قيل ذلك لقلة استعمال هاتين
الكلمتين اذ لم يسمعا الا في هذين المصغر ولا يمتنع كون الالف
اشباعا لحركة ما قبلها وقد روى تنوف كاندره الزجاج وان كان
جايزا فاشبع الضمة كما قال .. بناع من ذفرى غضوب جسرة
ولو قال ينبع ذفرى الخ لكان الجر لها كما كان يكون في الالف

مقبوضاه واما ترجمان فقد روي بضم التاء ومثاله فعلان بفتحها
مالتا اذن فيمن فتح اصليه وان لم يكن في الكلام مثل جعفر لانه قد
جمع مع الالف والنون من الامثله مع الالف والنون ما الجزء
دونهما من ذلك عنفوان وجنطيان وان لم يكن في الكلام
فعلو ولا فعلى الا بالياء نحو عفرية وعنصوة وذلك لزيادتهما
وان لم يكن في الكلام فيعل ومثله قوله وما ابلي على هيكل

جامع ياء الاضافه كما حا نحوي في النسب الى تحيه ومثاله تغلبي
واما تيجم امهج فجواز ان يكون مخففا من امهوج كاشكور
وجدت بخط ابي علي عن الفراء امهوج فيكون امهج مقصورا منه
لضروره الشعر انشد ابو زيد يطعمه اللحم تيجما امهجا قحافه
ولم نسمعه في النثر وقد يقال لبن امهجان وماهج قال ضميان
وعرضوا المجلس تمهجا ماهجا وقد كنت عرضت على ابي علي كونه
مقصورا من امهوج فقبله وجواز ان يكون امهج اسما وصف به لما فيه
من معنى الصفا والرقه كما وصف بالاسما الفا منه لمعنى الاوصاف
كما انشد ابو عثمان من قول الراجز

مثيره العوقوه اشفى المرق فوصف بالاشفى لما فيه
من معنى شده كقول الاخر

فلا الله والمهر المغذي لرحله وانت غراب الاهاب
فهذا كقولك وانت محرق الاهاب وله نظائر واما
توهم ان فهوعل لان الواو لا تكون اصلا في بنات الاربعه
الا في زهوق فانما وزنه فعول شاذ وكانه جار على الهوان

المهمد فان الصوت بلينها بلذ وبنعم الاترى الى قلق سوك لتوالى الصفين
مع الواو والازام حذفوا يا استيد المحكم لما اضافوا اليه كراهة
لتقارب اربع يايات فقالوا اسيد ثم اضافوا الى مهشم فلم يحذفوا شيا
فقالوا مهيشم فقاربوا بين خمس يايات لما مطل الصوت فلان يبقا المد وهذا
واضح ٥ باب ـــــــ القول على نوابت الكلام ٥ وهى
تلقامه تلقابه قرناس قراس تقوى ترجمان
شمخ امهج مهوان عيابه ترامز تماضر ينابعات جلجل
فعلين عفرين ترحابه صنبر زيتون ملتثون كذبذب
هزبران عفران هدبكر هندلع دردابس خزرابق
شمعين موق مان جبروه مسلين مندبل خبعثن
تزقوة خلبوت حيوت سمدول ترعلابة عقربان
مالك أصرى ازلزل اصبع حرفع
زئير ضئيل خربتاش زرنوق صعفوق حرشال
تسطال ويله قرنوس سراع صهيد عنتيد
لجلج الارعاوى مقشعر ٥ اما تلقامه وتلبعابه
فانه وان لم يذكر ذلك فى الصفات فقد ذكره فى المصادر بحيث تحملت
تحمالا ومثله قد تقربت تقربا ولو اردت الواحدة منها لقلت
تحمالة وتقرابة فقد ذكرت الاصل لان الهاء تقدير الانفصال وعلى
الجملة فان هذه الفوات شاقطة عنه اذا تامل الا مالا بال له
وذلك انها على اضرب فمنها ما ليس فاعله نصبا عنده ومنها
ما لم يسمع الا فى شعر والشعر موضع اضطرار وكثيرا ما يحرف فيه

الكلم عن ابنيته الاترى الى قولهم ابو عطا الام الناس كلهم
يريد عطية وقالت اعرابية ترثى ابنا لها نقال له حازوق
اقلط طرفى فى الغوارين لا ارى حنافا وعينى كالجاوى من القطر
وامثاله كثيره ومنها ما هو لازم له وذلك من محاسنه ومناقبه
اذا المستدل عليه من هذه اللغه الفاشيه الا هذا القدر
وليس لقايل ان يدعى ان تلقامه وتلعابه مصدران وصفا بهما
لان الوصف بالمصدر انما يكون اذا اريد المبالغه ولا مبالغه فى المرة
الواحدة لانه اقل القليل فكيف يكون لها فيها للمبالغه كعلامه
ونسابه واذا كان كذلك فانه قد كاد يفارق مذهب الصفه
اذ من شرط الصفه ان تطابق موصوفها فى تذكيره وتانيثه
فقولك مررت برجل عليم امكن فى الوصف من علامه كما
ان قولك مررت بامراه كافره امكن فى الوصف من كفور
فعلى هذا اجرى تلقامه وتلعابه فى الوصف مجرى قولك مررت
برجلين اربع فى ان اربعا وان كان صفه على افعل فليس بوصف
متمكن وكذلك تلقامه كانه اسم لا وصف واذا كان اسما
فلا عبره به لانه قد ذكر فى المصادر فلم يحتج الى ذكره فى الابنيه
واحب ذكره فى الصفات لانه غير متمكن فيها لكونه مونثا جرى
على مذكر فجرى لذلك مجرى مررت برجل زبعه فى ان زبعه
ليس بصفه فيه وانما هو اسم بمنزله اربع ولذلك قالوا فى
جمعه زبعات فحركوا كما يحركون فى الاسم نحو قصعات وكذلك
ما حكاه الاصمعى من قولهم ناقه تضراب لانها صفه مذكره

كثيرا ما يعدل عن أصول كلامهم نحو عمر وزفر فلم يمكن عندهم
يمكن فعل الذي لا يكون مصدرا ويدلك على الخلاف فعل من يقول
امثله الثلاثيه مجردات الزياده انهم كسروه على خلاف ما يكسر عليه
سائر اللاتي نحو جعل وجعلان وصرد وصردان ولذلك ذهب ابو العباس
الى انه مقصور من فعال لما استمر تكسيره على فعلان كغراب وغربان
وعقاب وعقبان ومذاهبهم ماض عليه لان فعالا ايضا يكون مفردا ولا
نحو أجاد وثنا وثلاث وكذلك عشار قال

ولم يستريثوا حتى علوت فوق الرجال خصالا عشارا

ومن هذا الباب اياء كثيرة الواو فاء نحو وعد وورد ووقع وقله
الياء نحو يسر ويمن وشيء كثيرة الواو وفي هذا الفاء من انصماء
انكسرة على قبلها همزة نحو اعد واجوه وازقة واصلة وإساده
وإفاده واذا تغيرا في الثقيل كان اثقل من اذ يلزم محنة واحد
والياء خلاف ذلك فاما قولهم باهله بن اعصر ويعصر وقولهم
طاف والركب مصر ايبس واشر وقولهم قطع الله يديه وايديه
فان الياء في يعصر بدل من الهمزه لانه انما بني بيت قاله وهو

ابني ان اباك شيب راسه كر الليالي واختلاف الاعصر

وهذا خلاف ما نحن عليه واما يسر واشر فاصلان كل واحد
منهما قايم برأسه كبئس وائس والم ويلم واما اديه ويديه فانه
وان كانت الهمزه فيه بدلا من الياء بدليل يدت اليه وايد ويدك
فليس ذلك مما نحن فيه لان الياء مفتوحه فشذوذ الابدال
فيها كشذوذه في الواو المفتوحه نحو اناء ورحم واذا كان

هذا حديث الواو التي يطرد ابدالها فاليا اجرى الا يكون الدال فيها
الا لضرب من الاتساع وليس طريقه طريق الاستخفاف والاستثقال
فان قيل فان الهمزه أثقل من الواو فكيف خففت الواو وابدالها
همزه فالجواب ان الهمزه وان كانت أثقل من الواو على الاطلاق فان الواو
اذا انضمت كانت أثقل منها لان ضمها تزيدها ثقلا فاما اشباه وإيما
فان الكسره فيه محموله على الضمه في اقنت ونحوه ولذلك قل فيه الابدال
وكثر في المضموم حتى انهم قالوا الأحنه فالزموها الابدال ولم يقولوا وجبه
وايضا فان الواو اذا وقعت بين ياء وكسره حذفت نحو يعد ويرد
بخلاف الياء فانها يعبر ويسير فكانهم استثقلوا ما هو مضموم تاره وللقلب
واخرى للحذف فان قلت فقد كثر عنهم توالي الكسرتين في نحو شدرات
وكسرات قيل انما احتمل لك لمكان الالف والتاء كما احتمل
لهما جمع الواو في نحو خطوات ولذلك صح في لغه هذيل جوزات
وبيضات لما كان التحريك عارضا قال

ابو بيضات رائح متاوب رفيق بمسح المنكبين سبوح

فان سلكت في الجواب مذهب صاحب الكتاب فقلت كثر فعل
وقل بعل وكثرت الواو وقلت الياء للاتباع في كلامهم
ما يستثقلون فان هذا مخالف في الجواب وللقايل ان يقول
سهلا لكن اخف الا ثقلين لا اثقلهما ومن ذلك سرت سرورا
وغارت عينه غورا وحال عن العهد حولا هذا مع عزه
باب سودك الابيض وفي غودر ونحوه زياده واو ووجه
ذلك ان الواو الفاصله بين الضمتين وان زادت في حد

فالكفى بسبب اللوم والجبن وسبب الجود والشجاعه ومثله بيت الكتاب

فان تخالسنا ودس بدرهمها فان الرخ طيبة قبول

فالكفى بذكر طيب الرخ المعين على الارتحال عنها ومنه قول الاخر

فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا

يعني سيوفا فالكفى بذكرها عن الضرب الذى هو المسبب وقال

يا ناق ذات الوخد والعنيق اما ترين وحى الطريق

اى بعلبك بالشر وانشد ابو العباس

ذر الاكلين لما ظلما فانك بالعذيب بعد اكلهم الما

كانوا بيعون الما فيشترون بثمنه ما ياكلون فالكفى بالسبب

وباع انسان قينة فاشترى بثمنها فرسا فاجتاز به بعض مولدي

البصره وهو يلحن فقال

جزت بالسابا طويما فاذا القينة تلحن

سمى القرس قينة اذ كان مسببا عنها ومنه قوله تعالى اني

ارانى اعصر خمرا وانما يعصر عنبا فالكفى بالمسبب وقال الفرزدق

قتلت قتيلا لم ير الناس مثله اقله ذا نوفلين مسورا

فانما قتل حيا فالكفى بالمسبب ومثله قول الاخر

قد سبق الاشقر وهو رابض فكيف لا يسبق وهو راكض

اى سبق امه وهو في بطنها فالكفى بالمسبب وهو المهر

من الشب وهو امه ن باب ـــــ في كثرة الثقل وقلة الخفة

من ذلك كثرة نحو طنب وقلة نحو ابل مع ان الضمة اثقل من الكسرة

وعلة ذلك عندى ان بين الجمله والمفرد اشتباها منها وقوع

الجمله موقع المفرد في الخبر والصفه والحال ومنها ان بعض الجمل قد

يحتاج الى جمله اخرى كما يحتاج المفرد الى المفرد نحو الشرط وجزايه

والقسم وجوابه ومنها ان المفرد قد اوقع موقع الجمله كنعم ولا

واسما الافعال وليس للضمير الذى فيها استحكام العمد في الفعل

بدليل انه لما ظهر في بعض احواله ظهر مخالفا للعمد في الفعل نحو

قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه ٥ وانت لا تقول في الفعل اضرابهم

ولا اذهبهم فلما كان بين المفرد والجمله هذا الاشتباه

شبهوا توالى الضمتين في نحو عضد وطنب بتواليهما في نحو زيد قايم

وعلى ذلك قال بعضهم الحمد لله وليس كذلك نحو ابل لانه لا يتوالى في الجمله

الجزآن كما يتوالى فيها الرفعان فاما قولهم الحمد لله فان الاصل

هو الاول وهذا مشبه به لان اتباع الثانى الاول اكثر من اتباع

الاول الثانى من حيث ان تقدم السبب اولى من تقدم المسبب

لانها جريان مجرى العله والمعلول وكذلك ضم الهمزه في نحو

اقتل عارضه لين الوصل يزيلها لخلاف مد وقرء وحض وهى

انضم الاول والى يذهب ذلك الثانى فالضمه اولى به لانك ان كسرت صرت

الى لفظ فعل وهو مثال نحو الافعال فاما دئل فشاذ ويجوز ان يكون

منقولا كندر وعمر فان قيل فان النقل انما يكون في الاعلام

نحو يزيد ويشكر قيل قد جا النقل في النكره ايضا نحو النيجلب هو

منقول من مضارع انجلب مطاوع جلبته الاترى الى قولهم في

التاخيذ اخذته بالنيجلب فلم يجر ولم يعرف ومثله رجل ياتر

منقول من مضارع باتر ولم يظاير فاما فتح الثانى فقليل لانه

ما انشده ابو زيد خالت خويلد اني هالك وداً

قيل الواو للعطف اي هالك وداً بمعنى ذي ود فقلبت وردي اعرابيا
قال للكحال كحلني بالمكحال الذي تكحل به العيوف الرأة اي الدوية
ويجوز ان يكون وداً فعلاً من قوله

والارض منكم من صالح قد توددت عليه نوائه بلقاعه قفر

اي غطته وثقلت عليه فيكون المعنى اني هالك كمداً وثقلاً وكان ابو علي
يعتمد التفسير الاول ويقول اذا كانت الواو للعطف كان ابلغ
واعلى كانه ذهب الى ما يراه اصحابنا من قولهم في التشهد التحيات لله
والصلوات لله والطيبات قالوا لانه اذا عطف كان اقوى واكثر
لمعناه من ان يجعل الثاني مكرراً بدلاً او وصفاً وقال الاصمعي في قوله
واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اراد جمع عده وقال الفراء
اراد عدة فحذف الهاء كما قال تعالى واقام الصلوة وعلى قول
الاصمعي هو مقلوب وزنه عوف ومنه قول اوس

ثمالك بالليط الذي كنت تشرها كفرق في بيضة القين مجل

قال الاصمعي هو من المك وهو التشديد وقال ابن الاعرابي اراد
من لك ومنه بيت الحنسا

ابد ابن عمرو من ال الشريد حللت له الارض اثقالها

من الجليه وقال ابن الاعرابي هو من اجل كانه لما مات اجل عقد
الامره باب ـــــــــ في الاكتفاء بالسبب من المسبب
وبالمسبب من السبب من ذلك قوله تعالى فاذا قرات القرآن فاكتفي بالمسبب وقد
استعيذ بالله اي اذا اردت قراءة القرآن فاكتفي بالمسبب وقد

الحمد لله الذي اكرمه
بالمصطفى
لنكحي الذي
وكلت حلباً
المشقان
لامرئ القيس

قيل ذلك في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ومنه
قول الشاعر

قد علمت ان لم احد معينا ليخلطن بالخلوق طينا

يعني انه ان لم يجد من يعينه على سقي الابل ليقوم امرأته فتشقى به
يختلط الطين بخلوق قدميها فاكتفى بالمسبب ومنه قول الاخر

ياعاذلاتي لا ترذن ملامتي ان العواذل ليس لي بامير

اراد لا تلمني فاكتفى بالسبب ومثله قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً اي فضرب فانفجرت فاكتفى
بالسبب الذي هو القول او بالمسبب الذي هو الانفجار
ومثله قوله اذا ما الماء خالطها سخينا

فاكتفى بالسبب الذي هو مخالطة الماء من المسبب الذي هو
الشرب او اكتفى بالمسبب الذي هو السخانة من الشرب
وهو السبب ومنه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية اي فحلق فعليه فدية وكذلك قوله
ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر
فعليه عدة من ايام اخر ومنه قول رؤبة

يارب ان خطات او نسيت فانت لا تنسى ولا تموت

اي فاعف عني بتقصيري كالك من حيث لا تنسى ولا تموت فاكتفى
بالكمال والفضل وهو ناشب من النقص وهو المسبب ومثله
بيت الكتاب

اذا ما خبت نار المرملة التي يرفع تل رافع فيثار

الكاف زائدة ردك لا ينبغي على نابل وذلك ان يقول له ارم ارم
تريد السرعة والعجلة ونحو منه قول المنقب العبدي

اقائم قل لبيك متعني ومتعك ما سألت كأن تبني

هكذا رواه الاصمعي ورواه ابن الاعرابي سألتك ان تبني ورواه الاصمعي
اعلى واذهب في معاني الشعر وهو كقول الطائي الكبير

لا اظلم الناي قد كان خلايقها من قبل وشك النوى عندي بوقوفا

وانشد ابو زيد

والملس يهدي الى الزاد انفه اطاف بنا والليل داجي العساكر

فعلت لعمرو صاحبي اذ رأيته وحي على خوص ذفاق عوابس

اي عوى هذا الذئب فقد رأيت وانشدنا ابو علي

خليلي لا يبقى على الدهر فادر بقيهوره بين الطخا فالعصايب

اي بين هذين الموضعين ورواه ايضا بين الطخاف العصايب وانشد ايضا

اقول للضحاك والمهاجر انا وربك القلص الضوامر

انا اي تعتمان الاين ٥ وانشد ابو زيد

هل تعرف الدار يبدا انه دار لخود قد عفت انه

فانهلت العينان تشفيه مثل الجمان جال في سلكه

لا تعجبي منا سليمى انه انا لجلالون بالثغر نه

ذكرها ابو علي في البغداديات واجاز في جميع قوافيها ان يكون
اراد انّ وبين الحرف بالها واجاز ايضا ان يكون اراد بيد الا صرف
يشدد التنوين لاجل القافية واراد في تلك فبنى منه فعلنا

يشدده لنية الوقف وكذلك النون ان لم يكن مثل الا معروفا ما الحق بها
كما حكى سيبويه اعطى ابيضه وذلك قوله

نقلق هامن لم تنله شيوفنا ونلحق لاحقين ما نناهام الملوك القماقم

فهاتنبيه ومن لم تنله شيوفنا اي يامن لم تنله شيوفنا خفنا
فان من عادتنا ان نقلق شيوفنا هام الملوك فكيف من سواهم
ومنه المثل الشابر ناجم بعود او دفع اي ناجم بقوه او فارك
توهم بعضهم ان وضع صفه لعود كقوله بعود او خص وذلك قوله تعالى
وي كانه لا يفلح الكافرون وذهب الخليل وسيبويه الى انّ وي
مفصوله وهو اسم سمي به الفعل نى الخبر بمعنى اعجب ثم قال مبتدا
كانه لا يفلح الكافرون انشد فيه

وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وذهب ابو الحسن الى ان الكاف حرف خطاب اي اعجب
انه لا يفلح اي اعجب لسوء اختيارهم والعامل في ان ما في وي من معنى
الفعل قال ابو علي ناصرا القول سيبويه فرجات كان كان زايده
وانشد كما في حي امتي لا يكلمني ويغيبه شتى ما للبين موجودا
اي انا حذلك وكذلك قوله سبحانه وي كانه لا يفلح الكافرون ٥
اي هم لا يفلحون ومن ذلك قول الطرماح

وما حلس انكاء اطاع لسرحها جنى ثمرا بالواديين وشوع

وشوع اي كثير قال انى امرء لم اتوشع بالكذب
اي لم اتكثر به وقيل الواو للعطف والشوع ضرب من النبت ومن ذلك

فى لياح على ضعف هذا الاثر اذ ليس بجمع كجياخ ولا مصدر كقيام فاقوار
الحكم القوى الوجوب فى الواجد عند تكثيره اقويا فى القياس لكن
جنحوا به الى الاستخفاف وذلك ان الكثره لما تلا الواو لان بينهما
حاجزا وان كان ساكنا فانه يجوز ان الكثره فى اكثر اللغه
نحو علو وجثو وقنوو وعتو فلما كان اقوى سبب القلب
طلب الخفه التزموا اليامع زوال الكثره من حيث لم تقو الكثره
على اجتلاب اليا لم يقووا لها على ازاله اليا خلاف ميا ثل لان
القلب فى ميثاق واجب وفى قيله وصيه غير واجب فكان باب
ميثاق اثبت فى النفس اثرا اقوى الحكم تقرره هناك فلما زال بقى
حكمه دالا على قوه الحكم الذى كان به وباب صيه وعليه اقر حكمه
مع زوال الكثره اعتذارا فى ذلك بان الاول لم تكن حتى وجوب
فيزال عنه لزوال ما دعا اليه وانما كان استحسانا فليس مع زوال
الكثره ايضا استحسانا وقد قالوا ايضا صنوان وصنوه
وقنوه على ان البغداديين قالوا قنوت وقنيت والذى اثبته
اصحابنا قنوت لا غير ومن هذا الباب قول الراجز
لما رأى ان لا دعه ولا شبع مال الى ارطاة حقف فالطجع
اصله اضتجع فابدلت التا طا لوقوع الضاد قبلها ثم ابدلت الضاد
لاما واقرت الطا مع زوال الضاد قبلها اشعارا بان قلب الضاد لاما
ليس عن استحكام عليك كما قال ومحل اليمنين بالعراوة
تنبيها على ان حذف اليا ليس بقياس فاعرف ذلك

باب — فى توجه اللفظ الواحد الى معنيين
وذلك على ضربين احدهما وهو الاكثر ان يتفق اللفظان ويختلف
فى تاويله وعليه عامه الخلاف نحو قولهم هذا امر لا يناديه وليد فقيل
معناه انه امر يذهل فيه عن الولد لشدته كما قال تعالى يوم ترونها
تذهل كل مرضعه عما ارضعت وقوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وقيل معناه ان هذا الامر لعظمه لا يناديه الا الرجال والجلدون
الاماه والصبيه وقيل معناه ان الصبيان انما يجتمعون عند من عنده
وجواء او رقا اى ليس هذا اليوم يوم انس فيه فيدعا الصبيان
انما هو يوم تجرد وجده وقال اصحاب المعانى لا وليد فيه فينادى كما قال
على لا حب لا يهتدى بمناره اى لا منار فيه فيهتدى به وكذلك قوله
لا تفزع الاريب امواتها ولا تزى الضب بها ينجحر
اى لا اريب فيها فيفزعها هو لها ونحوه بيت الكتاب
وقد ركب الفرد لا ستغرها بعاد ولا من بانها بتسم
اى لا ستغرب لها لصغرها ولؤمها وكذلك قوله
زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولا
على ما فيه من الخلاف وعلى ذلك عامه ما جا فى القرآن وفى حديث النبى
عليه السلام وفصيح الكلام وليس عليه عقد الباب وانما الغرض الضرب
الاخر وهو ان تترك اللفظ على صوته وهو يحتمل غيرها كقوله
نطعنهم سلكى وخلوه كره لامير على نابل
فهذا الكاف اراد وكلا امير اى شهمير على نابله وذلك ان تعرض
من صاد النبل ثم ترده اليه فيقع بعضه كذا وبعضه كذا ومن وصل

فاقر الياء مع زوال العلة قلب الواو اليها وهي ميتة فيقال الياء مع زوال
الكسرة يوهم ان موجب القلب امر اخر غير الكسرة ومثل ذلك
قول الراجز

عدائي لن ارقى كلم عمرو دياوين تشقق بالمداد

وكذلك قولهم بأز هموز الالف لما جاورت الفتحة فصارت كانها
فيها كما فعلوا لما اراد واتحريكها لالتقا الساكنين في نحو شابة
وداية ثم قالوا بئران فهمزوا مع زوال الفتحة وقد حكيت انصار الميا
اذا تحركت بالكسرة لم تقلب همزة فمن قول جرير

فيوما يجازين الهوى غير ماض ويوما ترى منهن غولا تغول

وكذلك قالوا صبية وقنية وصبيان وليان فاقروا الياء مع زوال
الكسرة والجواب عن هذا وغيره مما هذه حاله ان العلة في قلب
هذه الاشيا هو ما ذكره القوم من وقوع الكسرة قبلها الا شيا
منها ان اكثر اللغة وشايع الاستعمال هو اعادة الواو عند
زوال الكسرة نحو موازين ومواعيد واما دياجي وقيل واقوال
ومواثيق ودواوين فانما صيا ثيق ودياوين فانه لما كثر عنهم
واطرد في الواحد القلب وكانوا اكثر ما يحملون الجمع على حكم
الواحد وان لم يستوف الجميع جميع احكام الواحد نحو ديمة
وديم وقيمة وقيم صار الاثر في الواحد كانه ليس عندهم مسببا
عن امر ومعرضا لانتقاله بل لما وذ وابه ذلك حتى صار الحرف
المقلوب اليه لتمكنه في القلب كانه اصل تقالوا مياثيق كما قالوا

ملحوظ الواو الياء للكسرة قبلها ثيقة وقيمة وقيما وديما وقنية وصبية وقنيا وصبيانا وليا

من اليسر ميسار القالوا في جمعه مياسير وقيائس كقيمة على هذه
اللغة ان تقول مييشق ومنها ان الغرض في هذا القلب انما هو
طلب الخفة فمتى وجدوا طريقا للاقامة عليها والتعلل لخفتها
سلكوها وليس غرضهم وان كان قلبها مسببا عن الكسرة اعلامنا
ذلك باعادتها واوا اذا زالت الكسرة وانما غالب الامر ومجموع الغرض
القلب لما ذكرناه من الخفة فاقروه على ذلك استرواحا الى الخفة
واستعانا بتمكن القلب في الواحد وانما مثل ما ذكرناه من اقرار الحكم مع
زوال العلة مثل عود تقطعه من شجرة خضارا طيا ثم يقع على ذلك
زمانا ثم يعرض له فيما بعد من الجفوف واليبس ما يعرض لما هذه سبيله
فاذا استقر على ذلك اليبس وتمكن فيه لم يعده في ما بعد ان تعيده الى
قعر البحر فيقيم فيها عاما لانه قد كان بعد عن الرطوبة بعدا واغل فيه
حتى اياس من معاودته اليه وملاغ ذلك قول الله عز وجل
الان وقد عصيت قبل ومنها انهم قد قلبوا الواو يا عن غير علة
موثرة اكثر من الاستحقاق نحو قولهم رجل غزيان وعشيان
والانثى غزيا وريا وكسرة ضنك واعتقاد كسرة فيه قد كان
في واحده لانه ليس جمعا واذا كانوا قد استرجحوا الى الياء فيما
ذكرناه من غير سبب كان اقرارها اولى من اجتلابها واذا كانوا
قد اقروا حكم الواحد في تكسيره مع ثقل ما صاروا اليه في نحو بازي وميزان
حتى شهوه بريال ورئبال كان اقرار قلب الاثقل الى الاخف عندهم
التكسير اولى الا ترى ان الهمزة اثقل من الياء ولذلك قولهم لياح
وانما هو فعال من لاح يلوح لبياضه وقد راعوا فيه انقلاب عينه مع الكسرة

فكان لها يومئذ اسرها ٥ وقراءتهم انتهوا في الوقف وقال
تقادفه الرواد حتى رواياه وراطرق الشام البلاد الافاصيا
وكان ينبغي لمن قرأ ان يقول وقرأ على وزن قرأ لان الهمزة عندنا
اصلية لكنه ابدلها ضرورة في قربت ومن البدل اللازم النبي في قول
سيبويه وكذلك البريه والخابيه لم تسمع مهموزة اما تخفيفا اجمع عليه
كثير واما بدلا لازما قال

ايا عيني مالي تريباه كلما عالم بالترهات

والنبوه تخفيفه لا بدله وكل ما جا من هذا فاحكم عليه بالتخفيف
حتى يقوم الدليل فيه على البدل وحكى ان ابا زيد لقي سيبويه فقال له
سمعت العرب تقول قربت وتوضيت فقال سيبويه كيف تقول
في فعل منه قال اقرا فقال سيبويه فقد تركت مذهبك اي لو كان
البدل قويا لوجب ان تقول اقتدى كرميت ارمي ٥

باب ـــــ فحرف اللين المجهول ٥

وذلك نحو مده الانكار ازئيدنيه وازئيدنيه وازيدنيه كثر
في قولك
السنتين لسكونها وسكونه توجب كونها بالقوة حرفا بعد الكسره
فان انضم ما قبلها كانت الفا نحو قولك احمراه فلما كانت
تابعة لما قبلها غير مختصه بصعد لم يحكم عليها بصعد مخصوصه
كالف الندبه لانها تفتح ما قبلها ابدا غيرانها على الاحوال لا
الانكار ان يكون الفا لان كل واحد منهما زيدت لمد الصوت
واظهار الانكار او التفجع وقد بينت كون احداهما الفا فينبغي
ان تكون الاخرى كذلك وايضا فان الالف في المواضع مد الصوت

لمعنى الحادث هناك فالالف احق بذلك لانها امد من صوتا وانقلابها الى الياء
والواو انما هو حين ضرورة دعت الى ذلك وهي وقوع الضمه والكسره
قبلها فان قيل هلا تبعها ما قبلها في الانكار كما تبعها في الندبه في قولك
واحمراه فالفرق بينهما ان الانكار يجري مجرى الحكايه لانك مع انكارك
مستثبت ولذلك قدمت في اول كلامك همزة الاستفهام
فكما تقول في جواب رايت زيدا من زيدا كذلك قلت في
جواب جاني عمر اعمروه وانما فارق مده الانكار لاتصال ما
قبلها اتصال مده الندبه بما قبلها الا ترى التنوين فاصلا بينهما
في نحو ازيدنيه ولا فصل بينهما في المندوب ومده الندبه في نحو واغلام
زيداه بالحذف لمكان مده الندبه وتعاقب بينها القوه اتصالها به كقوه
اتصال التنوين به فكرهوا اجتماعهما في الاسم فلما حذف التنوين
لمده الندبه قوى اتصالها بالمندوب فاثرت فيه الفتح بخلاف مده الانكار
ويزيد ذلك وضوحا فصلك بان بين التنوين ومده الانكار في نحو
ازيدٌ ايهٌ وازيدًا ايهًا وازيدٍ ايهٍ نعم وربما باشروا مده الانكار غير
اللفظ الاول نحو قول بعضهم وقد قيل له اخرج الى البادية ان احصبت
فقال انا ايهٍ ومثل مده الانكار في جعلها مده التذكر اذا قلت اتى
وعنى ومنا زيدا ايا رجل وعن الغلام ومن الجليل ٥

باب ـــــ في بقاء الحكم مع زوال العله ٥

وهذا يوهم فساد العله وهو مع التامل بضد ذلك نحو ما انشده ابن
جمي لا يحمل الدهر الاباذنا ولا تسل الاقوام عقد المبائق

في قوله

ما والخ

احمد شاكر

بلغ المصطفى محمد عليه السلام

اذا ما العوالي بالعبيط احمرت وقال ايضا

وللارض اما سودها فتجللت بياضا واما بيضها فادهمت

وانشد لاقوله

يا صحبا وقد زرت محبا حمار قبان يشوق ازينبا خاطمها لانها ان تدهما

وقال ذو كبين وجله حتى ابياض ملبده

فاما قولهم في جمع بار بيزان فلانه لما وجد بازا مهموزا وهمزه عين مستحكم الشبه جرى عنده مجرى ما همزته اصليه فقال بيزان كما يقال ذيلان واذا كانوا قد اجروا ما ثبوت علة قلبه مجرى الاصل في قولهم ميثاق وميبق كان اجراؤه مجرى الاصل اولى واما الموقاف وموسى فانه قدر الضمة ايضا على الواو لما جاورتها فهمزها كما يهمز اقتت واقتت وعليه قوله فرأمنا تريد صنأ فلما جاورت الضمة الهمزة صارت كانها فيها فخفف على نحو من تخفيف دابة وشابة ولابة وقد جاء ذلك في النثر والنظم وكلاهما غير مقيس لانه ماجا منه في النثر انما جا للكثرة الاستعمال فلا يقاس عليه كما لا يقاس على لم يك ولم ابل ولا ادر فهذه اللام الباقية هي لام الجزم وبعض ان يكون المحذوف لام الجزم كما قالوا الله لافعلن وقال رؤبة خير عافاك الله وقال الاخر ثم دار وقفت في طلله وعليه قراءة الكسائي اثر لنك وقراءة ابن كثير انا نحن نحيي الموتى وقول الاعرابية لابنتها اني السوءة تثنيه ومنه قولهم اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم وذلك ان يكون اصله الاه

اذا ما العوالي بالعبيط احمرت وقال ايضا

وللارض اما سودها فتجللت بياضا واما بيضها فادهمت

وانشد لاقوله

يا صحبا وقد زرت محبا حمار قبان يشوق ازينبا خاطمها لانها ان تدهما

وقال ذو كبين وجله حتى ابياض ملبده

فاما قولهم في جمع بار بيزان فلانه لما وجد بازا مهموزا وهمزه عين مستحكم الشبه جرى عنده مجرى ما همزته اصليه فقال بيزان كما يقال ذيلان واذا كانوا قد اجروا ما ثبوت علة قلبه مجرى الاصل في قولهم ميثاق وميبق كان اجراؤه مجرى الاصل اولى واما الموقاف وموسى فانه قدر الضمة ايضا على الواو لما جاورتها فهمزها كما يهمز اقتت واقتت وعليه قوله فرأمنا تريد صنأ فلما جاورت الضمة الهمزة صارت كانها فيها فخفف على نحو من تخفيف دابة وشابة ولابة وقد جاء ذلك في النثر والنظم وكلاهما غير مقيس لانه ماجا منه في النثر انما جا للكثرة الاستعمال فلا يقاس عليه كما لا يقاس على لم يك ولم ابل ولا ادر فهذه اللام الباقية هي لام الجزم وبعض ان يكون المحذوف لام الجزم كما قالوا الله لافعلن وقال رؤبة خير عافاك الله وقال الاخر ثم دار وقفت في طلله وعليه قراءة الكسائي اثر لنك وقراءة ابن كثير انا نحن نحيي الموتى وقول الاعرابية لابنتها اني السوءة تثنيه ومنه قولهم اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم وذلك ان يكون اصله الاه

فحذفت الهمزة التي هي فا وكذلك الناس اصله اناس قال

وانا اناس لا نرى القتل سبه اذا ما رأته عامر وسلول

يكاد تستعمل الهمزه مع لام التعريف وقد انشد ابو عثمن

ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا ومنى لك ان في قول الخليل

اصلها الان حذفت الهمزه لكثرة الاستعمال ثم حذفت الالف

لالتقا الساكنين وقد اطرد الحذف في خذ وكل ويقولون

لاب لك وانشد ابو الحسن

تغبط لثات الخيل في مجراتها وتسمع من تحت العجاج لها زملا

وانشدنا ابو علي ان لم اقاتل فالبسوني برقعا

وروى ابو عبيده دعه في حرمته وحكى احمد بن يحيى هو في جلد

بليس المزيد ومنه قوله

اريت ان جيت به املودا وقوله

حتى يقول من راه اذ راه وهو كين فاما الابدال على غير قياس

فقولهم قريت واخطيت وتوضيت قال ابن هرمه

ليت السباع لنا كانت مجاورة وابدا لا نرى من احد حذرا

ان السباع لتهدى من فرائسها والناس ليس بها يدرهم ابدا

وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنت اذل من وتد بقاع يشج رأسه بالفهر واج

اراد واجئ وهادى وهو من ابيات الكتاب ايضا

واجت بمثل الليل عشية فانحى فزاره لاهناك المرتع

وحكى في بئس ليئس ونحوه قول ابن مياده

واما الضرب الثانى وهو ما جاء عن غير أهل ولا ابدال دعا اليه قياس
فمنه قولهم مصاب فيا بنته مصاوب لان واحدها مصيبة اصلها
مَصْوَبَة فعينها متحركة فاذا احتيج الى تحريكها فى الجمع حملت اليه وقد
جاء مصاوب قال

يصاحب الشيطان من صاحبه ... وقواد كل جمة مصاوبه

ويقال فيها ايضا مصوبة ومصابة ومثله قراءة اهل المدينة معايش بالهمز جاء
فى شعر الطرماح ٥

مزايد حرقاء اليدين مسيفة

جمع مزاده وصوابها مزاود وقالوا مناره ومنابر وصوابها مناور لان
الالف عين وليست بزايدة ومن الحيد قول الاخطل

واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

ومن شواذ الهمز ما انشده ابن الاعرابى لابن كثوة ٥

وفى نعام بنى صفوان زوراة كما راى اشداق الغاب قد وثبا

وانما هى فعلة من ضاعف الواو وحوله القوقاة والقوضاة
وانشد وابيت امرئ القيس

كانى بفتخا الجناحين لقوة ... دفوف من العقبان طأطأت شمالى

يريد شماله اى خفضها بعنان فرسه ٥ وقالوا ائبلت البقرة والنابل
والحائم وحكى عن بعضهم بازوبؤزان وقرأ ابن كثير وكشفت عن ساقيها
وقيل فى جمعها شوق وانشد الفراء

يا دار عمرة من محتلها الورق ... هلا فقد هيجت شوق المشيق

يريد المستاق وحكى رجل مئيل اى كثير المال وحكوا الرئال
واما شمال وشمائل وجرايم وخطايا وبابها الصحيح

بزيادة الهمز فيها وكذلك النيدلان بالكسر والهمز وقال جرير
لحب المؤقدان الى مؤسى ... بالهمز فيها ووجد خط الاصمعى قطا جؤنى
وحكى ايضا عنه جؤنى وقالوا البأث بالجيم ورثأت زوجى بابيات وحلأت
السويق واشلأمت الحجر وانما هو استلمت على فوزن افتعلت فوزن
استلام على هذا افتعال وهو شاذ مبدع غريب ونحو منه ما رواه
احمد يحيى لبلال بن جرير جد عمارة ٥

اذا صفتهم او سألتهم وجدت بهم علة حاضرة

واما ان يكون زاد الفا وغير الصورة فيكون وزنه وعايلتهم واما ان يكون
زاد الهمزة الاولى بكرة اجتماعها لين بينها غير الالف فابدل
الثانية باكمارة اجتماعها فى ذوايب فابدل الاولى واوا فوزنه
على هذا فاعلتهم ويجوز ان يكون ادغمتهم ابدل الهمزة بأم جمع بين
العوض والمعوض منه ما ذهب اليه ابو اسحق وابو بكر فى قول
الفرزدق هما نفثا فى فىّ من فموهما ٥

فبكيت ودفن فموهما فعيهما ٥ وانا اراى ان ما ورد عنهم من همز الالف
فى بازوكحوه لا يكون عن غير صنعة وتطرق شيء ذلك وذلك انه قد ثبت
عندنا من عدة اوجه ان العرب اذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا
ما تحركها العرب تخلصا منه فعلى هذا يكون الالف التى بعدها متحركة ومتى تحركت
انقلبت همزة من ذلك قراءة ابو السختيانى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وقال ابو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ بوعيد لاستئال
عن ذنبه انس ولا جأن قلبت انه قد يجئ الى ان سمعت العرب
تقول شأبة ودأبة وقال الشنفرى ٥

ثم قال لهم وطلع مع الصبح

بعد الفتحة في نحو ستوط وشيك خلاف الضمة والكسرة ح

الواو والياء الساكنتين فانما تقلبان بعدها الى جنس الضمة او الكسرة نحو موسر وميزان وكان مع ذلك يلتبس نحو جاءه المذكر بفعل جاعة المؤنث وفعل الواحدة المخاطبة بفعل جاعة المذكر نحو ترمين وتغزون فاما وجود اللبس في نحو انتم تغزون وانتن تغزون وانت ترمين وانتن ترمين فانما احتمل ذلك للضرورة من حيث انفقت الحركات في نحو انتم تغزون فاذا انقلت فكان الاول لم تنقل وكذلك انت ترمين اصله ترمين فاعتمد في بيان ذلك على ما يقارنه ويتصل به كاشيا كثيرة يقع اللبس في لفظها فيعتمد في بيانها على ما يقارنها كالتحقير والتكسير وغير ذلك فلما وجدت الى رفع اللبس بحيث وجدت طريقا سلكتها ولما لم تجد اليه طريقا في موضع اخر احتملته ودللت بما يقارنه عليه ومتى سكن الاول في نحو هذا لم يكن بد من النقل نحو اقام ونقيم ومقيم ومقام والاصل اقوم يقوم والفاعل مقوم والمفعول مقوم فنقل ذلك عله لتسكون الاول واما ما كان من مجوم الحركات على الحركات غير مقيس فنحو بيت الكتاب وقال اضرب الساقين امك هابل

ومثله قراءة من قرأ فلامه الثلث كسر الهمزة اتباعا لما قبلها كما اتبعها حركة الاعراب في البيت فلما هجم كسرة الاتباع على ضمة الاعراب اتبعتها موضعها فهذا شاذ لا يقاس عليه فلا تقول فدي واشعه ولا ابل نقيل ومثله في الشذوذ قراءة الكسائي ما انزل حذف الهمزة والقى حركتها على اللام فاذهبت فتحتها فصار في التقدير ما انزل اليك فالتقى اللامان

فاسكن الاول وادغمها في الثانية وكان قياس هذه الهمزة اذا خففت ان تجعل بين بين كما نعلك في قوله يقلى لكنا هو الله ومثله ما حكاه ابو عبيدة من انه سمع دعة في حرمة وحكى احمد ابن يحيى انه سمع امراة قالت لنساء لها وقد خلون الى اعرابي كان بالفهر افي السوة انتن فقلت حركتي الهمزتين الا ان تخفيف الثانية على حد قياسها قياسها ان تبدل بالكسرة ميم وكذلك في حرمة كان قياسها ان تجعل بين بين وتبدل بالكسرة يستهزون ٥

باب في شواذ الهمزة وذلك على ضربين احدهما ان تقر الهمزة الواجب تغييرها والثاني ان تحمل همزا لا اصل له فمن الاول ما حكاه ابو زيد وابو الحسن من قولهم غفر الله خطائية وحكى ابو زيد وغيره ذيه ودرائي وعن قلب لقشة ولفابي وانشدوا

فانك لا تدري متى الموت جائي اليك ولا ما يحدث الله في غد

وجميع هذا يدل على ان هذا النحو غير مقلوب على ما يقوله الخليل ومن شاذ الهمز قراءة الكسائي أإمه بالتحقيق فيهما لان الهمزتين لا يلتقيان في كلمة واحدة الا ان يكونا عينين نحو سأال وشآبيب فاما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحنا وذلك نحو قراءة ابو عمرو والتقاؤهما الا ومسألة التقاء ان تقع وانبيوني باسماء هؤلاء إن كل هذا جايز عندنا على ضعفه لحن التقاؤهما في كلمة واحدة عينين لحن الا ما شذ مما حكيناه من خطائي وبابه ٥

كلمع ايدى مثاكيل مسلّبة يهدين ضرّمن بنات الدهر والحطب
ومنه قوله تعالى ويمح الله الباطل ويوم يدع الداع وسندع الزبانيه
كتب ذلك بغير واو دليلا في الخط على الوقف عليه بغير واو وفى اللفظ
وله نظائر في المفتوح قليله لخفه الالف قال
مثل النقا لبّده ضرب الظلال وقال الاخر
الا ابارك الله في سهيل اذا اما الله بارك في الرجال
حذف الالف من اسم الله ومنه بيت الكتاب
او الفامكه من ورق الجمى يريد الحمام فحذف الالف والتف الميمان
بعضهما على صاحبتها وقال ابو عثمان في قوله تعالى يا ابت ان ادبابا فحذف
وانشد ابو الحسن وابن الاعرابى
فلست بمدرك ما فات منى بلهف ولا ليت ولا لوانى
يريد بلهف في الثانى منهما وهو اتيانه الحرف على الحركه وذلك في ستة من
الاحاد وهى اخوك وابوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال
وفى جميع التثنيه نحو الزيدان والزيدين وفى جمع المذكر السالم نحو
الزيدون والزيدين فحروف المد واللين في جميع ذلك نائبه مناب
الحركات ودالة على ما تدل عليه الحركات التى هى الضمه والفتحه والكسره
وكذلك النون في يقومان ويقومون وتقومين نائبه مناب الضمه
وليس من هذا الباب اشباع الحركات في نحو ممتزاح وانظور
والمطافيل لان الحركه في نحو هذا لم تحذف وانت اذ في عنهابل هى
موجوده لا مزيده فيها فان ـــــــــ في هجوم الحركات على المدات
وذلك على ضربين مقيس وغير مقيس فالمقيس على ضربين متفق

الحركتين ومختلفهما فالمتفق الحركتين نحو يغزون ويدعون اصله يغزوون
فاستكنت الواو الاولى حذفت لسكونها وسكون النونيه وثقلت
ضمتها الى العين قبلها فحذفت ضمه العين لطروّ النونيه عليها لان
الحكم للطارئ كما تقدم والدليل على صحه هذا التقدير قولهم يقضون
اصله يقضيون فحذفت كسره الضاد لهجوم الضمه عليها
فكما لا يشك في ان حركه العين في يقضون هى التى كانت في يقضيون
فكذلك لا ينبغى ان نشك في يغزون ومن ذلك قولهم في جمع ماه ميون
فكسروا ميم الجمع غير كسره ميم الواحد كما انها في شتين وبرين
كذلك ومثله ترخيم بوثى ومنصور فيمن قال ياحار اعتبارا بيا حار
وكذلك كسره اول صنوان وقنوان غير كسره اول صنو وقنو
وكذلك كسره الضاد في تقضين لما سواه غير كسره الاصل واما
المختلف الحركتين فامرهما ظاهر نحو يرمون ويقضون الاصل يرميون
ويقضيون ففعلت به ما ذكرناه وكذلك انت تغزين اصله تغزوين ففعل
به ما ذكرناه الا ان منهم من يتم الضمه ازادة للضمه المقدره ومنهم من يحذف
الكسره فلا يتم والذى يدل على ازاده الضمه والكسره المبتزتين
انهم ضموا همزه الوصل وكسروها ازادة لتينك الحركتين نحو
ارموا واغزى فهذا يدل على مراعاتهم للاصل المغير وانه عندهم
معتد مقدره فاما اذا كانت الاولى من الحركتين فتحة فلا يجب فيه
نقل وذلك نحو يخشون ويسعون وكذلك اسم المفعول من افعل
نحو قولك مكان محمّر فيه ورجل مستند عنه اصله محمّر ومستند
فلما لم يقل ذلك علمت بذا ان اسم المفعول لا نقل فيه وانما لم ينقل هذا الضم

ان السكون عليهن ينقصهن اتبعتهن الهاء في الوقف توقية لهن وتوطا
الى الطالقن فهذا هو السبب في الطالقن في الوقف عند الذكر
والى كان ايضا مطلقن عند التذكر حتى يقين حروفا فيجرين حينئذ
مجرى الحروف المبتداة تقول فيمطلن ايضا حينئذ كما تمطل الحروف وذلك
قولك قمتا وقمتي وقمتوا اذا انذكرت ما تصلة بهن فان كان الحرف
الموقوف عليه ساكنا كسبتن ان لم تكن حرف مد تابع لما هو منه نحو
قمن وقمتي وقمتا وقمتي وقمتوا الى تزيد قدومن وهلمن ونعمن ولام التعريف
وكذلك حتى ولولي وعلى ولو وانما حركت بالكسر من قبل انه ساكن
احتيج الى تحريكه فحركت حركة التقا الساكنين وعليه الطلق
المجزوم والموقوف في القوافي بالكسر نحو قوله
وانك ممهما تامري القلب يفعلي وقوله لما نؤن برجالنا وكان قد
ونحو منه حكاية صاحب الكتاب هذا سيفني ترديسيف من اسره
كذا وكذا فلما ازاد الوصل اثبت التنوين فلما كان ساكنا
صحيحا لم يجز الصوت فيه فلما لم يجز فيه حركه بالكسر كما جب في مثله لم
اشبع الكسرة فنشا عنها الياء واما المعتل اذا كان تابعا لما
هو منه فقد تقدم ذكره وذكرت من لغته ان يفتح او يضم التقا الساكنين
فقياس قوله ان يفتح ايضا عند التذكر وربما جر قطربه قم الليل
وبع الثوب فعلى هذا تقول عند التذكر في قمن قما وفي بعن بعا
وليست كذلك قراءة ابن مسعود فقلا له قولا لينا لان الالف ضمير
معتل وهو ضعيف عليهما السلام ولانه لم يقف عليه وانما الفه لبعض
ما يوصل بحركه الف التثنية واو الجميع بحركه التقا الساكنين

قال القتبي ويصلحها ولم يجمعوا مريد ولم يجمعوا وربما جر قطرب
ثم يا رجل فيقول على هذا في الذكر قمو بضم الضمة فتوفيها واو
ومن العرب من يقر استرو الضلالة ومنهم كثير ومنهم من يفتح فعلى
هذا تقول في الذكر استرو واشترا واشترو وروى عن يحيى
ابن زياد قول الشاعر

فهم بطانتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة وبنهم الحكام

فان وقفت على هم الاولى فتذكر قلت همو وكذلك الثانية
وقفت على الاخيرتين باليا فتفصل بين حركة التقا الساكنين
وغيرها كما فعل الشاعر وربما جاء في الثانية هي حملا على
الاخيرتين وفي الاخيرتين هم حملا على الاولى وكل ما جاز في الوقف
عند الذكر فهو جائز في القافية وقال ابو القوم قال في الذكر
ومن كسر النون قال مني وبابه الى كسر الحرف
والحرف عن الحركة والاول ان يحذف الحرف وتقر الحركة قبله تابعة عنه
ودليل على قوله
كفاك كف لا تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما
ومثله بيت الكتاب
واخو الغوان متى يشا يصرمنه وينبته
دوامي الابد يخبطن السراحا ومنه قوله تعالى يا عبادي فاتقون
وهو كثير في الكسرة وقد جاء في الضمة منه قوله
ان الفقير بيننا قاض حكم ان ترد الماء اذا غار الحمم
وقوله حتى اذا انلت حلا قيم الخلق وقول الاخطل

كان يقول امين اسم من اسماء الله عز وجل فاين بك في اعتقاد
معنى الجمع مع هذا التفسير تعالى الله علوا كبيرا ٥ وجمع الفراعنم
اكلت لحما شاه ٥ ومن اشباع الكسره ما جاء عنهم من الصاريف
والمطافيل والجلاعيد فاما يا مطاليق ومطيليق فهو من دون
منطلق قال ابو النجم منها المطافيل وغيرا لمطفل
وكذلك قول الاخر الخضر الجلاعيد انما هو جمع جلعد
وهو الشديد ومن اشباع الضمه قوله
وانى حيث ما يشرى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا ادنو فانظور
وقال الاخر ٥
ممكورة جم العظام خطبوله كان في انيابها القرنفول
باب في مطل الحروف والحروف الممطوله هي الحروف
المصوته وهي الالف واليا والواو وهمزه الحرف حيث وكيف وجدت
فيها امتداد ولين الالف ما كن الذي يطول فيها صوتها ويمكن
مدها ثلثه وهي اذا سكنت بعد حركه من جنسها وبعدها همزه
او حرف مشدد او وقف عليها عند التذكر ٥ وانما كن مدها
مع الهمزه لان الهمزه حرف تأتي منشوزه وتراخي مخرجه فاذا وقعت
بعد هذه الحروف طال وتمكن في الصوت فوفين له وردن لبيانه
ومكانه واما اذا وقع بعدهن حرف مشدد فراد مدها
ليكون ذلك مما كان يجب من تحريكها لالتقا الساكنين اذ لم يجدوا
اليه سبيلا وارتحلها في المد الالف ثم اليا ثم الواو لبعدها عن الالف

وذلك نحو دابه وقضيب بكر وثوب ما علمته نعم وتما لم يكف من قال
في التمكين حتى تبدل الالف همزه فحملها اجرا التي كان طول
المدغوض منها فيقول شابه ودابه قال كثير
اذا ما الغوالي بالعبيط احمرت وقال
وللارض اما سودها فتجللت بياضا واما بيضها فاسوادت
وهذا لا يكون الا في الالف دون اليا والواو لان اليا والواو
قد يتحركان في غير هذا الموضع فصار ذلك عوضا من تحركهما
هاهنا فالالف التي لا تجري ابدا وقد اجروا اليا والواو اذا انفتح
ما قبلهما مجراهما اذا كانا بعد ما هما منه وذلك نحو حيتبكر وثويبكر
وانما كان ذلك من حيث انهما محمولتان في المد على الالف فاذا
وقعتا بعد فتحه فكانهما بعد الف صيغة فكان ذلك شبيها بالمد
لا سيما بعد الفتحه لتكونها اختا الالف وقربتا الشبه منها
فصار شيخ وثوب نحو من شاخ وثاب فلذلك جاز وقوع
المدغم بعدها فاعرف ذلك واما مدها عند التذكر فنحو ذلك
اخواك ضربا اذا كنت تتذكر المفعول به وكذلك اليا والواو
في اضربي واضربوا اذا تذكرت ما تذكره ليعلم بذلك انك متطاول الى
كلام تاتي للاول منوط به لان حرف المد واللين اذا توسطن قوى
مدهن واذا وقف عليهن ضعف مدهن فحملوا زياده
المد ليلا على الاتصال عند التذكر ولذلك قال ابو الحسن ان الالف
اذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى ويدل على ذلك ان العرب
لما ارادت مطلهن للندبه واطاله الصوت بهن في الوقف وعلت

وتما
سيماوا ما مطلوها في الوقف عند الندبه

ومثله نعمه وانعم وقال ابو عبيدة أشدّ جمع أشدّ على حذف الزايد ايضا قال وربما
استكرهوا على ذلك في الشعر وانشد

حمدي بنه مشدّ النهار كما خضب اللبان وراسه بالعظلم

يريد اشدّ النهار ونظير مشد واشدضبّ واضبّ وصكّ واصكّ وزفك الصقر
قولهم في جمع اثوب اثانين كانهم ضاعفوا عينه ثم جمعوه كمسعود
وشفايد وكلّوب وكلاليب ومثله قولهم في تحقير رجل رويجل كانه
نقله الى تاجل ثم حقره وكذلك قولهم دوانيق في جمع دانق كانه نقله الى
داناق بمعنى فتح العين منه كسنابك ثم قال دوانيق كعتوابيط ولاحش
هذا من كسر العين لانه ليس في الكلام فاعيل وكيف يكون
الباقي دوانيق على اسباع الكسره كالصيارف وهذا التغيير المفهوم
كثير وعليه جمع ما غيرته الصنعه ونقلته من صفة الى صفة الا ترى كما
نسبت الى عدي حذفت ياء الزايده فبقي عدى فابدلت من الكسره
الفتحه فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ردت ياء النسب
ما احتيج الى تحريك الالف فابدلتها واوا فقلت عدوي قالوا وبدل من
الالف المبدله من الياء المبدله من واو معدوي وفرق الصيغ قوله

قد دنا الفصح فالولايد تنطيق سراعا اكلة المرجان

حذف همزة اعليك بفتح الكاف حتى صار الى كليك جمعة على اكله
كدليل وادلّه باب ——— في حركة الحركات

واصول الحركات ثلث وهي الضمه والفتحه والكسره ثم تتفرع بين
الكسره والفتحه والضمه حركة نحو الصنجه الممالة في نحو عالم وكاتب

وبين الفتحه والضمه حركة نحو الحركه التي قبل التفخيم في نحو الصلاه والزكاه
والحياه وقام وعاد وبين الكسره والضمه حركة نحو حركة الاتباع
في قيل وستير وكذلك ضمه القاف المشمه في النفر وضمه عين
مذعور وبابن نور وليس في كلام ضمه اشربت فتحه لكسره
اشربت فتحه والدليل على انهذه الحركات معتدات اعتداد
تشوبه بالف الاماله والف التفخيم حرفين غير الالف المفتوح ما قبلها ٥
باب ——— في مطال الحركات ٥ واذا فعلت ذلك نشأت
عن الحركات الحروف التي من جنسها قال ابن هرمه ٥

وانت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

المنتزح وقال عنتره ينباع من ذفرى غضوب جسره

اراد ينبع وقال الاصمعي انباع السنجاج ينباع انبياعا اذا انحط بين الفخذين
ماضيا وانشد فيه

يطرق جلما واناة معائمت ينباع انباع السجاج

فالالف على هذا عين ونحن ان نجعل منقلبة عن واو لانه اقرب معنى
من الياء هاهنا ٥ وذلك قول هدلي

بينا تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع

اي بين اوقات تعنقه وحكى احمد بن يحيى خذه من حيث وليتنا اشبع
فتحه ليس وذهب الى مثل ذلك في قولهم امين فاما قول ابي العباس
ان امين بمنزله عاصين فانما يريد ان الميم خفيفه كعين عاصين
وكيف يجوز ان تريد حقيقه الجمع وقد حكى عن الحسن رحمه الله انه

ومستحرج ودراهم اذا سميت بها وعذافر وقنفخر وعوارض فلا يغيرشيا
منها بعد الحذف لان الباقي على مثالهم فحرجد كدرهم وخروج كمكرم ودرهم
كجندل وعذفر كقلنسوة وقنفخر كدمكر وعوارض وان لم يكن في
الكلام فوعل فان الفه وفيه الثبات كقلنسوة بدليل توالي حركاته
واما عنتريس فانك اذا حذفت نونه بقي عتريس وليس في الكلام
فعليل فتنقله الى اقرب الاشيا منه وهو فعليل كعنتريس فتقول
عتيريس وعتاريس واما حنفقيق فانك تحذف القاف الاخيرة
فيبقى حنفقي وليس في الكلام فنعلى فتحذف الياء ثم تحقره فتقول حنيفق
وحنافق في التكسير قال

بني عقيل ماذه الحنافق واما حذفت القاف وبقيت النون
لانه ثلاثي فاجري قافه زايد مجرى عنتريس لانه رباعي وهذا
يشهد لقول يونس ان الثاني من المحكر هو الزايد والذي يدل على
ان العرب اذا حذفت من الكلمة حرفا زايدا فيما بقي منها ان يكون على
مثلها قول الشماخ جواي الكراع المؤيدات العشاوز
حذف النون من عشوزن لشبهها بالزايد كما حذفت الهمزة من ايشم
واسمهيل لشبهها بالزايد وان كانت عندنا اصلا فقالوا
بن يعيم وشمهيل فلما حذف النون بقي عشوز وليس في الكلام فعول
فعدله الى عشوز ليصير مجدول ولو عسر على ما كان عليه من
سكون واو لوجب قلبها همزة لسكونها في الواجد وكانوا تقول
عشاير كعجايز وليس انفتاح ما قبلها مما منعها من الاعلال

لان الموصل لهم هلي التكسير انما هو سكونها في الواحد لا غير
ويدل على ذلك ايضا قولهم في تصغير اليد اليد فادغموه وسكنوه
الحرف كما فعلوا باصم والدمذكر لذا قال

وكون على الواشين لذا شغبة كما انا للواشي الدة شغوب

وذلك انه لما حذف النون بقي الدد وليس ذلك في امثلتهم فرده الى ادنى
الامثلة منه وهو الدد م ادغم وقول سيبويه في نحو سفرجل وشنفارج
انه انما حذف اخره لان مثال التحقير والتكسير انتهى دونه فوجه
آخر من الاحتجاج والذي قلناه يحتج شاهده العشاوز واليد ومن ذلك
الصيغ ان يريد البنا من اصل ذي زايد فانك تلقي عنه تلك الزياده
ثم تحمل البنا منه مجردا منها وذلك ثلاثي تبني من ساعد مثل جعفر
فتحذف الفه فتبني من الباقي مثل سعدد وكذلك ان بنيت
من منصور مثل قحدوة قلت نصرة حذفت ميمه وواوه ثم بنيت
من الباقي وفي ذلك جميع ما كسرته العرب على حذف زوايده
كقولهم في جمع عمران كمران قالوا ذ والزمه
قال الله يعني ترى الناس حوله كانهم الكران ابصرن بازيا
لما رجعه على لفظ من قال يا حار رجع الى كرا كما قالوا في المثل
اطرق كرا الطرق كرا ثم كسره على كران كما قالوا ابيات
وشبثان وخرب وخربان قالوا وفي كران بدل من الف كرا
المبدله من واو كروان وفي ذلك شذوذ واشذ عند سيبويه
حذف النون كسره كما قالوا ذب واذوب وقطع واقطع

ذكر مطلب في تصغير

منزله ما ولا والياء ومن وغير ذلك الا ترى الى قولهم في الاستثناء أزيد
ابنيه وأزيدا ابنيه فكما زيدت هنا كذلك تزاد مع ما توكيدا

واما قوله ٥

طعامهم لين الكلى امعدّ وما ان لايجاك لهم ثياب

فالنفي بما وان ولا زيدان للتوكيد ولا يمنعان اجتماع حرفين للتوكيد للجملة
اذ قد اكد وا بحرفين في قولهم لتقومن وهما اللام والنون وكذلك
ما والنفي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا فاما اجتماعهما
متحاذرين في قوله وما ان لايجاك فموذن بقوة العناية بالحال وكانهم
ارادوا أن لا يخلوا الحرف من ذلك لشياعه في الاسماء والافعال نحو اجمع
اكتع ابصع ونحو اضرب اضرب ونحو ذلك فهذا فرق ما بين توكيد
المعنى الواحد وتوكيد معنى الجملة في اصناع حرف لتوكيد معنى واحد
وجواز ذلك في توكيد معنى الجملة لاستفهام بدليل وجودها
في الامر والنهي والحظر فشياعهما في جميع هذه المواضع يدل على كونها
لتوكيد الجملة لا لمعنى مفرد منها اذ لو كانت لمعنى مفرد لاختصت به ولا يكون
لكل واحد من هذه المعاني بانفراده كما كانت من للتبعيض والابتدا
وان للشرط والنفي والتوكيد واللام للملك والنفي والتوكيد لان هذه
الحروف وقعت مشتركة لهذه المعاني كما وقعت الاسما
والافعال نحو الصوت والعطش ونحو وجدت في الحزن والغنى
والغضب وما اشبه ذلك ولبثت النون كذلك لانها وضعت
لتوكيد ما قد اخذ ما خذه واستقر في الكلام بمعانيه المفادة

من اتمام وانما وجوبه فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك دون غيره
الا ترى انك تقول اضربن زيدا ولتضربن ولتقومن فلما تقومن
فمهما اخذ زيد واجد وهو التوكيد لا غير ٥ ومن الاحتياط اعادة العامل
في العطف الخ مررت بزيد وبعمرو ومررت بقومك باكثرهم
فهذا آكد من مررت بزيد وعمرو ومررت بقومك اكثرهم ٥

باب

في فك الصيغ ٥ وذلك ان العرب متى حذفت من
الكلمة حرفا اما ضرورة واما ايثارا فانها تصور تلك الكلمة
بعد الحذف تصورا تعامله امثلة كلامها سواء كان المحذوف اصلا
او زايدا فان بقي بعد الحذف مثال يقابله مثلها اقروه عليه وذلك
مثل ان تريد تحقير مسطرق او تكسيره فلا بد من حذف نونه فيبقى
مسطرق وليس ذلك في مثالهم فتسكن الثاني حتى يصير على مثال
مكارم فتقول مسيطرق ومطيرق كما تقول مكيرم ومكارم
فان حقرت جاز تحقير الترخيم لم تحتج الى تغييره لان الباقي حرف
كمر فان حقرت جحفلا حذفت نونه فبقي جحفل فتسكن
الحاء تحقره وان لم تغيره لقولهم في عرفتن عرقين ومن ذلك تحقير
شملجل لا بد من حذف لامه فيبقى شملج وليس ذلك في مثالهم
فتنقله الى اقرب ما يجانسه وهو سفرج فتحقره وتكسره
ان احتجت الى ذلك وان حقرت حنبطى او كسرته فان حذفت
نونه بقي حنبط وهذا مثال لا يكون فيما الفه للالحاق وليس في الكلام
فعنل فتنقله الى حنبط لانه قد اتى في الافعال قلنس فاما جعفل

ارم ارم والاخوان يريد رد لامين الى ويسمين على بابل اذا اخذتها لتنظر
البهائم رميتها اليه توقعا مختلفين هكذا احدها وهكذا الاخر وهذا
الباب كثير جدا وهو في الجمل والاجناس جميعه والثاني نكرة الاول معناه
وهو على ضربين احدهما الاحاطة والعموم والاخر التثبت والتمكين
فالاول يكون بكل واجمع ونحوها والثاني بالنفس والعين ومن ذلك
الاحتياط في المباينة كقولهم فرسة وعجوزة وكذلك ناقة
لانهم لو اكتفوا بالمذكر وهو جمل لغنوا بذلك ومن ذلك الاحتياط
في اشياء معنى الصفة كقوله والدهر بالانسان دواري

اي دوار وقوله غضف طواها الامس كلابي

اي كلاب وقوله كان جذا قرا قريا قال ابو علي يقال خطيب
مصقع من اين يقوى معنى الصفة بياي الاضافة وقد يؤكد بالصفة
كما تؤكد هي نحو قولهم امش الدابر والمدبر قال الله تعالى لهجين اثنين
وقال تعالى ومناة الثالثة الاخرى وقال سبحانه فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة ومنه قولهم زيد اتوا بالمضارع والمعنى المضي لما كان
المضارع اشبه رتبة في النفس لان اول احوال الحوادث ان تكون معدومة
ثم توجد فاذا نفى المضارع الذي هو الاصل فما ظنك بالماضي الذي هو
الفرع وكذلك ان قلت قمت اذا الاحتياط للمعنى فاوقع الماضي المقطوع
بوقوعه موقع المضارع المشكوك فيه حتى كان هذا قد وقع واستقر
انه سيوقع مترقب هذا تفسير ابي علي عن ابي بكر وما احسنه ومنه
قوله قالت بنو عامر خالوا بني اسد يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام

لم يقم

انجم لام الاضافة تمكينا واحتياطا لمعنى الاضافة وكذلك قول الاخر
يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
الا ان الجر باللام دون الاضافة لان زيادة الحرف العامل لا تمنعه
العمل كما قال
يحسبك في القوم ان يعلموا بانك فهم غنى مفتقر
وليس قد كان مطردا كثرة الجر بالاضافة لان تعليق الاسم والتأول
له اقرب من تعليق الحرف والتأول له لقوة الاسم وضعف الحرف
فاما قوله
لو كنت في حرف من رأس شاهق ولبس الى منها النزول سبيل
لوصل ولم يعلق الى واما قول الاخر
اني جزوا عامرا سوا بفعلهم ام كيف يجزوني السوأة من الحسن
فان ام هنا لمعنى الاضراب دون الاستفهام وليست موكدة
بكيف وانما موكدة بها كتاكيد اللام لمعنى الاضافة وباي السبب لمعنى
عنده لا كيف ما بديت واقتصرت على استفهام جزن بحرى
واجتمع حرفان لمعنى واحد لما نقض ما اعتزموا عليه
من الاضراب استعمال الحرف وليس كذلك يا بؤس للحرب التي اخترت
واستقر لانه انما ضم الحرف هنا الى الاسم فجاز انضمامه اليه لاختلاف
جنسيهما فاما قوله
فان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا وقوله
ما ان يكاد يخلي لجمتهم فليس ان فيه نافية وانما هي فيوكد به

من الاحداث والماضي دون غيره من الازمنة ولو دل الفعل بلفظه على
الفاعل لوجب ان يختلف دلالته لاختلاف على الفاظه كما يختلف دلالته
على المصدر لاختلاف الفاظه وليس الامر كذلك بل دلالته قائم على الفاعل
كدلالة غيره من الافعال فقد علمت بذلك ان دلالة المثال على الفاعل
من جهة معناه لا من جهة لفظه اذ لا فرق بين شبابه الافعال في
احتياجها الى الفاعل وكان ابو علي يقول في قول ابي الحسن في نحو
قولهم اني لامرّ بالرجل مثلك ان اللام زايدة اي برجل مثلك لان الرجل
غير مقصود ولا معين انه اولى من قولك الخليل ان اللام مراده في المثل
حتى كانه قال اني لامرّ بالرجل ملفوظ بها وهي في قول الخليل مرادة
مقدرة قال وهذا القول مرذول عندي لانه جعل لفظ
اللام دلالة على ارادتها وهذا محال لان الالفاظ انما جعلت ادلة
على اباتٍ معانيها لا على سلبها لكن الذي يدل عليه زيادتها
كونه مبهما غير مخصوص اذ لا فرق في المعنى بين وجود اللام وعدمها
فالدلالة اذن في القولين معنوية من حيث ان الخليل انما قدر اللام
في مثلك لجريه صفة على ما هو في اللفظ معرفة ومن ذلك قولهم
للسلم مرقاة وللدرجة مرقاة فاللفظ بدل على الحرف وكسر الميم
يدل على انه مما ينقل ويحتمل عليه وبه كالمطرقة والمبرز والمنجل
وفتحها يدل على انه مستقر في موضعه كالمنارة والمثابة ولو كانت
المنارة مما تكسر منها لوجب تصحيح عينها فتقول
منعدة منقوصة من صفعال كمدوحة ومشوبة ومعول ومجول
ومن ذلك القرب والقتل اللفظ بدل فيهما على الحدث والصيغة

على ملاحظهما للازمنة الثلثة وكذلك اسم الفاعل يدل بلفظه على
الحدث وبصيغته على الماضي وعلى تكثير الفعل وكذلك
ضارب يفيد الحدث بلفظه والزمن الماضي بصيغته وكونه من
اثنين وان له فاعلا بمعناه ١٠ باب في الاحتياط ١٥
اعلم ان العرب اذا اردت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد
وهو على ضربين احدهما تكرير الاول بلفظه نحو قولك قام زيدٌ قام زيدٌ
وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة والله اكبر الله اكبر وقال
اذا التيار ذو العضلات قلنا اليك اليك ضاق بها ذراعا
وقال واياك اياك المراء فانه الى الشر دعّاء وللشتم حالب
وقال ان قومامنهم عمير واشباه عمير ومنهم السعاح
لجديرون بالوفاء اذا قال اخو النجدة السلاح السلاح
وقال اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وقال ابو علي يوكد زيد غير شكل حلّك في المجاز حيث حلا
ويجب ان يكون الاب الثاني غير الاول اي ابو الاشهد بالدناءة وقال
قم قايما قم قايما لقيت عبدا نايما وامة مراغما وعشرا زنيما
يدعو لابنه وهو صغير وقال
فان ابا ابن اليجا بغضي اناك انا حقوك احبس احبس
وقال في قول امرئ القيس
نطعنهم سلكى ومخلوجة كرّك لاحب على بايله
قوله احدهما ما نحن عليه اي تشبه كلامنا على البدل فاقبل

غير اللازم مجرى اللازم فاوما الى ان القلب اخلط من الادغام فلا يقدم عليه فاما قول بعضهم في تخفيف رَوْيا رِيًّا وفي رُوْيَة رُيَّة فلان قلب الواو الى الياء اخف لقوته اشتباههما فكانك مقيم على الخف ولم تقلبه وكذلك الالف ليبعدها عنهما من وجوه ٥

باب ـــــــــ واجرا المتصل مجرى المنفصل واجراء المنفصل مجرى المتصل فالاول نحو اقتلو واشتموا ومواحسن من قوله العلي الاجلل وكذلك يضر بانى اجروه مجرى المنفصل من حيث لايلزم اجتماعهما في كل موضع ومن قال يضر بانّي فانه يقول في اقتل قتّل او قتِّل او اقتّل فتثبت همزة الوصل لان الحركة عارضة للنقل او لانها الساكنة ٥ واما اجرا المنفصل مجرى المتصل نحو قولهم هما اللذا اجرى مجرى ابّه وشابّه ومثله قراه بعضهم ولاتناجوا وحتى اذا ادّاركوا فيهان ومن ذلك عندي قول الاخر

من اى يومَىّ من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قُدِرْ

وزعم ابو زيد انه اراد النون الخفيفة فحذفها وهذا عندنا يجري مجرى ادغام الملحق في نقض الغرض والقول عندي انه خفف الهمزة كما خفف من قال المراة والكماة ثم حرك الالف لالتقا الساكنين فانقلبت همزة وحركوها بحركة الهاء ٥ ومن هذا الباب قوله

وقد بدا هنك من المئزر اجرى هنك مجرى عضد فاسكنه ومثله فاليوم اشرب غير مستحقب وكذلك قوله

قالت سليمى اشتر لنا سويقا شبهه بعلم ومثله قول الاخر

فاخذر ولا تكثر بالعوجا وهذا الباب يجيء من الذي قبله

وفيه ما يحسن ويقاس وفيه ما لا يحسن ولا يقاس ولكل وجه ٥

باب ـــــــــ في اجتماع اللفظ الثقيل فتروزه التمثيل

وذلك نحو قولهم في تمثيل حبنطى فعنلى فتظهر النون الساكنة قبل اللام وليس ذلك في كلامهم قال سيبويه ليس في الكلام مثل قَنْفَر وعَنْفل وكذلك يقول في مثيل عُرَنْد فُعَنْل وجحنفل فعَنْلَل وعَرَنْقصان فعنلان جميع ذلك تظهر فيه النون لانك لو ادغمتها لفسد الغرض ولم يعلم كون النون زايدة وصار وزن حبنطى كوزن جلعبى وعرند كعثبل وجحنفل كشمردل فاجتمل ذلك لان التمثيل ليس بناء معتمد الا ترى انه لا يجوز ان يبنى من دحل مثل جحنفل لما يودي اليه من اظهار النون الساكنة قبل اللام وليس ذلك في كلام العرب ولثبت في الممثل بانيا ولاجاء خلافا اياه من حمله كلام العرب ٥ باب ـــــــــ في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ٥ واقوى هذه الثلث هي اللفظية ثم الصناعية ثم المعنوية من ذلك قام يدل بلفظه على مصدره وبنائه على زمانه ومعناه على فاعله وانما كانت الصناعية اقوى من المعنوية لانها صيرة يحملها اللفظ ونخرج عليها الملحق باللفظ ودخلا لذلك في باب المعلوم وليست في خزية الضرورات الا ترى حين تسمع ضربَ قد عرفت حدثه وزمانه ثم يطرد فيما بعد فتقول فيما بعد هذا فعل ولابد له من فاعل من هو وما حاله من موضع اخر لا من صميم ضرب لانه يحتمل ان يكون فاعله كل مذكر يصلح له الفعل ولا يختص بفاعل دون فاعل كما يختص بالضرب دون

(الشاهد فيه دلالة اللفظ على المعنى لاخذه بالاستدلال)

(فلو شعرى من هو الفاعل حتى يتحرش حسدا ان يقتل)

باب في اجراء اللازم مجرى غير اللازم واجراء غير اللازم مجرى اللازم

فالاول منها نحو قوله الحمد لله العلي الاجلل وقوله

تشكو الوجى من اظلل واظلل وقوله

وان مابت الحجج الرواددا قواصرا بالعمرا ومواددا

اجروا مجرى ما لا يلزم من المنفصل نحو جعل لك وضرب بكرا حركوا غير اللازم مجرى اللازم فادغموا نحو ضرب بكر وجعل لك شهوه في اللفظ بشد ومد ونحو ذلك ومنه قول بعضهم عوى الكلب عوية كانهم شبهوه بفعيلة من باب طويت اذا خففت فقيل طوية ولوية لان الواو في بنات الحركة تريد طوية ولوية من الطوى واللوى وذلك لم تردوا اللام في قويان وان ذات الكسرة قبلها لانها مرادة ولهذا قالت العرب طويت طوية وشويت شوية لكان قياسه قياس ما ذكرناه الا فرق في ذلك بين حوى وطوى كما انه لا مزية لقائم حتى قالوا قيم على مالك وجائم اذ لم يقولوا فيهما ملك ولا حتم على ان ترك الاستكثار مما فيه اعلال واستثقال هو القياس ومن ذلك قراءة ابن مسعود قل لا له قولا لينا اجرى حركة اللام وان كانت لازمة مجرى ما لين بلازم نحو قل اللهم وقوله

ربا ربتا نعمان لا تشبنها خف الله فينا والكتاب الذي تتلو

ويروى بقوا الله واتقوا الله وانشد ابو زيد

واطلس يهدي الى الزاد انفه اطاف بنا والليل داجي العساعس

فقلت للعمر صاحبي وراءه ونحن على خوص قنا عوى سرحنا

اي عوى الذئب فيشعر فلم يعتد بحركة الاطلاق في سرحنا فلذلك لم يرد البعض المحذوف ومثل قراءة ابن مسعود قول الشاعر

في فتية كلما جمعت البيد لم يهلعوا ولم يجموا

اراد ولم يجموا وان شئت قلت انه اكتفى بالحركة من الحرف كما فعل القائل

كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما

وقول الاخر بالذي ردان ان تردان واما اجراء غير اللازم مجرى اللازم فنحو قول بعضهم في الاحمر اذا خففت همزته لحمر حمارها ونحوه قول الاخر

قد كنت تخفي حب سمراء خيفة فبح الان منها بالذي انت باتح

وعليه قراءة من قرأ فالوا الان باثبات الواو ومن قالوا والوجه حذفها لان هذه الحركة غير لازمة انما هي لتخفيف الهمزة وتحقيقها جائز ومثله قول الاخر بلى بلدي بلد بلى منكم لان وعلى ذلك قراءة ابي عمرو انه اهلك عادا الولى ويجوز ان يكون من باب شد لما اراد الادغام حرك الثاني ومثله ما انشده ابو علي

الا يا هند هند بني عمير ارث لان وصلك ام جديد

ومن هذا الباب قول الله تعالى لكنا هو الله ربي اصله لكن انا فنقل الحركة واجراها مجرى اللازمة فاسكن وادغم وقياس من قرأ فالان بحذف الواو ان يقول لكنيا لان الحركة غير لازمة عنده كما يقول في تخفيف حوب وجيل حوب وجيل فيصح حرفا اللين لما كانت حركتهما غير لازمة وعلى ذلك يقول في تخفيف رؤيا وتوبي مثل حوب وجيل حاب وحال على من اجرى

فلانه لابد له من مضارع والمضارع لابد له من حرف المضارعة فاغنى ذلك عن
الزيادة في الماضي لان الافعال كلها يجري مجرى المثال الواحد فاذا وجد في
بعضها شئ فكانه قد وجد في بقيتها وانما جعلنا الافعال محمولة في ذلك على
الاسما من حيث كانت الاسما استصحابا في هذا ونحوه اذ كانت هي
الاول والافعال توابع وثوان لها وللاصول من الانشاء والتصرف
بما ليس للفرع فان قيل فكان يجب على هذا ان يبنى من الاسما ما تضمن هذا
المعنى نحو ما ذكرته من التوديه والسكاكه والنالة والميلاة قلنا الموضع
في هذا المعنى من السلب انما هو للفعل فلما لم يوثر في الفعل لم يوثر فيما
حمل عليه من الاسما وانما لم يوثر هذا المعنى في الفعل كما يوثر تضمن معنى
الحرف في الاسم لان البنا لتضمن معنى الحرف امر مختص بالاسم دون الفعل
من قبل ان ما عرى من حرف المضارعة فيه من البنا ما يكفيه والمضارع
قد رفع حين ضعف البنا الى شرف الاعراب فلم يريدوا ان يبتزاجوه الله
بعد انتصافهم به عنه لما في ذلك من نقض الغرض فاما جواز بنا ما لحقه
نون التاكيد فلانه لما اخلصته النون للاستقبال ومنعته من الحال
التي المضارع اولى بها جاز ان يعرض له البنا وليس كذلك السين
وسوف لانهما لم يتمامحه بنا النون فيبنى هو وانما هما في كلام التعريف
الذي لا يوجب بنا الاسم فاعرفه ٥

باب ـــــــ في وجوب الجايزه وذلك على ضربين احدهما
ان توجبه العنعه والثاني لزم ملتزمه العرب وان اباح القياس غيره
فالاول نحو تحقير عجوز ومقام ويقوم اذا سميت به عمرو وقديم
فتلتزم الادغام لانه اقوى في باب اسود وجدول وان كان يجوز

اسيود وجديول واذا كان الادغام فيه اقوى مع قوة الواو
في مكبره وظهورها في التكسير نحو اساود وجداول فينبغي ان لا يجوز
غيره بما ذكرناه لاعلال الواو في واحده وكذلك ما قام الا زيدا حرفا
تقدم المستثنى حيث نصبه الا في لغة ضعيفة مع كونه احد الجايزين عند
التاخر اذ ليس قبله ما يبدله منه وكذلك فيها قايما رجله واما الزام
العرب ما سمع القياس غيره نحو قولهم احمد قال ابو حاتم ولا يقولون وحمد
وان كانت جايزه وكذلك قراه بعضهم ان يدعون من دعوه الا انثا جمع وثن
ولم يات عنهم وثن وكذلك وواو الساز ذهب الكسايي الى انه فعال
من وازت الدار اذا حفرت لها الاجرة فخففت الهمزة فوجب همز
الفاء ولم يات عنهم وواز ولا وواز والقياس يجيز ما فاما قول الخليل
في فعل من وايت اذا خففته اوى فقد رده ابو الحسن واعتل
وهابيا منه عندي الا ما بيا وكذلك البرية فيمن اخذها من برا الله
الخلق وعليه اكثر الناس والنبي عند سيبويه ومن تبعه فيه واللذين
فيمن اخذها من ذرا الله الخلق وكذلك تزل وارى وترى وبقي في اكثر
الامر والخابيه ونحو ذلك مما الزم التخفيف او البدل نحو البي عند
سيبويه وعيلقولهم اعياد وجبيد ومن ذلك امتناعهم من طرد
الضم والكسر في مضارع فعل قياسا على نحو يعرش ويعرش ويسبق
ويسبق ويحلق ويحلق وان كان الكسر في عين مضارع
فعل اولى به من يفعل لما ذكرناه في شرح تصريف ابي عثمان فانهما
على كل حال مسموعان اكثر من السماع في عين مضارع فعل فاعرف ذلك

وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا
ومنه م رضرابي وقع لاثبات معنى المرض ثم انهم قالوا مرضته
اذا داويته لتزيل مرضه ٥ وكذلك قذي لاثبات معنى
القذي ثم قالوا قذيتها اى ازلت عنها القذي ثم قالوا قذيتها اى
ازلت عنها القذى وحكى الفراء عن ابي الجراح بي اجل فاجلوني
اى داووني ليزول عني الاجل وهو رجع في المعنى وكذلك
أثم لاثبات معنى الاثم وقد قالوا تأثم اى ترك الاثم ومثله
حوب اى ترك الحوب وقد جاء منه في اسمائها معنى الفعل وان
كانت غير مشتقة بحي التوديه لعود ليصير على خلاف الناقة
منع اللبن في تفعله من ودى يدى اذا سال وجرى فهذا لازاله الودي ٥
ومثل قولهم السكاك للحي هو لسلب معنى الضيق لان معنى سكك
للضيق حيث وقع نحو قولهم ادن منك اى لاصقه وظلم اسك اذا
ضاق ما بين منسميه وبئر سك اى ضيقة الحراب ومنه قوله ٥
ومسك سابغيه هتكت فروجها تريد ضيق حلق الدرع ومن ذلك
قولهم الناقة لما جل الحمل وقد قال الله تعالى ومن دخله كان امنا
اى لا تناله ليد وكان الناله لسلب نيل من كان فيه ٥ ومنه الميلاء
للحرقة في يد الناقة تشهر بها قال ابو علي هي من الوقت فعلت
لكما الوقت لانها اتوا ان تشهر بها قبلتم رحمه الله اما ترى الى ما
نحن عليه ٥ وكان ابو علي رحمه الله يذهب في الشامر الى هذا
لأنه اذا اشهر نبا جنبه عن الشامر وهو وجه الارض قال الله تعالى
فاذا هم بالساهرة فكانه سلب الشامر ٥ ومن ذلك بطن

اما هو لاثبات معنى البطن ثم انهم قالوا بطن المخ اذا عمق البطن فكانه
لسلب هذا المعنى كما قال الهذلي خطوف الحشى ترم
قال واكثر ما جيء هذا المعنى فيما كان من الافعال ذا زياده وانما
كان كذلك لان السلب معنى حادث على اثبات الاصل الذي
هو الايجاب وكانت الزيادة به البق كما زيدت علامة التانيث
لما كان طارئا على التذكير فجعلت الزيادة في اللفظ علما
لذلك المعنى وكذلك لام المعرفة لان التعريف فرع على التنكير
فاما شهر فشبه بذي الزياده لاجل زياده حركاته ومثل الحركة
منزلة الحرف فكان يعد العين منه الفا زايدة مع انه لا بد
ان يكون منقلبا عن اصل بانيه الى سلب معناه بغير زيادة
كما خرجت الاعلام عن شياع الاجناس الى الخصوص بغير
حرف وكذلك ما كان مرتجلا بالوضع نحو هند ودعد ومثل
سهم في تعريته من الزياده قوله حتى الذاب باطلاف عانيه
ومن خلى الزياده قوله اخفقت الشئ اذا اطهرته ٥ وانا ارى في
هذا الافعال لما كانت فرقا للاسما وتوانى لها وكانت الاسما
قد ضمنت معنى الحرف كاسما الاستفهام واجرا والاسما
المضمنة معنى حرف التعريف ولام الامر نحو امس والان ونحو
ذا ومن ترى اذا اردوا ان لا يخلوا الافعال من هذا ضمنوها
معنى حرف النفي كما ذكرناه وصار تزاد في هذه الافعال
كالعوض من حرف السلب فان معنى الماضي من الزياده ٥

الصرف فلو سميت على هذا يرى لقلت في محقرة على مذهب سيبويه يُرَيّ
فلا ترد المحذوف ولا تصرفه لانك لم تقع الياء بعد كسرة كما لا تصرف احيّ
لصغره احوي وقياس قول عيسى ان تصرف فيقول ورَيّ كما تصرف
احيّ لحقير احوي وعلى مذهب يونس يُرَيٍّ غير مصروف وعلى
مذهب ابي عثمان يُرَيٌّ بالرد على مذهب يونس والصرف على مذهب
سيبويه في نحو جوار فقد تركب بين المذهبين مذهب ثالث فان
خففت همزة يُرْئِي قلت يُرَيٍّ فجعت في اللفظ بين ملث ياءات والوسطى
مكسورة ولزم حذف الطرف للاستثقال كما حذف في احيّ لحقير
احوي لان الياء الثانية ليست بأصلية انما هي همزة خففت فهي
في تقدير الهمز فكما لا يحذف في يُرْئِي كذلك لا تحذف اذا خففت ولو
رددت عيني كما ترد يونس للزمه الا يصرف في النصب لتمام مثال الفعل
فيقول رأيت يُرَيَ ومررت بيُرَيَ وان تصرف في الرفع والجر على مذهب سيبويه
حملا لذلك على صرف حوارى وكذلك قول ابي عمرو في تثنية
ان الالف حرف الاعراب ولا اعراب فيها كما قال سيبويه وتقول ان انقلاب
الالف الى الياء هو الاعراب كما قال الفراء فهذا مذهب مركب من المذهبين
وقال ابو العباس في قولهم اشأيتها فاشأت اجابة اصلها اجابه فكثر
فجرى مجرى المثل فحذف تخفيفا فجابة على هذا محتمل لتقدير احدهما
ان يكون بعلة على قياس قول الخليل والثاني قاله على قياس قول
ابي الحسن لا في اجابة اصلها اجوابه فنقلت حركة العين الى الفا فالتقى
ساكنان فحذف احدهما على الخلاف المعروف بينهما فيقول ابو العباس هذا مركب من مذهبين كما ترى والاولى ان يحمل

على انها فعلة جاءت على افعل كما قالوا ازمت السماء زمة واجلت
القوم جلبة يدل على ذلك قولهم اطعت طاعة واطقت طاقة
وليس واحد منها جاريا مجرى المثل فيحسن حذف همزته
باب ——— في السلب اعلم ان كل فعل او اسم فيه معنى
الفعل فان وضعه في كلامهم على اثبات معناه لا سلبهم اياه
نحو قام لاثبات القيام وجلس لاثبات الجلوس وكذلك
المصادر واسما الفاعلين والمفعولين الا ترى انك متى اردت
نفي شيء منها الحقته حرف النفي فقلت ما فعل ولم يفعل
ومع ذلك فقد استعملوا الفاظا في سلب تلك المعاني لاثباتها
الا تراهم اخرجوا عجمي وعجم البيان من ذلك
العجم لانهم لا يفصحون وعجم الزبيب ونحو لاستنباره ومنه
عجمة الرمل لما استبهم منه على سالكه ومنه عجمت العود ونحوه
اذا عضضته فقد اخفيته يا دخالك اياه في فيك ويا دخالك
بعض اجزائه في بعض ومن ذلك استعجمت الدار اذا تغيب سائلها قال
صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل ومنه قوله
عليه السلام مرج العجماء جبار وصلاة النهار عجماء لانهم قالوا
عجمت الكتاب اذا بينته فهذا اذن لسلب معنى الاستبهام
وكذلك شكى وكيف تصرفت معناها اثبات الشكوى
ثم انهم قالوا اشكيت الرجل اذا ازلت له عما يشكوه فهذا لسلب
معنى الشكوى قال تمر بالاعناق وتلويها وتشتكي لو انها تشكيها
شرحوا ما قل ما تخفيها

من الياء والالف وان كان كونه فعلا مما عينه واو كريح وعيد
كان حمله على الياء اولى لمجيء الفتحة قبله
باب — في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن دون ما يبعد
وذلك مثل ان يذكر ما احتمله مروان من التمثيل فيقول لا يخلوان يكون فعلان
او — مفعلا او فعولا فيفسد الاخير من بعد النظير ولا يذكر في
مجتلانه مفعلان ولا مفعولا ولا فعوان ولا مفعوان لانها امثلة غير موجوده
لاقربه من الموجود بخلاف مفعال وفعول لان مفعالا اقرب من
مفعال وفعولا اقرب من فعوال وفعوال كقرواش وحضواد
وتقول على ذلك في قوله يبري لها من عمس واشمل
لا يخلوان يكون افعلا او فعلنا او ايفلا او فيعلا اما افعلا فكثير
وكثير النظير كالكلب والفرخ وايفلا كاينق في احد قولي سيبويه
وفعلن قريب من فعلن كخلن وعلجن قال
وخلطت كل دلاث علجن تخليط حرقا اليدين خلجن
وكذلك فيعلا قريب من فيعل وايضا فقد قالوا ابيلي وهو فيعل
وقالوا هيردان وهو فيعلان ولا يجوز ان يذكر فيها ايفعا ولا
فعلا ولا ايفا ولا يجوز ذلك لعدم نظيرها وعدم ما يقاربها
وكذلك نقول لا يخلو حتى ان يكون فعولا كسلي او فعيلا
كسبير وحمير او فليعا كحتى قوس غير الى قسوعلى
فلوع الى قصي او فعلا كطمر ولا يذكر فيها فعليا لانه غير
موجود ولا اقرب من الموجود الا ان يقول انه قريب من طمر ويقول

في مثل اوي من قوله كما تداني الجدأ الاوي
لا يخلوان يكون فعولا كتدي او فعلا كطمر ولا يذكر فيها
فوعلا ولا ايفلا ولا فوبا ولا افعلا لان هذه لا نظير لها ولا
ما يقاربها باب — في خصوص ما يقع فيه العموم من
احكام صناعة الاعراب وذلك كما تقول في تخفيف همزه
ملأه وجبأه لا تلقي حركتها على الالف لان الالف لا تكون مفتوحه
فهذا يوهم انها قد تحرك بغير الفتح وكذلك لو قلت لان الالف لا تلقي عليها
حركة الهمزة لا يوهم ان حركة غير الهمزة قد تلقي عليها وانما ينبغي ان
تقول لان الالف لا تلقي عليها الحركة اولا يزال ابداه وكذلك لو قلت
في ظننت واخواتها انها تنصب مفعوليها المعرفتين لا يوهم ان النكرتين
لا تنصبها وانما ينبغي ان تقول انها تنصب مفعوليها فهذا اجوط
وابعد من اللبس باب — في تركيب المذاهب
قد قدمنا باب تركيب اللغات وهذا الباب يذكر فيه كيف
تركيب المذاهب اذا ضمت بعضها الى بعض وانجمت بين ذلك مذهبا وذلك
ان الياء من كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف
في التصغير وان يرجع عنه المثال فيقول في تحقيرها هو يئ وفي
بعض اذا سمي به يويضع وفي باله من قولك باليت به بالة يوليه
وتسميه لا يرد المحذوف واذا استوفى في التحقير مثاله فيقول
هويئ ويضيع وبويلة وكان ابو عثمان المازني يرى تشبيه في
صرف حواء حملا في الرفع والجر والجر على ما كان عليه
قبل النقل ويونس لا يصرف ذلك حملا على ما جرى الصحيح وترك

من دلايل التكسير فلما تزاد فاعلى الكلمه تضادا فكان لحكم للطارى
منهما ومثل ذلك تا التانيث لياى الاضافه وتا الجمع
نحو تمرى وتمرات وكذلك تغيير الاول للثانيه نحو جلبانِ
وصحراوات وكذلك حذف يا الاضافه لياءها نحو كرسى وتحتى
وكذلك لو سميت رجلا واسمه بهندات لقلت فى الجمع هندات فحذفت
الالف والتا لما ذكرتين فان قلت كيف جاز ان تحذف لفظا وانما
جيت بمثله فهلا امتنع ذلك كما امتنع تكسير مساجد اسم رجل لانك لو
كسرته لما رددت على مراجعه اللفظ الاول فالفرق بينهما ان علامه
التانيث تلحق بعد كمال البنيه وتمام الصوره نحو قائمه وقاعده وكذلك يا
الاضافه وكذلك الالف والتا نحو هندات وزينبات فاذا انت حذفت شيا
من ذلك فانك لم تعرض لنفس الصيغه بتغيير وانما حذفت زياده عليها
بعد الفراغ منها لم جيت بغيرها مما يقوم مقامها فكانك لم تحدث عملا
وليس كذلك باب مفاعل لانك متى اردت تكسيرها لزمك حذف الفها
ونقض المشاهده من صورتها واستيناف صيغه اخرى مستحدثه
ومع ذلك فان اللفظ الاول والثانى واحد وانت قد هدمت الصوره واستانفت
صوره اخرى مثل المستهلكه وكذلك ما جاء من تكسير فعل على فعل
بما ذكرت فى قول سيبويه لما كسرته على فلك قلت انما اغيرت
اعتقادك ولم تغير الصوره كما غيرت صوره مساجد حين كسرته
على مفاعل لانك حذفت الالف واتيت بالف اخرى وانما الف مساجد
كالف قذافر وعلى هذا حكم الطارى حذف التنوين للاضافه لانهما

ضدان من حيث ان التنوين موذن بتمام ما دخل عليه والاضافه بحاجه
حاجه المضاف الى ما بعده لم يجتمعا ابدا فان التنوين علم التنكير والاضافه
موضوعه للتعريف فتدافعا فكان الحكم للطارى وهو الاضافه
لان الافراد اسبق من الاضافه كما ان التنكير اسبق من التعريف
فاعرف ذلك وجميع ما قدمناه يدل على فساد قول الفراء فى قول
الله عز وجل ان هذان لساحران انه اراد يا النصب فحذفها
لشبهها بالالف لان الياء الطارية على الف اذا كان ما قبل
تحذف الالف لمكانها ياء ——— فى الشى يرد فيوجب
له القياس حكما وجواز يا تى ضده ايقطع بظاهره ام بقى قف الى ان ترد الشماع حاليه حاله
ذلك نحو عنتر وعنبر وخنزر وخندق وبلنع وقرناس
فالوجه ان يحكم فى جميع هذه النونات والتاءات بانها اصول مع تجويزنا
ان يرد دليل بالزيادة كما ورد فى عنسل وعنبس مما يدل على زيادتها
وهو الاشتقاق من عبس وعسل وكما قطعنا على زياده نون قنفخر
لقولهم امراه قفاخريه وكذلك تا تالب لقولهم البا يجار طريدته
بالبها وكذلك يجوز ان يرد دليل يقطع به على نون عنبر بالزياده
وان المحكوم به الان خلاف ذلك اذ لو جاز اصل لما تاخر امره
ولوجد فى اللغه ما يقطع له به وكذلك الف اقحى عند الخليل منقلبه
عن واو حملا على الاكثر وغير منكر ان يرد الشماخ ما يدل على كونها
منقلبه عن يا ولا يمنعنا هذا من ان نجيز كونه فعلا مما عينه واو
كميت وهين ولكن لما وجدنا فى تصريفه نحو شيوخ واشياخ ورجحنا
قطعنا بكونه من باب شيخ وكيل واذا كان سيبويه قد حمل شيذا على انه

ينشدني حثث ـــــ يبتدك ضمه بناء واقعه موقع رفع الفاعل في اللفظ
واحد والتقدير بخلاف وكذلك انتبك في امس فاما قوله

واني وقفت اليوم والامس قبله ببابك حتى كادت الشمس تغرب

فمن نصب الامس اعربه لظهور لام المعرفة التي عاد بناؤه لتضمنها
ومن كسره جعل الالف واللام زايدة كزيد تعني الذي الان وقوله

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

قال ابو عثمان سالت الاصمعي عن هذا فقال الالف واللام في الاوبر
زايدة للتوكيد وانما تعرف الاسم بلام اخري مقدره ٥

باب ـــــ في احتمال القلب لظاهره وهذا موضع يحتاج
اليه ليكون معدا للضرورة من ذلك قولهم اسطر وجمعه ان يكون جمع
سطر كعلب وكلب ويجوز ان يكون جمع سطر كزمن وازمن
وحبل واحبل وكذلك اسطار وجمعه ان يكون جمع سطر محبل واحبال
ويجوز ان يكون جمع سطر كثلج واثلاج وفرخ وافراخ ويجوز ان يكون
مصدر حبوته مثل شكوته شكاية واحبانيا بدهبوف الى ان الحبايه
مقلوبه عن الباء والا بنبوت حبوت وكذلك الغيبة ظاهرها ان تكون
من غيبت واحيانا يحملونها من تغوت فابدلت لضعف الحاجز بشكوته
بينها وبين الكسره على ان اعلى اللغتين تغيب ومن ذلك الليل
يغشى الوجه ان يكون من غشي كتشهي ويجوز ان يكون من غشا
فقد قالوا يغشى وغشا يغشو ويغشى وغشي نفسا مثل ابى
بابى وجبا الماء ٥ ومن ذلك ويدسر ف به واخفا الوجهان ان يكون

واقتا حالا من الهاء في به ويجوز ان يكون حالا من زيد نفسه والعامل فيه
واحد في الوجهين لانه قد يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها
في قوله تعالى هو الحق مصدقا فمصدقا حال من الحق والناصب له
غير الرافع للحق وعليه قوله ٥

انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

ولا يمتنع قوة القوي من اجازه الضعيف فان العرب تفعل ذلك
تارة اما اجازه الوجه الاضعف ليحمل به الاحتذاذ اذا لم تجد وجها
غيره فتقول اذا اجاز والحق هذا وجه مندوحة عما ظننت به اذا لم
تجد منه بدا لالتزام تدخلون بحت فتح الضروره مع قدرتهم على تركها
ليعدوها الوقت الحاجه اليها من ذلك قوله

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع

وكذلك قوله

لم يمنع الشرب منها غير انهلة ولم يتذدد عدى في العلب

ولو لم يعرف دعد الا الكسر الوزن واين الضروره او ضعف احدى
اللغتين وكذلك قوله

اثبت على معاري واجاب ليس بملوم كديم العباط

ونقول على معاري الكسر وزنا ولا احتمل ضروره ٥

باب ـــــ في ان الحكم للطاري ٥ اعلم ان التضاد في هذه
اللغة جار مجرى التضاد في علم الكلام فاذا ترادف الضدان
في شئ كان الحكم للطاري منهما فاذا الاول وذلك كلام العرب
اذا دخلت على المنون حذف لها تنوينه لان اللام للتعريف والتنوين

بعض الاحوال قول مره بن محكان

في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمايها الطنبا

فاجرى فعلا مجرى فعال فجمعه على افعله كعبد واعبده

وشما واشيه وعلى ذلك قالوا ابانات وابوبة وحال واحولة وكما اجروا

فتحة العين مجرى الالف الزايده بعدها كذلك اجروا الالف الزايده

بعدها مجرى الفتحه وذلك قولهم جواد واجواد وصواب واصواب

في شعر الطرماح وعمرا واعمرا وحيا واحيا وميا واهيا وعلى ذلك

عندي يتيم وايتام وشريف واشراف اجروه مجرى نمر وانمار

وكبد واكباد ومن ذلك قوله

اذا المرء لم يغش الكريهه اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

فهذا عندهم تصحيح لاحاده الثاني مطهرا بغير لفظ الاول وانما حمله

ان ياتي مضمرا او بلفظ الاول كما قال تعالى الحاقه ما الحاقه

والقارعه ما القارعه وقوله

لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

ولو قال زيد مورث باخي محمد لم يجز عند سيبويه لانه لم يعد على الاول

ضميره ولا اعاد لفظه وكان ابو الحسن يجيزه ويمكن ان يحمل سبب

جوازه ما ذكرناه من تسبب قبحه وذلك انه لما لم يعد لفظ الاول وجاء

محالفا له شابه مخالفته له المضمر الذي هو ابدا مخالف المظهر وعلى ذلك قال

اوسك حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا فاما قول ذي الرمه

ولا الحق منه برهبوت ولا الحي حليم ولكن هيبة هي ما هيا

فيجوز في قوله ما هي ما هيا ان يكون مثل القارعه ما القارعه ويجوز

ان يكون هي الثانيه ضمير الاول كما تقول هو مررت به والوجه

هو الاول لانه موضع تعظيم وتفخيم فحق المضمر ان يكون فيه بلفظ

المظهر ومن ذلك قولهم ابيض ليلاء هو من لاح يلوح فقلبوا الواو يا

للكسره قبلها كما قالوا في صوار البقر صيار وفي صوان

صيان وليس ذلك عن علة مستحكمه لانه ليس جمعا كثيابه

ولا مصدرا كقيام وانما اثر الخفة الاتي ان وجود الكسره

في خوان وزوان وقوام ومعاد قاومت وعاودت غير موجب

حكما مع ضعف حكم الكسره فيما ذكرناه من ايجاب القلب فقد

تواجههما اذا اجتمعا مع وجود المانع في قولهم لياح بفتح اللام وكان

ينبغي ان ترد الواو لزوال الكسره التي هي سبب قلبها ومن ذلك

ان الادغام في المعتل يكون سببا للتصحيح نحو قولك في فعل

من القول قول وعليه جاجلود والادغام نفسه يلزم في الصحيح

سببا للاعلال الا ترى قالوا جرة وحرة فجعلوا جمعه بالواو

والنون عوضا من اعلال العين بالادغام ياء

في اقتضاء الموضع لفظا هو معه الا انه ليس بصاحبك ومن ذلك

قولهم لا رجل عندك ولا غلام لك فهذه فتحة بنا وقعت موقع

فتحة الاعراب التي تقتضيها عمل لا وكذلك لا خمسة عشر لك

وكذلك الكسره في مررت بغلامي هم كم بنا واقعه موقع

جره الاعراب التي تقتضيها الباء وكذلك الفتحه في قولك

هذا او ضعف الكسره الموجب للقلب الواو ياء لاستثقال الياء

الا ترى انك لا تجيبها بالفاء كما تجيب الفعل وكذلك وذلك انك اذا اجبت
بالفاء فانك انما تنصب بتصورك في الاول معنى المصدر من حيث دل اللفظ
الفعل عليه كما دل في قولهم من كذب كان شرا له وليس كذلك
صه لانه ليس من لفظ الفعل فلما لم يكن ثمة فعلا ولا من لفظه فيجوز ان
يستنبط منه المصدر لبعده عنه فاما قولهم ابن بيتك فازورك
فانه محمول على معناه لانه في معنى ليكن بيتك فكانه قال ليكن منك
تعريف لي ومني زيارة لك ولا يحسن الحمل في صه على معناه لانه قد
انعزب البتة عن لفظ الفعل الذي هو اسكت وترك له وزخرف
اجله فلو ذهبت تعاوده او تتصوره او تتصور مصدره كان ذلك
كادغام الملحق لما فيه من نقض الغرض وليس كذلك ابن بيتك
اذ لم يعدل اليه عن حرف في بيتك على وجه التسمية له به لانه
باق على اصله من كونه مبتدا وخبرا وصه قد تنوسي في ابعاده
عن الفعل البتة بما ذكرناه من كونه على لفظ واحد في جميع
الاحوال ولا يظهر فيه ضمير مع تمامه بنفسه وشبهه بذلك
بالجملة المركبة فلما تناءى عن الفعل هذا التنائي وتنوسيت
اغراضه فيه هذا التناسي لم يجز بها بعد ان تراجع احكامه
وقد دُرست معارفه واعلامه فاما دراك ونزال ونظائرهما فلا
انكر النصب على الجواب بعدها لانها من الفعل الا تراك تقول انت
مثار عارضك فتنصب من لفظ اسم الفاعل معنى المصدر وان لم
يكن فعلا فاما جزم جوابات هذه الاسماء فيحسن لانك لا تحتاج فيه
الى تصور معنى المصدر فاما بناء هذه الاسماء فلتضمنها معنى لام الامر
الا ترى ان صه بمعنى اسكت واصل اسكت لتسكت فلما تضمنت

معنى لام الامر شابهت الحروف فبنيت كما ان كيف وكم بنيا
لتضمنهما معنى حرف الاستفهام وكذلك بقية الباب واما قول من
قال انها بنيت لوقوعها موقع مبني فان اراد ان وقوعه موقع فعل
الامر ضمّنه معنى الحرف فبني فهو الذي قدمناه وان اراد ان علة بنائه
وقوعه موقع المبني لا غير فهو فاسد لان علة بناء الاسم عند سيبويه
والجماعة تضمنه معنى الحرف او وقوعه موقعه ويدل على فساده
ايضا ان حذرك زيدا واقع موقع لا تقربه وافعال النهي معربة فان زعمت
ان النهي محمول في ذلك على الامر رجعت الى ما قلناه فاما ما وقع
من ذلك في الخبر فانما بني حملا على ما وقع منها في الامر والنهي لان الاصل
في هذا الباب لهما دون الخبر كما حمل هذا الحسن الوجه على هذا
الضارب الرجل وكما حمل انت الرجل العبد على انت الرجل العلم والحلم
ونحو ذلك

باب في ان سبب الحكم يكون سببا لضده على وجه

وهذا باب ظاهره التدافع وهو مع استغرابه صحيح واقع وذلك نحو القود
والحوكة والخونة وروع وحول وعور وعورت وشول قال
شاو مشل شلول شلشل شول فجميع هذه الامثلة كان حكمها
الاعلال لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله كما اعل باب وناب
غير انهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها فصحت
كما يصح نحو جواد وطويل فقد صارت حركة العين سببا
للاعلال نحو دار وباب وسببا للتصحيح في نحو الحوكة والغيب
فهذا وجه قرب المأخذ مضاف الى ما ذكر من خروجها منبهة
على الاصل ويدلك على اجرائهم فتحة العين مجرى حرف اللين في

النون وايها والاسم بعدها مرفوع بانه فاعل قال جرير ٥

هيهاة هيهاة العقيق واهله وهيهاة خل بالعقيق نواصله

وقال ايضا هيهاة منا لنا بخف سويقة كانت مباركة من الايام

واما قوله هيهاة من منخرق هيهاه ٥ بعد بعده بنى منه فعلا لا

فالف هيهاه لام الفعل والف هيهاه كالف الزال والف هيهات

من كسرهي التي تجي تا التانيث ٥ وذكر سيبويه ان منهم من يقال

اليك فيقول اتى فهذا اسم انثى وكذلك قول من قيل له اياك فقال

اياي اي اياي لا تقتح ومنها قولهم مهام وهواشم فني ويقال ايضا

حجام وحماد وكباح قال ٥ حتى اتيناهم فقالوا امهام

فهذا اسم فني وقوله تعالى الى لك قولي هواشم دنوت من

الهلكة كذا قال الاصمعي في قوله قولي لنفسي ولي لها

وحكى ابو زيد هاء الان واولاء الان فاثبت اولى وهذا يدل

على انه اسم لا فعل وهاء اسم قد ثبت معنى نحو اولى لك ومما يدل على

كون هذه الالفاظ اسما الحاق التنوين لها علما للتنكير وهذا

لا يكون الا في الاسماء نحو سيبويه وسيبويه اخر ومنها التشبيه

نحو دهدرين والغرض بهذه التشبيه التكرير والتوكيد

كقولك بطل بطل ففرضك متابعته فيه وتكراره ولا تريد

ان تنفي جميع قراءه وقال الخليل في لبيك وسعديك معناها

كلما كنت في امر تدعوني اليه اجبتك وساعدتك عليه

وكذلك قوله ٥

اذا انتق برد شق ابرد مثله دوالي حتى كلنا غير لابس

ومنها وجود الجمع فيها نحو هيهات ٥ ومنها وجود التانيث في هيهاة

واولاة الان وافي والتانيث بالها والالف من خواص الاسماء ومنها

الاضافة في نحو دونك وعندك ووراءك ومكانك وقدرك

وحذرك ٥ ومنها وجود لام التعريف في نحو الجاءك فهذا اسم

اي ٥ ومنها التحقير في نحو رويدك فان قلت فاذا ثبت كونها

اسماما الفايدة في تسميه الفعل بها فالجواب من ثلثة اوجه احدها

سعه اللغه حتى تستعملها في موضع لا يمكن فيه استعمال

الفعل لاقامه وزن او قافيه ٥ والثاني المبالغه والمبالغه

انما تكون اما بترك لفظ الى لفظ نحو تركهم عرضا وهيما

ورضيا وحسنا الى عراض وكرام وضاء وحسان لما

اراد المبالغه ٥ واما بترك حسنى الى حسنى قال الاصمعي التي

اذا افاق في حسنه قيل له خارجي وتفسير هذا ما نحن بسبيله

وذلك انه لما خرج عن معهود حاله اخرج ايضا عن معهود لفظه

وكذلك ايضا اذا اريد بالفعل المبالغه في معناه اخرج عن معتاد

حاله من التصرف فمنعه وذلك نعم وبيس وفعل التعجب وليس

لقول الاصمعي بيت طفيل

وعارضتا ماء على متابع شديد القصري خارج بجنب

والثالث ما في ذلك من الايجاز والاختصار وذلك انك يقول للواحد

منه وكذلك المونث والاثنين والجميع بلفظ واحد والفعل

بخلاف ذلك فلما اجتمع في تسميه الفعل ما ذكرناه من الاتساع

والايجاز والمبالغه عدلوا اليها ومع ذلك فانهم ابعدوا احوالها

من احوال الافعال المسمى بها وتناسوا تصريفه لتناسيهم حروفه

ومن نونها اذ التنكير كانه قال تضجرا ومن امال بناه على فعلى وجات
الف التانيث مع البنا كما جات تاوه معه في ذيه وكيه وكذلك
قوله هيا وهيا ومن هنالهن هيهاه الفها للتانيث ومنها أوتاه
وهي اسم لالم وفيها لغات أوتاه واوّهْ واوْهْ وأوْهْ وأوْ قال
فاوْهِ لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء
ويروى فاوِ والصنعه في تصريف هذه اللفظه طويله حسنه وقد
تكلم عليها ابو علي في الحلبيات وحمله القول فيها انها فاعله
فاوها همزه وعينها ولامها واو اف وتا وها للتانيث على ذلك
قوله ما وِ لدكراها ومن قال فاوْهِ أو فافَ فاللام عنده لامها وهي
من لفظ قول العبدي

اذا ما قمت ارحلها بليل تاوّهُ آهة الرجل الحزين

ومثلها في اعتقاب الواو والهاء على الايهاما سنه وحضة الازام
قالوا شنوات وشانهت وعضواته وعضاه وبعير عاضه
ولم تعتل اللام في اوّه كما اعتلت في قاديه وحاديه من الفوه
والحوه لانها بنيت على التانيث كما بنيت قرنوه وقلنشوه
ومنها سرعان وهو اسم سرعوب وشنعان اسم وشنك وبطان
اسم بطو ومن كلامهم سرعان ذا اهاله فاما اوايل الخيل
فسرعانها بضم الراء قال فيغيثهم وترجع السرعانا
وقد قالوا اشنعان فاما اشنك ذا اتهامر فانما الاد وشنك فاسكن
كما قال لا منع التنائر مني ما اردت ولا اعطيهم ما الادوا حسن ذا الادبا
ومنها حيهل اسم اوجع ودهدرين اسم بطل ومن كلامهم

دهدرين سعد القين وساعد القين اي هلك سعد القين
ومنها لات ومواسم اجيبك وويك اسم اتعجب وذهب
الكسائي الى انها محدوفه من ويلك قال ويك عنترلقد
والكاف عندها حرف خطاب فاما قوله تعالى ويك ان الله يبسط
الرزق فذهب الخليل وسيبويه الى انه وي ثم قال كان الله
وذهب ابو الحسن الى انه ويك حتى كانه قال عنده اعجب لان
الله ومن ابيات الكتاب ويكان من يكن له نشب يحبب
ومن يفتقر يعش عيش ضر وكلا الفعلين مجتمل ومنها
هيهات وهي عندنا من مضاعف اليا في واللواة والشوشاه من
مضاعف الواو فانقلبت الالف الفا والتا في اخرها للتانيث والوقوف
عليها بالهاء وهي مبنية على الفتح ومن كسر التا فهي باجماعه المؤنث
والكسره فيها لالتقاء الساكنين والفتحه في الواحد والالف عند المحذوفه
الساكنين فلم يحركوها لبنائها فالواجب جمع المذكر نحو
الزيدان كما حركت في ذان وتان واللذان واللتان فاما قول

اي الهموم عملي ان ثوبي او بالهوج شوشو صنيع ينبل الرجل كاد

فسالت عنه ابا علي فاخذ ينظر فيه فعلت له ينبغي ان يكون بني
من لفظ الشوشاه مثل عجمرش ثم ابدل الواو يا لانكسار ما
قبلها فيقول على هذا رايت شوشويا فقيل ذلك ورضيه وكان
ان يكون اراد شوشوّيا ثم خفف احتيج الى النسب نسبه
الى شوشاه وفي هيهات لغات هيهاة وهيهاء وهيهاتٍ
هيهاتٍ وايهاة وايهاء وايهاتٍ وايهاتٍ وايهانِ بكسر

ثانى وما مألت مألهُ وما مأنت مأنهُ فانه فوعل ومن ذلك قولهم
فى العلم حيوة وهذه صورة لولا العلمية لم تجز فيها الا الادغام وعلة
جواز ما ذكرناه فى الادغام كثرة استعمالها وهو لعمرك ثر استعماله
اشد تغيرا كما جاء الاعلام مخالفة فرعا كذلك تخطوا ذلك
الى تغيير ها فى انفسها وهذا من تدريج اللغة الذى قدمناه ٥

باب فى تسمية الفعل اعلم ان العرب قد سمت الفعل
باسما لما سنذكره وذلك على ضربين احدهما من الامر والنهى والثانى
فى الخبر فالاول منهما نحو قولهم صهٍ فهذا اسم اسكت ومهٍ اسم اكفف
ودونك اسم خذ وعندك ووراك اسم تنح ومكانك اسم اثبت قال
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى او تستريحى
فجزم جوابه يدل على انه بمعنى اثبتى وقوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم
عطف على الضمير بعد ان اكد كما تقول اثبتوا انتم وشركاؤكم
وقال بعضهم مكانكنى فالحق النون كما يلحقها الفعل وقال بعضهم
انهاكما أتنهى كقولك انتظرنى فهذا يدل على قوة
شبهه بالفعل ٥ ومنها هلم هو اسم ابت وتعال قال الخليل
هى مركبة واصلها عنده ها للتنبيه وقال ثم اى لم بنام
كثر استعمالها حذفت الالف تخفيفا لان اللام بعدها
وان كانت متحركة فانها فى حكم الساكن لان اصلها هم وهى اللغة
الحجازية ٥ وزعم الفراء ان اصلها هل جر وحث دخلت على ام
فلا ابن على ٥ لا مدخل هنا للاستفهام وهذا لازمه
لان الخليل يزعم انها استفهام وانما هى عنده زجر وحث

ك التى فى قوله ولقد تسمع قولى حى هل ٥
قال الفراء فالزمت الهمزة فى ام المخفف فقيل هلم ٥ واهل الحجاز
يدعونها فى كل حال على لفظ واحد قال
يا ايها الناس الا تعلمة وبنو تميم تجرونها مجرى لم فيقولون هلم
وهلمى وهلما وهلموا وهلممن وليست عندهم مبناة على الفعل به
بل هى اسم للفعل اجماعهم على فتح اخرها مع اختلافهم فى اخر الامر
من المضاعف فمنهم من يتبع ومنهم من يفتح ومنهم يكسر نحو مدّ
ومدّ ومدِّ فدل ذلك على انها خرجت عن طريق الفعل به
واخلصت اسما للفعل بمنزله دونك وعندك وزيدك وبيدك
اسم اثبت وعليك زيدا اسم خذ ومنه قوله
- اقول وقد تلاحقت المطايا كذاك القول ان عليك عينا
فهذا اسم احفظ القول ٥ وقد جاء هذه التسمية
للفعل فى الخبر وانما يأتى الامر والنهى من قبل انهما لا يكونان
الا بالفعل فلما قرينة الدلالة فيهما على الفعل حسنت اقامته
غيره مقامه وليس كذلك الخبر لانه لا يختص بالفعل الا ترى
الى قولهم زيد اخوك وخوه ٥ وقد جاءت منه فى الخبر الفاظ
صالحة منها قولهم اف اسم متضجر وفيها ثمان لغات اف واف
واف واف واف واف واف وافى فمن العامة تقول افى
بالياء واف مخففه والحركة فتحها لالتقاء الساكنين
فمن كسر فعلى اصل الباب ومن ضم فللاتباع ومن فتح او خفف
فلا استخفاف ومن لم ينون اراد التعريف فكانه قال التضجر

وادرج درج دى شطن بديع اى درج شطن بديع وانما هذا
كله على تاويل صاحب هذا الاسم وقد ذهب بعضهم الى زياده هذه
الاسما المضافه وكذلك قال ابو عبيده فى قوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وكذلك قال فى باسم الله وكذلك قول غيلان

لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع ينادى باسم الماشوم

اى بالماء كما قال

يدعونى بالماء ما اشودا المآصوف الشاء اى يدعونى
بالماء يقول اى اصبت ما اسودا وهذا كله عندنا على حذف
المضاف واقامه المضاف اليه مقامه اى ثم اسم معنى السلام عليكما
واسم معنى السلام هو السلام فكانه قال ثم السلام عليكما
فالمعنى لعمرى على ما قاله ابو عبيده لكنه على غير الطريق التى اتاها
ونحو من هذا اعتقادهم زياده مثل فى قولهم مثلى لا يفعل كذا
وكذا وانما المعنى انا من جاعه لا يفعلون كذا وكذا لانه
اذا كان له فيه امثال واشباه كان اثبت له وابعد للانتقال
عنه اذ لو انفرد به لكان غير مامون انتقاله منه وتراجعه عنه قال
ومثلى لا ينبو عليك مضاربه وقوله باسم الماء وباسم السلام من
اضاف الاسم الى المسمى بعكس الفصل الاول فقد تكون الشى الواحد
على وجه اسما وعلى وجه اخر مسمى الا تراك تقول هذا سيف
شريف فسيف مسمى ومن اضافه المسمى الى اسمه قوله
اذا ما كنت مثل ذى حدثى ودنيا فقام على ناجى

ومثل قول الاخر

عزمت على اقامه ذى صباح لامر ما يسود من يسود

وكذلك فعله ذات مره اى فعله مره

باب فى اختصاص الاعلام بما لا يكون مثله فى الاجناس

قد ذكرنا هذا الفصل فى تفسير ابيات الحماسة عند ذكرنا اسما
شعرائها وقسمنا الموقع عليه الاسم العلم الى عين ومعنى فالعين هو
الجوهر كزيد وعمرو والمعنى هو العرض كقوله

شجان من علقمه الفاخر وقوله

وان قال غاو من نتوخ قصيده بها جربت عمدت على بزورا

وكذلك الامثله الموزونه بما نحو افعل ومفعل وفعله وفعلان
وكذلك ايما الاعداد نحو اربعه نصف ثمانيه وستته نصف
ثلاثه وعرضناها اى ما حاشا شاذا عن القياس فانما ذلك
لكونه علما مع تلقاه احد المواضع الذين ذكرنا فمنه ماجا
معلما مع وجود شبه العله فيه نحو عجب وتفلل ومريم
ومكوزه ومديني ومنه معدى كرب لان
مفعلا لا يكون فيما اعتلت لامه وانما يكون مفعلا نحو المدعى
والمقضى الا ما شذ فى الاجناس من قول بعضهم ما دى الابل فاما
ما فى فليس من هذا الباب ٥ ومن ذلك قولهم فى العلم مع طب
ومزق وموهب ولا يبنى مفعل ما فاوه واوا انما يجى ابدا على
مفعل نحو المضرب والموقع والمورد والموعده والموجده واما يقوله
فان كان من والى فهو من هذا الباب وان كان من قولهم

لِيَشْتَوِيَ العطف على اليا ساكنة ومفتوحة ٥ فان انضم شيء الى ما هذه
حاله كان مراعى عند الاكثرين بجعلون بين الياء والواو ردفين مع
تكن قبل احدهما فتحة لانه اذا كان قبل احدهما فتحة فقد انضاف
الى اختلاف الحرفين تباعد ما بين الحركتين الا ترى ان الضمة قبل الواو
وبسيلة الكسرة قبل الياء والفتحة ليست كذلك لانها
ليست مثل الواو ولا الياء موافقة لها ٥ باب في اضافة
الاسم الى المسمى والمسمى الى الاسم ٥ قال وهذا يدل على فساد قول
من ذهب الى ان الاسم هو المسمى اذ لو كان اياه لما جاز اضافة
واحد منهما الى صاحبه لان الشيء لا يضاف الى نفسه اذا لغرض بالاضافة
التعريف والتخصيص والشيء لا تعرفه نفسه لانه لو كانت نفسه تعرفه
لما احتاج الى تعريف لان نفسه في الحال واحدة موجودة فاما
قولهم نفس الحق فالنفس هنا بمعنى خالص الشيء وحقيقته والعرب
تجعل نفس الشيء من الشيء مثل البعض من الكل وما اللاتي منه ليس
بالاول ولهذا حكوا عن انفسهم مراجعتهم اياها وخطابها لهم
الا ترى الى قولهم

ولي نفس اقول لها اذا ما تنازعني لعلي او عساني ٥

وقوله اقول للنفس تأسيا وتعزيةً احدى يديّ اصابتني ولم ترد

وقوله قالت له النفس تقدم راشدًا انك لا ترجع الاحامدا

وقوله قالت له النفس اني لاريٰ طمعًا وان مولاك لم يسلم ولم يصد

وامثال هذا كثيرة ٥ واما قولك هو اخو غلامه وهي جاريه
سها باضافه الاول الى ما اضيف الى ضميره فانه على كل حال
متعرف بما اضيف الى ضميره لا بضميره فقد تعرف كل واحد منهما
بغيره لا بنفسه ويؤكد ما ذكرناه ان الاضافة في الكلام
على ضربين اضافة الاسم الى ما هو غيره بمعنى اللام واضافة الاسم الى
ما هو بعضه بمعنى من مثالهما غلام زيد وثوب خز وكلاهما
ليس الثاني فيه الاول فهذا يدل على ان الشيء لا يضاف الى نفسه
فمما جاء من اضافة المسمى الى الاسم قول الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

معناه الجمع المسمى بهذا الاسم الذي هو آل حسان ومثله قول
كثير بثينة من آل النساء وانما يحق الاذى لاوصال الغائب

وقال الكميت

اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء والب

اي اليكم ما اصحاب هذا الاسم الذي هو قولنا آل النبي وعنى بطلب
عنهم هذا ذو زيد اي صاحب هذا الاسم وانشد
وحي بكر طحنا طحنة بترا اي الشخص الحي الذي اسمه بكر
ومثله قول الاخر

يا قرّ ان اباك حي خويلد قد كنت خائفه على الاحماق

وكذلك قول الاخر

الا فتح الالهة ان حي اياد وحي ايهم فتح الحمام وقول الاخر
وان بغاة ذوي اخي بسعي محلها وقول الاخر ٥

في اجتماع الامثال فيترك الحرف الى اثقل منه فرارا من اجتماع الامثال من ذلك
حيوان اصله عند الجماعة الا ابا عثمان حيوان فلما ثقل عدل عن الياء
الى الواو مع كونها اثقل من الياء واذا كرهوا اجتماع الياء مع الواو في الصحاح
حتى ابدلوا احداهما في نحو ديار وقراط ودمائر وديباج فمن قال دمامين
ودنانير كان كراهتهم اجتماع حرفين في العلة احرى واذا كانوا
قد ابدلوا الياء واوا في حيوان فان يبدلوا الواو ياء في ديوان احرى ولا يلتفت
الادغام لما فيه من نقض الغرض باجتماع المثلين الذي فروا منه وكذلك
حيوة مع ان الاعلام تحتمل لما لا تحتمل غيرها من كلف الاحكام ٥ ومن ذلك
قول بعضهم في النسب الى آية وراية اية وراية بالتحريك اي كرة اجتماع ثلث ياءات
فابدل الاولى همزة وان كانت اثقل من الياء وعلى ذلك ايضا قالوا في النسب
الى شاة وذاة شوي وذوي وعلى نحو هذا اجاز واني تعاليل من قال
رمايٌ ورمايٌ واذا كانوا قد قدروا من التضعيف الى الحذف
نحو ظلت ومسست واحسست وظلت دام اي ظللت فالابدال اسوغ
واقل تحشما من الحذف قولهم في تحقير اخوي اخيّ حذفوا احدى
الياءات وقالوا هيّن ولين وسيّد وميّت فحذفوا احدى الياءين
ومن ذلك قولهم عَمٌ فابدلوا الواو فيما في اللفظ وان كانت الميم
اثقل من النون لانهم لو قالوا اعمر لكان اخف
باب في ذلال الحكم ما يلطف من الحكم ٥
من ذلك التسبب الواحد من الاسباب المانعة من الصرف لا يعتد به حتى
ينضم اليه سبب اخر يعتدونا على منع الصرف ومن ذلك تسويتهم بين ما

لا لفظ من ضمائر الرفع المتصلة وبين ما لا لفظ له في استصحاب العطف عليه
بغير تاكيد نحو قاموا وزيد وقمت وزيد لان كونه لا لفظ له ليس
بخارج عن كونه ضمير رفع متصل ٥ ومن ذلك قولهم مررت بحمار
قاسم ونزلت بسفار قبل تسويتهم بين الكسرتين وان كانت في
سفار لازمة في حمار عارضة ومن ذلك قولهم الذي ضربت زيد
واللذان ضربت الزيدان فسووا بين الضمير في الحذف وان كان
احدهما على حرف واحد والاخر على ثلاثة احرف فاما
الواو في ضربته فغير لازمة في كل لغة مع ان الوقف يحذفها
ومن ذلك تسويتهم في الالف بين واو عمود ويعود وان كانت واو
عمود اقوى في المدلان يعود اصله يَعْوُد وواوه متحرك في كثير
من المواضع نحو عاود وتعاودا وهو اعود من كذا غير انهم جعلوا
هذا القدر بينهما مطرحا وقد بين الواو والياء زيادتين مع اختلافها
في اللفظ نحو سعيد وعمود وجمعوا بين الاصل والزائد فقالوا
نحو باب وكتاب فالف كتاب زائدة للمد والف باب منقلبة عن العين
المتحركة في كثير من المواضع نحو بُوَيب وابواب وثوب واشباه ذلك
وجمعوا بين الساكن والمتحرك في الشعر في قوله

لما قضيت من منى لبانتي ... وحاجتي ونهمت من نهمي

لا فرجن همدوك شاة بقدم ... فسووا بين المتحرك اللازم والعارض

ومن ذلك وصلهم الزوي بالياء الزائدة للمد والياء الاصلية نحو الرامي
والانعام ٥ ومن ذلك قولهم اتى وزيدا قاما ان واتى وزيدا قاما ان

مطلب في قلبه عن العين

فان بدات بالمعتل من الاول ابدلت الواو الاولى همزة كما ابدلت الثانيه
بالوقوع الياء بعدها كما تقدم فقلت أيّ ولا تعتد بالواو الاولى وان
زالت العلة الموجبة لقلبها همزة لانا رأيناهم اذا قلبوا العين وهو
حرف علة همزة اجروا تلك الهمزة مجرى الاصلية ولذلك قالوا
في تحقير قايم قويئم فاقروا الهمزة مع زوال الف فاعل الموجبة
لقلبها واذا فعلت ذلك في العين فالفاء اجرى لانها اقوى من العين فاما
ما ذكرناه في اوزانه من رد الواو لما لم تكن ورائها العلة الموجبة
لقلبها يا فلان انقلاب حرف العلة الى مثله ليس كانقلابه همزة
لان الهمزة حرف صحيح بعيد المخرج فاذا قلبت حرف اللين اليه
ابعدته عن جنسه واجتذبته الى حيزه فصار من قبيل اخرجته
لذلك مجرى الاصل وليس كذلك انقلاب حرف اللين الى مثله
لانه بعد القلب وقبله كانه صاحبه الا ترى انهم قالوا ميزان وميح ومبشر
ثم قالوا موازين وارواح ومباشير فردوه الى الاصل لما زالت علة
القلب ٥ فاما ان بدأت بالمعتل من اخر المثال فانك تبدل الواو
الثانية يا لليابعدها ثم تدغم فتقول ويّ ولا تحتاج الى قلب الاولى
همزة الان لتتاتى ذلك فاما قولك في فعول من القوة قيّ فبدوا
فيه بتغيير الاول لان تغيير الاول يغني عن تغيير الاخر ولا يغني
تغيير الاخر عن تغيير الاول وذلك انك لو غيرت الاخر فقلت
قوّ لم يغنك عن تغيير الاول
فتقول قيّ فتجتمع اربع يايات فيلزم فتح الاول لتنقلب الثانية
الفا فتنقلب واو اختلف الحرف فتقول قوّ فيخف العمل

ولاحاجه الى ذلك ولو كان الاولان عينين لجئنا لقولك في فعل
من قلت قوّل وانما الاولى عين والثانية زايدة كما لو بنيت مثل خروع
من قلت لم تقل الا قيّل لان الثانية زايدة فلا يكون بدا من لفظ العين
الا ترى الى خروع وجدول وبروع اسم فاعله قدروا الاول منهما
مكسورا ولفظ عينها مخالف لواوها والعينان لا تكونان الا من لفظ
واحد فاحداهما تقوى صاحبتها وتنهض منتهضا فاما قولهم الا
الخليل في فعيل من البيع بيّع كما تقول في فعل منه فلانك لما صرت
الى بويع وجب قلب الواو لليا كما قلبت لها في رضو من القول
ولا تقلب الياء للواو فلذلك قالوا قوّل فعلا من القول ولم يقولوا
فعيل فعلا من البيع الا ترى قالوا سيّد وطيّب اصلهما سيود وطويب
واما قياس قول الخليل في فعيل من البيع بويع لانه تقول في افعل
من البيع فيمن قال اظوعت أوام فجرى الاصلي مجرى الزايد في نحو
شوهم وبويع واذا المدغم مع انفاق الحرفين في اوم فان لا ادغم مع
اختلافهما في بويع احرى مع اختلافهما فاما ما تعوله من القول فيوافقه
الجماعه فيقول قوّله بالادغام لان العين لم تنقلب فتشبه عنده
الزايد لكن لو بنيت فعولا من القول لقلت على مذهبه قيول كما
قلت بويع لان العين منقلبة فاشبهت الزايده اللهم الا ان يفصل بينهما
فيقول احريت واو بويع مجرى ما لا يدغم وهي الف فاعل فاما قول
من اداه ذلك من عين الفعل فاقول قيّل فادغم كما ادغم في قوّل وقوّل
والقول هذا وجه حسن ٥ باب ـــــــــ في العلل التي
العلل الى ما هو اثقل منه لضرب من الاستخفاف ٥ وذلك انا نفرض

طُوَيُوٌ فان بدأت بالتغيير من الاول فانك تبدل الواو الاولى ياء لوقوع
الياء بعدها فيصير طَيْيوٌ ثم تدغم فيصير طَيُّوٌ ثم تبدل من ضمة الاول
كسرة فيصير طِيُّوٌ ثم تبدل من الواو الاخرى ياء فيصير طِيُّيٌ ثم يدغم
فيصير طِيٌّ ثم تبدل من ضمة العين كسرة فتصير طِيِّيٌ فلما اجتمعت
اربع ياءات ثقلت فحركت الاول بالفتح لتنقلب الثانية الفا ثم تقلب
الالف واوا فتصير طِيَيٌ فلما توبت الياء الاولى بالحركة رجعت الى
اصلها فصار طِوَيٌ فقلب الياء الثانية الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار طِوَايٌ ثم تبدل الالف واوا كما فعلت بالف
رَحًى لما اجتمعت الى تخريكها في قولك رَحَوَيْ فصار طِوَوِيٌ فلا بد من
تقدير هذه المراتب على ما ذكرناه فان قدرت انك بدأت بالتغيير
من اخر المثال فانك تبدل الواو الثانية من طويوى فيصير طَوْيُوٌ ثم
تدغم فصار طَوُّيٌ ثم تبدل ضمة العين كسرة فصار طَوِّيٌ ثم تبدل
الواو ياء فصار طَيِّيٌ فمن قال قُوِيٌّ في جمع أُوَيٍّ ومن قال لَيٌّ
قال طَيٌّ ثم بقيه التغيير على نحو ما تقدم ذكرك

باب في التقيين تعرضان في المثال الواحد بأحدهما

يبدأ اعلم ان القياس يستوفي البداءة بكل واحد منهما اما الاولى فلان
النطق به يكون اولا فينبغي الابتداء عنده حتى ترتب على ما يوجبه القياس
فيه واما وجه ابتدائه من الاخر فلانك لما احتجت الى التغيير وجب ان تبدأ
بالموضع الذي هو اقبل له وذلك هو الاخر لانه اضعف من الاول مثال
ذلك قولك في مثال أَوَيْتُ إِيَاةً اصله إِوْيَةٌ فان بدأت

من الاول ابدلت الهمزة ياء فصار ايوية ثم ابدلت الواو ياء فصار اييية ثم ادغمت
فصار إِيَّيَةً ثم ابدلت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار اياة وان بدأت
من الاخر ابدلت الياء الفا فصار إِيْوَاةً ثم الهمزة ياء ثم الواو ياء ثم ادغمت
فعرفت العلة في هذا الوجه ولم تواله لانه لا سبيل الى ابدال الواو ياء
الا بعد قلب الهمزة ومن ذلك قولك في مثال جعفر من الواو وَوًى اصله
وَوِيٌ فان بدأت من الاول ابدلت الواو الاولى همزة لاجتماع الواوين
الاولى ابدلت الاخرة ياء لوقوعها رابعة طرفا ثم ابدلتها الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وان بدأت من الاخر قدرته وَوِيٌ ثم وَوًى ثم أَوَى
وتقول على هذا في مثال فَعَلَ من رأيت وَفَى فان خففت فلا
تبدل الاولى همزة لان الثانية عارضة ولو اعتددت بها واوا لقلت
وَفَا اي وَوَى وقول الخليل في تخفيف هذا المثال أَوَى طريف وصعب
لانه قد الكلمة تقديرين متناقضين لان قلب الاولى همزة يوجب الاعتداد
بالثانية واقرارها ولم تقلبها ياء لئلا يعد طي يوجب اعتدادها همزة
وهذان تقديران متناقضان ولذا قال ان العرب قد فعلت
مثل هذا في قولهم مررت بزيد ونحوه فقدر الهمزة كالجزء من
الفعل وتارة كالجزء من الاسم وكان ابو عمر نحو الخليل في هذا
لانه اجاز في همزة رأس وفاس اذا خففت ان تكون ردفا
فاسي وقرطاسي واجاز ايضا وقوعها في قصيدة اخرى مع فلس ونفس
لاتحاد في الحكم همزة والذي ذهب اليه الخليل اشنع واشع لانه التزم الحكم
المتضادين في موضع واحد وابو عمر التزمهما في موضعين ولو
وجد في الكلام تركيب وَوًى فبنيت منه فعل

ووًى

فلحقت لذلك بالحروف الصحاح وعدت عن شبه الفتحة القصيرة الذي رمته
والاخر انها تزيد صوتا على ما كانت عليه وقيل زيادته كانت اكثر من
الفتحة فكيف تشبهها بعد ان صارت اضعافها الا ترى ان نحو ميع ومقول
لما يأت فيه الجمع من ساكنين لما يعودت اليه الجمع بينهما من تلكين الاول وذلك
منع من تشبيهه بالحركة الا ترى انما شبهت ياجهي بباب اول لما خفت
واو قول بالادغام فحينئذ شبهت بضمه افعل فاما وهي في غاية التمام
والبيان فلا واذا امتنع ذلك في الواو والياء كان في الالف احرى للطفها
وقلة احتمالها ما تحمله الواو والياء وكذلك ان كان الساكنان مجمعين
لم يجمعا حشوا فان كان الاول منهما معتلا امن النطق بما كنى قالب
وقولت وقيلت غير ان العرب قد عدته وحامته لتجشم الكلفة فيه
الا ترى انهم حذفوا عين قلت وبعت البتة لما تثقلت هي واللام وان
كان النطق بهما ممكنا نعم وتتبعوا ما هو اخف منه نحو قول عمارة
ولا الليل مبارق النهار فان كان الساكن الثاني مدغما كان النطق
بهما جائزا حسنا نحو شابة ودابة لان بالادغام نبا اللسان عن المثلين
نبوة واحدة فصارا كالحرف الواحد فاما التقا الساكنين على حدهما
نحو هما جائز نحو غزو وظبي وعمرو لان الحرف اجعل لذلك من
الحشو من حيث ان سكونه يزول بالوصل ولانه كثيرا ما يعرض له زوم
الحركة في الوقف وقد يلتقي الساكنان اذا كان الاول حرف
مد ولينة نحو الارض وماشت وذلك في لغتهم شبيه بدابة
وشابة ولغتنا ومن ذلك انك لما حذفت حرف المضارعة في نحو

بضرب وقعت الفا ساكنة اولا فلم يمكن النطق به فاجتلبت الى همزة
الوصل تتسببا الى النطق بالساكن ٥

باب ——— في حفظ المراتب ٥ وهذا موضع يتشبث الناس
فيه فيخلون ببعض رتبه تجافيا لها او سهوا عنها والقياس يوجب
ان لا يخل بشيء منها فمن ذلك خطايا اصلها خطائي ابدلت الياء همزة فصارت
خطائئ فالتقت همزتان غير عينين فابدلت الثانية بالانكسار
ما قبلها فصارت خطائي فلما اثرت ابدال الياء الفا لاعتراض الهمزة
في الجمع ابدلت من كسرة الاولى فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء على ما كان في الواحد فصار خطايا
فهذه ست مراتب لا ينبغي ان تخل منها بواحدة ومن ذلك ادؤر
اصلها اوءر فنقلت قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فوجب الادغام
لاجتماع المثلين فان قدرت الادغام اولا انقلبت الحركة الى الواو
فلم تبدل ياء لقوتها بالحركة وان قدرت ابدال الواو اولا صارت
ايئر ثم نقلت الحركة اليها فقويت ورجعت الى اصلها فقلت
ادؤر فالواو على هذا بدل من ياء وكان ابو علي يذهب الى
القول الاول وينكر هذا القول الثاني ويحتج بانها لو رجعت ياء لانقلب
واو الان الحركة منقولة اليها فلا تقوى بها قال ابو الفتح وهذا ضعيف جدا
الا ترى انك لما حركت عين طي فقويت رجعت الى اصلها وان كانت
حركتها اضعف من تلك لانه جعل له زايدة وتلك منقولة من موضع كانت
فيه قوية معتدة ومن ذلك بناء وفعول من طويت فلا بد ان يكون اصله

مثل

شاكل عليه ويجوز ان يكون جمع جزاء لمشابهة اسم الفاعل المصدر كما
جمعوا سئيلا على سوائل قال فكيف لقي تجري عليك السوائل
وكذلك قوله وترك اموال تخليها الخواتم
اي اذا الخواتم ويجوز ان يكون جمع ختم ومن ذلك قوله
ومن الرجال اسنة مذروبة ومنزلون شهودهم كالغايب
شهودهم جمع شاهد واراد كالغياب فوضع الواحد موضع الجمع كما
قال على زرق كروش الطايه وان جعلت الشهود مصدرا
كان الغايب مصدرا اي شهودهم كالغيبة او يكون على حذف المضاف
اي كغيبة الغايب ومن ذلك قوله
الا ابلغ ابا دختنوس مالك غاين مهلهل بدل من زيد وخبر كونه ضمنه له وقوف على الاصل كما تجوز
وبابه ومثله قول الاخر جاريه من قيس بن ثعلبه
وليس فيه احد الوجهين يمنع من اجازه الاخر فمتى افتى العالم باحدهما
فاما وضع يده على الاقوى عنده وان كان مجزيا للوجه الاخر الا ترى
الى قول سيبويه في قولهم له مابه بيضا انه حال من الذكر وان كان جايزا
كونه حالا من المضمر في له وعلى ذلك جاء قوله
لميه موحشا طلل قديم وبها افتى العالم بالوجه الاضعف عمدا
لانه على الجاز وجه صحيح وقد فعلت العرب ذلك الا ترى الى قول عايشه
لابي العباس حين قرأ والليل سابق النهار فقال له ما اردت فقال اردت
سابق النهار فقال له ابو العباس مهلا فلنه قال لو فعلته لكان لزنت
اي اقوى بابه فيما يحكم به القياس مما لا يشرع به النطق

وجاع ذلك التقا الساكنين المعتلين في الجشو وذلك كمقول لما
عينه حرف علة نحو مقول وسيع لما نقلت حركة العين الى الفا قدرت
ساكنين لا يمكنك النطق بهما لحذفت احدهما وعلى ذلك قال ابو اسحق
لانسان ادعى انه جمع بين ساكنين نحو قول الراجز الصوت بالالف
فقال له ابو اسحق لو مددتها الى العصر لما كانت الا الفا واحده
وكذلك فاعل المعتل العين نحو قايم وبايع قدرت اجتماع الفين
فاضطررت الى تحريك العين فاقلبت همزة ومنهم من يحذفها فيقول
شاك السلاح بطل مجرب ويقول ايضا
لات به الاشاء والعبري وعلى ذلك اجاز وفي يوم راح رجل
خاف ان يكون فعلا وفاعلات فرعت عنده لالتقا الساكنين فان
اختلف الحرفان المعلان حذف نحو لم يخش ولم يسع ومنها جشو الى فاوت
وفايت وغيث وفيوت فان تاخرت الالف في نحو هذا لم يمكن
النطق بها لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا بخلاف الواو واليا
لان وقوعهما بعد الالف بمنزله وقوعها بعد الفتحه في نحو ثوب
وبيت ولو تكلف النطق بالالف بعدها لكنت بين امرين ممتنعين
احدهما ان تراعي حكم الساكن قبلها وحكم الحركه التي قبل كلاهما لا
تقع الالف بعده فان قلت فهلا جاز الجمع بين الفين فان الاولى بمنزله
الفتحه وقد حكيت عن ابي اسحق منع ذلك فالجواب انك لو تكلفت
ما هذه سبيله وقفت بك بين امرين كلاهما ناقض عليك ما علقت
به بدليك احدهما انها لما طالت وتمادت ذهب ضعفها وقد حفلوها

صرف وخيفق وحاايضا الفعل له في مصادر ما اعتلت عينه
نحو الكينونه والقيدوده فخصوا ما اعتلت عينه بما لا يكون للصحيح
مثل على كل حال اعتلال اللام اقعد فجعلوه من اعتلال العين
الا ترى انهم لما قدروا فيما اعتلت عينه قال
ما بال عرضك كالمشيب المعيش وقالوا مبيان وتبيان ولم يبات
وعلله في تكسير فاعل المعتل اللام فالاعتلال المعتد اذن هو اللام
ثم حملت عليها اللام فيما ذكرت ويؤكد قوة العين على اللام انها
اذا كانا جزءي علة حتى العين واعتلت اللام نحو نواه وحياه
والجوى والطوى ومثاله النواه والحواة فاما ايه وغاية وبابهما
فشاذ وكان فيه ضربا من التعويض لكثرة اعلال اللام مع على
العين ويدلك على ضعف اللام عندهم اذا كثروا كلمه
بعامل وقد كانت الياء ظاهرة في واحده لانها فانهم مما يظهرون في الجمع
يأ وذلك نحو مطيه ومطايا وشبيه وشبايا وكذلك ان جمعت
اليا في الواحد زايده نحو خطيه وخطايا فقد
اجروا اللام مجرى الزايد في ذلك وكذلك لو كثرت عطايه
وصلايه وايضا فقد اجروها مجرى الحركه في نحو لم يدع ولم يرم ولم يخش
وحذفوها ايضا وهي محجه الترخيم نحو يا مي كما حذفوا الحركات
الزوايد في كثير من المواضع ولو لم يكن من جمعها الا اختلاف احوالها
باختلاف الحركات عليها واختلاف حالها في الوصل والوقف
نحو مررت بزيد يافتى ومررت بزيد وهذه قاضيه يافتى وهذه
قاضيه الا ترى الى كثره حذف اللام نحو يد ودم وقله حذف العين

نحو يسه ومذ[illegible] علم ان حرف العله في قام وباع اقوى منه في باب
غزوت ورميت وباب ——— في المعرف في مسايل
التصريف وذلك عندنا شبيه باحدهما ادخال ما تبنيه في كلام
العرب والحاقه [illegible] الرياضه والتدرب بالصنعه فمثال
الاول قولك في مثال جعفر من ضرب ضربت ومثل خرج ضربت
ومثل صعد ضربت ومثل شطر ضربت ومثل فرزدق من جعفر
جعفر فهذا كله متى بنيت شيا منه فقد الحقته بكلام العرب
ومثال الثاني قولك في مثال فعول من شوبت شيوي وفي فعلول
منه شوور وفي مثل جحرفوط من الاه اوه وفي مثل صمحمح
اوه وفي مثل مرمريس من يوم يويوم وفي مثل الندب منه انوم
وفي مثل افعوعلت من وايت اياوايت وفي مثل احنبي من اويت
اياء اصله ايوية فاعلت الفاء والعين واللام وهذا مما لم يات
العرب ولا والقايس اعلاليب الا شاذا فهذا يدلك على ان الغرض
في هذه المسايل انما هو التدرب واعمال الفكر فيه لتقوى النفس على
ما يرد عليها مما هو نحوه باب ——— في اللفظ اذا احتملا
امرين احدهما اقوى أجاز ان يعتصر على الاقوى اعلم ان الوجه
في نحو هذا ان يعتقد الاقوى مذهبا ولا يمنع اراده الاخر من ذلك قوله
تعالى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فالوجه ان يكون ناهيا اسم فاعل
ويجوز ان يكون مصدرا كالفالج والباطل والعايرة فكذلك كانه
قال كفى الشيب والاسلام للمرء نهيا اي ان مضى واللام متعلقه بما
يدل عليه معنى الكلام لان المصدر لا يعمل فيما قبله ومثل ذلك قوله
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه فظاهر هذا ان يكون جمع جازاي لا يعدم

مفارق لها بدليل ان العرب لا تلتزم عليها حركة الهمزة بعدها فيقولون
في تخفيف مَشْنُوءَة مَشْنُوءَة بالادغام كما يقولون في شنق شنوءة
فاما السكوب فلسن ملحقا بجعفر لان حرف المد اذا جاء في الطرف
لم يكن للالحاق ابدا لانه كانه اشباع للحركة كالصيارف ونحوه
ولا يكون افعول الا للمد الا ترى ان استفعيل ميم مفعول وواوه معنى
مخصوصا وهو افاده اسم المفعول فهذا من طريق التامل واضح وكذلك
افعيل وابن منه افعال لانه موضوع للمصدر نحو الاسلام والاكرام والمعنى
الحدث على المثال من الالحاق وكذلك باب افعال للتكثير فاما
اخحاف واسنام واطناب فانه في الاصل قليل وكذلك قولهم رمه
اعشار مشهورة كل افعال مصدر الا انه انما وهي اعصار واسكاف
وانشاط للبيد التي تخرج منها الدلو بجذبه واحده والاخحاف البشق المخف
فيه واسنام واطناب وكل افعال جمع الا انه عشر اسما وهي ثوب
اسمال واحلاق وارض احصاب واحصى وبلد اجال قحط وما
اسلام متغير من القدم واحد عشر قد ذكرها وجفنة اكشار
وثوب اكباش لضرب منها رديء النسج وكبد افلاذ وثوب اهباب
واخباب وحبل ارمام وارماث وانقطاع واخذاق ونعل اسماط
غير مخصوصة فكله متناول فيه معنى الجمع كانه جعل كل عشر منها
جزءا وكسرا وكذلك بفعيل وفعول ومفعال ومفعل ليس شيء
منه ملحقا لان اصله ياؤه الميم اولها انما هي للمعنى وهذه
غير طريق الالحاق ولانك اذ ضممته فقلت اصل ومثل وكذلك
اجاز مررت واباز لا تكون الهمزة والالف فيه للالحاق بفعل

بدليل انك لا تصرفه على ما فيه من التعريف ومثال الفعل وايما
جاز الالف ان تكون للالحاق حشوا انما تكون للالحاق طرفا نحو
ارطى وحبرى ولا يكون ايضا ملحقا بعذافر لما قدمناه من ان
الزيادة اولا تكون للالحاق حتى تكون معها حرف غير مد كنون الند
وواو اذ مول واسحوف واذ رون لحق واسر ملحق بعذافر
وكذلك عيابة وكالالحق بشملل الملحق بمهدل بدليل ظهور
التضعيف ومثل طوماد قيماس وديباج فمن قال دامس وديباج
الحقه قراطس كما الحق طومار بقنطاس وجاز ان يكون حرف
المد للالحاق من حيث لم يجز الطرف بحيث يتحمل المد اعني الواو
والياء فثبت مثل طوماد او ديماس فمن سال لقلت سوال وسيال قال
خففت همزت سواء وسيال نقلا[ء] والادغام كما ادغمت
في مقر والدليل الحرفين تقدما في لغة من يقول في
حكم المد وهو جوازه الطرف

باب ـــــــ في اضعف العلتين وهو اللام لانها اضعف
من العين يدل على ذلك قولهم في تكسير فاعل منه فعلة كخواتم
وقضاه وغاز وغزاه فخالف الصحيح بخلاف ما اعتلت عينه
نحو حائك حوكة وبائع وباعة جرى مجرى كافر وكفرة وبازر وبزرة
فلم يحفلوا باعتلال العين لقوتها بالتقدم وقالوا اسرى وشراه
وحلى النضر شراة فقولهم سرى وشراة كقولهم شاعر
وشعرة كما قالوا اشعار فامروه مجرى ظرف فان قيل هذا قالوا
فيعل مما اعتلت عينه نحو سيد وميت فخالفا الصحيح نحو

الحمد لله على ذكره
ومن المصطفى احمد
محمد ومطالعه والله
مسئول ان يعينه
انه يملك ذلك

وسيع العين وقال ابن الاعرابي في قوله

في بئر لاحور سرى وما شعر ... اراد بئر لاحوون اي لاحبل

فاسكنت الواو الاولى وحذفت لسكونها وسكون النون بعدها وذلك حذف لام الفعل لياتي الاضافة بعدها في نحو مصطفى ورامي وكذلك حذفت الفا من يغدو ونحوه لحرف المضارعة وهذا احرما يدل على شرف المعاني عندهم نعم وقد حذفوا الاصل عند الخليل للزايد مع كونها لمعنى في قول الشاعر

بني غضيل ماذه الخنافق الا هدى والنسل لاحق

فالخنافق جمع خنفقيق والقاف الاولى عند الخليل هي الزايدة والثانية هي الاصل وهي المحذوفة وقد قدمنا دليل ذلك والنون والقاف لمعنى الالحاق وقد حذفوا الاصلي منهما وابقوا الزايد مع انه انما في معنى الالحاق فكيف اذا كان الزايد لمعنى والاصلي لغير معنى وفي قولهم خنافق تقوية لقول سيبويه في تحقير مفعنسس وتكسيره مقيعيس ومقاعيس فاعرفه فاذا كانوا قد حذفوا الملحق لحذف الملحق به وهو اليمافعي واولى وكانهم نبهوا بذلك على حرمة الزايد عندهم وقوته في نفوسهم الافراد قد يقرونه في الاستحاق كما يقرون الاصول وذلك قولهم قرنبت السقا اذا دغنه بالقرنوة فالياء في قرنبة بدل من الواو الزايدة في قرنوة ومثله قلنسيت فالياء بدل من واو قلنسوة وسربال قلنسيت فقد اقرضا النون وهي زايدة ومثله

للملحق

تعفرت الرجل اذا خبث ماقروا التا التي في عفرت ونظير ما ذكرناه من تقوية الزايد لحذف الاصلي قول الشاعر

أميل مع الذمام على ابن عمي ... واجعل للصديق على الشقيق

وهذا كله يضعف تحقير الترخيم وقول من كسر على حذف الزوايد الا ان وجه جودة قول الاخر

كما اعدهم لا بعد منهم ... ولقد نجا الذئب الى الاجماد

وقول المولد ... وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

وقول الاخر

اخاك اخاك ان من لا اخا له ... كساع الى الهيجا بغير سلاح

باب في ما لا يكون للامر وجده قد يكون له اذا ضاة غيره من ذلك كل زايد اولا لا يكون للالحاق حتى يكون في الكلمة زايد اخر كهمزة انعل وميم مفعل ويافعل ونحو ذلك فاذا انضم اليها زيادة اخرى كانت للالحاق نحو الندد والنحنح ويلندد ويلنجج من مع النون زوايد للالحاق كلاف اللويلج وعلة ذلك ان الزيادة في اول الكلمة بابها معنى المضارعة وحرف المضارعة انما يكون منفردا ابدا فاذا انضم اليه غيره خرج عن ذلك واذا فارق الدلالة على المعنى جعل للالحاق لانه قد امن بما انضم اليه ان يعلق للمعنى وكذلك ميم مفعول جعلت واو مفعول دليلا على معنى اسم المفعول ولولا ذلك لم يكن الا للمدح كمفعول وفعيل وفعال ونحو ذلك الا انها وان افادت هنا المعنى اسم المفعول فان معنى المدح معتد فيها غير

فقارقا بذلك ثوبا وشيخا فلم تقلب العين حين اضفت بالاسد كان
ولولا ذلك لقويت بحركتها فلم تقلب ومن ذلك بيت اصله بيتا بيتا
ابدلوا التا من السين لما كثر في كلامهم كما قالوا في الناس
الناث فصار سدت فلما تقاربت مخرجاها ابدلوا الدال تا فقالوا
ست وعلى ما قوله
والقائمين من وزق الحمى
فلم يوقف بالحسرة لقلب الهمزة الالف لقول تظنيت وانما
كثر ذلك في القافية ومن ذلك مذهب ابي الحسن في قوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا انه ذهب الى انه حذف
حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي ومذهب سيبويه
انه حذف فيه ذهنه واحد ٥ باب في الجمع ٥
ومعنى ذلك ان العرب قد يعتقدان في الشيء من نفسه معنى اخر
كانه حقيقته ومحصوله وقد تخرج ذلك الى الفاظها لما اعتقدت عليه
معانيها نحو قولهم لبيد لقيت زيدا البحر منه الاسد وابن شاله
لتشالن منه البحر فظاهر هذا ان فيه من نفسه اسدا وبحرا وهو
عينه هو الاسد والبحر لا ان هناك شيئا منفصلا عنه او مباينا
منه وعلى هذا خاطب الانسان من نفسه حتى كانها تقابله
او تخاطبه ومنه قول الاعشى وهل تطيق وداعا ايها الرجل
وهو الرجل نفسه لا غيره وعليه قراءة من قرأ اعلم ان الله على كل شيء
قدير اي اعلم ايها الانسان وهو في نفسه الانسان وقال
تعالى لهم فيها دار الخلد وهي نفسها دار الخلد وقال لا يبغي ٥

لان هنا ذكر جنة او من جنانها بطايف الاموال
وهي نفسها الجابية بطايف الاموال وقد تستعمل الماضيا
فمثل لقيت به الاسد وجاءت به البحر اي لقيت بلقائه اياه
الاسد ومنه مسئلة الكتاب اما ابوك فلك اب اي لك منه
او به او بمكانه اب وقال الشاعر
آفأت بنو مروان ظلما دمانا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل
اي في عدل الله عدل حكم وقال اخر ٥
جارت البنا الى اهلها اخ الليل يعصر حندد
وهي نفسها اليعصر وعليه قوله
يا نفس صبرا كل حي لاقي وكل اثنين الى افتراق
وقول الاخر ٥
قالت له النفس الى لا ارى طمعا وان موالك لم يسلم ولم يصد
وقول الاخر ٥
قالت له النفس تاسا وتعزيا احدى يديك اصابتني ولم ترد
باب في غلبة الزايد للاصلي
متى كان الزايد لمعنى كان بقاؤه اولى من الاصلي كتنوين
قاض ومعط حذفت آيا وابقيته اذ كان علامة للصرف
ومثل ذلك قوله لاثبة الاثناء والعشر
حذفت العين وابقيت الالف اذ كانت دليلا على انثى الفاعل
ومثله قول الاخر شاكي السلاح بطل مجرب
وبهذا احتج ابو الحسن في ان المحذوف من باب مقول

جمع المحرجم فقال وابيض فرقه حتى يجمعه وسالته كيف تجد الدمكمة
فقال شخيت ٥ وكان ابو السمال يقرا فما ساسوا خلال الديار فيقال له انما
هو فجاسوا فيقول جاسوا وجاسوا واحد وكان ابو محمد يقول اذا اذن يقول
الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين كذلك الى اخر الاذان
فاذا قيل له ليست السنة كذلك انما هي مثنى مثنى فيقول قد
قدعرفنا ان المعنى واحد والتكرار عنده وحكى عيسى بن عمر قال
سمعت ذا الرمه ينشد

وظاهر لها من باس الشخيت واستعن عليها الصبا واجعل ادبك كالسنين

فعلت اينشدني من بايس فقال بايس وبايس واحد وقال ابو العباس
فعلت اينشد ابن الاعرابي

ومرضع زنبا ازيد مبيته كاني به منه شده الروع انش

فقال له شيخ من اصحابه ليس هكذا انشدتنا انما انشدنا ومرضع
منه فقال سحان الله يصحبنا منذ كذا وكذا ولا نعلم ان الذئب والضبع
واحد وقد قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن
على سبع لغات كلها كاف شاف وهذا عندنا هو الذي
ادى الينا اشعارهم وحكاياتهم بالفاظ مختلفة على معان متفقة
وكان ابو علي اذا عثر على لفظ لم يفهم عنه عبر عنه
بلفظ اخر ففهم يقول هذا اذا زال ابنه في قعير احمر عرفه فان
زاه في قعير كحلي لم يعرفه وقال سيبويه ومن العرب من يقول

اب فجيره كحامير وغاق فاوقع لفظ الجر على معنى الكسر كما
يقولون في المنادى المضموم انه مرفوع ويعبرون عن النصب بالفتح
وعن الفتح بالنصب وبالجزم عن الوقف وبالوقف عن الجزم كل
ذلك لان المعنى مفهوم واذا كان قد ورد في اصول هذه اللغه
المفرده اختلاف اللفظين والمعنى واحد كان ما اتى فيه جايزا
سنا بغاه باب ـــــــ في ملاطفة الضمه وذلك نحو قولك في
جمع دلو ادل فاصله ادلوك فلبس فاستثقلوا الواو هنا لما يتعرض له
من الكسرة والياء لو سميت به ما اضفت اليه فقلت في ادلوك وادلوي
فلما ثقل ذلك بدؤا بتغيير الحركه الضعيفه فابدلوا منها الكسره
ثم نظروا منها الى قلب الواو ياء فهكذا احب ان ترتب العلل في هذا
ونحوه ولا يلطف فيه الضمه لانا نقل انهم قلبوا الواو ياء والضمه كثيره
فان ابتدا الكلف الضعيف اقرب ما خذ من اتيانه على القوي فاعرف
ذلك وكذلك قولك المدغم بضمه عين ادلو فابدلت منها ياء
كما ابدلت من تلك الضمه كسره فصارت حقيقوم ابدلت
الواو التي هي لام بالوقوع الياء ساكنه قبلها فصارت حقي ثم ابتعت
فقلت حقي وحقي وان شئت قلت ابدلت لاسهما بالضعفها
بالطرف وثقلها فصارت دلوم ثم ابدلت الواو ياء لوقوع
الياء بعدها فصارت حقي ثم ابتعت فقلت حقي ومن ذلك
قام وباع اصلها قوم وبيع فاستثقلت الحركتها
ابدلوا منها الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان

مذكورا ولكن ان تكلم على بابها ولابد في جوابها من هم ملفوظا بها او مقدرة
اى وكما ان ذلك كذلك فمنهي للانسان ان يحتقر نفسه ولا يبالى
بما فتح له وهذا القول لمن يريد الاحتجاج عليه بالله هل لسائلتي فاعطيتك
ام هل ذنبي فاغفر لي اى وكما ان ذلك كذلك فحسب ان تعرف حقي عليك
واحساني اليك ويؤكد ذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل افلا تراه
عز وجل كيف حدد ايادية عليه والطافه له فاما قول الشاعر

سايل فوارس يربوع لشدتنا اهل رأونا بسفح القف ذي الاكم

وقد اخرجها فيه الى معنى قد لدخول همزه الاستفهام عليها ومثله
خروج همزه الاستفهام الى التقرير وموضع من الخبر قد فارق
الاستفهام بدليل امتناع النصب بالفا في جوابه والجزم بغير فا
الا ترى انك لا تقول البث صاحبنا فكرمك ولا انت في الجيش
ابث اسمك ولاجل ذلك صارت تنقل النفي الى الاثبات والاثبات
الى النفي نحو قوله ٥

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

وقال تعالى الله اذن لكم وانت قلت للنابغة فلو كانت استفهاما
فيها تناكرا والتناكر للشيء ضرب من نقيضه فاذا دخلت على موجب
نفته ونفي النفي اثبات ولذلك لم يجز واما ان زيدا لاقائما لان المعنى
نفت زيدا القائما ولما ذكرناه من معنى التناكر اخلصت
للانكار في قولك في جواب ضربت عمرا اعمراه ورأيت جعفرا

اجعفرنيه واحمرا انيه واعلم انه ليس شيء يخرج من بابه الى غيره
الا لامر قد كان ملاحظا له قبل ذلك وذلك ان المستفهم قد يستفهم
عما هو عارف به اما الذي المسؤول انه جاهل به ليسمع جوابه عنه واما ليعرف
حال المسؤول هل هو عارف به واما الذي من حضر معهما انه في سعة
السايل لغرض له في ذلك واما ليعدد لك لما يوقعه حتى ان حلف انه
ساله كان صادقا فاوضح بذلك عذرا ولغير ذلك من المعاني فلما كان
السايل في جميع هذه الاحوال قد يسئل عما يعرفه اخذ بذلك طرفا
من الجواب فجاز لذلك ان يجيء الحرف في بعض الاحوال لضرب ذلك المعنى
من هنا جاز ان يقع هل في بعض الاحوال موقع قد كما جاز ان يقع
موقع الواو في قوله

وكان سيان ان لا يسرحوا نعما ويشرحوه بها واغبر الشوح

حيث جاز في قولك جالس الحسن وابن سيرين ان يكون احدهما
ويكون مطيعا فمن صاح ان يخرج في البيت الى معنى الواو فقد
صرف خرج عن بابه الى باب اخر فهذا حكمه ٥

باب في ابراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد ٥

وهذا موضع قد استهلكت العرب وانبعثها فيه العلم من جمله ان المعنى
المقصود مستفاد من اللفظين فتساهم في العبارة عنه قال
ابو الحسن سالت اعرابيا عن حفر اباري فقال خمسرون ذراعا
فلم يات الابا فهم المعنى المقصود بالتصغير لان الخمسين فرح الحمار
بصناعه الاعراب قال الشيخ وسالت الشجري يوما كيف تجمع

بدف مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح
وكونها على بابها اولى لانها لو كانت بمعنى بل لكان ذلك اضرابا وسترا
واذا اخرج الكلام مخرج الشك كان في صورة المفصل غير المجامل
ولا المتعرف فكان اعجب للفظه واقرب الى تقبل قوله الا تراه تقول
هيا طبيه الوعساء بين حلاجل وبين النقى انت ام ام سالم
ما اخرج كلامه مخرج الشك وهذا مذهب الشعراء في هذا وجه
لبراعة الشبه واستحكام المشابهة ولو اخرجوه مخرج القطع
لتشبهوا الى الافراط قال
ذكرتك لما مرت بنا ام شادن أمام المطايا تستريب وتسنح
وقال اخره
اقول لظبي يرتعي وشطر وضه انت ام ظبي فقال لعلني
وما احسن ما اجابه الظبي الصغير في قوله
تأرضنا الا لاقلنا الربوب حتى اضا الاقحوان الاشنب
وقال اخر
فعيناكِ عيناها وجيدكِ جيدها وكفلك كفل الظبية الاتلع
وذهب قطرب الى ان او قد تكون بمعنى الواو واستدل بيت النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
واكثر الرواة على الواو وهذا ممكن حمله على بابه على ان يكون حذف
المعطوف عليه بتقدير ليتما هذا الحمام لنا او نصفه فحذف المعطوف
عليه وحرف العطف كما قال تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر

فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانفجر وعليه قول الاخر
الا لمثلها شهرت ثم نصف ثالث الى اكما قد عيلتني غيابيا
اي شهرين وشهرين ونصف ثالث الا تراك لا تقول مبتدا ليت نصف
ثالث لان الثالث من الاسماء المضمنة بما معها ومتى امكننا اقرار الكلام
على اصل موضوعه كان اولى واما قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او
يزيدون فتاويله وارسلناه الى جمع لو رايتموه لقلتم هم مائة الف او يزيدون
فاوقع الشك حكاية لقول المخلوقين وتطبيقا على قوله تعالى انك انت
العزيز الكريم اي انت الذي كان يقال له العزيز الكريم ومثله
قوله تعالى يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك معناه يا ايها
الساحر عندهم لا عندنا لانهم معتدون به ومثله قوله تعالى ابن شركائي
عندكم وقال بعض البلغاء هجوجريرا الملئ كلبا وابلغ عنك شاعرها
فاجابه جرير ان الملك في سوم قد وسمت بها من خان مرعفة مارهره اليمن
فشبه زهرة اليمن ضابعة للفظه وحكاية له ومن ذلك ما يدعيه
الكوفيون من زيادة واو العطف نحو قوله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها فجواب عندهم فتحت والبصريون ينكرون زيادتها
والجواب عندهم محذوف تقديره صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم
ونحو ذلك ٥ واجاز ابو الحسن زيادة الواو في خبر كان نحو
قولهم كان زيد وانا الله ووجهه شبهة خبر كان بالحال نحو
مررت بزيد وانا الله فاما هل فقد افرغت عن بابها الى معنى قد
قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا

لان المقطوع انما هو عضو منه لا كله وكذلك جاء الجيش اجمع
ولولا امكان مجيء البعض لما كان لقولك اجمع معنى فوقوع التوكيد
في هذه اللغة اقوى دليل على شياع المجاز فيها ولذلك اوّل له اهل
العربية بابًا لعنايتهم به واحتياجهم اليه واعلم ان جميع ما اوردناه
في سعة المجاز واشتماره استهم دفع انكار الى الحسن القياس
على حذف المضاف لكونه مجازًا لان جميع ما ذكرناه في غاية الانقياد
والاطراد فان احتج بكثرة هذه المواضع قيل له وكذلك ايضًا حذف المضاف
حتى ان في القرآن منه اكثر من ثلثمائة موضع وفي الشعر منه ما لا احصيه
فان قيل لي من هذا ان تقول ضربت زيدًا وانما ضربت غلامه قيل هذا
الذي شبهت به بعينه جائز لانك تقول انما ضربت زيدًا بضربك
غلامه واهنته باهانتك ولده وهذا باب انما يصلحه ويفسده المعرفه
به فان فهم عنك من ضربت زيدًا انك اردت غلامه جاز وان لم يفهم عنك
لم يجز كما انك ان فهم عنك بقولك اكلت الطعام انك اكلت بعضه
لم يجز الا ان يفهم عنك واردت افهام المخاطب اياه لم تجد بدًا
من البيان الا ترى ان الشاعر لما فهم عنه ما اراد بقوله قال

مجن من كاظمة الخصّ الجرب ... تحلن عباس بن عبد المطلب

وانما اراد عبد الله بن عباس ومثله قول الآخر

علي بما اعيا النطاسيّ حذيما ... ان حذيمًا وما اراد حذيمًا

يريد على الحاق المجاز بالحقيقة عندهم اكلوه كما وكدت الحقيقة قال
الفرزدق تشبيه مثال مرتبدان كلاهما مجاجه موت بالسيوف العواتم

وانما هو مرتد واحد فسماه مجازًا لما يتصل به ثم اكده مع ذلك وقد تلوت
على انه سمّى كل واحد من جانبيه مرتدًا وقال الآخر

اذا البيضة الصماء صفّحت صفحةً ... بحرباء ماحت صباحًا وصلّت

فاكد صاحت وهو مجاز بقوله صباحًا فان قلت فقد اجاز سيبويه
هو لنا اشتر ما البحر وهذا منع للمجاز الذي انت مدع شياعه
قيل انما احاله سيبويه اذا اريد به الحقيقة لان الانسان الواحد لا يشرب
جميع ما البحر فاما ان اراد بعضه ثم اطلق هناك اللفظ لا يريد جميعه
فانه جائز الا ترى الى قوله

فلو ابانه تسأل عليه ما الفرات بحتى من اطواء

فلا شك انه اراد بعض ما الفرات اذ لا بد من ذهاب بعض ما قبل وهو
يشرب ويبقى فرع ه ومن توكيد المجاز قولك قام زيد قياما
ومن المجاز ايضا وكذ قوله تعالى وأوتيت من كل شيء ولم توت لجيه ولا ذكرا
وانما اراد واوتيت من كل شيء تسوقاه الملكة ومثله قول الله تعالى
الله خالق كل شيء بمخلوق ومثله عندنا ووقوف كل ذي علم عليم
وليس كذلك عند الشيخ ووجه كونه موكدًا وجود لفظ العموم
فيه لا فرق في المعنى بين قولك ضربت كل القوم وضربت القوم كلهم
باب ——— في اقرار الالفاظ على اوضاعها الاول ما لم يدع
داع الى الترك والتحول من ذلك او أمل وضعها لاحد الشيئين
وهي عندنا على ذلك حيث وقعت وقد خفي على بعضهم هذا من حالها
فزعم الفراء انها قد تاتي بمعنى بل وانشد بيت ذي الرمة

معناه بل شبه

والحمل على المعنى والتعريف الاترى انك اذا قلت بنو فلان يطؤهم الطريق
فقد اشعرت بان ردت في ايمانها يوطأ وشبهت ما لا يصح ان يطأ بما
يصح ان يطأ فاجريت عنه ما اجريته عليه وهم اهل الطريق
وكان الاخبار بوطئ الطريق اكد وابلغ من وطئ سالكيه لانه
ملازم مقيم فاعماله مقيدة معه وثابتة ثباته وليس كذلك اهل
الطريق لانهم قد يحضرون ويغيبون عنه فاعمالهم ايضا كذلك
ولما كان هذا كلاما الغرض منه المدح والثناء اختاروا له
اقوى اللفظين لانه يفيد اقوى المعنيين وكذلك قوله تعالى واسئل
القرية التي كنا فيها فوجه الاتساع انك تقول على هذا يسئل
عن قريته مسئوله ويقول القرى وتسئلك كقولك انت وشانك
ووجه التشبيه انها شبهت ممن يصح سؤاله بها ومؤلفاتها ووجه
التوكيد انهم في تصديقهم على ما يلتبس من عادتها ان يجيب ولا يصدق واذا
رفعهم الجماد فاجريت بالحيوان الناطق وهذا بناء في صحيح
الحرف ما ـــــــــ في ان المجاز اذا كثر لحق بالحقيقة
اعلم ان كثرة الفعل مع تامله مجاز وذلك عامة الافعال كقولك قام
زيد وقعد عمرو وتقول قام بنو فلان وانما قام منهم جنس
القيام ومعلوم انه لم يكن منهم جميع القيام وانما ذلك مجاز على وضع
الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير
ويدل على انتظام ذلك لجميع جنسه انك تعمل في جميع آحاد ذلك الفعل
تقول قمت قومة وقومتين وما به قومة وقياما حسنا وقياما

فيجيء فاعمالك اياه في جميع اجزاءه يدل على انه موضوع عندهم على صلاحه
لتناول جميعها وانما يعم الفعل من المصادر ما فيه دليل الا
تراك لا تقول قمت جلوسا ولا ذهبت مجيئا لما لم يكن فيه دليل على
ذلك الا ترى الى قوله لعمري لقد احببتك اي كله
وكذلك قول الاخر

فقد جمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن الا تلاقيا

فقوله كل الظن يدل على صحة ما ذهبت اليه قال ابو علي قولنا قام زيد
بمنزلة قولك خرجت فاذا الاسد ومعناه ان الاسد هنا تعريف
الجنس وان كنت لا تريد انك صادفت جميع الجنس هذا محال وانما اردت
انك صادفت واحدا من الجنس فوضعت لفظ الجنس على الواحد
لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه والاتساع ظاهر واما التوكيد
فلانك عظمت قدر ذلك الواحد بان عبرت عنه بما يعبر به عن الجماعة
واما التشبيه فلانك شبهت الواحد بالجماعة لان كل واحد
منها مثله في كونه اسدا فكذلك ايضا قام زيد ومن ذلك ضربت زيدا
هو ايضا مجاز من حيث وجه التجوز في الفعل لكن من حيث انك انما
ضربت بعض زيد لا جميعه ولهذا اذا اجتمع الاثنان واشتهر
احدهما ببعض فقال ضربت زيدا راسه او وجهه ومع ذلك فلعله انما
ضرب ناحية من راسه لا كله ولمثل ذلك جيء بالتوكيد الا ترى انك
تقول قطع الامير اللص فالقطع بامره لا بيده ما لا قلت قطع الامير
نفسه اللص ارتفع المجاز من جهة الفعل وبقي من جهة المفعول

وان عنى بقوله هذا اثبم من هذا فعلى هذا تقول اباش فصار
صحة الواو دليلا على القلب كما كان الواو في حوب دليلا على انه
في معنى ما لا يعل وهو اعوذ ٥ ومن ذلك قولهم لم ابله وقد شرحناه
واما تحريف الحرف نحو قولهم لابل ولابن وقام زيد ثم عمرو وقالوا سوف
افعل وسف افعل وقالوا

رب هيضل يحب لفحة هيضل وقالوا

أن هالكا كل من يحفى وينتعل وقال تعالى انه كل نفس لما
عليها حافظ وقال

تنقله الروادف من صديف وان من خريف فلن يعدما

باب في ترقية بناء الكلمة والمجاز واختصار ما اطرد في
الاستعمال تشبيها بالاصل وضعه في الجنس والمجاز ما كان بضد
ذلك وهو ما يدل على معان ملائمة وهي الاتساع والتوكيد
والتشبيه فان عدمت هذه الصفات كانت الحقيقة اولى به
اما الاتساع فلانك متى عبرت عن معنى بغير ما وضع له فقد اتسعت
في الفاظ الصيغ عنه واما التشبيه فلابد منه ليسوغ التعبير
عنه باللفظ الذي تعبر به عن الحقيقة من ذلك وصف الجواد
بانه بحر اما الاتساع فلا اشكال فيه واما التوكيد فلانه شبه
الفرس بالجوهر الذي هو ثابت في النفوس وشبه العرض مستقيه
عنه اذ من الناس من انكر الاعراض واما التشبيه فلان جريه
يجري في الكثرة يجري مائع ومنه قوله تعالى وادخلناه في
رحمتنا جعل الرحمة محلا تراد في اسما المحال وشبه الرحمة وان

واما الوليد صرفه للشبه
بالاسم الذي هو فاعل
لانه اشبه قائل

ليس مدخلها ما يجوز دخوله واخبر عن الفرس بما يخبر به عن الجوهر
وهذا تفخيم للفرض وتوكيد له الا ترى الى قول بعضهم في الرعب
في الجمل ولعمري انه لجمل رجلا لرايته حسنا جميلا وانما
رغب فيه بان نبه على عظم من قدره بان نقصه في النفس على اشرف
احواله واتمها صفاته وذلك بان يتخيل شخصا مجسما لا عرضا متوهما
وقال الشاعر تعلقها حب هتم في فؤادي فبادي به مع الخافقين سقم
اي الذي يبدو والاضافة الى الشيء يشير فقد وصف الحب بالعلل
وذلك من صفات الاعيان دون الاعراض الجوهر ساقه وقال الاعشى
وقد ظلمت بيت القصيد فعالج ويروى النفي حتى تشرب الهم قلبها
وقول الاخر

ذهوب بما غاق السبيل فطاوع عزوف على الامر الذي هو فاعله
وقول الاخر

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلق الضحيكة ساقط الناب
وقولهم وجه كان الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون يخطف
فاما قولك ملكت عبدا ودخلت دارا وبنيت حماما فلا اشكال
في هذه المفعولات لكن في افعال الجوارح اليها مجاز وسنذكره
ولكن لو قلت بنيت لك في قلبي بيتا او ملكت من الجود عبدا او
احللتك من راي وثقتي دارا صدق لكان ذلك مجازا واستعارة
لما فيه مما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه ومن المجاز كثير من باب
الشجاعة في اللفظ من الحذف والزيادات والتقدم والتاخير

عدد في العظم لا في الهيئة ٥ الاجلي المعنى بحرف ولا بوصف وقد أتينا بجمله
مما يتعدى بحرف اللغة لحذف وهو ايصال الفعل بحرف ليس
بما يتعدى به لاته في معنى ما يتعدى به منه قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم لما كان في معنى افضاء ومنه بيت الخرق ٥
ند قد الله بادا عني ٥ لان المعنى صرفه عني ٥ وقد مضى ذلك ومنه
قول الاعشى سبحان من علقمة الفاخر حلق من سبحان وهو
علم لان معناه براءة له ٥ فسبحان في التعجب ٥ فاجأدك
والى اثم والفعل والحرف فتعريف الاشكال ضربين مقبض وشبيه مقبض
فالاول ما غيره النسب قياسا كقولك في التمر تمري وفي قاض
قاضوي وفي حنيفه حنفي وفي جمل جمالي وكذلك التحقير
وجمع التكسير كرجيل ورجال ٥ واما الضرب الثاني فمنه
ما عرفه الاضافة على غير قياس كقولهم في بني الحبلى حبلي وفي
بني عبيدة عبدي وفي جذيمه جذمي وفي زبينه زباني وفي
اسن امسي وفي الافق الى افقي وفي حلو لا حلولي وفي
حوانان حرسي وفي مستوا دستوائي ٥ ومنه ما جاء في غير
الاضافه وهو نحو قوله من نسج داود ابي سلام
زيد سليمي وقول الاخر
وسائل بثعلبه بن سنبر وقد علقت بثعلبه العلوق
زيد ثعلبه بن سنبر والنشد ابو علي
ابوك عطاء الامر الناس كلهم زيد عطيه بن الخطفا وقال الاعبد
وما دبه من دبشان محببه نظرا وانصافا

اراد بشيبان فزاد الواو وقال البيد
دريرة الميناء صناع فابان الاراد المنازل وقال علقمه
كان ابريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم ٥
يريد بشباب وقال واستحر القتل في عبد الاشهل
يريد عبد الاشهل وقال تسحل الدفين عيسجور اي يستحيل وقال
جاذر وقع السوط حوشا ضمها كلال فجالت في مخاجاة حنجر
يريد في مجاج حاجيه ومما حرف الفعل فيه ما شبه من
من المضاعف بالمعتل نحو قولهم في ظللت ظلت وفي احسست احست
قال خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
وهذا مشبه بخفت ورادت وحكى ابن الاعرابي في طنبت طنت
وعند اصحابنا لا قياس عليه فاما قول ابي الحسن في مثال اطمان من
الضرب اضرب وقول المجوسي اضربت فليس تحريفا وانما هذا
عند كل فريق منهم صواب ٥ ومن تحريف النقل ما جاء منقولا
كقولهم في اضمل اضمل وفي اطيب ايطب وفي اكفهر اكرهف
فاما اسدب وجلد فاصلان لتشاويهما في التصرف واما قولهم ايس يعني
من بين لاستعمالهم مصدر يئس واهمالهم مصدر ايس فاما الاباس فمصدر
أست اي اعطيت قال الهوعلى وشموا الرجل اباسا كما شموه
عطاء ومثله عياض وايضا فلو اصلا لاعتلت عينه فكان يقال
أيس وايست كهاب وهيب وما لم في مضارعه آس
يئيس فتقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واما قولك من
ايمن هذا وايم من هذا وهذا قول ابي الحسن وهو القياس

العامل فيها قال رأيت هذه الظاهرة قلت افلا تعلم ان اياك يعمل
فعل آخر مخفف يعمل في الحال غير العامل في صاحبها فقال لما لم يظهر
ذلك العامل ضعف حكمه وصارت الحال مع هذا الظاهر فهذا
يدلك على ضعف العامل في البدل واضطراب حاله ومثله قول

لن تراها ولن تاملت الا ولها في مفارق الراس طيباه

فشبيوه حمله على الرؤية وينبغي ان تريد ما تدل عليه الرؤية لان الرؤية
وان كانت مشتملة عليها فلا طريق لها الى الطيب في مفارقها اللهم
الا ان تكون حاسرة غير مقنعة وهذه بدله وتطرح لا يوصف بها
الكرات ولا المعشقات الا ترى الى قول كثير

واني لاشهو الوصال الى التي تكون سنا وصلها وازديارها

وقال الطائي

عاني الهوى مما يعذب من مكتحل الروية الشعف التي لم تشهل

واذا كان الامر كذلك وجب ان روية ما تدل عليه الروية فكانه
قال الا تنلم لها في مفارق الراس طيبا وابدع هذا من تقدير مبتدا قبل
هذا الفعل لان هذه الواو وان في تصرف الكلام الى معنى الابتدا
فيكون التقدير لن تراها الا وانت تعلمه ومن ذلك قول الاخر

قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

وذات قرنين ضموزا مرزما لان الحيات مسالمة كما هي مسالمه
ورواها الكوفيون بنصب الحيات وهو اي انه اراد القدمان
فحذف النون وشدد في لغة قول الاشاعر

لنا اغنز ولين ملاث فحضها الا ادما فتنا وما بيننا عنز

وقول الاخر

كان اذنيه اذا تشوفا قادمنا او قلما محرفا

على انه اراد قادمتان او قلما محرفان ومما يشبهونه الى انه من كلام
الطير اقطى قطا فيضرك ثنتا وبيض مائتا اي بيضتان ومائتان ومن ذلك قوله

لبئس رجلي قد غدا مثقلا اسبقا ورمحا

اي وحاملا رمحا حمله على معنى الاول ومثله قول الاخر

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت الرعينا ها

اي وسقيتها ماء باردا ومثله قول الاخر

قراه كان الدرجع انقد وحينيه ان مولاه غاب فقرصه

اي ويفقا حينيه وقوله

تسمع للاجراف منه صردا وفي البدن جشاءة وبردا

اي وتر في البدن وقوله

فعلا فروع الايهقان واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها

اي وافرخت نعامها وقوله

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

اي وكحلن العيون ومن الحمل على المعنى قوله

طافت امامه بالركبات اونة يا حسنه من قوامها ومنقبا

لان الاول في معنى يا حسنه قواما وقول الاخر

تذهبن في نجد وغورا غائرا اي وبائرين غورا ومنه بيت جميل

جزعت حذار البين يوم تحملوا وحق لمثلي يا بثينه تجزع

اي ان يجزع واجاز هشام يسرني تقوم وينبغي ان تكون ذلك جائزا

فنصب حبشيّ لانه يجوز عند سيبويه ان لا يكون فلان كقوله تعالى
وحسبوا ان لا تكون فتنة ومن ذلك قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئًا اذا كان جائيا

حيث زعم انه قال لست بمدرك بعضه قوله تعالى فاعرف واعرض
وقوله فالهاكم بلبيتكم على اصالحكم الكلي واستدرج نويًا
كانه قال اصلكم واستدرج بواي ومنه قول الاخر

لبيك يزيد ضارع لخصومه ومختبط مما تطيح الطوائح

كانه قال لبيكه ضارع وعلى هذا قول الاخر ثوى زيد لقبر
ثاني يدل على ان الاول وقول الاخر

اذا تغنّى الحمام الورق هيجني ولوعة عربت عنها ام عمار

لما قال هيجني دل على ذكر الحزن فاكفى بالمنسّ ونحوه قول الاخر

اسقى الآرعدات الروادي وجونة كل ملثة غادي

كل اجش حالك السواد لانه اذا اسقاها الليل فقد سقاها كل اجش وكذلك قول الاخر

قواهق زجلا حايدا ورأسه يشق خلف القنبة المتقدم

اراد يشق زجلا هايدا فحذف المفعول واخر فعلا يرفع به اليدين لانهما فاعلاه كما هي مفعوله وحذف منها ايضا مفعول الثاني كانه قال قواهق يداها زجلها وعلى هذا قول ضارب زيد عمرو فرفع عمرا بفعل اخر والتقدير انهما بفعل واحد فاما قولهم اختصم زيد وعمرو ففيه نظر لان تقديره اختصم زيد واختصم عمرو ولا يكون الاختصام من اقل من اثنين ولكن لما لم

يظهر الثاني المقدر الى اللفظ لم يخف اهماله وتقديره كاشيا تقدم والاحسن
ابرازها ومن ذلك قول الاخر

فكرّت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا

لانه اذا وافقه والسباع معه فقد وافقت السباع
وهو على حذف المضاف اي وافقت اثاثر السباع قال ابن جني لانه
لو وافقت السباع هناك لاكلته معه على ما به من النعاس
الناصب للسباع ولرفع السباع لتعلقه بمحذوف وهو
الذي يفسره وعلى هذا قول الاخر

تذكّرت ارضا بها اهلها اخوالها فيها وانعامها

اضمر فعلا للاخوال والانعام يدل عليه تذكرت لانهم داخلون
في التذكر ويجوز ان يكون الاخوال والانعام مرفوعا بالابتداء
كما قال قتل اصابه الاخدود النار ذات الوقود فان قلت
فالعامل في البدل عنه هو العامل في الاول واذا احتجت فيه
الى تقدير عامل اخر فقد عدلت الى الوجه الاول فالجواب ان قال
البدل بالمبدل منه اشد اتصالا بالعامل على المعنى مما تبدل منه مناسب
الصفة وغير جنسها وبمثل ذلك فقد خولف فيه وذهب قوم
الى ان العامل فيه الاول وروى ان الزيادي سئل الاخفش عن قولهم
مررت برجل قائم بل قاعد ابدل ام صفة فقال ابو الحسن لا
ابالي بهما اجزت كلاهما يرجع الى تداخل الوصف والبدل وهذا يدل
على ضعف العامل اذ قدر مع البدل وسألت البلغاء عن مثله
الكتاب ايهما اجود فقال ايما الجمال لمن هي فقال لاباك فلت فما

وصح السير عن كتمان وابتذلت وقع الحاجي بالمهرية الذكر
واما قول بعضهم سرعشي بعير لي فلان البعير يقع على الجمل والناقة
قال لا اشتري لبن البعير وعندنا عرق الزجاجة وآكل العصافير
وقال تعالى ومن لقنت منكن لله ورسوله لانه اراد امرأة ومن باب
الواحد والجمع قوله هو احسن أشقيش وابيله افرد الضمير لما كان
لهم هو احسن في الناس قال ذو الرمة

ومية احسن الثقلين طرا واسقمه واحسنه قذالا

وقد مع قدمته على الجمع ومنه ايل على قوله اعتقادهم احسن
المواضع وقال سبحانه ومن الشياطين من يغوصون له فجمع على
معنى قال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه
فجمل على لفظ من ثم جمع من بعد وقال سحيم فالا بيات فالذي
واما الشفيه ما واخذ معروف وقال الفرزدق

وما بيت دارمي بالمدينة اصبحت باخفاق على او بسيف الكواظم

يريد اكفهم وكاظمه وقال جرير

بان الخليط براميين فودعوا وكأنما اظعانهم اليمن تجرع

وانما رامة ارض واحدة معروفة ومتى حملت الهاء على المعنى لم
تكد تراجع اللفظ فلا تقول شكرت من احسنوا الي على فعله
ولو قلت شكرته من احسن الي على فعلهم جاز ولذلك ضعف
عود الضمير من مصطلاهما في قوله

كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما على الاعالي اذا كانا

اعليين لانه موضع قدرك فيه لفظ التثنية حملا على المعنى لانه جعل

كل جمع منها على كقولهم شابت مفارقه وهذا بعيد وعنابس
اولان الاعليين شيآن من شيئين فلا تحفل معاوده اللفظ بعد
العدول عنه لانه انكاف تجرى ادغام الملحق وتوكيد ما حذف
على انه قد جاء منه بني قال

رؤس كبيرهن منتطحان

واما قوله

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راني

فليس من هذا لانه قد اعاد كلى فحمل على لفظها دون الاولى وهذا
هو قول من يقوى امرهم ومن بعد اكرمه واما قول الفرزدق

واذا ذكرت ابا ك او ايامه اخراك حيث تقبل الاحجار

يريد الحجر فانه جعل كل ناحية حجرا لانك اذا مسست كل ناحيه
منه جاز ان تقول مسست الحجر وهذا عندي هو سبب اتفاق
لفظ الجماعة على معنى الواحد واما قوله فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد
فجوز ذلك
الاعراب
فجوز ان يكون جمع سيل وان يكون واحدا وقع موقع الجماعة
كما قال

نرتج ابنائها بالشيح مقتوفا

وقد توضع من التثنية قال

نحن مثلى يا ذيب يصطحبان واسنا ولا

اخو الذئب يقوى والغراب ومن بكى شريكيه يطمع نفسه فلا طمع
اوقع من على اثنين وافرد الضمير فيمكن حملا على لفظ من وقفى الخبر
حملا على المعنى وما حمل على المعنى قول الله سبحانه الم تر الى الذي
حاج ابرهم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابرهم ربي الذي يحيي ويميت قال
اراد الذي حاج ابرهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
او رحمت بشباشة الريح اني كبرت وان احسن اللهو اشتاق

الضمير للكموف والاول اشبق الى النفس وقول الهذلي

بعيد الغراه فما ان يزال مضطمرا ظمرناه طلبجا

ذهب بالظمرتين الى الكشحين او يكون اراد لها من الضمير في مضمر

كقول الله سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب فيمن جعلها

بدلا ومنه قوله ٥

ان امرا غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغر

لما فصل حذف الاضافة الهلامة وان كان التانيث حقيقيا

كما قالوا حضر القاضي امراة وقال

لقد ولد الاخيطل ام سوء لباب استها صلب وشام

واما قوله الاخر

الا ايهذا السائل الامر تونليه قد كفيتك فعلما احسن وتذكيب

فانه ذهب بالمرء الى الشخص او الانسان ويكون اراد لها من الضمير في مضمر

المرء واسم جدا لانه رد فرع الى اصل لكن تانيث المذكر

وعلما احسن وتذكيب اذهب في التناكر والاغراب وشذوذ

واما تانيث المذكر فقاة من قول بعض الشيارة وكقولهم

ما جاءت حاجتك وقولهم ذهبت بعض اصابعه انشد ذلك لما

كان الاول هو الثاني في المعنى وانشدوا

اتهجر بيتا بالحجاز تلفعت به الخوف والاعداء من كل جانب

ذهب بالخوف الى المخافة وقال لبيد

نهض وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها

ذهب الى التقدمة او الى العادة حيث كان اياها وقال

ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت

ذهب الى الاستغاثة وهي الاصوت عن ابي عمرو انه سمع رجلا

من اهل اليمن يقول في ملاف لغوب جاءته كتابي فاحتقرها

فقلت له انما قول جاءته كتابي فقال نعم البشر بصحيفة فقلت فما اللغوب

قال الاحمق وقال

لو كان في قلبي كقدر قلامة حبا لغير قد اتاها ارسلي

كسر رسول على ارسل وهو من تكسير الموت كاتان وانت

وعناق وانثى وعقاب واعقب لما كان الرسول هنا انما يراد

به المراة لانها في غالب الامر مما يستخدم في هذا الباب وكذلك

ما جاءتهم من حاجة واجئ ذهب بالتانيث الى الريشة وقال

فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

انث الشخص لانه اراد المراة وقال الاخر

وان كلابا هذه عشر ابطن وانت برئ من قبائلها العشر

ذهب بالبطن الى القبيلة وابان ذلك بقوله من قبائلها العشر

واما قوله كما شرق صدر القناة من الدم فانه انث لانه

اراد القناة او لان صدر القناة قناة وعليه قوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

وقوله الاخر تواصفت سور المدينة والجبال الخشع

وقوله طول الليالي اسرعت في نقضي وقوله على قبضه موجوءة ظهر كفه وقول الاخر

المعطوف عليه ولو اظهرته لم يجز لان الاختصاص لا يكون الا من اثنين وكذلك
رب رجل واخيه ولو قلت ورب اخيه لم يجز فهذا يدل على ما بعد
وها التين كما يلفظ به لفظا والفصل بين المضاف والمضاف اليه كثير
وسيأتي منه كاف باذن الله وقد جاء الظاء الكبير بالتقديم
والتاخير فقال

وان الغنى لو لحظت مطالبي من الشعر الا في مديحك اطمع

مقدم من على اطمع ونظيره معنى قوله

تغاير الشعر فيه اذ سحرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل

ومثله قول الاخر

ولقد اردت نظامها فتوارت فيها القوافي محفلا عن محفل

وذهب ابو الحسن في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس انه اراد من شر الوسواس
الخناس من الجنة والناس الذي يوسوس في صدور الناس ومنه
قوله تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ما
ذا يرجعون اي اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون
ثم تول عنهم وقيل في قوله تعالى الذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا تحرير رقبة ان التقدير بعد يرة والذين يظاهرون
من نسائهم فتحرير رقبة يعودون ونحو من هذا ما قدمناه من
الاعتراض في نحو قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
تعلمون عظيم ان وقد شبه ابن جني الجائز بالجائز في الفصل قال ذو الرمة

فاصبحت مغانيها قفارا ورسومها كما مسخ الوشي اعلم من العين باطل

وجاء هذا في غير باب الفعل قال الشاعر

لم ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال

اراد لم ادع القتال كانه شبه لن بان فصل بالظرف كما فصل بين
ان واسمها بالظرف لان ما رأيت في موضع نصب على الظرف فصل
في الحمل على المعنى وهذا عود من الى بدء قد تردد به القرآن ونصح
الكلام كتانيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد
في الجماعة والجماعة في الواحد نحو التاني على لفظ قد يكون عليه الاول
اصلا كما في ذلك اللفظ او فرعا وغير ذلك من تذكير المؤنث قوله

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

ذهب بالارض الى الموضع والمكان ومنه قول الله تعالى فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشخص او هذا المرئي
ونحو وكذلك قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
لان الموعظة والوعظ واحد وقالوا في قوله سبحانه ان رحمت الله
قريب من المحسنين انه اراد فارجة هذا المعنى ويجوز ان يكون
التذكير هنا لاجل فعيل على قوله ما غبن اعداؤه من صديق
وقوله ولا عطاء منك قريب وعليه قول الخطيه

ثلثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي

ذهب بالنفس الى الانسان وقول الحكم

كمون النار في حجره ذهب الى النور والضياء او يكون

انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين

هذا تمام الفصل فاعرفه فعلا بدلك عليه الناظرات اى نظرن ما ترى المسجل
وهذا الذى نحن عليه ضرب من الحمل على المعنى الا انا وصلناه بما تقدمه
لما فيه من التقدم والتاخير فى ظاهره وستقف على الحمل على المعنى فصلا
باذن الله واستشهد له

كان برذون اباعصام زيد حمارد بالكمام

اى كان برذون زيد بابا عصام واما الفصل بين المضاف والمضاف
اليه فكثير ولكنه من ضروره الشاعر قال

كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج

وقال الاخر

كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب او يزيل

قالت هما اخواى فى الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

فقد اجرى الظرف واعمل فيه ساعى اخوا من هنى الفعل لان معناهما
يستدعيانه ويعاونانه وقال الاخر

هما خطتا اسار ومسة واما مدم والقتل بالحر اجدر

فصل بقوله اسار ومسة بين المبتدا والخبر ومن ذلك
قوله ص فرجحنها عمرو بذى الفلوج الى مراده

فصل بالمفعول لغير ضروره ففيه دليل على قوه اضافه المصدر الى
فاعله وانه فى نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب
هاهنا الضروره مع تمكنه من تركها واما قوله ص

يطفن بحوزى الملام لم يرع بواديه من قرع القسى الكنائن

فانه لم يجد بدا من الفصل لان القوافى مجرورة ومن ذلك قراءة ابن عامر وكذلك
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم وهذا فى التنزيل
وحال السعة صعب جدا لاسيما اذا فصلت مفعول لا ظرف ومنه بيت الاعشى

الابداهه او علالة سابح نهد الجزاره مذهب سبوح فيه الفصل
بين بداهه وقارح وهو ممثل عندنا من مذهب غيره وخلى الفراعلم
نزيت اليك من خمسة وعشره النحاسين وقطع الله الغداه
يد ورجل من قاله ومنه قولهم ص وخير وا فضل من تم وقوله

فامض ثم اركض فى براح او اعرض ثم اضرب بسيفك وجهه الاسد

فان قيل لو كان الاخر مجرورا بالاول للزمك ان تظهر الضمير
مع الثانى مفعول الابداهه او علالة قارح لانك انما تعمل الاول
مجرى ذلك مجرى ضربت فاوجعته زيدا اذا اعملت الاول او قدرت
حذف الضمير المجرور مع قبح ذلك لانه ضعف ان ينفصل فيقوم رأسه
واذا كان كلا الامرين متروكا وجب رده بالثانى الذى وليه
لا بالاول الذى بعد عنه فالجواب ان ترك اظهار الضمير يبقى الاخر لاجاز
له فى اللفظ بحاله فلما تركوا اظهار الضمير صار الثانى كانه مضاف
الى الاخر فى اللفظ فاما ذلك فيما خرج الى اللفظ نحو مررت برجل وغلام
فاما اذا لم يخرج الى اللفظ وانما هو مقدر فى النفس غير مستكره
عليه اللفظ فانه لا يقبح الا ترى انى انما اقدر لو ظهرت
الى اللفظ لفتحت ولا نها غير خارجه البته حسنت من ذلك
قولهم اختم زيد وعمرو فالعامل المعطوف غير العامل فى

انما اصلح اللفظ وجعله (جعله) يراد الظهور

دار على والصفة مجرورا بالاول واما فصل الضمير الذى هو

اذا مرقم كل ممزق انم لفي خلق جديد وقول الشاعر

وكفاني ولم أرد كما قيل شيئا اذا انه اعبد التقى واللهازم

من كمثراة وقد يمكن في البيت المتقدم ان يكون فيه كان زائدة

فيصير تقديره اذا اشتد امرها الا ترى انه يقال حال خراسان اذا اشتد

امرها وقتل ايام خالد المقتضيه على ايام اشتد المشاهده فلا حاجه

اذا الى كان وتعلق اذ باحد شيئين اما بليس واما بما دلت عليه كانه

قال خالفت خراسان اذا اشتد امرها حالها في ولايه خالد واما

جاز ان يعمل ليس في الظرف، وان كانت لا تدل على حدث من حيث جاز

ان يرفع وتنصب وكانت عن ناقص تفعل وقد جاز ابو علي في قوله تعالى

الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ملتة احدها ان يكون الظرف

متعلقا بنفس ليس من حيث ذكرنا من الشبه اللفظي وذكر لي يوما ان

الظرف يتعلق بالقوم منلا فاما قول الاخر

نظرت وشخصي مطلع الشمس ظله الى المغرب حتى ظله الشمس قد عقل

فقيل فيه اذا نظرت مطلع الشمس وشخصي ظله الى المغرب حتى عقل الشمس

ظله اي حاذاها في هذا يكون قد فصل بين المبتدا وخبره بمطلع الشمس

ويجوز ان يكون ظرفا متعلقا بقوله الى المغرب سائغة قال وشخصي ظله

الى المغرب وقت طلوع الشمس ثم قدم فلا يكون فيه ضرورة على هذا

وقال الاخر

ايا ابن اياس هل يمينك مطلق ندامى اذا اعد الفعال شمالها

اراد هل يمينك شمالها مطلق ندامى وقال الفرزدق

ملوك يشتون توارثوها مشارقها المقاول والقباب

اراد ملوك يشتون المقاول والقباب توارثوها مشارقها

مقدم واخر ومعنى يشتون المقاول اي يصطنعونهم كقول المولد

بين الرجال وغيرة بين القرى شتان بين قرى وبين رجال

وقوله توارثوها اي توارثوا الرجال والقباب ويجوز ان يكون الهاء

للمصدر اي توارثوا ضروب الفعلات فاما قول الاخر

لشناكمن حلت اياد دارها نكرت ترغب حبها ان تحصرا

بهتاه لشناكمن حلت دارها اياد اياد ابن من كان حلته

على هذا ابدلت من الاسم قبل تمامه وذلك قبيح ولكن تضمر فعلا

يدل عليه حلت فتنصب به دارها فيه بعد التقدير لشناكمن حلت

اياد اي كاياد ثم قلت من بعد حلت دارها ومثله قوله تعالى انه

على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر اي يرجعه يوم تبلى السرائر دل

رجعه على رجعه ولا تعلق بقادر لان قدرته غير مخصوصه بوقت

وكذلك قول الاخر ٥

ولا تحسبن القتل لحقا شريته نزارا ولا ان النعوش استقرت

معناه ولا تحسبن قتلك نزارا لحقا شريته فاضمرت له فعلا يدل

عليه القتل اي قتلت نزارا واذا جاز ان يقوم الى الى مقام اللفظ

بالفعل كان اللفظ بان يقوم مقام اللفظ اولى وقال الكميت

ذلك نبكي وحالت ناظرات صواحبها مايرى المسحل

اي وحالت ناظرات مايرى المسحل صواحبها فان حملت اللفظ على

فانه مستقيم لانه اراد الى الملك ابو امه من محاربته فقدم خبر
الاب عليه وهو جملة كقولك قام اخوها هند ومررت بغلامها
اخواك وفضة بحوقه شرجها فرشك واكثرها بحوق فضته
شرجها فرشك تريد فرشك شرجها فضته اكثرها بحوق
فقدمت واخرت واما قوله

معاوي لم يرح الامانة قارعها وكن حافظا لله والدين شاكر

فهذا شئ من الاعتراض وقد ذكرناه واما قوله

يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا

فانه فصل بين حرف العطف وما عطف به بالظرف وهو اسهل من قراءة
من قرأ فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اذا جعلت
يعقوب في موضع جر وحلية تلقاه القوم من انه مجرور الموضع
يضعف في موضع جر وحلية تلقاه القوم من انه مجرور الموضع
مالواو ت على هذا ان يكون ضاب الجار واقوى احوالها ان تكون في
قوة انها مل قبلها والجار لا يجوز ان يفصل بينه وبين معموله فالواو ابعد
من ذلك وهو افحش من الفصل بين المضاف والمضاف اليه وربما
شذ مثل ذلك قال

لو كنت في حرتها او رئبس شاهق وليس الى منها النزول سبيل

اراد وليس الى النزول منها سبيل فصل بين الجار والمجرور بالظرف
لانه ناب عن الناصب وهو راها وليس كذلك حرف العطف
في قوله ويوما اديمها نغلا لانه ناب عن الناصب وهو تراها
فالفصل بينه وبين معموله اسهل وليس كذلك قوله

فصلقنا في مراد صلقه وصداء لجقهم بالتلل لانه لم يفصل بين
حرف العطف وما عطف به وانما فصل بالمصدر الذي هو صلقه بين حرف
العطف والمعطوف عليه وفصل حرف العطف بين المصدر وصفته التي هي لجقهم
بالتلل ومثله قول الاخر

امرت من الخان خيطا وارسلت جزئا الى اخرى رسولا يعنفها

اراد وارسلت الى اخرى رسولا جزئيا ولا يحسن عندي في
يعقوب ان يكون منصوبا بفعل مضمر اي واتينا ها يعقوب واما قوله

وليست خراسان التي كان خلد بها اسد اذ كان شيقا اميرها

فانه مدح خالد بن الوليد فشبهه اسدا وكان اسد وليها بعد خالد قالوا
فكانه قال وليست خراسان بالبلد التي كان خالد بها سيفا اذ كان
اسد اميرها ففي كان على هذا ضمير الشان والجملة بعدها خبر عنها فصل
بين خالد الذي هو اسم كان وخبرها وقدم ايضا اسدا على كان وهو
اخذ جزئي الجملة المفسرة لاسمها وضمير الشان لا يكون تفسيره
الا من بعد ولو تقدم عليه لما احتاج الى تفسير ولما سماه الكوفيون
الضمير المجهول واما قوله تعالى فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
فان الظرف الذي هو اذا وان تقدم على ضمير الشان مع تعلقه باحد
جزئي الجملة المفسرة له اعني شاخصة فان تقدمه وان كان
يوذن بتقدم العامل فيه استعمل لاتساعهم في الظروف مع انه لا يمنع
تعليقه لمحذوف يدل عليه شاخصة كما تقول في قوله تعالى فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ وقوله هل ادلكم على رجل ينبئكم

شبهان وقالوا علم كما قالوا جهل وقالوا اكثر ما تقوم كما قالوا
فلما تقوم وذهب الكسائي في قوله

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

الى انه محمول على سخطت في التعدي وكان ابو علي يستحسنه فيكون
تقدير البيت ان لي مفاتيح غير مرتجى منها فهذه وجوه التقدم والتاخير
فاما الفروق والفصول المعلومة المواقع اضافتي فيجعلها الفصل
بين المضاف والمضاف اليه والفصل بين الفعل والفاعل وهو دون
الاول لجوازه بالظرف في نحو قولك كان فيك زيد راغبا وفيجعله
في نحو الفرزدق

فلما التقوا دعا المنادي نصب وكنت منها في غرور

وشتان ذلك ويلي بالفعل والفاعل في ذلك المبتدا والخبر وبالجملة
فكلما ازداد الكلام اتصالا قوي قبح الفصل بينها ومن الفصول التقدم
والتاخير قوله فقد والشك بين لي عناء بوشك فراقهم صرد يصح
اراد فقد بين لي صرد يصح بوشك فراقهم والشك عناء فقيه من
الفصول ما اذكره وهو الفصل بين قد والفعل وهو قبيح لقوته
اتصال قد بما تدخل عليه من الافعال ولذلك دخلت اللام التي هي
بها الفعل عليها في نحو قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
وقوله سبحانه ولقد علموا لمن اشتراه وذلك لانها كالجزء من الفعل
وفصل بين المبتدا وخبره وبين الفعل وفاعله وقدم الجار والمجرور
المتعلق بصفة صرد عليه وتقدم الصفة وما يتعلق بها على الموصوف
قبيح لو قلت هذا اليوم رجل ورد من موضع كذا لم يجز وانما يجوز
وقوع المهمل حيث يجوز وقوع العامل فكما لا يجوز تقدم الصفة على

موصوفها كذلك لا يجوز تقدم ما اتصل بها وكذلك المضاف اليه
ولذلك لم يجز القتال زيدا احيث ثاتي فمتى رايت شاعرا قد
ارتكب هذه الضرورات على قبحها فليس ذلك بدليل على ضعفه وقصوره
وانما مثله مثل بحتري الجموح بلا لجام وارد الجري الضروس جامزا
غير احتشام لا يحمل انه لو تكلف في شلاجه واعتسف بلجام جواده
لكان اقرب الى النجاة وابعد عن اللجاة ولكنه اذل بقوة طبعه
وشهوسه نفسه ومثله ما يحكى عن بعض الاجواد انه قال
يرى البخلاء انا لا نجد باموالنا ما يجدون باموالهم لكنا نرى ان الثنا
بانفاقها عوض من حفظها بامساكها وبحسبنا قولهم تجوع
الحرة ولا تاكل بثدييها وقول الآخر

لا خير في طمع يدني الى طبع وخفة من قليل العيش تكفيني

فاعرف بما ذكرناه جمال ما يرد في صناعة وان استاخرا او يرد منه
شيء فكانه لا يفطن بعلم غرضه ويفوت مراده لم يرتكبهما
بل اشترسل واتفاوض على ان ليس ملتبسا ومن ذلك قول الآخر

فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها قلما

اراد فاصبحت بعد بهجتها قفرا كان فلما خط رسومها فعجل
كما ترى فهذا ونحوه لا يحمل احد قياس عليه وعيب ذلك بيت
الكتاب ٥ ومثله في الباب الذي ملكها ابوا مه حيا بوه بقاربه
واما قول الكميت المنخرق

الى الملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره

وطلع الشمس لا يمتنع العطف فيه فلما جرت مجرى الجواهر فتح تقدم ما
اتصل بها على ناصبه كما يفتح ذلك في العطف ويجوز تقديمها بعد الفعل
قال جمعت وغيلا خيبة وتميمة ثلث خصال لبئت عنها بمرعوى
وما يقبح تقدمه التمييز وان كان ناصبه فعلا متصرفا فانما انشده
ابو عثمان وتابعه فيه ابو العباس من قول المخبل

انهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

فقابله رواية ابي العباس المرجاج اسمعيل بن عمر وهو ابو اسحق ايضا

وما كان نفسي بالفراق تطيب ٥ في رواية بروايه والقياس بعد جاء

اعلم ان التمييز هو الفاعل في المعنى صار كالفاعل في امتناع
التقدم فاما تقدم المجال فانما جاز وان كانت هي الفاعل في المعنى
لانها لم تكن في الاصل فاعلة ثم نقل الفعل عنها كما كان التمييز وكونها
هي الفاعل في المعنى ككون خبر كان هو اسمها عليها وكذلك
سائر المرفوعات لا تتقدم على رافعها فانما خبر المبتدا فليس المبتدا
وحده هو الرافع له وانما الرافع المبتدا والابتدا جميعا لان ابا الحسن يرى
ان الرافع له المبتدا وحده ولو كان كذلك لم يجز تقديمه على المبتدا
ولا يجوز تقدم الصلة على الموصول ولا الصفة على الموصوف ولا البدل على
المبدل منه ولا عطف البيان على المعطوف عليه ولا المعطوف الذي
هو نسق على المعطوف عليه الا في الواو وحدها نحو قام وعمرو زيد
واسهل منه ضربت وعمرا زيدا لان الاتساع قبل الاستقلال والتمام
فاما قوله الا يا خلة ذات حرف عذيني ورحت الله السلام
فجملة الجماعة على التقدم والتاخير وعندي فيه وجه لا تقدم فيه

الرافع

وهو ان يكون رحمه معطوفا على المضمر في عليك المرتفع به والعطف
على المضمر المرفوع يقوي تاكيد استحسن من التقدم والتاخير وقد جاء في الشعر قوله
قلت اذا اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا
وذهب بعضهم في فعل الله تعالى فاشتوى وهو بالافق الاعلى الى
ان هو معطوف على المضمر في استوى ومما يضعف تقدم المعطوف
على المعطوف عليه من جهة القياس انك اذا قلت قام وزيد عمرو
فقد اوليت زيدا عاملا بالاف الواو فاية مقام العامل ٥ والاجود
تقدم المضاف اليه على المضاف ولا شيء مما اتصل به ٥ والاجود تقدم
الجواب على الجواب شرطا كان او غيره فاما قولك اقوم ان قمت
فانما تقول اقوم لبين جواب وانما هو دال على الجواب اي ان قمت قمت
ودللت اقوم على قمت ومثله انت ظالم ان فعلت فاما قوله

ان فعلت

لم ار قبلي ان ينح منها وان تمت فطعنه ولا لمميز
فذهب ابو زيد الى انه اراد ان ينح منها فلم ار قبلي وقدر الجواب وهذا
عند كافة اصحابنا غير جايز لامتناع تقدم المجزوم على جازمه
كما لا تتقدم المجرور على الجار مع ان الجار اقوى من الجازم لان
عوامل الاسماء اقوى من عوامل الافعال والوجه في البيت ان يكون
لم ار قبلي دليلا على جواب الشرط لانه نفي فعل وقد انوب فعلت
عن جواب الشرط وحلوه دليلا عليه قال

يا حكم الوارث عن عبد الملك اوديت ان لم تجز بحبل هلك
فجعل اوديت دليلا على جواب الشرط كذلك جعل لفيها
الذي هو لم افعل دليلا على جوابه لان القرب قد تجوز الشيء يجري
نقيضه كما قالوا يجري نظيره الا ترى قالوا اجوعان كما قالوا

لحكم عليها حينئذ بالانقلاب وحسن ذلك ايضا تشبث اللام بالف
الاطلاق فصارت كانها معاقبة للمجرور لانهما لا يجتمعان ومثله
نيابتها مناب ظا الناقص في قوله

ولا عجب بالعشي بني ابيه كفعل الهر خرس العطايا
فابعده الاله ولا يثنى ولا يشفى من المرض الشفايا

ونابت واو الاطلاق مناب الضمير في قوله

وما علمي وافى مني لناعارف
على قول من رفع كلا وكذلك نابت النون

ايضا مناب المضاف اليه في بوميذ وحينئذ قوله

تهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح

واما قوله تعالى الا يا اسجدوا فقد تقدم ان يا فيه للتنبيه دون النداء
وانه ليس على حذف المنادى على ما ذهب اليه ابو العباس وقاول الزجاج
قول الشاعر طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء
على انه حذف المضاف اليه اذ ان وعوض منه التنوين كما قالت
الجماعة في اذ وهذا البيت يحتمل ان التنوين في هذا النحو انما
يكون فيما لا يضاف الى الواحد نحو اذ ما اذ ان تمر تب ويضاف
الى الواحد كقوله

فهذا اوان العرض جن ذبابه زنابره والازرق المتلمس

وقد كسروه على اوانه وتكثيرهم اياه يبعده عن البناء لانه اخذ
به في شبه التصرف والتمكن وقد حذف حذف الفعل كرهوا
مباشرة الاتم فزادوا ما مصلحة للفظ وعوضا من الفعل وحينئذ

الكتاب اما خالد انه اخو انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
اي ان كنت ذا نفر فوميت وسدت والضبع هنا السنة الشديدة والذي
رفع انت ونصب ذا هو ما ليليها عن الفعل وكونها عوضا منه وهذه
طريقة ابي علي وجملة اصحابنا من قبله ان الشرط اذا عاقب الشيء ولي من الامر
ما كان المحذوف يليه من ذلك الظرف اذا تعلق بالمحذوف فانه ينصب الضمير
الذي كان فيه ويعمل ما كان يعمله من نصبه الحال والظرف وعلى ذلك صار
قوله فاه الى فيّ من قوله كلمته فاه الى فيّ فاه ضمير اللعمة الذي كان
في جاعلا للعاقبة جعل الحرف على ضربين احدهما
زايد على الكلمة ما جيء لمعنى والاخر بنية الاصل فالاول نحو تقدم
المفعول على الفاعل وعلى الفعل الناصبه اخرى وكذلك الظرف
والحال والاستثناء يتقدم على المستثنى منه ولا يتقدم على الفعل الناصبه
الا شاذا نحو البدل فاما تقديمه على المستثنى منه فلانه وان شابه البدل
فانه قد شابه المفعول فاعطي من الامرين المنزلتين فقدم على المستثنى
منه دون الفعل الناصب له فاما قولهم ما مررت الا زيدا باحد
فالناصب هو الفعل دون الباء ما يصح ويجوز تقدمه خبر المبتدا
على المبتدا وكذلك خبر كان واخواتها على اسمائها وعليها انتفى
وكذلك خبر ليس وامتناع ابي العباس من ذلك خلاف البصريين
والكوفيين وترك لموجب القياس عند النظار المحققين ويجوز
تقدم المفعول به على الفعل الناصبه ولا يجوز تقدم المفعول معه
على ناصبه لان حروف هذه الواو كحروف العاطفة اذ لا يشتمل
الا حيث يجوز استعمال العاطفة ولهذا المجوز ابو الحسن حيث

ذلك وكذلك تقول سألناه فوجدناه انسانا وتمكن الصوت بانسان وفخمه
تستغني بذلك عن وصفه وقولك انسانا ثمّ ارجلا او نحو ذلك وكذلك
ان ذممته قلت سألناه لئيما او لكعًا او نحو ذلك فعلى هذا حذف الصفه
فاما ان حرمت من الدلالة عليها من اللفظ او من الحال فان حذفها الا بجوز
ومن ذلك ما يروى في الحديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد اى لا صلاة
كاملة او فاضلة وقد حذف المفعول به نحو قول الله تعالى واوتيت
من كل شيء اوتيت منه شيا وعليه قوله سبحانه فغشاها ما غشاها اى
ما غشاها اياه فحذف المفعول به وقال الحطيئة

متعه تصوف البنك منها كصونك من رداء شرعبيّ

اى تصوف للحديث صنها وقد حذف الظرف قال

فان مت فامنن بما انا اهله وشقّ علىّ الجيب يا ابنة معبد

اى ان مت قبلك وعليه قول الآخر

اهيم بدعد ما حييت فان امت اوكّل بدعد من يهيم بها بعدي

اى فان مت قبلها وعليه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
اى من شهده منكم صحيحًا بالغًا فليصمه وكان ابو علي يجعل الشهر
ظرفًا والمفعول به محذوف اى من شهد المصر في هذا الشهر وكيف
تصرف الحال فلابد من حذف ٥ وقد حذف المعطوف تاره
والمعطوف عليه اخرى حكى احمد يحيى انهم يقولون راكب الناقه
طليحان اى راكب الناقة والناقة طليحان ومثل الذي ضربت
وزيدًا حفر تريد الذي ضربته وزيدًا ٥ وقد حذف المستثنى
نحو قولهم جاءني زيد ليس الا وليس غير اى ليس الا اياه وليس غيره ٥

وقد حذف خبر ان مع النكره خاصةً قال الاعشى

ان محلًا وان مرتحلًا وان في السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا محلًا وان مرتحلًا

وانما يجيزون حذف خبر ان مع المعرفه ويجعلون عنهم اذا قيل
لهم ان الناس ألّبوا عليكم فمن لكم قالوا انّ زيدًا وانّ عمرًا اى ان لنا زيدا
وان لنا عمرًا والكوفيون يأبون حذفه الا مع النكره وقد احتج عليهم
ابو العباس بقول الشاعر

خلا ان حيًّا من قريش يعضلوا على الناس الا وان الاكارم نهشل

اى الا وان الاكارم نهشل افضلوا قال ابو علي وهذا لا يلزمهم لان لهم
ان يقولوا انما منعنا حذف خبر المعرفه مع المشبّهة دون المفتوحه
لان المشبّهة محمولة في ذلك على نقيضها نحو قولهم لا بأس ولا شدّة اى
عليك وبه فكما اختصت لا بالنكرات هذا كذلك ما شبه بها
في حذف الخبره وقد حذف احد مفعولي ظننت في قولهم انا زيدا
ظننته منطلقًا حذفت الثاني من مفعولي ظننت المقدّر اكتفاءً
بذكره مع الفعل المفسّر له وكذلك بقيّة اخواتها وقد حذف خبر
كان ايضا نحو قوله ٥

اسكران كان ابن المراغه اذ هجا تميمًا بجوف الشام ام متنسّك

اى اسكران كان ابن المراغه فحذف خبر كان المقدّر اكتفاءً بذكره
مقدّرًا كان شكران ابن المراغه مع الفعل المفسّر له وقد حذف المنادى في قوله

فخر نخ عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا لا

اراد يا بني فلان وجاز تعليق حرف الجرّ لما خلط يا وصار عوضًا عنها
ولذلك شبّه ابو علي يا التي قبل اللام بالف باب ودار

الف

أو حذفه ويدل عندك ضعف ذلك انك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه
وذلك ان يكون الصفة جملة نحو قولك مررت برجل قام اخوه لو قلت مررت بقام
اخوه لم يجز فاما قوله والله ما زيد ينام صاحبه ولا عالم الا الليلة جانبه
فان الجملة قد يبنى بها وفيها مع ذلك معنى الافعال الا ترى ان شابة قرناها
تصر وتحلب هو اثم يعلم وفيه مع ذلك معنى الذم فعلى هذا يجوز ان يكون
كالط معطوفا على ما في نام صاحبه من معنى الفعل فاما قوله
مالك عندي غير سوسم وحجر وغير كد أسد يده الوتر
جادت علي بكفي كان من أمم السخر اي بكفي رجل كان من امم البشر
فقد روي من امم بفتح الميم وزيادة كان ولو لم تكن فيه هذه الرواية لما
جاز القياس عليه لشذوذه الا ترى لا تقول مررت بوجه حسن فاما
قولهم بدأت بالحمد لله واسميته من القرآن الى آخر السورة فلا يشبه ما نحن
فيه لان هذا على اضمار كما يأتي وكذلك ان كانت الصفة لم يجز ان يقع فاعلة ولا
مقامه مقام الفاعل الا ترى لا تجيز قام وجهه حسن وعلى ذلك
ان كانت الصفة حرف جر او ظرفا لم يستعمل استعمال الاسم لم يقم مقام
الفاعل لا تقول جاني من الكرام ولا اخترني سواك فاما قولك
هل تنتهون ولا نهى ذوي سفه كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
فان الكاف هنا اتم لم تزله مثل ومثله قول الآخر
على كالقطا الجوني افزعه الزجر وقوله
وصالبات كما يؤثفين وقول ذي الرمة أبيت على مي دبابا وبعلها على اكلفا من عالج متبطح
فاما قول الهذلي فلم يبق منها سوى هامد وعير النوى ن

فقد ان في بقي ضمير الاسم كذا قال ابو علي وقيل استعمال يتوى
اسما للضرورة فرفعه وكان هذا اقوى لان بعده وعير النوى ومثله
قول القرد دق ٥ انه بحلوم كان جنبيه صلاة وزير وسطها قد تفلقا
ومثله قول الآخر ٥
في وسط جمع بني قريظ بعدما هتفت ربيعة يا بني جواب
وقد اقمت الجملة اذا كانت صفة مقام المبتدا قال
لو قلت ما في قومها لم تيم نفسها في حسب وميسم
اي ما في قومها احد يفضلها وقال الله تعالى وانا منا الصالحون ومنا دون
ذلك اي قوم دون ذلك فاما قوله تعالى لقد تقطع بينكم فمن قرأه بالنصب
فمحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل مضمرا اي لقد تقطع الامر بينكم
او الاعتقاد والود وفي ذلك والآخر ما حكاه ابو الحسن من انه منصوب
اللفظ مرفوع الموضع بفعله اقرت عليه نصبة الظرف لما طرأ استعماله
ظرفا الا ان اقامة الجملة مقام المبتدا اشمل من اقامتها مقام الفاعل لان
المبتدا لا يلزم ان يكون اسما مجنبا كلزوم ذلك في الفاعل الا ترى قالوا
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها
نحو ما حكاه سيبويه من قولهم سير عليه ليل ونم ينذرون ليل طويل والذي
حسن ذلك انك تحس في كلام القائل لذلك من التلوح والتفخيم ما
يقوم مقام قوله طويل ونحو وانت تجد هذا من نفسك اذا
تاملته مثل ان تكون في مدح انسان والثناء عليه فتقول كان والله
رجلا وتزيد في فخم اللفظ بالله هذه الكلمة وتمكن في تمطيط
الكلام واطالة الصوت بها اي رجلا فاضلا او شجاعا او كريما او نحو

وقد يقوى على امرنا طاعه وعليه قوله ه

قالت على اسم الله امرك طاعه وان كنت قد كلفت ما لم اعود

ومنها حذف المضاف وذلك كثير وان كان في الجنس لا يرى القياس عليه نحو قوله تعالى ولكن البر من اتقى اى بر من اتقى او ذا البر من اتقى والاول اجود الان الاتساع في الاعمال اولى منه بالحذوف ومنه قوله تعالى واسال القريه وقد حذف المضاف مكررا الى قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من تراب اثر فرس الرسول ومثله الكتاب انت مني فرسخان اى دو مسافه فرسخين ومثله قوله عز اسمه ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اى كدوران العين الذي يغشى عليه من الموت ه وقد حذف المضاف اليه ايضا نحو قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل ذلك ومن بعده وقولهم ابدا بهذا اول اى اول ما تفعل او اول من غيره لان من يعاقب الاضافه وكذلك قولهم جيت من عل اى من اعلى كذا قوله

هل ذاك بالسبط الذي تحت قشرها عرق بيض كنه القيض من عل

فاما قوله كملمود صخر حطه السيل من عل فلا حذف فيه لانه نكره ولذلك عمر به اى من مكان عال فاما قول العجلي اقب من تحت عريض من عل فمحذوف المضاف اليه لانه قابله من تحت فهو مثله وينبغي ان يكتب بالياء وهو فعل بمعنى فاعل اى اقب من تحته عريض من عاليه بمعنى اعلاه والتنافل والعالي بمنزله

الاسفل والاعلى قال ماهو الا الموت يغلى غاليه

مخلطا بالفه بياليه لابد يوما انني ملاقيه

ونظير عال وعل هنا قوله وقد علتني ذرة بادي بدي

اى بادي بادي وان شئت كان ظرفا غير مركب اى في بادي بدي

ك اعزاسمه بادي الراى الا انه اسكن الياء في موضع النصب مضطرا

ك يا ارهط حفت الا اثافيها

واز كان مركبا كقوله

اذ نحن في [illegible] ولذتها والدهر [illegible] زمانا

وانشد اليا لهوا الا تم بالتركيب كعلك ذوب ومنه يوميد وحنيذ ونحو ذلك ومنه قولك في الرمه

ولما لبسن الليل او حين نصبت له من خذا اذانها وهو جانح

الرداء حين اقبل وعلى الكتاني افوق تنام ام اسفل حذف المضاف ولم يبن ومن قبل ومن بعد لحذف ولم يبن وقد حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه واكثر ذلك في الشعر لان القياس يكاد يحظره لان الصفات على ضربين اما للتخصيص او [illegible] التخصيص واما للمدح او الذم وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب لا من مظان الايجاز والاختصار فلا يليق الحذف به فهذا مع ما يضاف الى ذلك من الالباس الا ترى انك اذا قلت مررت بطويل لم يسبق من ظاهر هذا اللفظ ان الممرور به انسان دون فرس او ثوب فلا ينبغي ان يحذف الموصوف حتى تقوم الدلالة عليه وكلما استبهم الوصف

وكذلك التنبيه والجمع على حدها من ذلك بيت الكتاب ٥
كانه صوت حادة ٥ فحذف الواو من كانه ليبنى على حد الوقف
لتحرك الهاء ولا على حد الوصل لحذف الواو وكذلك قول الاخر
فامرحباه بحمار ناجيه إذا أتى قريبة للسانيه ٥
فقوله يا مرحباه ليبنى على حد الوقف لتحرك الهاء ولا على حد الوصل لثباتها
وكذلك قوله بسازل وجنا وجيحل فاثبات الياء مع التصغيف طريف
لان التصغيف من امارة الوقف واليا من امارة الاطلاق فظاهر هذا الجمع
بين الضدين وانما جاز الجمع بينهما من حيث كان كل واحد منهما
جايزا بانفراده فاذا جمع بينهما فلا بد ان يأتي به مفردا
وايضا فان تضادهما انما هو في الصناعة لا في الطبيعة كالسواد
والبياض ٥ باب في شجاعة العربية ٥
ومعظم ذلك شيئه اضرب حذف وزياده وتقدم وتاخير وحمل على المعنى
وتحريف باب الحذف ٥ قد حذفت العرب
الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك الا عن دليل والا
كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته فاما الجملة
فنحو قولهم في القسم والله لافعلت وبالله لقد فعلت فحذف الفعل والفاعل
وبقيت الحال من الجار والجواب دليلا على الجملة المحذوفة وكذلك
الافعال في الامر والنهي والتحضيض ونحو قولك زيدا اذا اردت
اضرب ونحوه ومنه اياك اذا حذرته اي احفظ نفسك ولا تضعها
والطريق الطريق وهلا جرا من ذلك ٥ وقد حذفت الجملة من الخبر
نحو لك القرطاس والله اي اصاب القرطاس وخبر مقدم اي قدمت

خير مقدم وكذلك الشرط في قوله الناس مجزيون بما فعلوا ان خيرا فخير وان
شرا فشر اي ان فعل المرء خيرا جوزي خيرا وان فعل شرا جوزي شرا
ومنه قول النهشلي ٥ اذا ما الماء خالطها سخينا
اي سخنها ماء سخينا ومنه قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنا عشرة عينا اي فضربه فانفجرت وقوله سبحانه فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق فعليه فدية ومنه قولهم
الا انا بلى فا اي الا تفعل بلى فافعل وقول الاخر ٥
قلنا لها قفي لنا قالت قاف اي قد وقفت وقوله وكان قد
اي كانها قد زالت فاما قوله اذا قال فعلا فال حاجة قد
فيكون على هذا اي قد قطع ويكون على معنى حسب لانه قد فرغ مما قد
اريد منه فلا معنى لردعك وزجرك وانما حذف الجملة من الفعل والفاعل
لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الامر بمنزلة الجزء من الفعل
نحو ضربت وتضربان وقامت هند ولتبلون في اموالكم وحبذا
زيد وما اشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل
وكونه معه كالجزء الواحد وليس كذلك المبتدأ والخبر ٥ واما
حذف المفرد اسما وفعلا وحرفا ٥ حذف الاسم على اضربين منها
حذف المبتدأ نحو قوله تعالى ملك الى ان تركى اي امرك وقوله
كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي ذلك او هذا
بلاغ ومنها حذف المخبر في قولهم في جواب من عندك زيد
اي عندي ومنه قوله تعالى طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما

وكذلك الواو وذلك نحو مُبَشِّر وموزان لو تكلفت ذلك لامكنك وليست
كذلك الالف بل انما هي تابعة للفتحة قبلها فان صحت الفتحة قبلها صحت بعدها
وان شيلت بالكسرة نحي بالالف نحو اليا يحو تعالم وعالم وان شيلت بالضمه
نحي بالالف نحو الواو في الصلاة والزكوة وهي الف التفخيم فهذا فرق ما
بين الالف والياء والواو ٥ باب ـــــــ في مراعاة الاصول
ناذة واعالم اياما اخرى من ذلك ضفت الخاتم وجلت الثوب فعدوا
فعلت لان اصله فعلت بفتح العين ومن ذلك قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومه ومختبط مما تطيح الطوائح

بنى اول البيت على اطراح الفاعل لم عاودة ومثله قوله تعالى يُسَبِّحُ لَهُ
فيها بالغدو والاصال رجال ٥ ومن ذلك قولهم مررت برجل ضاربٍ زيدٍ
وعمرًا وليس زيد بقايم ولا قاعدًا وانا مجوك واهلك واذا جاز
ان تراعي الفروع في قوله ٥

بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيًا اذا كان جايا

وقوله مشايم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها
كانه راعاة الاصول ولكن ومن ضد ذلك هذا ضاربٌ اباك الا ترى
انك لو اعتددت بالنون المحذوفة لكنت كانك قد جمعت بين الساكنين
المعتقبتين في اخر الاسم وعلى هذا اكثر الكلام اعني مراعاة
اللفظ الموجود الحاضر لا خر مفقودٍ وتغليبه عليه وهذا
يشهد بقوة اعمال الباقي من الفعلين لقربه ومن ذلك قوله

وما كل من وافى بمنّي انا عارفٌ اذا رفع كلًا احتاج

الى تقدير الها ومده الاطلاق تمنع منها لقائلها الا ترى انك لو قلت عارفه
او عارفوه لم يجز شي من ذلك فهذا على تغليب الحاضر واطراح الغايب

باب ـــــــ في حمل الاصول على الفروع ٥

قال ابو عثمان لاضاف ضاربٌ الى فاعله لانك لا تضيفه اليه مضمرا فكذلك
لا تضيفه اليه مظهرًا قال وجازت اضافه المصدر الى الفاعل لما
جازت اضافته اليه مضمرًا كان ابا عثمان لما كان المضمر اقوى
حكما في باب الاضافة حمل المظهر عليه لانه اشبه بما تحذف الاضافة وهو
التنوين من المظهر ولذلك لا يجتمعان في نحو ضاربٌ بابك وقاتلوك
لان المضمر بلفظه واتصاله مشابه للتنوين والمظهر بخلاف ذلك
ولذلك قالوا انما استوى التصغير والجر في التثنيه والجمع لاستوايهما
في المضمر نحو رايتك ومررت بك وانما كان هذا الموضع للمضمر حتى
حمل المظهر عليه من حيث كان المضمر اعرابًا من الاعراب فيجوز ان ياتي
منصوبه بلفظ مجروره والمظهر بابه ان يكون موسوما بالاعراب ٥

باب ـــــــ في الحكم تقف بين الحكمين

وذلك نحو كسره ما قال ابا المتكلم في نحو غلامي وصاحبي ليست اعرابا
لانا لان الاسم تكون مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورا وهي بحالها ولا هي بنا
لان الاسم مستحق للاعراب وليس لمبني وكذلك يجب ان يحكم
على هذه الكسره في موضع الجر اذ لا تختلف في الحالات
ومن ذلك ما كانت فيه اللام او الاضافه نحو الرجل وغلامك لا يقال انه
منصرف ولا غير منصرف لانها ليست منونه فتكون منصرفه ولا ما
يجوز تنوينه للصرف فيقال انه اذا عدم منه كان غير منصرف

لقالوا ارْمُوتُ وَرْمُوتُ وَرْمُوتٍ وَارْمُو وسائر حروف المضارعه
فكان يكثر قلب الياء واوًا وهي اثقل من الياء وكذلك
هَمُوَ لو صرف فلما لم يتصرف لحق بصحه الاسماء نحو القَوَدِ والصَيَدِ وما
المولَه وابيعَهُ ونحو ذلك ٥ ومما لا يراجع من الاصول قولك افتعل
اذا كانت فاؤه صادًا او ضادًا او طاءً او ظاءً فان تاء تُبدل طاءً نحو اصطبر
واطّرد وكذلك ان كانت فاؤه دالًا او زايًا فان تاءه تُبدل دالًا
نحو ادّجر وادّكر وازدان والجون خروج هذه التاءات على صلها قاما
قول بعضهم النقطت التي واشتقطه واضقطبته فيجوز ان يكون
الضاد بدلًا من الشين واللام فلم تبدل معها التاء طاءً ابدًا فان الضاد
بدلٌ من اللام او الشين فصح التاء مع الضاد كما صحّت مع تاء الضاد
بدلٌ منه ونظيره قول بعضهم ٥

لما رأى ان لا دعة ولا شبع مال الى ارطاة حقف فالطجع

فابدل اللام من الضاد وهذا اصحّه عجز لانه في معنى ما تقدم صحته
وهو اعوز ٥ ومن ذلك امتناعهم من تصحيح الواو الساكنه بعد الكسره
ومن تصحيح الياء الساكنه بعد الضمه فاما قراءة ابي عمرو في ترك الهمزه
ما مالك ايتنا وتصحيحه الياء بعد ضمه الحاء فلا يلزمه عليه ان يقول ما
غلام اهل لان ضمه الياء بعد الضمه له نظير وهو قولهم قيل وبيع
فمن اشمّ وليس في كلامهم واو ساكنه صحت بعد كسره وضمه الاشمام
وان لم تكن ضمه صريحه فانها مشبهه لفيه يا غلام لكونها حركه
بناء لحقت عليها وكون احداهما صريحه والاخرى غير صريحه

اوذالًا

امر يعتقر العرب ما هو اعظم منه الا ترى انهم قد اغتفروا
اختلاف الحرفين مع اختلاف الحركتين حيث جمعوا في القافيه
بين سالك وعالم مع قادم وظالم فان قلت فقد صحت الواو ساكنه
بعد الكسره في نحو اجلوّاذ قيل الساكنه هنا لما ادغمت
في المتحركه فبنيا اللسان عنهما بنيوه واحده جريا لذلك مجرى
الواو المتحركه بعد الكسره في نحو طول وحول مع ان بعضهم قد
قال اجليواذ فاعلّ مراعاة للاصل الذي كان عليه الحرف ولم
يبدل الواو ياءً لاجل الياء اذ كانت هذه الياء غير لازمه فجرت مجرى
ديوان ومن قال قِيَمٌ وطِيَالٌ فقياسه ان يقول اجلياذ لانهما
قد جريا مجرى الواو الواحده المتحركه
فان قيل فان ما قبل الالف في سالم وقادم مفتوح وانما شبهت احداهما
بشيء من الكسره فالالفان هنا متفقان وليس كذلك الحركتان
في صالح وفيل بل اصلهما مختلف قيل كيف تصرفت الحال فالضمه
في قيل مشوبه غير مخلصه كما ان الفتحه في سالم مشوبه غير مخلصه
نعم ولو تطعمت الحركه في قاف قيل لوجدت العلم فيها اكثر من حصه
الكسره او ادون احوالها ان تكون في الذوق مثلها ونصف
الى ذلك اختلاف الالفين في سالم وقادم لاختلاف الحركتين قبلهما
وليست الياء في قيل كذلك بل هي مخلصه وان كانت الحركه قبلها
مشوبه غير مخلصه وسبب ذلك ان الياء الساكنه غير مستحيل فيها
ان تقع بعد الضمه الخالصه فضلا عن الكسره المشوبه بالضم

تراجع بر اصلا من ذلك الالفات غير المنقلبة الواقعة اطرافا للالحاق اي
للتانيث او لغيرها من الصيغة لاعز فالتي للالحاق كالف ارطى فيمن قال
ادم مأروط وحنظى ودلنظى والتي للتانيث كالف شكوى وغضى وحمادى
والتي للصيغة لاغير كالف ضيغطرى وقبعثرى وزيعقرى الى آخر بك
واحده من هذه الالفات للتثنيه او للجمع قلبتها ياء فقلت ارطيان
وحنظيان وشكريان وضيغطريان فهذه الياء ونحو مرجان ذليس
واحده منها منقلبة وليس كذلك الف مغزى ومدعى لانها منقلبة
فاذا اجتمعت الحركتان اجعت بها الاصل الاقرب وهو الياء وقد تكون
الحرف منقلبا فيضطر الى قلبه فلا ترده الى اصله الذى كان منقلبا عنه
وذلك نحو حمراء وحمراوان فقلبت الهمزه واوا وان كانت
منقلبه عن الف كالتى فى بشرى وشكرى وكذلك ايضا اذا
نسبت الى شقاوة فقلت شقاوى قالوا وفى شقاوى بدل من همزه
مقدره كانك لما حذفت الهاء صارت الواو طرفا فابدلتها
همزه ثم نسبت فابدلتها واوا ولهذا نظائر كثيره منها قولهم فى
الاضافه الى عدوة عدوى لما حذفت التاء حذفت الواو بعدها
حذفت ياء فصيفه لما حذفت التاء ابدلت من الكسره فتحه
ومن الياء الفا فصار كهدى فابدلت الالف واوا للوقوع بعد الاضافه
بعدها فقلت عدوى كهدوى قالوا وفى عدوى بدل من
الف بدل من ياء بدل من واو عدوة فاعرفه

باب فيما يراجع من الاصول مما لا يراجع

اعلم ان الاصول المنصرف عنها الى الفروع على ضربين احدهما ما اذا احتيج
اليه جاز ان تراجع والاخر ما لا يمكن مراجعته لان العرب انصرفت
عنه فلم تستعمله والاول منهما الحرف الذى يفارق الاسم لمشابهة
الفعل من وجهين متى احتجت الى ردّه جاز ان تراجعه نحو قوله
فلما تبينك قصائد ولبرك بن حبيش الى بك قوادم الاحوار
وهو باب واسع ومنه اجراء المعتل مجرى الصحيح فى قوله
لابارك الله فى الغوانى هل يصحن الا لهن مقلد
وبقيه الباب ومنه اظهار التضعيف كلحجت عينه وصب
البلد والله السقا وقوله الحمد لله العلى الاجلل وبقيه الباب
ومنه قوله سمع الاله ومن يسمع يمانيا ومنه قوله
اهجر المزار وقد اصبا ته اصباه الثانى فيهما وهو ما لا يراجع من
الاصول عند الفروع كاصل قام وباع وكذلك اصل مضارعه
واما ما حكاه بعض الكوفيين من قولهم هيوا الرجل من العيه
فانه وصيه خرج مخرج المبالغه مثل ضوا اذا جاد تضاوه وروا
اذا جاد رميه فكما لم يعل ما لامه يا كذلك بنى مما
عينه ياء علمنا ان هذا بناء لا يتصرف لما فيه من
المبالغه لباب التعجب ونعم وبيس فلما لم يتصرف احتملوا فيه
خروجه فى هذا الموضع مخالفا للباب الا تراهم انما خامروا ان
يبنوا افعل مما عينه ياء مخافه انقلابهم من الاثقل الى ما هو اثقل
منه لانه كان يلزمهم ان يقولوا ابقيوح فلو صرفوا رموح

شبوه بالاختلاس وان لم يكن ازكى فقد كان اذكى وكان
عهد الله متن تابرئيه ولا معذورا في روايه لكن قوله
فاليوم اشرب غير مستحقب وقوله وقد بدا هنك من المئزر
وقوله شهر ابني العم فالامواز مزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب
تسكن كله والوزن شاهده ومصدقه واما دفع ابى العباس
ذلك فمدفوع وخبرني مرجوع وكذا قراه من قرأ بلى ورسلنا
لديهم تكتبون وقال الراعي ٥

نأى فضاعه ان يعرف لكم نسبا وابن ازناف قانتم بيضه البلد

فاسكن المفتوح وقد ذكر لا يعرف وهذا اسهل لاستثقال الضمه
واما قوله تراك امكنه اذا لم ارضها او ترتبط بعض النفوس حمامها
فلانه اراد او ترتبط على معنى الا زمنه او تعطني حتى وكون عندي
ان يكون معطوفا على ارضها اى ما دمت حيا فاني لا اقيم الا ول
اقوى معنى واما قول ابى دواد ٥

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا

فاسكن المضموم تخفيفا واضطرارا ويمكن ان يكون معطوفا على
لعلي لانه في موضع جزم على جواب الامر وقد
كثر اسكان الياء في موضع النصب كقوله
يادار هند عفت الا ثافيها وشبهت الواو في ذلك بالياء
كما شبهت الياء بالالف قال الاخطل
اذا شئت ان تلهو ببعض حديثها نزلن القطين الموكدا
وقال الاخر فما سودتني عامر عن وراثه ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وقال الاخر وان يعوين ان شئ الجواء تنبوا العين عن عجاف
باب ـــــــــ في مراجعه الاصل الاقرب دون الابعد
من ذلك قولهم ساتيته مذ اليوم لما اراد ان يحرك الذال لالتقاء
الساكنين ردها الى الاصل الاقرب الذي هو الضم فمذ دون
الابعد الذي هو السكون ومنذ قبل التحريك ولا تعتد الاعتداد
بما لم يرجع الى اللفظ لان الدليل اذا قام على شئ كان في حكم الملفوظ
به وان تجعل المشتهم استعماله الاتي الى قول سيبويه في سودن
انه ظهر بضعيفه لانه ملحق بما لم يجئ وقد علمت ان الالحاق صناعه
لفظيه فلولا ان ما يقوم مقام الدليل عليه بمنزله الملفوظ به لما الحقوه بما
لم ينطق هو به ومن ذلك قولهم بعت وقلت اصلها بعلت ثم نقلا الى
فعلت ثم قلبت العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت
لسكون الالف بعدها قلت وبقت ثم نقلت حركة العين الى الفا
فراجعوا الاصل الاقرب وهو ضد العين وكسرتها الميد له
عن الفتحه فقالوا قلت وبعت ٥ ومن ذلك قولهم في عطايا
وعطايا انهما لما اعلتا اعلال الصنعه الى عطا وعطاء ابدلوا الهمزه
على اصل ما في الواحد وهو الياء في عطيه وعطيه وان كان اصل
الياء واو الا ترى انهما من عطوت وعطوت فهذه مراجعه الاصل الاقرب
دون الابعد وفي هذا تقويه للاعلال الثاني من الفعلين لانه اقرب مما
وليس كذلك صرف ما لا ينصرف ولا اظهار التضعيف لان هذا
هو الاصل الاول على التحقيق باب ـــــــــ في مراجعه اصل ما
اعلم ان كل شئ غير منقلب اجتمعت الى قلبه فانك تزجل له ذلك ولست

ومغيره ومن ذلك باب شعير وخيف وبعير والزبير والجند
لمن خاف وعبد الله وشبهت الخا بالقاف لقربها منها فيما
حكاه ابو الحسن من قولهم البقيذ كما شبهت الخا والغين
بحروف الفم حتى اخفيت النون معهما في بعض اللغات كما تخفى
مع حروف الفم وهذا في فعيل مما عينه حلقية مطرد وكذلك
فعل نحو نفر وبخ وضحك وان الله نعما يعظكم به وقرب
من ذلك الحمد لله وقتلوا وفتحوا وقوله

تدافع الشيب ولم تقتل وقوله ولا خلب لقوم ولا القوم شفى
ومن غير اللازم ما احدثته مده التذكر نحو الن وقدى فاذا
وصلت سقطت نحو الخليل وقد قام ومن قرأ واشتروا الضلالة قال في
الذكر اشتروا ومن قرأ استروا الضلالة قال في الذكر اشتروا
ومن قرأ اشتروا الضلالة قال في الذكر اشتروا فهذه طرق هذه
الحركات في الكلام واما الساكن فعلى ضربين ساكن يمكن
تحريكه وساكن لا يمكن تحريكه الاول منهما جميع الحروف الا الالف المده والثاني
هو هذه الالف والاول على ضربين احدهما ما بني على السكون والاخر
ما كان متحركا اسكن فالذي بني على السكون يجيء ولا حشوا وطرفا
فالاول ما لحقته في الابتداء همزه الوصل وتكون في الفعل نحو انطلق
وفي الاسماء العشره وفي المصادر نحو الانطلاق وما كان نحوه
وفي حرف التعريف نحو الغلام وهذه حال الحرف الساكن اذا
كان اولا واما كونه حشوا ففي وكاف بكر وعين جعفر وكونه
اخرا نحو هل قد وام هل فجميع هذا ممكن تحريكه واما ما كان

متحركا فاسكن فعلى ضربين متصل ومنفصل فالمتصل ما كان ثلاثيا
مضموم الثاني ومكتسوه فلك فيه الاسكان تخفيفا نحو قولك
نحو علم وظرف ورجل وكبد واشد البغداديون

رجلان من ضبة اخبرانا انا اذا رجل اخر يانا

وقد سمع شيء من هذا الاسكان في المفتوح قال

وما كل مبتاع ولو سلف صفقة يراجع ما قد فاته برداد

وقد جاء ما كان على اكثر من ثلاثة احرف قال العجاج

فبات منتصبا وما تكردسا وحكى سيبويه اراك منتفخا وقالوا
في قول العجاج يسحل الرفيق عيشجور انه اراد يسحل فاسكن
الا وحرك الياء وغيرها حركة السين وقال ابو عثمان في قوله
هل عرف الدار ام انكرتها بين تبراك فشثى فحبقره
اراد عنبر فغير كما ترى الا انه حرك الساكن وقال غيره اراد عبقر
فحذف الياء كما حذفت من قوله يقصان حتى صار عرقصان وكذلك
قوله ولكني لا احد من ذلكم بدا واما المنفصل فانه شبه بالمتصل
وذلك قراءه بعضهم فاذا هي تلقف ولا تناجوا نهذا مشبه بدابة وخدب
وعليه قراءه بعضهم ومن يتق ويصبر فان الله لا نقوم مثل حجلم
واشتدوا ومن يتق فان الله معه ورزق الله مرتاب وغادي
واشتد ابو زيد قالت سليمى اشتر لنا سويقا ومنه
فاحذر ولا تكونن كريا اعوجا واما ازلام بارئكم وتوبوا
الى الله بارئيكم فروها الفراء عن ابي عمرو بالاسكان وروها

تقول في بعض الوقف هذا بكرْ ومررت ببكرْ فتثقل حركة الاعراب
الى حشو الكلمة وان كان الاعراب لا يجتلب كونه حشوا لكنه لما كان
عارضا لم يعتد به ولذلك كانت الحركة التي قامت بدلا من التنوين في قامة
لانها لا تكون حركة الا في الوقف فان قيل ولم جرت الاشياء في الوصل
على حقايقها فالجواب ان حال الوصل اعلى رتبة من حال الوقف لان الكلام
انما وضع للفايدة والفايدة انما تجنى من الجمل ومدارج القول فلذلك
كانت حال الوصل عندهم اشرف واعدل من حال الوقف الا ترى
انهم يعتدون بحركة الاخر وان كان الوقف يستهلكها في نحو عصا
ورحا فقلبت حرف اللين لحركة والفتحة قبله كما قلبت وسطا
في نحو دار وناب فان قلت فان الجزم قد يسكن الفعل في الوصل
في نحو لم يضرب امش واضرب خدا فلان الجزم لما كان ثانيا
للرفع واعرابا كالنصب جرى الانتقال اليه عن الرفع مجرى الانتقال
عن الرفع الى النصب كما حمل النصب على الجزم في الحذف نحو لن يقوما
واريدان تدمطا وتنطلقي قال ابو علي وقد كان ينبغي ان تثبت
النون مع النصب لثبات الحركة في الواحد هذه احكام الحركة
اللازمة واما غير اللازمة فعلى ضربين منها حركة التقاء الساكنين
نحو قم الليل واشدد الحبل ومنها حركة الاعراب المنقولة الى الساكن
قبلها نحو هذا بكرْ ونظرت الى بكرْ ومنها المنقولة لتخفيف الهمزة
نحو قولك في مسئلة مسئلة وفي يلؤم يلؤم وفي بئر بئر وقوله ولم
يطل له كفا احذف من شكم خفف وعلى ذلك قول الله
تعالى لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ثم خفف

فصار لكننا احرى عند اللازم بحرك اللام فاسكن الاول وادغم
ومن التقاء الساكنين قوله
وذي ولد لم يلده ابوان ٥ كان كلده فاسكن اللام تخفيفا لما اسكن
الدال للجزم ثم حركها لالتقاء الساكنين ومثله قول الاخر
ولكنني لم احبن من لكم بدا ٥ ومنها حركات الاتباع نحو قوله
ضربا اليما يلهج الجلدا ٥ وقوله مشبه الاعلام لماح الخفق
وقوله فلم يتطربه اخشك وقوله ما بشر فتى بسالم ولا كلب
وقوله تضيق حجا وحاجات على عجل ما يستدرن الينا لله النذر
وقوله وحامل اليمين بعد اليمين والالف واما قول الاخر
علمنا اخوالنا بنو عجل الشعرى واعتقالا بالرجل
فيكون اتباعا ويكون نقلا وقول طرفة وزادا وشقر
ينبغي ان يكون ابتداء انه تكسير اشقر وشقراء وقد جاء فيه
العقل اللام نحو قفي وعضي ولو كان اصله فعلا لما جاء في العقل الا
ترى ان ما كان من تكسير فعيل وفعول وفعال مما لامه معتله
لا يأتي على فعل فلذلك لم يقولوا في عصا كسق ولا في رداء ردى
لان اصله فعل وهي اللغة الحجازية القوية وقد جاء من ذلك شاذا
وهو ثني وثنى واشد الفراء
فلو ترى فيهن سر العنق بين كماني وحو بلق وقال اخر
اسلمتموها فاتت غير طاهرة متى الرجال على الفخذين كالسوم
فكسر ثنيا وقلوا ومنيا على فعل ولا يقاس عليه وهو من حركات
الاتباع نحو لهم انا اجوك وانا اتوك وهو منحدر من الجبل وسنن

عنها ويجب على هذا ان لا تكون الالف رابعة للفتحة لفصل الضاد عنها وهذا
مما يشهد الحس ببطلانه وكذلك القول في الياء والواو في ضَرِبَ وضُرِبَ
بل هي الساكن والمتحرك ٥ واما اول الكلمة فلا
يكون الا متحركا واما اخرها فينبغي ان تكون ساكنة فاما الاشمام
فانه للعين دون الاذن لكن رَدْمَ الحركة تكون به متحركا الا تراك تفصل
به بين المذكر والمؤنث في قولك في الوقف انتَ وانتِ فلو ان هناك
صوتا لما وجدت فصلا فان قلت فقد تجد من الحروف ما يتبعه في الوقف
صوت وهو مع ذلك ساكن نحو الفاء والثاء والشين والصاد ونحو ذلك
قيل هذا القدر من الصوت انما هو متمم للحرف وصوت لم في الوقف فاذا
وصلت ذهب او كاد يذهب وانما لحقه في الوقف لان الوقف
يضعف الحرف الا تراك تحتاج الى بيانه فيم بالهاء نحو واغلاماه =
واغلاميهوه واغلاميه لانك لما ازدت تمكين الصوت وتوفيته
ليمتد ويقوى في السمع وكان الوقف يضعف الحرف ألحقت الهاء
ليقع الحرف قبلها حشوا بينا ولا تحفى وبعد ذلك فان هذا الصوت
اللاحق للفاء نحوها انما هو ممن له الاطباق في الطاء والتحريف في الذال
والتفشي في الشين وقوة الاعتماد الذي في اللام فكما ان
سواكن هذه الاحرف انما يحكم لها في العروض الذي هو معيار الحس
وحاكم الطبع بما يحكم لغيرها من السواكن فكذلك تلك واذا
كانت الرا في الامالة تجري مجرى حرفين ولا تعد في وزن الشعر الا حرفا
واحدا كانت هذه الحروف التي اذا فيها تمام وتوفية لها الحق
بان تعد حرفا لا غير ولا على مثالنا ان طويلة قديمة وتقييده حديثة

في الكلام على الحرف المبتدا هل يمكن ان يكون ساكنا ام لا فقد غنينا بهما
عن تكلف شرح ذلك ٥ والمتحرك على ضربين لازم الحركة وغير لازمها واللازم
الحركة على ضربين مبتدا وغير مبتدا فالمبتدا ما دام مبتدا فهو متحرك
لا محالة فان اتصل به شيء قبله فلا يخلو ان يكون كالجزء منه او
يكون كالمنفصل فالذي هو كالجزء منه قد يقرأ الاول معه على
ما كان عليه من التحريك نحو فاء العطف وواوه ولام الابتداء وهمزة
الاستفهام وقد تخلط به في اللفظ فيشكن على حد التخفيف في
امثاله نحو قولك وهو الله وقولك فهو يوم القيامة من المجزوءين
ولهو افضل من عمرو وقوله

وقمت للطيف مرتاعا وأرقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم

ووجه هذا ان هذا الحرف لما كان على حرف واحد ضعفت عن القيام
بانفسها فصارت لاتصالها بما بعدها كانها منه وبانيها مضموم او مكسور
فاشبهت عضدا وكتفا فجاز فيها من الاسكان ما جاز فيهما فاما قراءة
اهل الكوفة لم يقطع ففيح عندنا لان ثم منفصلة يمكن الوقوف
عليها فالخلط بما بعدها حتى يصير كالجزء منه لكن قوله فلينظر احسن
جميل لان الفاء حرف واحد فلا يقوم بنفسه ونقول على هذا مررت برجل
بطنه كضبر تريد كضبر فتسكن واما اول الكلمة اذا الخلط بما
قبله فمخرج لاتصاله على ما كان عليه قبل اتصاله نحو اخوك وجوز
وعلاك دهث واما المتحرك غير المستحق للتحريك فمضروب وحرف لحوز
ضرب وناقل والطرف نحو الباء واللام منهما وقد مضى ان حركته لازمة
فاما تكون الوقف فلا تعقل به وانما المعتبر حال الوصل الا تراك

مع الحرف انا لو امرنا مذكرا من الطي بر انتهاء امرا اخر من الوجل
من غير حرف عطف لقلنا فيه اطوِ وجَل اصله اطوِ وجَل فقلبت الواو الثانيه
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ليلائم الف صونها صوت الكسره
ولو كانت الكسره مع الواو لوجب قلب الواو الثانيه لانها وان
خالفت الكسره فانها مجانسه للواو التي مع الكسره وليس
تغليب حكم الكسره باولى من تغليب حكم الواو التي معها وهذا يؤدي
الى تدافع احكام الواو الاولى الكسره فتصير الواو والياء كانهما
ليس قبلها واو ولا كسره فلاجب قلبها فلما رايناهم قد قلبوا الثانيه
يا دل ذلك على ان الكسره ادنى البها من الواو فهذا يدل على صحه
قول سيبويه وبطلان ما عداه قال ابو علي ومما يقوي قول من
قال الحركه مع الحرف ان النون الساكنه مخرجها مع حروف الفم من الانف
والمتحركه مخرجها من الفم فلو كانت حركه الحرف تحدث بعده لوجب
ان يكون النون المتحركه ايضا من الانف لان الحركه انما حدثت بعدها
فينبغي ان لا تعتد بها شيئا لسبقها الحركتها قال ابو الفتح وهذا عندي
ساقط لانه لا ينكر ان يؤثر الشيء فيما قبله من قبل وجوده لانه قد علم
انه يسير فيما بعد وذلك كثيره فمنه ان النون الساكنه اذا
وقعت بعدها الباء قلبت النون ميما نحو عنبر وشنباء كما لا
شك ان الباء في هذا بعد النون وقد قلبت النون قبلها فكذلك
لا ينكر ان يكون حركه النون الحادثه بعدها اثرت بعدها عن الانف الى
الفم بلا اذا كانت الباء بعد من النون قبلها من حركه النون فيها
وقد اثرت على بعدها ما اثرت كانت حركه النون التي هي اقرب

اليها واشد التباسا بها اولى بان تنقلها من الانف الى الفم وما يؤخر
متقدما لتوقع ما يرد من بعده همزة الوصل للضم بعدها نحو اقتل
ومما يقوي عندي قول من قال ان الحركه تحدث قبل الحرف اجماع النحويين
على قولهم ان الواو في بعدين ونحو ذلك انما حذفت لوقوعها
بين ياء وكسره فهذا يدل على ان الحركه قبل الحرف المتحرك بها ولو كان
بعده لكان الواو في يوعد بين ياء وعين لابين ياء وكسره ٥
وهذا وان كان من الوضوح على ما تراه فانه لا بد لا بد من وجهين احدهما
ان هذا البيت مما يرجع فيه الى اجماع ولا الى سابق سننه لان اجماعهم في
هذا البيت نجمه وانما ترجع في هذا الى النظر ويحاكم فيه الى الحس
والوجه الثاني ان اجماعهم على هذا القول ليس موجب لاجماعهم على نقل
الحركه للحرف لان قول القائل ان الشيء بين هذا وكذا البين موجب
ان لا يكون بينهما حاجز بل قد يقول القايل زيد بين مكه
والمدينه وان كان بينه وبين كل واحده منهما بلاد فكذلك
الواو في يوعد هي بين ياء وكسره وان كانت العين وفتحه الياء
اقرب اليها منهما ومما يدل على فساد قول من قال ان الحركه تحدث
مع حرفها او قبله انه قد ثبت ان الحركات ابعاض حروف المد
واللين نحو ما قدمناه انه لا يجوز ان ينشأ حرفان معا فكذلك بعض
الحرف لا يجوز ان ينشأ مع حرف اخر في وقت واحد لان حكم البعض
في هذا حكم النحو حكم الكل ولا يجوز ان تتصور ان حرفا من الحروف
حدث بعضا مضافا الى الحرف وبقيته من بعده في غير ذلك الحرف لاني
زمان واحد والتي بعدها بين ولو كانت الحركه قبل الحرف المتحرك بها
لكان بعض الحرف في نحو ضارب فاصله بين الفتحه والالف التي تنشأ

اى ولا يرتفع فاسكن ضرورة ٥ ومن مضارعه الحرف للحركة ان حرف
المد اذا اشبع ادّين الى حرف اخر غير من شبيه بهن الا ترى اذا
مطلت الالف ادتك الى الهمزة فقلت آ أُ وكذلك الياء والواو
في قولك إئ وأُؤ فهذا كالحركة ادتك الى صوته اخرى نحو
الالف والياء والواو في منتزاح والصيأريف وانطور ومن
ذلك ان تا التانيث لا يكون ما قبلها في نحو حمزة الا ان يكون قبلها الف
فانها تجري مجرى الفتحة نحو حصاة ونواة وهذا يدل على ان الالف
اضعف حروف المد لاختصاصها هنا بمساواة الحركة ومن ذلك قوله
ينشب في المسعل واللهاة اسبسما لا ينثر حذاة قالوا
اراد حذّ اذ لم يعتد الالف حاجزا كما لم يعتد الحركة
في نحو املت الكتاب حين قال املبت ٥ ومن
ذلك انهم قد يشبعون الف بالهاء كما يشبعون الحركة فقالوا واغلامهاه
واغلامهوه واغلام غلامهيه كما قالوا اعطيتكه واعطيتكهْ
واعزّه ٥ ومن ذلك ان اقعد الثلثة في المد لا يشبع تجريكه وهو الالف
تجرت لذلك مجرى الحركة ٥ واما شبه الحركة بالحرف ففي نحو قدم
اذا اشمت بها لم يجز صرفها كما جاز صرف هند لان الحركة منه
كالحرف الرابع في زينب ٥ ومن ذلك قولك في النسب الى جزء
جزئي لحذفت الالف ولم يجز قلبها كما جاز قلبها في حبلى
لان حركة الثاني تجري مجرى الحرف الزايد على الاربعة في جواز ذ ٥ ومن
ذلك انك تفصل بها بين المثلين فلا تقل الى الادغام كما تفصل بالحرف

ومن ذلك انهم قد اجروا الحرف المشبع مجرى الحرف المشدد وذلك انه اذا
وقع رويا في الشعر المقيد شبع كما ان الحرف المشدد اذا وقع رويا في الشعر
المقيد خفف فالمتحرك نحو قوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق
والمشدد نحو قوله ٥ الحوت البوم ام شاقتك هر
فحذف احد الرايين كما حذف الركم من قاف المخترق وهذا ان
شئت قلبته وقلت ان الحرف اجري فيه مجرى الحركة وهو عندي اقيس
ومما كرهوا اجتماع اختلاف التوجيه نحو ان يجمع مع الفتحة في المخترق
الضم او الكسرة في نحو العقق والحمق فهذا كما سنا عنهم ان
يردفوا بالياء والواو مع الالف ومن ذلك عندي ان الواو والياء قد صحا
في نحو القود والحوكة والحونة والعيب والصيد حوذ وحور وشبع
وان يموتا همزة فيمن قرا بذلك للحركة التي بعدهما كما يصحان لوقوع
حرف اللين بعد هاء بأ ـــــــ كالحركات من الحرف
امعها ام قبلها ام بعدها ٥ عند سيبويه انها بعد أنها بعده وعند غيره
معه وعند غيرهما قبله قال ابو علي وسبب هذا الخلاف لطف الامر
غموض المجال فمما يشهد لسيبويه منعهم من ادغام المثلين لفصلها
بينهما بخط المدّ والصفف كما تفصل الالف في نحو الملال ولولم
تكن الحركة فاصلة لوجب الادغام ونظير ذلك ميزان وميعاد اصلها
موزان وموعاد فقلبت الواو ياء للكسرة قبلها ولو كانت الكسرة
قبل الميم لكانت الميم حاجزا بينها وبين الواو فلا تحسن قلبها ياء ايضا
فلو كانت الحركة قبل الحرف لبطل الادغام في الكلام لان حركة الحرف الثاني
كانت تكون مانعة منه لفصلها بين المثلين ومما يبطل كونها

اى سر مجدا على اسم الدرياك ٥

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

اى على سرحه لان ثيابه لا تكون فى داخل السرحه فهذا من طريق
المعنى بمنزلة كون الفعلين احدهما فى معنى صاحبه على ما مضى وقال

فخضخض منا البحر حتى ظعنه على كل حال من مخار ومن وحل

قالوا اراد بنا وهو عندى على حذف المضاف اى فى سير بنا فى سير من
بنا ومثل قوله كان ثيابه فى سرحة قول امرأة من العرب ٥

هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة فلا عطست شيبان الا بأجدعا

لانه قد علم انه لا يصلب فى داخل جذع النخله واما قوله

وهل يعمن من كان اقرب عهده ثلثين شهرا فى ثلاثة احوال

اراد مع ثلاثة احوال وهو عندى على حذف المضاف اى ثلثين شهرا
فى عقب ثلاثة احوال قبله وتفسيره بعد ثلاثة احوال واما قوله ٥

يعثرن فى حد الظبات كانما عشيت برود بنى يزيد الاذرع

فانه اراد يعثرن بالارض فى حد الظبات اى وهن فى حد الظبات
كقولك خرج بثيابه اى وثيابه عليه وصلى فى خفيه اى وخفاه عليه
وقال تعالى فخرج على قومه فى زينته فالظرف اذا تعلق بمحذوف كانه
حال من الضمير اى يعثرن كائنات فى حد الظبات واما قول بعض الاعراب

نلوذ فى ايام لنا ما يغيب من الغام ترتدى وتنقب

يريد بايام سلمى احد جبلى طيء وسماها امالهتصاصهم بها واقسم
اليها واستعمل فى موضع ألبى لانهم اذا الاذوا بها فهم فيها فكانه

قال نصعد فيها او نتوغل فيها فقس على ذلك ما كان نحوه ٥

باب مضارعة الحروف للحركات والحركات الحروف

وسبب ذلك ان الحركة حرف صغير ومن المتقدمين من كان يسمى
الضمة واوا صغيرة والكسرة يا صغيرة والفتحة الفا صغيرة ويؤكد
ذلك انها متى اشبعت انشئت بعدها حرفا من جنسها وذلك نحو

قوله نفى الدناهيم تنقاد الصياريف وقول ابن هرمة

فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح ٥

وهو مفتعل من الزوح وقوله

واتى حوت ما يسر الهوى بصوب من حوت ما شلكوا ادنو فانظور

فلما اجرى الحروف كما ان الحروف قد تجد بعضها اتم صوتا من بعض
وان كانت كلها حروفا يقع بعضها موقع بعض فى غالب الامر فيها
احرى من الحروف الاربعة التى اعرب بها وقد حذف ايضا تشبيها
بالحركات فى الجزم وفى قوله فالحقت اهرام طريق الاهم
يريد اولاهم وقول الآخر وضاى العجاج فيما وضى
يريد وضاى وقوله تعالى والليل اذا يسر فهذا لحذف الحركات
فى نحو قوله وقد درسك من المبزر وقوله
فاليوم اشرب غير مستحقب وقوله اذا العوجى قلت صاحب قوسه
وقوله ومن يتق فان الله معه وقوله
او يرتبط بعض النفوس حمامها وقوله
شباب بنى العم فالاهوازمنزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

القلب وهو احتمل فما وجدت مدوحة عن القلب لم تنزنكبه
وتباين هذا الحذف والتعويض فولهم ايهم تضرب امرر
اي ايهم تضرب امرر به فما في استعمال
الحروف بعضها مكان بعض وليس ذلك في كل موضع بل على وجه مخصوص
الا ترى انك لا تقول شرت الى زيد وانت تريد معه ولكن انما يجوز ذلك
اذا كان لفعلين معنى واحد فما يتعدى بحرف والآخر بحرف احتمال العرب
تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه استعارة بان هذا الفعل في
معنى ذلك الآخر وذلك نحو قول الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم ولا يقال رفثت اليها وانما يقال رفثت بها او معها
ولكن الرفث في معنى الافضاء فعدي بالى استعارة لما فيه من معناه
كما يحمل اعوذ وحول لما كان في معنى اعوذ واجول وكما
جاء بالمصدر على غير فعله لما كان في معناه نحو قوله
وان تشتم تعاودنا جوادا لما كان التعاود ان يعاود بعضهم
بعضا ومثله قول الآخر وليس بان تتبعه اتباعا
ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا واصنع من هذا قول الهذلي
ما ان مس الارض الا منكب منه وحرف الساق طي المجمل
معناه طوى طي المجمل فجعل المصدر على فعل دل عليه اول الكلام
ومن ذلك قوله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله والتقدير من يضاف
في نصرتي الى الله ومنه قوله تعالى هل لك الى ان تزكى اي لك ان
تزكى والتقدير ادعوك الى ان تزكى وارشدك الى ان تزكى ومنه
قول الشنفرى كيف تراني قالبا مجني اضرب امرئ ظهره بطن
قد قتل الله زيادا عني

معناه صرفه عني وهذا مما يدل على بطلان قول من انكر ان تكون
في اللغة الفاظ لمعنى واحد حتى تكلف لذلك ان يوجد فرقا بين قعد
وجلس وبين ذراع وساعد الا ترى ان الرفث لما كان بمعنى الافضاء
عدي بالى وكذلك لما كان هلك في كذا بمعنى ادعوك
اليه قيل هلك الى كذا وقد قال رؤبة ما قطع به العذر هاهنا قال
بل اسما البلى فسماه فجعل البلى وهو معنى واحدا سما ومن هذا
الباب قوله ٥ اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
لانها اذا رضيت عنه اجبته واقبلت عليه وكان ابو علي يستحسن
قول الكسائي في هذا انه قال لما كان رضيت ضد سخطت عدي
بعلى حملا للشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره وقد سلك سيبويه هذه
الطريق في المصادر كثيرا فقال قالوا كذا وكذا كما قالوا كذا واحدها
ضد الآخر ومنه قول الآخر

اذا ما امرؤ ولى حلائي بعده واذ بت لم يعذر بادباره ذنب

لانه اذا ولى حسنة بوده فقد استحلها عليه كما يقال اهلكت علي
مالي واقتدت علي ضيعتي واستهل علي هاهنا لانه امر عليه لا له ٥
واما قول الآخر ٥

شدوا عراضي على دليل دانية من اهل كاظمة وشيف الابحر

فقالوا معناه بدليل وهو عندي على حذف مضاف اي على دلاله
دليل لان لفظ الدليل يدل على الدلالة وهو كقولك سر على اسم الله
والجار والمجرور في موضع نصب على الحال من المضمر في سر وشدوا

الباقي دحارج وكذلك جحرش بكسر ملجرح وحضيره هي عوض
من ميمه وكذلك حمافيل وحجفيل الباء عوض من نون
حمنفل وكذلك مفاسل ومحبسيل الباء عوض من نا
معتسل وكذلك تا تفعله في المصادر عوض من تا تفعيل
او الف فعال وذلك سلبته تسلية وزينبه تزيبة انشد ابو زيد
بانت تنزي دلوها تنزيا كما تنزي تنهله صبيا
ومن ذلك الفعلله والرباعي كانها عوض من الف فعلال قال
العجاج سرهفته ما سب من سرهاف ٥
وكذلك عالق في الرباعي لحوالحوقله والبيطره ومن ذلك
قول النعلبي ٥ مني كنالامك مقتويتان
علم عوض الجمع من ياي النسب لان واحده مقتوي منسوب
الى مقتى وهو مفعل من القتو وهو الخدمه قال ٥
اني امرؤ من بني خزيمه لا احسن قتو الملوك والجفدا
وكان قياسه ان يقال فيه مقتويين كمصريين في جمع بصري
ولولانيه الاضافه لما صحت اللام والحد فيها كما حذف لام
معطى اذا قلت معطون وقال سيبويه في ميمر فاعلة مفاعله
انها عوض من الف فاعلة وتبع ذلك محمد بن يزيد فقال
الف فاعلة محذوفه في المفاعله وكيف يعوض من حذف
موجود عند معدوم وقد ذكرنا ما في هذا وجوه سقوطه
عند سيبويه وموضع عند هذا الكل الالف في مفاعل لا هاء
هي الف فاعلة لا محاله قال ٥

افاعل حتى لا اري لي مقالا او ابو اد الرغ الا الكلس ٥ وقال
افاعل حتى لا اري لي مقعا ولا واد اغم العبان من الكرب ٥
فاما الف اقامه فاردت اراده وكذلك فانها فيها على مذهب
الخليل وسيبويه عوض من الف افعال الزائده وهي في قول ابي
الحسن عوض من غير الف افعال على الخلاف الذي بينهما في باب
مفعول فجمع وفعول ٥ ومن ذلك الالف في ثمان وثمانين
وشاركها عوض من احدى ياي الاضافه في يمني وتهمي
وسامي وكذلك الف ثمانين قلت لابي علي لم زعمت
انها للنسب فقال لانها ليست لجمع مكسر ولا كحمار
قلت له نعم ولم تكن للنسب لانتهائها الى الهاء نحو عباقيه
وكراهيه وبساهيه فما لغرهو كذلك ٥ ومن ذلك
تا التفعيل بدل من الف الفعال كما ان التا في اوله عوض
من احدى عينيه ٥ وقد اوقع هذا التعويض في الحروف
المنفصله عن الكلم عبر الموضعه فيها وذلك قول الراجز
على مذهب الخليل ٥ ان الكريم وابيك يعتمل
ان لم يجد يوما على من يتكل ٥ اي من يتكل عليه فحذف عليه
هذه وزاد على متقدمه الا ترى انه يعمل ان لم يجد من يتكل
عليه وكذلك قول الاخر ٥
او لي فاولي يا مري العسر بعد ما خضن باثار المطي الجوافرا
اي خضن بالجوافر اثار المطي يعني اثار اخفافي فحذف الباء من الجوافر
وزاد اخرى عوضا منها في اثار المطي هذا على قول من لم يعتمد

من ارطاة لما كان الانكره كما ان ارطيات لا تكون الا نكره
فان قيل ولم لا تكون هيهات معرفة اذا جعلته علما على معنى البعد
كما ان غاق لمن لم يبن قد جعل علما لمعنى الفراق ومن بين
فكانه قال بعدا بعدا فجعل التنوين علما لهذا المعنى كما
جعل حذفه علما لذلك قيل اما على التحصيل فلا يصح هناك حقيقة
العلميه لانها اسما شي بها الفعل في الخبر نحو شتان وشرعان
وافي وأوتاه والانعال اقعدني في التنكير وابعده عن التعريف
فعلمت بذلك انه تعليق لفظ متناول فيه التعريف على معنى لا يضامه
الا التنكير فلهذا قلنا ان تعريف باب هيهات لا يعتد تعريفا وكذلك
غاق وان لم تكن اسم فعل فانه على سمته الا تراه صوتا لمنزله جاء وعاء
وهلم وتعرف الاصوات من جنس تعرف الاسما المسمى بها فان قيل فان
من الاسما ما تكون فايده معرفته كفايده نكرته وذلك نحو غدوه وغداه
فعدوه معرفه وغداه نكره وكذلك امتلا واسامه وثعلب وثعاله
لانه لا فرق الواحد من جنسه ومع ذلك معدود في الاعلام فلم لا تكون
هيهات كذلك قيل هذه وان ساوت الكراب فقد تمكن في كل
واحد منهما ان تعرف تعريفا صحيحا كقولك فرقت ذلك الاسد
الذي فرقنه وحسأت الذيب الذي حسانه ولقيت الثعلب
الذي لقيته واما الفعل فلا يمكن تعريفه على وجه فلذلك
لم يعتد التعريف الواقع عليه لفظا اسمه خاصة ولا تعريفا
وانضاف هذه الاصوات عندنا في حكم الحروف فالفعل

اذا قرب البها من هذه الاسما الا تري ان العنا الذي
سري في باب صوه ومه ونزال ودراك انما انا هالتضمنها
لام الامر لان اصل صه وهو اسما سكت لتشكت
كفراه النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك فلتقروا
وكذلك مه هو اسم اكفف والاصل لتكف فلما
كان معنى اللام منويا في جميع ذلك بني لتضمنه له
كما بنى اين وكيف لتضمنها معنى حرف الاستفهام وامس
لتضمنه معنى حرف التعريف فاما او ذهبها وزايهما
مما هو اسم للفعل في الخبر محمول في ذلك على افعال
الامر من حيث هي اسما سمي بها الفعل والاخبار لاحد وهو
اسم علم ان سميه بارتكب وهو فعل نكره كان تشبيه اسم سمي
به الفعل في الخبر باسم سمي به الفعل في الامر اولى ومع ذلك
فقد لفظ الامر في معنى الخبر نحو قوله تعالى اسمع
بهم وابصر وقوله عز اسمه قل من كان في الضلاله فليمدد
له الرحمن اي فليمدد وقع ايضا لفظ الخبر في معنى الامر
نحو قوله سبحانه لا تضار والده بولدها وقولهم هذا الهلال اعفاه
انظر اليه ونظايره كثيره ومما حذفت لامه وجعل الزايد
عوضا منه فرزدق وفرزد وسفرجل وسفرج ونحوه
باب واسع فهذا طرف من القول على ما زيد عوضا من حرف
اصلي فاما تعويض الزايد من الزايد نحو التا في قرارنة
ومحاضنة هي عوض من الياي في قرارين ومحاضين ومن ذلك

والاصل

اذا انفتح ما قبلهما جرى مجرى ما قبله حركة من جنسه وذلك
نحو ثوبه وثوب ودوله ودول وضيعه وضيع وخيمه وخيم حريا مجرى
ظلمه وكسره حتى كانها ثوبه وضيعه من حيث ان اصلها ان يكون بعد
حركة من جنسها وتعليلها ما ذكرناه اول من حملها على ما شذ نحو
لاءمه ولؤم وعوصه وعوص وقريه وقرى وبروه وبرى وتروه وترى
وحلقه وحلق وملكه وملك الا ترى الى قوله وليس شئ مما يضطرون
اليه الا وهم يحاولون به وجها فاذا كان هذا حالهم في الضرورة فكيف
مع الفسحة وحال السعة ومع ذلك فاصل حروف العلة ان يكون
تابعة لما هو منها واذا ثبت ما ذكرناه في ما عينه واوا ويا كان
ما عينه صحيحة وعاله ومحمولا عليه نحو حلق وفلك وعرض ولؤم
كما انهم لما اعربوا الحروف اللتي تجانسها ذلك الا ترى اعربوا الذي
وان كان حرف لين لمجانسته الحرف الذي يقدم بيانه
واما ما حذفت لامه وجعل الزايد عوضا منها فكثير نحو سنه ومايه
وثبه وثنيه وعضه وضعه عوضت من لامه نا التانيث بدليل جمعها
نحو ثبره وثبر وثنيه وثنى وحكى ابو الحسن رايت مئيا فاذا حذفوا
فاما يه فاما بنت واخت فالتا فيهما بدل من اللام وليست عوضا
واما ما حذفت لالتقا الساكنين فليس الساكن الثاني بدلا
ولا عوضا في نحو هذه عصا ورايت عصا لان التنوين يزيله
الوقف والالف المبدلة منه في الوقف في نحو رايت عصا عنده
الجماعة وهذه عصا ومررت بعصا عند ابي عثمان والقراء بلى في
الوصل فليسا لازمين بخلاف التا في الغيه وشفه لانها ثابتة في

في الوصل ومبدلة هاء في الوقف قلت اذا كذلك التنوين ثابت
في الوصل ومبدل الفا في الوقف وترك الابدال منه في الرفع والجر
انما هو لما يودي اليه من الثقل قلا يكذلك ما لحقه علم الجمع
نحو القاضون والقاضين والاعلون والاعلين ليس علم الجمع
عوضا ولا بدلا لانه غير لازم فاما هذان واللذان والذون والذين
فلو قال قايل ان علم التثنية والجمع فيهما عوض من الالف واليا لكان
مذهبا الا ترى انك تعرفها باق بدليل وصف المعارف بهاشناه
ومجموعة على حد وصفها بها مفرده بخلاف الاعلام نحو زيدان وزيدون
فان تعريفها قد زال فلذلك عرفته بالالف واللام وقريب من هذان
واللذان قولهم هيهات مصروفة وغير مصروفة وذلك انها جمع هيهاة
عندنا وهي باعية من باب صيصية وصيصيت يليل وهيهاة قال ذو الرمة

تلوم بها هيهاة بياه وقد مضى من الليل جوز واسبطرت كواكبه

وقال كثير ٥

وكيف ينال الحاجبيه الف يليل صمساه وقد جاوزت رقدا

فكان القياس اذا جمعت ان تقلب الالها يا فيقال هيهيات الا انهم
حذفوا اللام لانها في اخر اسم غير متمكن ليخالف اخرها اواخر الاسماء
المتمكنة نحو رحيان وموليان فعلى هذا قد يمكن ان يقال ان
الالف والتا في اخرها عوض من لامها لان هذا اسم صيغ للجمع
الذين وهو لا فان قيل كيف يكون هيهات بمنزلة الذين وهو
نحو تمرة فهو اذا للجمعان وقيل الجواب ان تذكير هيهات
ليس على حده في غيره من المعرب ولان هيهات من بينها كان طيات

قدمت العين وابدلت باو قولهم رجل حاف ورجل مال وهاع
لاعم جوزان يكون هذا معلا كعرق ونطع وخوزان يكون
حذفت عينه وعوض منها الف فاعل كما قال
لابت بها الاسنا والعبري ٥ وما حذفت عينه وصار الزايد
عوضا منه قولهم سيد وميت وهين ولين قال
هيون لبون ابتسار ذوو ايسر سوا بن مكرمه ابا ايسار
وكذلك باب قدوده وصيرورة وكينونة اصلها فعلوله
حذفت عينها وعوضت با فعلوله منها فان قلت هلا كانت
لام فعلوله الزايده عوضا منها فالجواب ان حمله على باب
سيد وحاف اولى من حمله على ما لا نظير له وايضا فان الياء
اشبه بالواو من الحرف الصحيح وايضا فان الياء قد جعلت
عوضا من العين في التفعيل نحو قطعته تقطيعا اصله قطاع كما
قال تعالى وكذبوا باياتنا كذابا فان قلت فان اللام اشبه
بالعين من الزايد فالجواب ان الحرف القوي الاصلي اذا حذف
لحق بالفعل الضعيف فساغ ان ينوب عنه الزايد لاسيما والعين
في مدوده نحو حرف عليه لو لم تحذف وعوضت بها اذ احذفت
فانها حينيذ توغل في الاعتلال والضعف ويكفيك من هذا
تسميتهم اياها حروف علة وذلك انها في اقوى احوالها
ضعيفة الا ترى ان هذين الحرفين اذا قويا بالحركة اشتبها
فيها ضعفا وذلك ان حملها للحركة اشق منه في غيرها وذلك
لان مبنى امرهما على الضعف فلذلك كانت الالف اضعف

الثلث حيث لم يمكن تحريكها ولذلك استثقلوا فيها الضم
الحركات حتى اسكنوها نحو قوله ٥ يا دار هند عفت الا ثافيها
وقوله كان ابديهن بالقاع القرق ٥ وقوله ٥
وان يعرين ان كسي الجواري فسوا العين عن كرم عجاف
واذا كان ضعفها واستثقالها قد حملهم على حذفها لحذف
حركتها اولى وذلك نحو الابل اذا ابسرن وذلك ما كنا
نبيع والكبير المغال وقوله ٥ وما قرقم الوادي بالشاهق ٥
وقول الاسود بن يعفر ٥ فالحقت احراهم بالاعزم ٥
يريد اولاهم وقوله تمحى الله الباطل ويسدع الربا انه كبت في
في المصحف بالواو والوقف عليها كذلك وقد حذفت الالف
في خط ذلك فان رويته ٥ وصاني العجاج فيما وصيني
يريد وصاني وذهب ابو عثمان في قولهم اسمه بالتاء الى انه
اراد بالتاء ومن اثبات الكتاب قول لبيد ٥
رهط مرحوم ورهط ابن المعل ٥ يريد ابن المعلى وحكى ابو عبيدة
وابو الحسن وقطرب وغيرهم ربات فرح ونحو ذلك فاذا كانت
هذه تتساقط وتهي عن حفظ انفسها فكيف بها اذا حملت الحركات
الزايدة على صونها وايضا فقد احتيت هذه الاحرف مجرى
الحركات فاعرب بها كما اعرب بالحركات ومعلوم ان الحركات
لا تحتمل الحركات لضعفها فكذلك هذه الاحرف تضعف
بحملها للحركات ويؤكد عندك ضعف هذه الاحرف انها الواو واليا

الى من عباره واما زيادتها فلارادة التوكيد بها لانه قد تسبق ان الغرض
في استعمالها الايجاز والاختصار والاكتفاء من الافعال وفاعليها بها
فاذا زيد ما هذه سبيله فهو نهاية في التوكيد ه

زاد ——— زيادة الحرف عوضا من آخر محذوف

اعلم ان المحذوف الذي يعوض منه على ضربين اصلي وزائد فالاصلي
على ثلاثة اضرب فاوحين ولام اما ما حذفت فاؤه وعوض منها
حرف زائد فيحمد وزنه اصله وحمده ووزنه فحذفت الواو
وعوض منها التاء والذي يدل على ان اصله ذلك قوله تعالى ولكل
وجهة وانشد ابو زيد ه

الم تراني ولكل شيء اذا ما ثنوت وجهة تعاديني
اطفت الامري بصرم ليلي ولم اسمع بها قول العذلي

وقد حذفت الفاء في ايش وابدل منها الف فقال فقالوا ايش ووزنه
فعال كما ان عده وزنها فعله وقد حذفت الفا ايضا وعوض منها تا
افتعل وذلك قولهم تقي يتقي اصله اتقى يتقي واصله وزنه تفعل
فعل قال ه جلاها الصيقلون فاخلصوها خفافا كلها يتقي باثر
وقال اوس

تقاك بكف واحد وتلذه بداك اذا ما هز بالكف يعسل

وقال اخر ه

ربا ترتعان لا تستهانا بقتل الله فينا والكتاب الذي تتلو

وصله قولهم تجه يتجه وزنه تفل واصله اتجه ويروى ايضا تجه يتجه وهذا من لفظ اخر وفاؤه قاف ه

قصرت له القبيلة اذ تجهنا وما ضاقت بشدته ذراعي

فهذا يحذف من اتجه كتقى واما قولهم أخذت فوزنه
افعلت كاتبعت وتاؤه اصلية قال ه
وقد تخذت رحلي في جنب غرزها نسيفا كافحوص القطاه المطرق

وقال تعالى لو شئت لتخذت عليه اجرا ه وذهب ابو اسحق الى ان
اتخذ كاتقيت وانزت وان الهمزة اجريت في ذلك مجرى الواو
وهذا ضعيف انما جاء منه شيء شاذ انشد ثعلب لابن الاعرابي

في داره نعم الازواد بينهم كانما اهله منها الذي اتهلا

وروى ابو العباس عن علي بن سليمان متهن والذي يرد ما ذهب اليه
ابو اسحق قول عز وجل قال لو شئت لتخذت عليه اجرا فكما
ان تجه ليس من لفظ الوجه كذلك تخذ ليس من لفظ الاخذ
ويحذف قال اتمن من الامن واتهل من الاهل انه لو لم يدغم نصار
الى صوت ما اصله حرف لين وذلك قولهم ايتمن وايتهل فاشبه
ايتعد فمن لم يبدل الفا ثم حمله في الابدال والادغام عليه وجد
اللحنين فيه اقرار الهمزة قال الاعشى ه

اما تبيت لما منف تاتكل ه وكذلك ايتزر يا تزر

فاما اتكلت عليه فمن الواو على الباب لقولهم الوكالة والوكيل
وقد حذف الفاء من وجعلت الف فعال بدلا منها وذلك قولهم
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ه في احد قولي سيبويه
واما ما حذفت عينه وعوض منها فموف وآيد فاين في احد
قولي سيبويه وزنها عل وهذا ايفل وعلى القول الاخر افعل

التوكيد اشهارا والحذف اجازا وذلك من مظاهر الدافع هذا هو القياس
اعني امتناع حذف الحرف وزيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة
وزيدت اخرى اما حذفها فكحذفي ما حكاه ابو عثمان عن ابي زيد
من حذف حرف العطف في نحو قولهم اكلت لحما تمرا وانشد
ابو الحسن كيف اصبح كيف امسيت مما يزيد الوذ في فؤاد الكريم
وانشد ابن الاعرابي

وكيف لا ابكي على علاتي صاحبي غبابتي قبيلاتي

وتقدير هذا ان يكون بدلا اين كيف لا ابكي على علاتي ابكي التي
هي صاحبي وهي غبابتي وهي قبيلاتي فيكون من بدل الكل وتقدير المعنى
الاول منها صاحبي ومنها غبابتي ومنها قبيلاتي وكان رؤبة اذا قيل
له كيف اصبحت تقول خير عافاك الله وعلى شبوه الله لا يفعل يريد
والله ومن ابيات الكتاب ٥

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

فحذف الفاء وقال اخره

فاصبحت فيهم امنا لاكثر هشر اتوني فقالوا من ربيعة او مضر
يدا من ربيعة وقال الكميت ٥

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

يريد او ذو الشيب يلعب وقال عمر بن ابي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

الا ظهر فيه ان يكون اراد ايجابها لقوله قبل هذا البيت ٥

ابرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب اتراب

واما ذلك كثيرا واما تكريرها وزيادتها فكقوله ٥

ارادتم النصيحة كل قوم كما يتحوا النصح ثم ثقوا فقاؤوا

فلا والله لا الفاك ايني ولا لما بهم ابدا دواء

وقد كثر ايضا توكيدا قال الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وقوله عما
قليل ليصبحن نادمين وقوله مما خطيآتهم وقال ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة فالباء زايده وانشد ابو زيد

حسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غنى مضر

وانشد لاميه ٥

طحابه لين اكلوا مقعد وما اب لاياك لهم ثياب

فما لتاكيد النفي ولا من بعدها زايدة وقد زادوا اللام في قوله
تعالى ردف لكم وقوله

قالوا تجهزت لا تبغي لنا بدلا فقلت كلا فما في حيكم بدد

وقوله

مروا عجالا فقالوا كيف صاحبكم قال الذي سالوا اسقى لجهدكما

وفي قراءة سعيد بن جبير وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام واما قوله ٥

ابى جوده لا البخل واستجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

فيجوز ان تكون لا فيه زايده ويجوز ان تكون في موضع نصب والبخل بدل منها
هذا فيمن نصب البخل ٥ وزياده الحرف كثيره وان كانت على غير
قياس كما ان حذف المضاف اوسع وافشى وان كانا مع الممتنع قد
يقع على ترك القياس عليه والذي يشوع حذف هذه الحروف
معرفه بالموضع الذي يقوله

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٥ انه اراد الواجب لما جاز لان
ابرح هذه لا تستعمل في الواجب ويكفي من هذا قولهم ترب اشباه

الاعمال المبقى حكم العامل والانصراف عنه الى الحرف المختصة بهم واذا
كانت هذه الحروف تضعف وتقل عن العمل في الظروف كانت
من العمل في الاسماء الصريحة القوية التي ليست ظروفا ولا احوالا ولا
تمييزا الاحقا بالحال اللاحقة بالظرف ابعد فان قلت فقد قالوا
ياعبد الله وياخيرا من زيد فاعملوا يا في الاسم الصريح وهو حرف فالجواب
ان لياهذه خاصة في قيامها مقام الفعل لست لشبه الحروف وذلك
ان شبه الحروف نائبة عن افعال هي عاملة في الاصل فلما انيبت
الحروف عنها طلبا للايجاز اسقط عمل تلك الافعال ليتم المقصود
من الاختصار وليس كذلك يا لانها هي العامل الواقع على يد
وحالها في ذلك حال ادعو وانادي في كون كل واحد منهما
هو العامل في المفعول وليس كذلك ـــــ ضربت
وقلت ونحوه لانك اذا قلت ضربت زيدا فالفعل الواصل الى زيد
ليس هو نفس ضرب وانما تم احداث هذه الاحرف دالة عليها وليس
كذلك انادي عبد الله وادعو عبد الله ليس ثم فعل واقع على عبد الله
غير هذا اللفظ ويا نفسها في المعنى كادعو الا ترى انك انما تذكر
بعد يا اسما واحدا كما تذكره بعد الفعل المستقل بفاعله اذا
كان متعديا الى مفعول كضربت زيدا وليس كذلك حرف
الاستفهام وحرف النفي انما تدخلهما على الجملة المستقلة فلما قويت
يا في نفسها وادخلت في شبه الفعل تولت بنفسها العمل فان
قيل فانما تذكر بعد الا اسما واحدا ايضا قيل الجملة قبل الا منعقدة
بنفسها والا فضلة فيها وليس كذلك يا لانك اذا قلت ياعبد الله

تم الكلام بها ومنصوب بعدها فوجب ان تكون هي كانها الفعل
المشتغل بفاعله والمنصوب هو المفعول بعدها فهي في هذا
الوجه كزيد زيدا ومن وجه اخر ان قولك يا زيد لما الحذف فيه
الغم وتم به القول جرى مجرى ما ارتفع بفعله او بالابتدا فهذا دون
حالتي يا اعني ان تكون صاحبة حيزي الجملة وفي القول الاول هي جائية
مجرى الفعل مع فاعله فلهذا قوي حكمها وتجاوزت قوة الحروف
التي هي زوايد على الجمل ولذلك وصلت تارة بنفسها في قولك
يا عبد الله واخرى بحرف الجر في نحو قولك يا لك فجرت في ذلك
مجرى خشنت صدره وبصدره وجئت زيدا والى زيد واخترته
الرجال من الرجال وسميته زيدا وبزيد وكنيته اباعلي وبابي علي
فاما قوله تعالى الا يا اسجدوا وقول عيلان

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى وقول الاخر

يا دار هند يا اسلمي ثم اسلمي فجايا ولا منادى معها فانها هي
المواضع قد جردت من معنى الندا وخلصت تنبيها ونظيرها في الحذف
من احد الحيزين الاهي للتنبيه والاستفتاح فاذا دخلت على يا
خلصت للافتتاح وخص التنبيه بيا فقد صح لما ذكرناه ان حذف
الحروف لا يشوهه القياس لما فيه من الانتهاك والاجحاف واما
زيادتها فخارج عن القياس ايضا وذلك انه اذا كانت انما
جيء بها اختصارا وايجازا كانت زيادتها نقضا لذلك لان
الايجاز ضد الاسهاب ولذلك منع ابو الحسن توكيدها المحذوف
من صلة الذي فلم يجز الذي ضربت نفسه زيد من حيث كان

اعلمت احتجت الى اسم بالت وكذلك كل كلام زدت عليه شيئا
مقتضيا لغيره معقودا به نحو ما ذكرناه وكذلك قولهم زيدان
زدت عليه اللام احتاج الى عبرة وان لم يظهر الى اللفظ الا
ترى انه في التعدية عند الخليل كذلك فتح فاما ان زدت على الكلام
شيئا غير معقود بغيره ولا مقتضى
لسواه فانه يبقى على تمامه قبل الزيادة كقولك ان تزيد
على قام زيد ان النافية او ما وكذلك ان زدت على
قولك زيد منطلق طننت او ما النافية وما اشبه ذلك ٥

باب في زيادة الحروف وحذفها ٥

وكلها ليس بقياس قال ابو بكر حذف الحروف ليس بالقياس
لان الحروف انما دخلت الكلام لقرب من الاختصار فلو ذهبت
تحذفها الكنت مختصرا لها ايضا واختصار المختصر اجحاف قال
وتفسير قوله انك اذا قلت ما قام زيد فقد افدت ما عن انفي
واذا قلت قام القوم الا زيدا نابت الا عن استثنى واذا قلت
قام زيد وعمرو نابت الواو عن العطف واذا قلت ليت لي
مالا فقد نابت ليت عن اتمنى واذا قلت هل قام اخوك فقد
نابت هل عن استفهم واذا قلت ليس زيد بقائم فقد نابت
الباء حقا النية وغير ذي شك واذا قلت ما ان قضم ميثاقهم
واذا قلت امسكت بالحبل فقد نابت الباء عن امسكته
مباشرا له لا بقية يد له واذا قلت اكلت من الطعام

فقد نابت من عن البعض اذ اكلت بعض الطعام وكذلك بقية ما لم يسمه
فاذا كانت هذه الحروف نوابا عما هو اكثر منها من الجمل وغيرها لم يجز من
بعد ان نحذف عليها فحذفها لاجل ما ذكرناه من ارادة الاختصار
بها الا ان تحذف في شيء من الفضلات نحو الظرف والحال والتمييز والاستثنا
وغير ذلك لانهم لما احتملوها في الفضلات وهم قد انابوها عن الكلام
الطويل لضرب من الاختصار لكانوا قد نقضوا ما اجمعوا عليه وتراجعوا
عما اعتزموه فلهذا لا يجوز ما زيدا اخوك قائما على ان تجعل قائما
حالا منك اي انفي هذا في حال قيامي ولا احالا من زيد اي انفي هذا عن
زيد في حال قيامه ولا هل زيدا اخوك يوم الجمعة على ان تجعل يوم
الجمعة ظرفا لما دلت عليه هل من معنى الاستفهام فان قلت فقد
اجزت واليت زيدا اخوك قائما على ان ينصبوا قائما في ليت من معنى
التمني وقال النابغة ٥

كليب خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد

وانشد ابو زيد ٥

كان دريئة لما النقينا لصل السيف مجتمع الصداع

فالجواب انه انما جاز ذلك في ليت وكان لما اجتمع فيهما وهو ان بهما
معنى الفعل وعملها كعمل الفعل القوي المتعدي وعدد حروفهما
كعدد حروف الافعال وليس كذلك ما كان على حرف واحد
او حرفين لانه لم يجتمع فيهما ما اجتمع في ليت ولعل ولهذا ذهب ابو
العباس الى ان الا في الاستثناء هي الناصبة لانها نابت عن استثنى
ولا اعني وان كان مردودا عندنا لما في ذلك من تدافع الامر من

ومن ذلك قولك في جواب من قال الحسن او الحسين افضل
ام ابن الحنفيه الحسن او نقول الحسين ونعين احدًا ولدي علمه
وانما جوابه أن تقول احدهما او نقول الحسن او الحسين ان اجبت
على اللفظ وان كنت كسائيًا قلت بن الحنفيه فان قال السايل
الحسن ام الحسين افضل او ابن الحنفيه لزمك ان تقول الحسن
وان كنت كسائيًا قلت احدهما او نقول الحسين او ابن الحنفيه
ان اجبت على اللفظ فان قال الكسائي ابن الحنفيه كان قد قطع
مما لا يلزم ومن التطوع المشابه للتاكيد قول الله سبحانه
الاهين اثنين ونية الثالثة الاحدي وقوله تعالى
فاذا انفخ في الصور نفخه واحده وقولهم مي امس الدابر ما فيه
وامس المدبر وهو كثير واستند الاصمعي
وابي الذي ترك الملوك وهمهم بصها هامده كامس الدابر
ومنه الحال المركده كقوله كفى بالنأي من اسماء كافي
لانه اذا كفى فهو كاف ومنه قولهم احدى بدره وصاعدًا لان
تقديره فزاد الثمن صاعدًا ومتى زاد لم يكن الا صاعدًا فمجيء
حال مركده عبر ازهده الحال نابت عن زاد وكافي لبس
نيابه في اللفظ عن بتي ومنه قوله تعالى ثم تولوا مدبرين
وقولهم ان دارة معروف لها نسبي اما
قوله عز اسمه ولا طايرٍ يطير بجناحيه فهو من هذا وقد يجوز ان
يكون قوله بجناحيه مقيدًا لانه يقال في المثل طار بها عنقاء مغرب

وقال الاحمر وطرف بالرحل الى شملت الى الوزر جلد قد لان
وقال الاخطامي ونفخوا عن مالهم فطاروا وقال الراجز
طرنا الى كل طوال اعوجا وقال العنبري طاروا اليه زرافات ووحدانا
وقال يطير قطاها بينها كل فونس فيكون قوله لحاجبه
نافيا لهذا الاحتمال وكذلك قوله تعالى فخر عليهم السقف من
فوقهم فلا يكون قوله من فوقهم مقيدًا من حيث ان على قد تستعمل
مع الافعال الشاقه المستثقله نحو قولهم حربت عليه داره وهلكت
عليه مواشيه وبقيت عليه بقيه فلو لم يذكر من فوقهم لجاز ان
يظن انه مثل قولهم حربت عليه داره ونحو ذلك وانما اطردت
على مع هذه الافعال الشاقه وما جرى مجراها من حيث
ان على في الاصل للاستعلاء فلما كانت هذه الاحوال كلفًا
ومشقات تخفض الانسان وتضعه وتعلوه وتقرعه كان
ذلك من مواضع على الا ترى انهم يقولون هذا لك وهذا عليك
فتستعمل اللام فيما تؤثره وعلى ما تكرهه قال
سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها وقال ابن حلزه
فله فلك لا عليه اذا دفعت انوف القوم للتنعيس ٥
حاجب في النام مراد عليه فهو دنا فصاه
وادراك قولك قام زيد فهذا كلام تام فان زدت عليه ان صار
شرطًا واحتاج الى جزاء وكذلك قولك زيد منطلق ان زدت
عليه ان المفتوحه احتاج الى عامل وكذلك ان زدت عليه

واجب ولا يعتبر كون ذلك اقوى وادل على قدرة الشاعر فان الفعل
على الكثرة وان كان الاقل اقوى الا ترى الى قوة قياس قول من قال
فى انها اسم ان يكون غير عامل فى اقوى القياسين عند سيبويه
ومع ذلك فاكثر المسموع عنهم لغة اهل الحجاز ونحا نزل القرآن واما
قول زوبة ديلم وقائم الاعماق خاوى المخترق
فقد ترة فيها ففتح ما قبل رويها ولعمرى ان هذا المشروط
فى القوافى يجيز اذ قلما تجد قافية مقيدة لا تختلف حركات
ما قبل رويها فلذلك استحسن منه ذلك فان كانت المقيدة
مؤسسة ازداد اختلافا فى الحركات قبل رويها فتحا وذلك انه
يضاف الى فتح اختلافه ان هناك تاسيسا الا ترى انه يقبح
اختلاف الاشباع اذا كان الروى مطلقا نحو قوله فتقوا ع
مع قوله فالتدافع فما ظنك اذا كان الروى مقيدا وقد احكما
هذا فى كتابنا المعرب فى شرح قوافى الحشو واما قول
هميان بن قحافة
لما اتى ام عمرو صدقت قد بلغت بى فوق ودقة فالحقت
فانه الزم فى قوافيها الفا وليشت واجبة غير انها قريبة
من صورة الواجب لان هذه التا تصرف الاسم فيما عند الوقف
فلا يكون الروى الا ما قبلها فلما سقط حكمها فى الاسم صارت فى
الفعل قريبة من ذلك الحكم وهذا الموضع لتتأمل
وهو جيد وقال فى المولدين من تسلك هذا المسلك ينبغى

ان يكونوا اليه اقرب وبه اجمى اذكانوا فى صنعة الشعر احق ذراعا
واوسع خناقا لانهم فيه متانوت وعليه منلوعون وليسوا ممن تجلبه
وامتكرهين فيه واكثر هذه الالزامات فى الشعر لانه يحظر على
نفسه ما تبيحه الصنعة اياه اذلالا وتعظرفا واقتدارا وهو كثير
فى الشعر واما فى غير الشعر فنحو قولك فى جواب من قال اى شئ عندك زيد
افيد الكريم وما اشبه ذلك لان الذى يلزمك ان تجيب بنكرة
فى عامة الشياع فتقول جسم لان غير الاجسام داخله تحت سؤاله فقد
فصلت بالجواب بين امرين جوزان تريد منك الفصل بينهما فان
تطوعت زدته على هذا فقلت حيوان كان اخص من جسم فان
تطوعت ففلت انسان كان اخص من حيوان فان زاد فى التطوع
فقال رجل كان اخص فان زاد فى التطوع فقال رجل عاقل فان زاد
فى التطوع فقال زيد او عمرو فهذا كله تطوع بما لا يوجبه
سؤال هذا السائل ومنه قول ابى داود
فقصر النشا بعد علية وهو للود ان تقسم جارا فهذا جواب
تم وكان قياسه ان يقول سنة اشهر لان كم سؤال عن عدد محصور
فنكره هذا يفضى عن معرفته الا ترى ان قولك عشرون والعشرون
وعشرون فائدة فى العدد واحدة لكن المعدود معرفة مرة
ونكرة اخرى فاستعمل النشا وهو معرفة فى جواب كم
تطوع لا يلزم وليس ذلك لانه فدانى المقصود وزاد عليه
وانما العيب ان يقصر الجواب عن مقتضى السؤال وجاز ان يكون
النشا جوابا لكم من حيث كان عددا فى المعنى الا تراه سنة اشهر

والتاسيس والخروج فيهن حرفي الصوت الغنة والمد والترنم والنطوع
وبعد فانهم اذا خففوا في موضع وتركوا حركات امثل من تركهما
باب في النطوع بما لا يلزم ٥
ذكر في هذا الباب اشعارا التزم قايلوها من الحروف والاعراب
ما لا يلزمهم وذكر ان ذلك مما يدل على قوة الشاعر وسعة
ما عنده فكان من جملتها قول نجيلان
هل تعرف الدار بعفو الجرعا روتها هوج ساكنة طرد حميم
فوافيها على جر مواضعها الا بيتا واحدا وهو قوله
كانها لما رأتها الرعا فانه مرفوع الموضع قال وفيه مع ذلك
سر لطيف يرجعه الى حكم المجرور وذلك ان الجملة التي بعد
لما في موضع جر بالاضافة ولما كان الفاعل هو صاحب الجملة
لان الفعل انما جيء به له فهو اشرف جزء بها فصارت الاضافة كانها
اليه فكان الفاعل لذلك في موضع جر لاسيما وانت لو لخصت
الاضافة هنا وشرحتها لكان تقديرها كانها وقت رؤيه الرا ايها
فقد صار الراي مع الشرح مجرورا لامحالة نعم وقد ثبت ان
الفاعل مع فعله كالشيء الواحد في كثير من الاحكام والاماكن
فلما كان كالجزء منه دخل معه في اعتماد الخفيضة مجرورا كما
ان النون لما كانت بعض حرفي جر اجري عليها ما يجري على الحرف
المفرد من ابداله في الوقف الفاوذلك قولهم لاقومن اذا كما
تقول ضربت زيدا وكذلك النون في قولك اضربا فكما اجري
بعض الحرف مجرى جميعه في القلب كذلك اجري على بعض

الفعل وهو الفاعل ما يجري على جميعه من الحكم وهما اجري فيه
بعض الحرف مجرى جميعه قوله فبات منتصبا وما تكردسا
فاجري نصبا مجرى فخذ فاسكن وحكي سيبويه اراك منتفخا ومما
توهموه جرا الفاعل قوله وسد بغي جنباه الصبير ارادالصبر
فخفض معنى الاضافة كانه قال جنبي فتح الصبير ثم نقل الكسره
على الصبر فاجراه مجرى ما اجري بغير من الصفة بكر كما قال اراك
منتفخ ومن ذلك قال حي هذا البيت وهو محالفا
لجميع بانتهابه على موضع شاعرها ونشر فصاعدا وانما وجد
من قوافيها في موضع جر ليس شيء يسعى فيه ولا اكره طبعه
واما قول الشاعر
قد جعل الناس يحمدونني اذ دفعه عني وليسوا بذنبي
فلك فيه وجهان ان جعلت روية النون وهو الوجه فقد التزم
قبل ذلك اربعة احرف غير فاجيه وهي الراو والنون والالف الا ترى
انه تحوز معها بعطيه وتدعوني وان جعلت رويه الالف فقد التزم
خمسة احرف غير لازمه وقد يسال عنه من هذا النحو فيريد
بن الحكم وكم منزل لولاي طبت كما هوي ياجرامه من قوله البيت وهو
التزم الواو والالف فيها كلها والروي منهما الواو لانهن احدهما
انك اذا جعلتها واوية كانت مطلقة والشعر المطلق اضعاف
المقيد فكان حمله على الاكثر اولى والثاني ان التزام الواحد اكثر
فكان حمله عليه اولى ولو كانت الياء رويا لكان التزامه الواو غير

في سويق من القاف تقلبها صادا فانك لم تخرج السين من مخرجها
ولا بلغت بها مخرج القاف فلزم اذ عامها بها فانك اذا فد رمت
تقريب الادغام المستخف لانك لم تبلغ العايه التي توجبه
عليك وكذلك اذا قلت في اصطبر قربت التاء من الصاد
بان قلبتها الى اختها في الاطباق والاستعلاء وهي مع ذلك من
مخرج التاء وكذلك سائر هذا الباب فان كان الحرفان
من مخرج واحد فاردت هذا المعنى فليس الا قلب احدهما الى لفظ
الاخر ثم الادغام لحواطعن القوم ابدلت تا اطعن ثم ادغمت
لان الحرفين اذا كانا من مخرج واحد فهي الغايه في قربهما فازدد
على ذلك شيا فليس الا اخلاط احدهما الى لفظ الاخر ثم ادغامه
فيه فهذا وجه التقريب مع ايثارهم الابعاد ومن تدافع الظاهر
قولهم القوي والقوى والتوي فابدلوا الياء واوا عن غير قوة عليه
اكثر من الاستحسان والملابسه مع ايثارهم الياء على الواو في نحو
لويت ليا وميد وطي واغريت وداويت واستصبت والذي
سوغ ذلك مع ما قدمناه من الفرق بين الاسم والصفه انهم
اردوا ان يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها ومثله في
التعويض قولهم نهي ونفوا ومضى على مضوايه وهذا امر مقضو
عليه ونحوه قولهم عوض العلة عوة وقياسه عية وقالوا في
العلم حيوة حصوا العلم مما ليس للجنس مع الاذان تعويض
الواو من كثرة دخول الياء عليها ومن ذلك استقالهم المثلين حتى

فاكرهوا املیت وقالوا لاوربیک لافعلن یریدون لاوربی وقال
ینشب فی المسعل و اللهاء اشب من مشر حداع
اراد خداع وقالوا مع هذا تعللت وتصببت فجمعوا بین ثلثة امثال
واجازوا في مثل فر زدق من زید ترددٌ فجمعوا بین اربع دالات
وكرهوا ایضا حنبني ثم جمعوا بین اربع یاءات فقال بعضهم امیبی
وعلی بی وكذلك ایضا كرهوا اربع یاءات بینهما حرف صحیح حتی
حذفوا الواحدة في الاضافه الی اسید فقالوا اسیدي ثم جمعوا
بین خمس یاءات في مهیبي وكل شی من ذلك وجه اما تعللت
وسایر ما اجتمع فیه لله امثال من هذا النحو فخارج عن اصله ولیس
من حروف العله فیجب تغییره والتغییر في املین لیس بواجب
فیقاس علیه ویجب في قد امثله وانما عمّ استحسانا الا تری
انهم لما قلبوا یاطیّ في الاضافه فقالوا طائي لم یجب ذلك وفي طیرة
حیث كان مستحسنا لا واجبا واما حنفي فانهم لما حذفوا الیاء استجازوا
ایضا في مذ الیا ولیس كذلك علیّ فیمن اجازه لان عدیا لما جری
مجری الصحیح في اجتناب الحركات علیه اشبه حنفیا فقالوا فیه
عدي كما قالوا حنفي وكذلك امیّ اجروه مجری مُبْرٍ
وعقلي ومع هذا فلیس ذلك باكثر في كلامهم وانما یقوله بعضهم
واما جمعهم في مهیبي بین خمس یاءات وكراهیتهم في اسیدي لاربع
یاءات فلان الثانیه في اسیدي لما كانت متحركة ویقلبها حرف
متحرك قلقت لذلك وخفت ولما انضمنها في مهیبي بالمد لانت ولخفت
وذلك من شان المدات ولذلك استعملن في الازدواج والوصول

في اللفظ استيعابا فلما كان قولهم كأمني فكرمنه اكومه وبابه
صائرا الى معنى فعلت افعل اتاه الهم من هناك فاعرفه فان قيل
فهلا تمموا الشبه فنوا ماضيه على فعل فالمانع من ذلك ان فعل لا
يكون مضعفا يا ويفعل قد تكون مضعفا يا نحو شلبه يشلبه وحلبه يحلبه
فلذلك اقتصروا على المضارع فان قلت فقد قالوا قاضاني فقضيته
اقضيه وشاعاني فشعيته اشعيه قيل لم يكن من فعله هنا بد لمخافة
ان يأتي على يفعل فتقلب الياء واوا وذلك مرفوض في هذا النحو
وكذلك ماكان فاوه واوا نحو واعدني فوعدته اعده
ولم يضموا عين مضارعه لان فعل مما فاوه واو لا يكون مضارعه
مضموم العين وانما يكون مكسورها نحو وجد يجد وبابه وتالامه يألم
فدياتي مضارعه على يفعل نحو سعى يسعى وعم هذا فلم يقولوا
في الاشاعاني فشعيته اسعيه فهذا يدلك على ان لهذا الباب
انوانى غير مضارع فعل فامرالفا اذا كانت واوا اعلم بحما
من امر اللام اذا كانت يا وقولهم واضاني يوضأنه اضاءة فهو ضئه
من هذا الباب اضعه باب ——— في تدافع الظاهر
من ذلك استحسنا لم تركيب ما تباعدت مخارجه نحو الهمزة مع
النون او الجامع الياء نحو أن وناى وحبه ونح واستقباحهم
تركيب ما تقارب منها نحو صس وسق وطت وثط ثم
انا زايناهم بعد ذلك يؤثرون في الحرفين المتباعدين ان يقربوا
احدهما من صاحبه نحو قولهم في شويق صويق وفي مشايخ مصايخ
وفي المشوف المصوف وفي اصتبر اصطبر وفي ازتان ازدان وفي

عالم عالما وهذا نافي ما قدمناه من ايثار تباعد الاصوات اذ كان الصوت
مع نقيضه اظهر منه مع قرينه ولذلك كان الكتاب بالسواد في البياض
خفيه فالحروف لما كانوا يؤثرون الادغام اي فيرلحقته اذ كان
متواعنها اللسان نبوة واحدة نحو مدّ ولذلك لم تخف الهمزتان
اذا كانتا عينين نحو سأل ورأس ولم يحافي الكلمة غير عينين
نحو آدم وجاء ولهذا قال يونس في الاضافة الى مثنى مثنوي
اجرى الحرف المدغم مجرى الحرف الواحد نحو فوق مثنى اذا قلت مثوي
قال حلفت بمثاعير ذي مثنويه ولذلك قال من خفف
هم قالوا في الحرف الواو [illegible] ومن قلن الا بالاتمام ولذلك اجرى
الحرف المشدد اذا كان في الشعر المقيد مجرى الحرف الواحد نحو قوله ٥
كما يسكن الشحرك نحو قوله ٥
اجوقت اليوم الينا فقلت هم ومن الحب جنون مستطر ٥
قابل بالهمز مستعرا مثاله كثير وكذلك اذا بنيت مما
عينه واو مثل فعل صحت الواو للادغام نحو قول وقوم كما
تصح للتحريك في نحو حول وحوض فلما كان في الادغام ساذكرها
من التخفيف صار تقريبهم الحرف من الحرف ضربا من التطاول له وان
لم يصلوا الى ذلك فقد حاولوه واشرابوا نحوه الا انهم لا يبلغون بالحرف
الى ان يصيروها من مخرج واحد لان ذلك يودي الى ان يذكروهن
احدهما الادغام مع تباعد الاصلين والثاني تركه بعد تصييرهما
من مخرج واحد لذلك التكاث وتراجع الارتجاع انك قرنت الشيء

قوله وبعد عطايك المائة الرتاعاه . فليس على حذف الزيادة
الزوايد الا ترى ان في عطا الف افعال الزايدة ولو كان على حذف
الزوايد لقال وبعد عطوك كوجده وقد ذكرنا هذا فيما مضى
ولما كان الجمع مفارقا للفعل في الفرعية فيما جات فيه ايضا
الفاظ على حذف الزيادة التي كانت في الواحد وذلك نحو
كروان وكروان وورشان وورشان كانه صار الى فعل
نحو حرب وحربان وبرق وبرقان قال

ابصر خربان فضاء فانكلا وقال ذو الرمة

من الى سوشى ترى الناس حوله كانهم الكروان ابصر بازيا

ومنه تكسيرهم فعالا على افعال كانه صار الى فعل وذلك نحو جواد
واجواد وعبيا واعباء وعرا واعرا قال

او نجن عنه عريت اعراؤه يجوز ان يكون جمع عراء وجذاذ
يكون جمع جذء او عرا من قولهم نزل بقراه اى ناحيته ومنه
قولهم هو اتم وشد واشد في قول سيبويه جاذلك على حذف الثانية
كقولهم ذيب واذؤب وقطع واقطع وضرس واضرس قال

وقرعن نابك قرعة بالامرش ونطاردك كنطرد

فصل للعرب طريقة اجمعوا على ان مضارع فعلة اذا
كانت عينه فاعلني مضموم العين نحو ضاربني وضربته امرته
وعالمني فعلته اعلمه وعاقلني فعقلته اعقله وكارمني فكرمته
اكرمه وفاخرني ففخرته افخره وشاعرني فشعرته اشعره كذلك
اذا كانت عينه واوا نحو قولني فقلته اقوله وحكى الكسائي افخره بالفتح

وابعد بدحكاها بالضم ووجه استغرابنا لهذا الباب ان مضارع فعل
بابه يفعل فكان الاولى اذا قصر على اخر وجهيه ان يقتصر على اقيسهما
وهو يفعل بالكسر الا ترى انك لما حقرت اسود وجدود اجاز فيه اسيد
واسيود والادغام اقيس فاذا امرت الى باب مقام وعجوز اضفت
على الاقيس فقلت مجير لاغير وكذلك نظايره فان قيل فانت
تقول فيها رجل قايم فتجيز نصب قايم فاذا قدمته اضمرت
على الاضعف وهو النصب وكذلك ما جاني احد الا زيدا
والا زيدا فان قدمت زيدا اضمرت على الاضعف وهو النصب
فالجواب ان اقتصارنا في هذا على الاضعف انما هو لما عرض بالقدم
والتاخير مما يمنع الاقوى وليس كذلك ما نحن فيه لانه لم ينقض فيه
شيء عن موضعه ولم يقدم ولم يؤخر فلو قيل كرمته اكرمه لكان
كشتمته اشتمه فاذا ثبت ذلك فقد وجب البحث عن علة
مجيء هذا الباب بالضم في الصحيح كله وعلة ذلك عندي ان هذا
موضع معناه الاحتلاب فدخله بذلك معنى الطبيعة والغريزة
التي لا تغلب ولا تفارق وتلك الافعال التي تكون على فعل يفعل نحو
فقه يفقه اذا اجاد الفقه وعلم يعلم اذا اجاد العلم
وزنى يزنى الكوفيين ضربت البلدة على وجه المبالغة
وكذا معقد عني ايضا في فعل التعجب انه نقل الى فعل حتى
صارت له صفة اللزم التمكن والتقدم بنى منه افعل فقيل ما
افعله نحو ما اشعره انما هو من شعر وقد حكاها ابو زيد وكذلك
ما افقله وما اكفره هو من قل وكفر تقديرا وان لم يظهر

والله اعلم

مضى وقد قالوا تحزن على القياس ومثله يحبب قال عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

ومثله قول الاخر ٥

لا تكحلي بعده حاجبيه مخرمة بحبة تحب اهل الكعبه

وقال الاخر ومن سنادا الربوع يحب

يا ميّ سلم خير فيبان العرب المنتب الامن والريف المخصب

وعلة ما جاء من افعلت على مفعول انهم جاوا به على فعل فهو

مفعول نحو حبّ فهو محبوب وزكم فهو مزكوم وشل فهو مشلول

فان قيل ما بال هذا خالف فيه الفعل مسندا الى الفاعل صورته

مسندا الى المفعول وعادة الاستعمال ان يستووا في عدد الحروف

نحو ضرب وضرب واكرم واكرم فالجواب ان العرب لما قوى في

انفسها امر المفعول حتى كاد يلحق عندها برتبة الفاعل

وحتى قال سيبويه فيما وان كانا جميعا بمنزلتهم ويعنيان تم خصوا

فعل المفعول بصيغة مع كمال العدة ثم لم يقنعهم ذلك حتى جاوزوه

الى ان غيروا عدة الحروف كما غيروا في الاول الصيغة وذلك

قولهم احببته وحُبّ وارحمه الله ورُحم واضاده وضيد واملاه

وملي قال ابن علي فهذا يدلك على تمكن المفعول عندهم وتقدم

حاله في انفسهم اذ افردوه بان صاغوا الفعل له صيغة تخالفه

لصيغته وهو للفاعل وهذا ضرب من تدرج اللغة ولذلك افرد

له ابو العباس ثعلب بابا في فصيحه اما اراد ان زيدا لافعال

التي تسند الى المفعول ولا تسند الى فاعل في اللغة الفصيحة كما خصت

افعال بالاسناد الى الفاعل دون المفعول نحو قام زيد وقعد عمرو ولم يرد

ان يريك كيف بني الفعل للمفعول فافهم ذلك ونظير حذف الزياده

في هذا من اسم المفعول في نحو احببته فهو محبوب حذفها من ايتم

الفاعل في نحو اورث الرجل فهو وارث واينع الثمار فهو يانع

وابقل المكان فهو باقل قال الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح

وقياسه ملاقح لان الريح تلقح السحاب فتستدرّ وتحدر كعد

على لفحت الشاة فاكتفى بالشين من الشيب وضده

فاذا قلت القراف فاستعذ بالله اي فاذا اردت فاكتفى بالمشيب

وقد جاء عنهم متقلدا حكاها ابن يزيد قال

اعاشني بعدك زاد مبقل آكل من حوذانه وانشل

وقد جاء ايضا حبيته قال

ووالله لولا تمرة ما حبيته ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

وتظير حذف الزياده من اسم الفاعل والمفعول حذفها من المصدر

نحو قولهم جاء زيد وحده اصله اوحد وحذرته بمزري ايجادا ومنه قولهم

عمرك الله اصله عمرتك الله نعيمين ومثله ٥

قيد الاوابد هيكل اي يقيد الاوابد وان شئت وصف بالجوهر

لما فيه من معنى الفعل كما قال ٥

ملوا الله والمهر المفدى لرحت وانت غزيال الاهاب

فوضع الغزيال موضع مخرق ومثله قول الاخر ٥

مثيرة العرقوب اشقى المرنق اي حاده المرنق وهو كثير قاما

كله شاذ في القياس وان كان مطردا في الاستعمال والذي سوغ
ذلك ان كل فاعل غير القديم سبحانه فانما الفعل شيء اجره واعطيه
واقدر عليه فهو وان كان فاعلا فانه لما كان معانا مقدرا
صار كأنه فعل لغيره الا ترى الى قوله سبحانه وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فجعل رميه رميا وقد قال بعض النابتة ان الفعل لله وان العبد
مكتسب فلما كان قولهم غاض الماء نقصته ان غيره اعانه وان اجرى
لفظ الفعل له تجاذبت العرب ذلك الى ان اظهرت هناك فعلا
متعديا لانه قد كان فعله فوقف فعله اياه انما هو مسلد
اليه او معان عليه في اللفظان لما ذكرنا خرجا واحدا فاعرفه
باب في نقض العادة المألوف في اللغة ان
همزه افعل انما يأتي لتعديه فعل نحو قام زيد واقمته فهما يتعاقبان
على التعدي ومنعه ما مالي زيد مالا وكسوت زيدا ثوبا
فانما جاز نقله بفعل لان فعل وافعل قد يتعاقبان على المعنى
الواحد نحو جد في الامر واجد وصد عن كذا واصددته
وقصر عن الشيء واقصر وسبحة الله واسبحته ونحو ذلك فلما كانا
من الاعتقاب على ما ذكرناه نقلوا فعل بفعل كما نقلوا
بأفعل فقالوا كسى وكسوته وشترت عينه وشترتها
وغارت وغرتها ونحو ذلك هذا هو الجاري ان تنقل بالهمزة
فحدث النقل تعديا لم يكن قبله غير ان ضربا من اللغة جاء فيه
هذه القصيدة معكوسة وذلك قولهم اجفل الظليم وجفلته الريح

واشنق البعير رفع رأسه واشنقته ونزعت البئر اذا
ذهب ماؤها ونزفتها ونزعتها واقشع الغيم وقشعته الريح
وانسل ريش الطائر وسللته وامرت الناقة اذا درّ لبنها ومريتها
ونحو منه الوت الناقة بذنبها ولوت ذنبها ومر الفرس اذنه
وامر باذنه واكب الرجل على وجهه وكبه الله عليه وعلوت
البرذون وأعليت عنها فهذا على خلاف العادة وشبيه ذلك
عندي انه جعل تعدى فعلت وجمودا فعلت كالعوض
من غلبة افعلت لها على التعدي كما جعل ثلث الياء في الثنوي
والدعوى والثنوب والفتوى عوضا من كثرة دخول الياء
على الواو وكالزم الهضبة الاول من المنشرح مفتعلن فقص
عليه عوضا من كثرة الشواهد فيه بين نحو مفعولن ومفعولات
ومستفعلن ٥ ونحو ذلك قولهم احببته فهو محبوب واحبه
الله فهو محبوب وارعمه فهو مزعوم واكرهه فهو مرزوء واقته
فهو مقوت وارضه فهو مأروض واملاه فهو مملو واضأده فهو
مضؤود واحمه من الحمى فهو محموم واهمه من الهم فهو مهموم وارعفه
فهو مرعوف اي مدعوف ومثله قوله ٥
اذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وراعل مصدقا
وهذا من اودعته ومنبغي ان يكون جاء على ودع واما اجزنه الله فهو
مجزوف فقد حمل على هذا اعزانه قد قال ابو زيد يقولون الا ترى ني ان
ولا تقول حزنني الا بحي المصائع يشهد للماضي فهذا امثل مما

اعملت الاول على بعده وحسن اعمال الثاني ايضا لقربه فان قلت اكتفى
بمفعول الاول من مفعول الثاني فاكتفاؤك باعمال الثاني الاقرب
اولى من اكتفايك باعمال الابعد وليس لك في هذا ما لك في
الفاعل لانك تقول للاضمر على غير تقدم ذكر الا مستكرها
مفعل الاول في نحو قام وقعدا خواك فاما المفصول فلا بد له
ومن ذلك فرس وساع للذكر والانثى وفرس جواد وجمل ضامر
وناقة ضامر وكذلك بازل وهو لناب قومه وهي لناقتهما وهم لناب
قومهم واما ناقة هجان ونوق هجان فان فعالا فيه في الجمع تكسير
فعال في الواحد وقد تقدم ذكره ٥

باب ـــــــــ في ورود الوفاق مع وجوب الخلاف ٥

هذا الباب منفصل من الذي قبله بان ذلك تبع فيه اللفظ ما لبس وفقاله
وهذا الباب ليس بلفظ تبع لفظ بل هو قائم برأسه وذلك قولهم غاض الما
وغضته سواء فيه بين المتعدي وغيره ومثله جرت يده وجبرتها
وعمر المنزل وعمرته وساء الدابة وسرته ودان الرجل فدنته
من الدين في معنى دنته وعليه جاء مدينون في لغة تميم وهلك
الشيء وهلكته قال العجاج ومهمه هالك من تعرجا
قيل هو بمعنى مهلك من تعرج فيه وقيل معناه هالك المتعرجين فيه
مثل حسن الوجه فوضع من موضع الالف واللام ومن ذلك هبط الشيء
وهبطته قال ما راعني الا جناح هابطا على البيوت قوطه الا هابطا
اي يهبط قوطه وجاز ان يريد هابطا بقوطه فحذف الجار ونصب ضرورة
والاول اقوى وقول الله سبحانه وان منها لما يهبط من خشية الله احسن

القولين فيه ان تكون صفاته وان منها لما يهبط من نظر اليه لخشية الله
وذلك ان الانسان اذا فكر في عظم هذه المخلوقات تضاءل وخشع لعظيم ما
ما شاهد فنسب الفعل الى الجماد لما كان مسببا عنها كقوله
سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واسند واقول الاخره
فاذ كي وقفي اذا التقف الخيل وسارت الى الرجال الرجالا
اي سارت الخيل الرجال الى الرجال ويجوز ان يكون اراد وسارت بالرجال
فحذف حرف الجر ونصب والاول اقوى وقال خلد بن زهير
فلا تعصبن من شيرة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها
وجنت الدابة بالكاف اذا اقامت فيه وجنتها وجاب الشيء
وجبته وجمت على القوم وهجمت عليهم وعفا الشيء كثر
وعفوته وفرقاه وفرقوه بخافاه وشخاثوه وعثمت يده
وعثمتها اي جبرتها على غير استواء ومد النهر ومددته قال الله تعالى
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقال الشاعر ٥
ما جلبح مده خلبجان وسرحت الماشية وسرحتها وزاد
الشيء وزدته وذر الشيء وذريته طيرته وخشف المكان وخشفه
الله ودلع لسانه ودلعته وهاج القوم وهجتهم وطاخ الرجل
وطخته اي لطخه بالقبيح فمعنى لطخته وقر الشيء ووقرته وقال الاصمعي
وقع البعير في السير ورضه وقالوا وقى الشيء ونفيته اي ابعدته
قال القطامي فاصبح جارا كم قتيلا ونافيا ٥
وتكرب البئر ونكزتها اقللت ماءها ونزفت ونزفتها فهذا

خلق الانسان عجولا وخلق الانسان ضعيفا لان العجله ضرب من الضعف
لانها تؤدت بالضروره والحاجه فلما كان الغرض في قولهم رجل
عدل وامراه عدل انما هو ارادة المصدر والجنس جعل الاقرار
والتذكير امارة للمصدر المذكر فان قيل فان بعض المصادر قد جا
مونثا نحو الزياده والعباده والجميه وموكثير فاذا كان تغيير
المصدر قد جا مونثا فما هو في معناه ومحمول بالتاويل عليه اجرى بالتانيث
فالجواب ان الاصل لقوته اجمل لهذا المعنى من الفرع لضعفه وذلك ان ما
انث من المصادر غير مشكوك في مصدريته فلحاق التانيث لها لا
يخرجها عما ثبت في النفس لها من مصدريتها وليس كذلك الصفه لانها
ليست في الحقيقه مصدرا وانما هي متناوله عليه ومردوده بالصنعه
اليه فلو قيل رجل عدل وامراه عدله لم يومن ان يظن بها انها صفه
حقيقه كصعب من صعب وندب من ندب وفحمه من فحم ورطبه من
رطب فلم يكن فيها من قوه الدلاله على المصدريه ما في نفس المصدر نحو
الجهومه والشهومه والطلاقه والخلافه فالاصول لقوتها
تتصرف فيها والفروع لضعفها يتوقف بها ويقتصر على بعض ما تسوغه
القوه الاصول فان قيل فقد قالوا رجل عدل وامراه عدله وفرس
طوعه القياد وقال اميه

والحيه الحنفه الرقشا اخرجها من بينها امناث الله ما

فالجواب ان هذا انما خرج على صوره الصفه لانهم لم يتوا ان يجدوا كل البعد
عن اصل الوصف الذي اصله ان يفرق فيه بين مذكره ومونثه فجرت

هذا في حفظ الاصول والتلفت اليها والتنبيه عليها مجرى ما خرج من
المعتل على اصله نحو استحوذ وضنوا ومجرى ضعفته وعدته وان
كان قد نقل الى فعلت لما كان اصله فعلت وعلى ذلك انث بعضهم
فقال خصمه وضيقه وجمع ثقال

يا عين هلا بكيت ازبداذ قمنا وقام الخصوم في كبد

ومثله قول الاخر

اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله

قال الاضياف بلفظ القله ومعناها وليس كقوله

واشيا فنا تقطن من نجده دماه لانه اذا قرى الاضياف دم
قليل لاجل الحي اجمع فانك بالكثير ومما جا من المصادر مجموعا
ومعملا ايضا قولهم من مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
قال ومنه عندك قولهم تركته بملاحس البقرا ولادها اى بمكان
ملاحس البقر كما قال الاخر

وما هي الا في ازار وخلفه معانيق مما تنتج الصيف حنتما

وكان ابو علي يورد مواعيد عرقوب مورد الطريف المتعجب
منه فاما قوله

كم جربوه فما زادت تجاربهم اباقدامه الا المجد والشرفا

فقد يجوز ان يكون من هذا ويجوز نصبه بزادت والاول اشبه لانه
اقرب ولانه لو اعمل فيه الاول لكان معملا للثاني في ضميره فكان
يقول فما زادت تجاربهم اياه اباقدامه كما تقول ضربت فاوجعت
زيدا فان اعملت الاول قلت ضربت فاوجعته زيدا لانك متى

هذه لقلت برائيكما قالوا احذام وقطام في العدل عن حاذم وقاطم علي
فكذلك فجار معدول عن فجر علما ايضا ومن الاعلام المعلقة على
المعاني المثل المقابل بها الممثلات نحو قولهم افعل اذا اريد به الوصف
وله فعلا لم تصرفه فلا تصرف افعل هذه لانه علم لهذا المثال الخاص
واحمر نجري مجرى احمد وتقول فعلان الذي مونثه فعلى لا ينصرف فتقول
فعلان كحمدان وتقول ومن طلحة فعلة ومثال حبيشران فعيلا لان
ومثال اشتهرق افتعل وزن طريفة فعيلة وكذلك جميع ما جا
من هذا النحو وتقول وزن ابرهم فعلا ليل تصرف وهذا المثال لانه
لم ينضم الى التعريف سبب اخر وكذلك تقول وزن جبريل فعليل
فلا تجريل وتصرف مثاله والهمزة فيه زايدة لقولهم جبريل وبجون
ان تقول وزن يعمل افعل فتحكيه في الحرف كما حكيته في الجر
كما تقول مثال ضرب فعل فتحكي في المثال بناءه ومن ذلك قولهم
مررت بحمران وجلذان فهذا علم لمعنى الجمد ومنه قولهم اتى على ذي
يلبان موعلم للبعد قال

ينام ويذهب الاقوام حتى تقال انواعلي ذي يلبان

فان قيل لم خلت الاعلام في المعاني وكثرت في الاعيان قيل لان الاعيان
الجهة للحاسة وادرى للمشاهدة كانت اشد بالعلمية مما لا ترى ولا يشاهد
حسا وانما علم قابلا واستدلالا وليست كعلوم الفروزة للمشاهدة
يا ـــــ في التي ردم نظيره وروده مع نقيضه
وذلك اضرب منها اجتماع المذكر والمونث في الصفة نحو جلد علامة وامراة

علامة وكذلك نسابة وهمزة ولمزة وصرورة وفروقة وهلباجة وقوالة
وهو كثير وذلك لان العالم يلحق لتاينث الموصوف بها وانما لحق العلام
السامع ان هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل
تاينث الصفة امارة لما اريد من تاينث الغاية والمبالغة ومنها اجتماع
اجتماعهما في الصفة المذكرة نحو حصم وعدل وضيف ورجل وكذلك
التثنية والجمع قال زهير

متى يشتجر قوم يقل سراتهم هم بيننا فهم رضى وهم عدل

وسبب ذلك ان المذكر انما اتانا من قبل المصدرية فاذا قيل رجل
عدل فكانه وصف بجميع الجنس مبالغة كما يقال اشتولي على الفضل
وحاز جميع الرياسة والنبل ولم يترك لاحد نصيبا في الكرم والجود
ونحو ذلك ويدل على ان هذا مرادهم قوله

الا اصبحي اسما حاذمة الجهل وصنت حليلتا والصنين من الخمل

وهذا اولى من حمله على القلب لان فيه من المبالغة ما ليس في القلب ومثله
قول الاخر ومن ذا من الاخلاف قبلك والمهل وقوله
وهن من الاخلاف والولدان واقوى التاويلين في قولها
فانما هي اقبال وادبار ان تكون من هذا ويكفيك من هذا قولها قلى
خلق الانسان من عجل لكثرة فعله له واعتياده اياه وهذا اقوى معنى
من القلب ومن جعله من قال ان العجل الطين لانه وان كان في اللغة
كما ذكرنا فالمراد به ههنا نفس العجلة والشرعة يدليل قوله
عقيب هذا سارريكم اياتي فلا تستعجلون ونظيره قوله تعالى

وبعض السليط اقاربه وقلن الجواري ما ذهبت مذهبا

حملوا المنفصل عليه في البناء اذ كان مضمرا مثله وقد يستعمل في بعض
المواضع المنفصل موضع المتصل كقوله حتى بلغت اياكا وقوله

كانا يوم قرى انما نقتل ايانا ٥ وقول الاخر

الوارث الباعث الاموات قد ضمنت اياهم الارض في دهر الدهارين

وكذلك يستعمل المتصل موضع المنفصل كقوله ٥

فما بالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الا كريم

فان قيل هلا ذلك كثرة استعمال المنفصل موضع المتصل على ان المنفصل
اثرى تقويتهم بالجواب الى استعماله مكانه انما هو تقويم من غلبة المتصل
حيث كانوا لا يستعملون المنفصل مع القدرة عليه كما قلنا
الياء والواو في نحو الشروب والفتوك لكثرة دخول الياء على الواو
في اللغة ومن ذلك الالف في نحو قولهم تفلى الا انهم يثنون صدورهم معناها
التنبيه والافتتاح فاذا جاءت بعدها يا صار التنبيه لها وصارت
الالف افتتاحا فقط نحو قوله تعالى الا يا اسجدوا لله وقول الشاعر ٥

الا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم

ومن ذلك الواو في العطف تدل على العطف والجمع فاذا وقعت موقع ثم خلصت
للاجتماع دون العطف نحو قولهم استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة
ومن ذلك الفاء العطف فيها معنى العطف والاتباع فاذا استعملت في الشرط
خلصت للاتباع دون العطف نحو ان تقم فانا اقوم ومن ذلك ما في النداء تكون
تنبيها ونداء في نحو يا زيد وقد يكون للتنبيه مجردة من معنى النداء في نحو قوله

الا يا اسجدوا كانه قال الا ها اسجدوا وكذلك قول العجاج

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي واما قول ابي العباس ان المنادى محذوف
يريد الا ناهوا اسجدوا فمردود عندنا وقد ذكرنا ذلك ابعد في غير موضع

باب ـــــــ في تعليق الاعلام على المعاني ٥ اصل الاعلام ان
تكون للاعيان دون المعاني والاعيان هي الاشخاص نحو زيد وعمرو وخالد
وغلام والجارية والعراق وتربع والجزيرة ونحوه للتمثال لانها اجسام وان لم
تكن مرئية وكما جاءت الاعلام في الاعيان كذلك ايضا جاءت
في المعاني نحو قوله اقول لما جاني فخره سبحن من علقمة الفاخر

فسبحن اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه ومنه قوله

وان قال خال ومن يوخ قصيدة تهافت فيها فهو بالشعر اعلما

سالت ابا علي عن ترك صرف زينب فقال علقه علما على القصيدة
فاجتمع فيه التعريف والتانيث كما اجتمع في سبحن التعريف والالف
والنون ومنه فيما ذكره ابو علي من قولهم كان ذلك الفينة وفينة
والنداة وندرى اعتقب عليه العلمية والالف واللام ومنه
الشعوب وشعوب للمنية ومنه اسماء الاعداد كقولك ثلاثة
نصف ستة وثمانية ضعف اربعة اذا ازالت قدر العدد لا نفس المعدود
ومنه قوله انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار
فبرة علم لمعنى البر مونث وفجار معدول عن مثله اعني عن فجرة
وقول سيبويه انه معدول عن الفجرة تفسير على طريق المعنى عدل عن
لفظ العلمية المراد الى لفظ التعريف فيما المعتاد وعدلت عن برة

نفسها الاسم وهو ان تأتي فالاسم على كل حال حاضر وليس كذلك
الكاف من ذلك فلا يجوز ان تستعمل انت في الموضع الذي تستعمل
فيه ذلك لما ذكرناه ومثل ذلك عندي الحسن الكاف والياء والها
في اياك واياي واياه هي ها هنا عنده حروف تدل على الحضور والخطاب
والغيبة خلعت عنها دلالة الاسمية في نحو رأيتك ورأيته ورأيتها
في غلامي واعلم ان التاء من انت وان كانت نظيرة الكاف فيما ذكرناه
فانها قد تخلص اسما مجردا من معنى الخطاب في نحو أأنت زيدا ماضع
بخلاف الكاف فانها لا تجري من معنى الخطاب فان قيل اذا كانت التاء
قد خلصت اسما مجردا من معنى في رأيتك زيدا ماضع فهلا كان لك معادلا
لخلوصها للخطاب في نحو انت وانت ولم تحتج لبنايها بان شبه
الحرف غلب عليها ومعنى الاسم تغير عنها فالجواب ان التاء ان خلصت
لمعنى الاسمية فيما ذكرناه فقد اقترنت بها الكاف التي اخلصت حرفا
وجردت من الاسمية وليس كذلك تجرد الكاف من معنى الاسمية في
ذلك واولئك فانها لم تقترن بها اسم المخاطب كما اقترنت مع
التاء في انت فلذلك غلب على المضمرات شبه الحرف فان قيل فان
من انت لم تستعمل قط حرفا ولا خلعت عنها دلالة الاسم وهذا
يقوي حكم الاسمية المضمرة كما ضعفها ما قدمته من تجردها من معنى
الاسمية وتغلب عليها من حكم الحرفية قيل لسنا ندعي ان جميع المضمرات
خلع منه حكم الاسمية وتخلص للحرفية وانما قلنا ان بعضها قد لحقه
ذلك فضعف بذلك شبهها وذلك لا يكون الا في المتصل منها دون
المنفصل احتيج عليه لضعفه واما المنفصل فجائز لانفصاله بحرف الابتدا

الظاهرة فان قلت فان في الاسما الظاهرة كثيرا من المبنية نحو هذا
والذي ومن وكم واذ ونحو ذلك فهلا بنى سائر المظهرة حملا على ما شابه
منها المضمر كما فعل بالمضمرة فالجواب ان المظهرة من حيث كانت
اقدم واقوى احتمل ذلك فيها لسبقها وقوتها والاسما المضمرة
تراخ لها واخلاق منها فلم تقو قوتها فلحقها ما لا يلحق المظهرة
وايضا فان المضمر متصل وان كان اضعف من المنفصل فانه اكثر
واسير في الاستعمال منه ولذلك لا تاتي بالمنفصل مع القدرة على
المتصل فلما كان كذلك وهو مع ذلك اضعف من المنفصل
وسري فيه لضعفه حكم لزم المنفصل اعني البنا لانه مضمر مثله ولا حق
في سعة الاستعمال به وانما كان المتصل اكثر اشتباها لخفته
وشبه الاضمار انما هو طلب الخفة وازالة اللبس اما الخفة فلانك
اذا قلت الغبيثران شمنة فوضعت الها وهي حرف واحد
موضع الغبيثران وهو تسعة احرف كان اخف من ان تعيد التسعة
مع ما يضاف الى الطول من فتح النكرة المملول فاما اللبس فلانك
لو قلت زيد ضربت زيدا حاز ان يتوهم ان زيدا الثاني الى ضمير الاول
متوقع على زيد المذكور لامحالة فلما كان الباعث على الاضمار
طلب الخفة كان المتصل منه اشرف نفوسهم واقرب رحما عندهم
حتى انهم متى قدروا عليه لم يأتوا بالمنفصل مكانه فلذلك غلب
شبه الحرفية على المتصل بما ذكرناه من خلع دلالة الاسمية عنه في ذلك
في ذلك اولئك وانت وانتِ وقاما اخواك وقاموا اخوتك

ای فی قوله تعالی یم لنزعن من کل شیعه ایهم اشد علی الرحمن عتیا
وهی مبنیه عند سیبویه مع انه لو ذهب ذاهب الی ان الاضافه داعیه
البنا لان المضاف من المضاف الیه بمنزله صدر الکلمه من عجزها
وبعض الکلمه صوت والاصوات الی الضعف والبنا الی الظن قولا
ما خلقت عنه دلاله الاستفهام قول الشاعر

أَنَّ جَزَوا عامرًا سوأی بفعلهم ... أم کیف یجزونی السوأی من الحسن

ای کیف ینفع ما تعطی العلوق به ... رئمان انف اذا ما ضن باللبن

أَم وکیف موضوعان للاستفهام ولا یجوز الجمع بینهما الا ان تلوذ ام
غیر استفهام فتکون بمنزله بل وهمزه کیف غیر استفهام لانها بیت
لتضمنها ایاه فلو زال لاعربت کما اعربت من فی قولهم ضرب من ثنا
ومررت برجل ای رجل هو ومن ذلک الکاف فی ذلک تفید الاسمیه والخطاب
وقد خلع عنها دلاله الاسم فی قولهم ذلک واولیک وهناک وهنالک وابصرته
زیدا ولیته اخاک وان لیتک زیدا ما صنع وحکی یعمله بلاک
الله وحلاک الله ای بلی وحلا وکذلک اذا اتصلت بها علامه
التثنیه والجمع قال الله تعالی الم انهکما عن تلکما الشجره هی حرف
فی جمیع ذلک لا موضع له من الاعراب قال سیبویه ومن زعم ان الکاف
فی ذلک اسم انبغی له ان یقول ذلک نفسک فان قیل فاذا کانت حرفا
فکیف یجوز ان تکون الالف المنفصله التی قبلها تاء تثنیه فی نحو قوله
علی صدفی کالجنیه بارک ... الا هل لنا اهل شبهت کذلک
وقال حفاف بن ندبه ... فقلت له علوی وقد جاء صحبتی لابنی محمد
اولئاربها لکما

اقول له والرمح یاطره عنده تامل خفافا انی انا ذاکما
الا تری ان الالف فی هالک وبارک تاسیس لا یجاله وقد جمعهما مع الالف
فی ذلک وهی منفصله ولیس الروی وهو الکاف اسما مضمرا کما قوله
بدالیا ولا من حلفه اسم مضمر کما هما وهذا یدل علی ان الکاف فی ذلک
اسم مضمر لا حرف قلنا هذا غیر لازم بعد ان قامت الدلاله علی کونها
حرفا من بعده او جه لکن الذی سوغ کون الالف تاسیسا فی ذلک
انها فی اکثر احوالها انما تلیها جات هنا علی لفظ تلک التی هی اسم
وهو اقل او ضعیف حمل علی الحکم فی اکثر الاحوال ولا سیما وقد بقی
فیها معنی الخطاب واذا جعل همزه علما علی همزه حمزا
للزیاده واجتزیت من الثانیه الذی هو الی قبلها فحمزات
وصحا وان کان حمل کاف ذلک علی کاف زایتک جائزا ایضا وان
لم یکن اقوی لم تکن اضعف ومما یدل علی کون الکاف فی ذلک
حرفا ان التابعه غیر قد یخاطب بها السید الخطیر من غیر
احتشام منه ولا انکار علیه فی غیر الشعر الذی تحمل له جراءه الخطاب
وذلک نحو قول الا ... ه قد خاطبت ذلک الرجل واشترتیک
الفرس وذلک ان الملوک لا یخاطبه باسمائها اعظاما لها اذ کان
الاسم دلیل المعنی فتجافوا عن ابتذال اسمائهم التی هی بشواهدهم
وادلته علیهم الی الکنایه بلفظ الغیبه فقالوا ان رای الملک ادام
الله علوه وفی ذلک وتحاموا ان یاتیه وفی نفسک لها ذکرناه
فلو کانت الکاف فی ذلک اسما لتجاموها کما تجاموا نظائره
ولیس کذلک انت وان کانت فیه حرف خطاب لان معها

الفرع التشبيهي وكذلك قولهم انت الاسد وكفك البحر فاللفظ لفظ
الحقيقة ومعناه مجاز وعليه قوله ٥ ليلي قضيب تحته كثيب
انما يريد نصف ليلي الاعلى كالقضيب وتحته ردف كالكثيب فلما كثر
استعمالهم له استعمال الحقيقة واشتهر على ذلك اصار وكانه الاصل
والحقيقة نعاد واقا استعارة ومعناه لاصله وهذا باب من تدريج اللغة
وقد ذكروا على اذا اوجبت القسمة عنده امرين ممتنعين لقوله
قسمة الاحمق فاخته وما فيها حظ لممتنات
وقيل له مرة قال الخليل في ذراع كذا وكذا فما عندك انت في هذا
فانشد بجيماه اذا قالت حذام فاصتوها فان القول ما قالت حذام
وحكي عن الشعبي انه ارتفع اليه في رجل لحص عبي رجلا ما الواجب في
ذلك فلم يزد على ان انشده بيت الراعي ٥
لها امرها حتى اذا ما تبوأت باخفافها مرعى تبوأ مضجعا ٥
فانصرف القوم فجاءوا على ان ينتظروا فان ذهبت العين ففيها الدية
كاملة فان لم تبلغ ذلك فيها حكومة ٥ باب في خلع الادلة
من ذلك حكاية يونس ضرب من منا اي انسان انسانا فجرد من الاستفهام
واعربها ومثله مررت برجل رجل اي رجل جرد ايا من الاستفهام وعليه
بيت الكتاب ٥ والدهر ايما جار ها تريد ٥ اي في كل وقت وعلى كل حال فتلزم
واسند ابو علي واما ما اسما لليلة ادلجت الي واصحابي باي وانما
جرد ايا من الاستفهام ومنعها الصرف لانه جعلها اسما للجهة وكذلك
ايما وما زايده وان شئت جعلتها كحضرموت فقدر في الف ما فتحة
ما لا ينصرف في موضع الجر كمررت باحمد ويدل على انه قد تضم الى ما

قبلها قول الشاعر

انور ما اصيدكم ام تورين ام تبتغي الجمأدات القرين

ففتحه الراء ثبت من ثوين فتحة تركيب ولولا ذلك لنون وتكون ما باقيه
على حقيقتها مع البناء كما كانت لاني قولك لاجل ولو قدرتها اسما
ضمت البتة اذا لمدت فقلت انورما اصيدكم كما انك لو جعلت
حم من قوله يذكرني حاميم والرمح شاجر اسمين ضم احدهما الى
الاخر لمدت حا فقلت حاميم كحضرموت وممن ركب مع ما قوله
الا ميما ما لقيت وهيما ويحا لمن لم يلق منهن ويحما
واسما ما اسما لليلة ادلجت الي واصحابي باي وانما
فالكلام في فتح ما كالكلام في انور ما واما قول الاخر
وهل لي ام غيرها ان ذكرتها ابى الله الا ان اكون لها ابنما
فليس من هذا الباب وانما الميم زايدة كالميم في خزعم وزرقم وجرشم
ما قبلها اتباع والميم تجري بوجوه الاعراب وقد ذهب ابو عثمان في قوله
تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون الى ان مثل وما اسم واحد مبني الاول
على الفتح وهما في موضع رفع صفة لحق وانكم تنطقون في موضع خفض
بالاضافة فان قيل كيف تضاف ما وهي حرف فالجواب ان المضاف
هو مثل وما في اخره كتاء التانيث في قايمة او كالالف والنون في
سرحان او كياي الاضافة في مصري القوم او كالتي التانيث في
صحراء مصراء او كالالف والتا في مسلمات القرية فهذا وجه وان
سيبويه قلت ان اضافة المبني جايزة كاضافة كم الخبرية واضافة

اذ الحق ضربه قطع في الحرب من لابد فه لانه لابلغ من قدره ان يفي بما حذفه
الخبز وهذا كقولهم للمغني جزاك الله احسن ينعب ولا اطرب ومنهم من
يزيد فيه وهذا كقوله ومبلغ نفيس عذرها مثل منجح
وقول الاخر فان لم تنل مطلبا رمته فليس عليك سوى الاجتهاد
ومن ذلك ان قول من اختار اعمال الفعل الثاني لانه اقرب مثل قول الخليل
بلى انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالاذى وانجل ما يمضي
ومنه قول بشار ما قدم نهي وما كان ذا بشر خشي وقوله
فاذا مضى شيء كان لم يفعل وقول الاخر
حتى كان لم تكن الا تذكره والدهر اينما حال دهاريس
ومنه قول ابي الطيب
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وما جاء في اعمال الاول قول الطائي الكبير
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
وقول كثير ولقد اردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم
وقول الاخر تمر بنا الايام تتبع مثلها مثلى به الايام وهو جديد
ومنه ما جاء عنهم من الجواز في قولهم هذا جحر ضب خرب وما على ان
اعرابيا اراد امرأته فقالت له اني حائض قال فاين الهنة الاخرى فقالت
له انق الله فقال
كلا وربك في الاستار لاهتكن حلق الحقار قد يوخذ الجار بذنب
ومنه قول الفرزدق اعطيتك اذ سالتني فمفهومه ان العطية وقعت
في وقت المسئلة وقد علم ان المسئلة سبب العطية فلابد من وقوعهما

قبلها الا معها الكف ان تجاوزه وقتا ما وتقاربا صارا كانهما
في وقت واحد فهذا حد في الزمان كما ان ذاك تجاوز في الاعراب
ومثله قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
طالت اياعلى فهذا اجعته فيه عودا على بدء فكان اكثر ما يفيد
منه في البيد انه لما كان الاخر تالي الدنيا لا فاصل بينهما صار ما يقع في
احدهما كانه واقع في الاخر فظاهر هذا القول انه ابدا اذ من اليوم
او كونه لما كان كانه هو ولا يكون اذ منصوبا بفعل مضمر لاستماع
الفصل بين الفعل وفاعله ما جنبي ولان الكلام معقود على خول
اذ ظلمتم لانه سبب الاشتراك في العذاب فاحتاج الجملة اليه حاجتها
الى المفعول فلابدا ذا من تعلقه بها وليس مقصودنا ذكر الجواز
الصناعي اللفظي نحو قولهم هذا بكر ونحو ضيق وقول جرير زده
الى الموقدان الى ثوبي وقولهم مصباح ومقلات وسطعان وقوله
اذا اجتمعوا علي واشقدوني فصرت كاني قرم مشان
وانما مقصودنا الجواز المعنوي ومن ذلك قول سيبويه في الحسن الوجه
ان الحرفين من وجهين احدهما طريق الاضافة والاخر تشبيهه
بالضارب الرجل هذا مع العلم بان الحسن في الضارب الرجل انما
جاز فيه تشبيها بالحسن الوجه فعاد الاصل فاستعارض الفرع
نفس الحكم الذي كان اعطاه اياه حتى دل ذلك على ان الفروع وقوتها
وقد ذكرنا ذلك ونظيره قول ذي الرمة
وليل كاوراك العذاري قطعته اذا الشبهة الظلمات الجاذس
فعكس العادة في التشبيه وقد ذكرنا ذلك وسبب تمكن هذه الفروع
انها في حال استعمالها على قوتها تجري مجرى الاصل الحقيقي الا ترى

للوهن والضعف من ذلك الدالف الشيخ الضعيف والسنى التالف
والطليف المجان وليست له عصمة الثمين والطنف لما اشرف
حار جاء عن البناء وهو الى الضعف لانه ليس له قوة الرائب على الاساس
والدنف المريض والنطف العيب وهو الى الضعة والنقص ومنه
النوفة لانها مهلكة ولذا قالوا لها بيدا من بادبيد ومنه
الزرقة لانها الى اللين والضعف ومنه الطرف لانه اضعف
من القلب والوسط قال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها وقال الطائي الكبير ٥

كانت هي الوسط المنوع فاستلبت ما حولها الخيل حتى اصبحت طرفا

ومنه الفرد لان المنفرد الى الضعف والهلاك ما هو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشيطان مع الفرد والاثنين هو من اخيه والفارط المتقدم لانه اذا تقدم
الفرد فتعرض للهلاك ولذلك يلاح بالقدم وقال محمد حسب في
القرينة الفاجرة انها من القرات وحكم بزيادة النون
والف بعلى هذا كقولهم لها ملوك وقياس قول سيبويه
ان فعليل كحجبي ذباعية ومنه القرات لان الماء العذب تمال عليه
وسال منه حلاق المبرقان ٥

مقرف على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل ٥

منه الفتور للضعف والرتة للكسر والرديف لانه ليس له
من الاول ومنه الطفل للصبي والطفل للرخص والثقل للذنب
والرجز المكروه منه وهي منبوذة مطرحه وينبغي ان يكون الدخل
من ذلك لضعفه من صلابة البنع والشرا والنصب والشوحط

وقالوا الدفر للنتن والدنيا ام دفر شبت لها وتوبيخ منها ٥ ومنه
الفلة لضعفه الراي ومنه فتل المرفق بتثنى واستدارة وذلك
الى وهن والفطر الشق وهو الى الوهن وهذا بين لا مثاله
قيس عليه بان ـــــ في مشابهه معاني الاعراب معاني الشعر
نبهنا ابو علي رحمه الله من هذا الموضع على اغراض حسنة من ذلك قولهم
في لا النافية للنكرة انها تبنى معها فتصير كجزء من الاسم نحو لا رجل في
الدار واستدل بان في هذا المعنى ٥

حيط على زفره فتم فلم يرجع الى دقه ولا مضم ٥

قاويله ان هذا الذي لشعه جوفه كانه زفر فيها اخرف نفسه
بني على ذلك ومثله قول الاخر ٥ بنيت عاقمها على سلوانيها
اي كانها لما تمطت بنيت على ذلك ومثله قولهم ما اذري اأذن او
اقام لما لم يوف ذلك حقه لم تثبت له شبا منه ولو قاله نائما لكان قد اثبت
احدها ومثله قول عبيد ٥

اعاقر كذات رحم ام غانم كمن لحيه

لما كانت العاقر لا تلد صارت كانها ليس ذات رحم وان كانت
ذات رحم ومنه قول النحويين انهم لا يبنون مما عينه واو ولام مثل عنسل
لخوض ضرب وحلم لانهم يصيرون الى ضبرب وحلم فان ادغموا التبس بفعل
وان اظهروا الثقوا قبل الراء واللام ثقل فرفضوه واستدل بهذا المعنى
فقال نطل وغدوان بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
وقول الاخر ٥ راى الامر يفضي الى اخر فصير اخره اولا
قال وجدت انا من هذا الضرب اشياء صالحة منها ان الشعر المجزو

سيبويه

احدهما ومنه القطر والقتر والقدر فالاول للاعلى والثاني للاسفل
لان الطا منصعدة والتا منسفلة والالف بينهما تعتبر بها عن معظم الامر
ومقابلة فقيل قدر الشئ لمعظمه ويحويه ومنبغي ان يكون قطر الانا من لفظ
القطر ومعناه وذلك انه انما ينقط الماء من صفحته الخارجة وهو قطره نعم ومن
وراء هذا ما هو الطف منه واصنع وذلك انهم قد يضيفون الى ما ذكرناه من
اختيار الحروف وتشبيه اصواتها بالاحداث المعتبر بها عنها ترتيبها
ويقدم ما يضاهي اول الحدث ثم اوسطه ثم اخره لتكون الحروف على تمت
المعنى المقصود وذلك نحو قولهم بحث فالباء لغلظها تشبه خفقه
الكف على الارض والحاء لصحلها تشبه صوت مخالب الاسد ونحوها اذا
غارت في الارض والثا للنفث كالبث للتراب وهذا امر تراه محسوسا
ومن ذلك سند الجبل قدموا الشين لان ما فيها من التفشي يشبه
صوت اول انحدار الجبل قبل استحكام الفعل ثم يليه احكام الشد
وتاديب العقد معبر عنه بالدال لانها اقوى لاشيا وهي مدغمة
فيه اقوى لصنعتها وادل على المعنى المراد بها فاما الشد في الامر
فمستعار من شد الحبل ومن ذلك قولهم حز الشئ قدموا الجيم
لان اول الحز مشقيه على الحاز والمجرد فقدموا الجيم لانها حرف
شديد يريدون عقبوا ذلك بالراء لانها مكررة وكرروها مع ذلك في
نفسها لان الشئ اذا جر على الارض فحالبه الامر اهتز واضطرب
صاعدا ونازلا وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعثر والقلق هذا
سمت هذا فان رأيت شيئا من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه
فلا جرم امرنا ما لانك لم تتعم النظر فيه واما لان لهذه اللغة اصولا

واوائل قد خفت عليك وقصرت اسبابها دونك كما قال سيبويه في نحو
هذا الآن الاول وصل الله علم لم يصل الى الاخر فان قيل هلا
اجزت ان يكون ما اوردته في هذا الموضع شيئا اتفق وامرا وقع في صحة
المقصود وان لم يكن مقصودا قيل في ذلك حكم بابطال حكمة العرب التي
تشهد بها العقول وتضاف اليها اغراض صدوق التحصيل فما ورد
على وجه يقبله القياس وتنقاد اليه دواعي النظر حمل عليه ونسبت الصنعة
فيه اليها وما تجاوز ذلك وخفي لم تؤمن النفس منه ووكل الى معادن
النظر وكان الاحرى ان تتهم الانسان نفسه ولا تخف الى ادعا النقص
فبمائيت الله الطنابة واحصف بالحكمة اشباهه ولم تنبه لذلك الابما
جاءهم من تشبيه الاشيا باصواتها كالخاز باز لصوته والبط
لصوته والخاق باق لصوت الفرخ عند الجماع والواق الورد لصوته
وغاق الغراب لصوته وقوله تداعين باسم الشيب
لصوت مشافرها وقوله ٥
بينما نحن مرتعون بفلج قالت الدلح المزوا ايينه
فهذا حكاية رزمة السحاب وصوت الرعد وقال
كالجريد نحو صفيرها وهيقها له لصوته ونحو ضئة عاعيت وجاهيت
وهاهيت اذا قلت جاء وعاء وهاء وقولهم بسملت وهيللت وحوقلت
كل ذلك انما يرجع في اشتقاقه الى الاصوات والامر اوسع ومن
طريف ما مر بي في هذه اللغة التي يكاد يعلم بعدها ولا يحاط
بقاصيها ان رحام الدال والتا والطا والراء واللام والنون اذا
مازجتهن الفا على التقدم والتاخير فاكثر اجوالها انها

وليس كذلك نقل لان مصدر تفعيل لما عنوا عنه للدلالة على
المعنى انه رواه عن طريق الالحاق تغليبا للمعنى على اللفظ وتنبيها ان
قدر المعنى عندهم اعلى واشرف من قدر اللفظ وكذلك تقول في
افعوعل من ردد ت اردود ولا تقول اردودد كما قلت اشهيك
لانه ليس في بنات الاربعة مثل احرنجم مظهر التضعيف فغيروه
بالادغام حاجا عليه الملحق وامثلة الالفاظ بما يشاكل اصواتها
من الاحداث فباب واسع من ذلك قولهم خضم وقضم فالخضم للرطب
كالبطيخ والقثاء والقضم للصلب اليابس نحو تقضمت الدابة شعيرها
وفي الخبر قديدك الخضم بالقضم اي فلتدرك الرخاوة بالشدة واللين
بالشظف وعليه قول ابي الدرداء تخضمون وتقضمون والمعد الله فاختاروا
الخالر خاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذو المسموع
الاصوات على محسوس الاحداث ٥ ومن ذلك قولهم النهج والنفخ جعلوا
الى الرقتها للما الخفيف والحاء لغلظها لما هو اقوى منه قال الله تعالى
فيهما عينان نضاختان ٥ ومن ذلك قولهم القدطوا والقط عرضا
جعلوا الطا التي هي اخص للصوت واسع قطعا له لقطع العرض
لقربه وشرعته وجعلوا الدال المماطلة لما طال من الاثر وهو قطعه
طولا ومن ذلك قرت وقرد وقرط قالوا اخفت اللاثة فاستعملوها
في الادم اذا جف لانه قصد ومستخف في الحس عن القرد الذي هو
النبك في الارض ونحوها وجعلوا الطا وهو اعلاها صوتا للقرط
الذي سمع وقرد من القرد لانه موصوف بالقلة والذلة قال الله سبحانه
فقلنا لهم كونوا قردة خاسين ينبغي ان تكون خاسين خبرا بعد

خبر ولا يفيد كونه صفة لان القرد لذلة وصغارة خاسئين ابدا فلا فايدة في وصفه
بانه خاسئ وقد اذا كانا خبرين لم تختص احدهما بالافادة دون الاخر
ولذلك قدر العايد من مجموعهما لا من احدهما ويجوز ان يكون صفة
لان الخاسئين هم القردة في المعنى وهذا شيء عرض فقلنا فيه ومن ذلك
قولهم الوشيلة والوصيلة فالعاد اقوى صوتا لما فيها من الاستعلا
فجعلت لاقوى المعنيين لان التوسل يراد للتوصل ومن ذلك الحذا
في الاذن استرخاء وهاء الهذا الاستهزاء والهذلة للحاء اذ صوت
الواو اضعف من صوت الهمزة خصوها باضعف المعنيين لان
استرخاء الاذن ليس من العيوب التي تتنافى في استماعها واما
الذلق فمن اقبح العيوب ومن ذلك جفا بالجفو وجفأ الوادي بغثائه
فيهما معنى الخفا لان تقاعسهما انهم خصوا الوادي بالهمزة لما هناك
من جفوته وقوة دفعه ٥ ومن ذلك قولهم صعد وسعد جعلوا العاد
التي هي اقوى للصعود الجبل لظهور اثره وجعلوا السين التي هي اضعف
لصعود الجد لخفايه حسا فان قلت فكان يجب ان تكون الحذا في الاذن
مهموزا وفي الهذل غير مهموز لان عيب الاذن مشاهد وعيب النفس
غير مشاهد فالفرق ان عيب الاذن وان كان ظاهرا فانه لا علاج فيه
ولا مشقة انما هو خرق وذبول ومشقة الصاعد ظاهرة يتجشمه فالاثر
فيها اقوى ومن ذلك الشد والصد فالشد للباب ونحوه والصد جانب
الجبل والوادي والشعب فهو اقوى من الشد الذي يكون لثقب الخرز
والقارورة ونحوه فخصوه بالحرف الاقوى ومنه القسم والقضم
فالقسم اقوى فعلا لانه يكون معه الدق وقد يقتسم بين السنين فلا يتكاد

كما قالوا الأدل وكلاهما العجز قالوا اكلفه وتقربسنة وقالوا
تجعّد وشحط الان الجعد والقفض بُعد فالجيم اخت الشين والعين
اخت الحا والدال اخت الطا وقالوا السيف والصوف لان السيف
يوصف بالرسوب في الضريبة فهو كالتصويب والنزوع قالوا اجاع
بجوع وشآبيشا والجايع مرتد للطعام وقالوا فلان
اذا لزمه وازر الى الشيء اذا انضم نحوه وتقبض اليه ومنه
ليازر الى المدينة وقالوا افكل كما قالوا اجبر لان الغابر غايب وهذا
النحو من الصنعة موجود في اكثر الكلام فافهمه ٥

باب في امتثاش الالفاظ اشباه المعاني ٥

اعلم ان هذا موضع طريف لطيف فدينه عليه الخليل وسيبويه وتلقته
الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته قال الخليل كانهم توهموا في صوت
الجندب استطالة فقالوا صرّ فمدّوا وتوهموا في صوت الباز تقطيعا
فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان انها
تاتي للاضطراب والحركة نحو النقزان والغليان والغثيان فقابلوا
بتوالي حركات المثال توالي حركات الافعال قال ووجدت انا من هذا
اشياء كثيرة منها ان المصادر الرباعية المضعفة تاتي للتكرار نحو
الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة والصعصعة
والجرجرة والقرقرة وكذلك الفعلى في الصفات والمصادر انما
تاتي للسرعة نحو البشكى والجمزى والولقى فجعلوا المثال المكرر للمعنى
المكرر والمثال الذي توالت حركاته للافعال التي توالت حركاته

فيها ومن ذلك انهم جعلوا استفعل في اكثر الامر للطلب نحو استغفر واستطعم
واستطعم واستوهب واستمنح واستعدم تمرا واستصرخ جعفرا وذلك
ان الافعال اذا وقعت عن غير طلب بُدي في الاخبار عنها بحروفها
الاصول او ما ضارعها نحو طعم وخرج ودحرج ونحو احسن واكرم
وانعلى فاما بوزن الاصل نحو دحرج وشوهف فاذا اخبرت انك
شوهف بها وشيبت لها فانما تاتي بها تامة بحروفها الاصول وايدا
تجري مجرى الاصل استعارا بتمام السعي والطلب ليكون اللفظ
وفق المعنى فقالوا استخرج واستوهب واستمنح ومن ذلك انهم
جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا كسّر
وقطّع وانما خصّوا العين بذلك لانها اقوى من الفاء واللام لانها
مكنوفة بهما محصّنة بهما عن الحذف فكانما هيئ لها ويدل ان للعوارض
دونها ولذلك اختاروها للدلالة على قوة الفعل وقد اتبعوا اللام
العين في ذلك فكرروها معها في مكمكم وصمصم وحرحر
وعصعص وعشعش والموضع في ذلك للعين واللام تبع لها ولاحقة
بها وهي اولى بذلك من الزايد في نحو احلولى واعشوشب ونحو
اغدودن واعقنقل وخيدد حين فصلوا بين العينين بالزايد
فاللام اشبه بالعين من الزايد ولهذا ضاعفوها كما ضاعفوا
العين للمبالغة في نحو عتّل وجمّل وقمّد وجرّ الان العين
اولى بذلك من اللام فلذلك لا تضاعف اللام في الفعل للتكرير فاما
اقعنسس واشمخر فليس الغرض فيه التكرير والتوكيد لان
تضعيفه انما هو للالحاق بدليل ان مصدره كمصادر بنات الاربعة

الاصلين الثلاثي والرباعي والرباعي كسبط وسبطر والضبغطى
والضبطرى وقد مضى هذا ايضا ومنها التقدم والتاخر كما قلنا
في الاشتقاق الاكبر وهذا كله والحروف واحدة فاما الذي قصدناه
في هذا الباب فهو ان تتقارب الحروف لتقارب المعاني وهو باب
واسع جدا من ذلك قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا اي تزعجهم وتقلقهم وهذا معنى تهزهم هزا والهمزة اخت
الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكانهم خصوا هذا المعنى
بالهمزة لانه اقوى من الهاء وهذا المعنى اعظم في النفوس من الهز
لانك قد تهز ما لا بال له كالجذع وغيره ومنه العشيف
والاشيف والعيف اخت الهمزة كما ان الاشف يعشف النفس
وبينهما والهمزة اقوى من العين كما ان اشف النفس اغلظ من
التردد بالعشيف ومنه القرمة وهي القرحة على انف البعير
وقريب منه قلمت اظفاري لان هذا انقاص للظفر وهذا انقاص للجلد
والراء اخت اللام وعليه قالوا الجرفة وهي اخت جلفت القلم اذا احدثت
جلفته وقريب منه الجنف وهو الميل لان كل ما جلفته او جرفته
فقد املته عما كان عليه ومنه العلامة والعلم وقالوا ايضا عرما
وطيع اعرم اذا كان فيها سواد وبياض لان كل واحد من اللونين
علم في الاخر ومنه حبست الشيء وحس الشيء اذا اشتد لان حبس
الشيء ومنعه كالشد ومنه القلب الاثر والعلم الشق
في الشفة العليا واليا اخت الميم ومنه قولهم للارض قردد وتلك

بناء تلون فيها تهوم من قرد الشيء وتقرد اي تجمع وقالوا اقرز الدم عليه
اي جمد والنا اخت الدال ومن ذلك الفلز خفة وطيش وقلق
يعرض للانسان وقالوا العلوص لوجع في الجوف يلتوي الانسان
له ويقلق منه والزاي اخت الصاد ومنه القرب الدلو العظيمة
وذلك لانها تغرف من الماء والفا اخت الباء ومنه الجبل القوته
وشدته وجبن اذا استند استمسك وتوقف وتجمع ومنه جرف
العظم ونحوه اي قوبته وقد يقع المضارعة في الامثل الواجد بالحزين
نحو التسجيل والصهيل فالعاد اخت السين والحا اخت الهاء ومنه
قولهم سحل في الصوف وزحز فالسين اخت الزاي واللام اخت
الراء وقالوا جلف وجرم فالاول للقشر والثاني للقطع وقالوا
صال يصول وسار يسور وزمار ضارعوا الاصول الثلاثة فقالوا
عصر الشيء وازله اذا حبسه والعصر ضرب من الحبس فالعين اخت
الهمزة والصاد اخت الزاي والراء اخت اللام ومنه الازم المنع
والعصب الشد فالحروف متواخية والمعنيان متقاربان قالوا
السلب والصرف واذا سلب الشيء فقد صرف عن وجهه والحروف
متواخية وقالوا الغدر والختل وقالوا زار وسعل وقالوا عدن وتلبث
بالمكان وتامر اي اقام وقالوا ضرب وجلف لان شارب الماء يضرب له
كالجالف للشيء وقالوا ألته حقه وعانده وقالوا للجديين الشيصة
ارقة كما قالوا اعلامة وقالوا قفز كما قالوا كبش لان القاف اذا
استقر على الارض كبسها وقالوا صهل كما قالوا زار وقالوا الهمل

ادغام فاما المطرد فمن الباب ولكن ادغامه وجب لما كانت الفاظاً
فالتقى المثلان حين ابدلت تاوه طاءً فاما يظلم ويظلم وتصبر فادغام
عن قصدٍ لمعنى قوادّ بخلاف المطرد ٥ ومن ذلك ان تقع فا افتعل
زايًا اودالًا اوذالًا فتقلب تاوه بخلاف المطرد ٥ ومن ذلك
دالًا نحو ازدان وادّعى واذّكر فما حكاه ابو عمر واما ادّعى
فحدثنيه حديث المطرد واما اذّكر فمن له بين ازدان وادّعى لما
قلب التاء الاصل اذدكر وقد كان هذا وجهًا يقال مع ان
اباعمرو قد اثبته وذكر انه اجرى الذال المبدلة من الدال بالجهر مجرى
الدال فاوثر الادغام لاجتماع الحرفين في الجهر فادغم فاما ادّكر فكاسمع
واصبر ٥ ومن ذلك ان يقع الشين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها
صادًا نحو صُفْدِع والصُّوق وصَبقت وصَلق وصَوْق وصَالِغ وصاخط
وصَقر ومصالِخ ٥ ومن ذلك قولهم ستّ اصله سدس فقربوا السين من
الدال بان قلبوها تاءً فقالوا سدت فهذا تقريب بغير ادغام ثم لما ارادوا
الادغام فيما بعد ابدلوا التاء من الدال فقالوا ستّ فهذا التغيير الثاني
للادغام بخلاف الاول ٥ ومن ذلك تقرب الصوت من الصوت مع حروف
الحلق نحو شعير وشيخ وحكى ابو زيد عنهم الجنه لمن خاف وعبيد الله فاما
مغيرة فليس اتباعه لاجل حرف الحلق انما هو من باب منتن ومن
قولهم انا اجُوك وابُوك والقُرْصا والسُّلطان وهو منحدر من
الجبل وحكى سيبويه ايضًا منتن وهو اقل لغاتها الثلاثة والاصل
منتِن وليس قول من قال انه منتن من نتن يشم ومن ذلك قولهم

فعل يفعل فيما كان حينه او لامه احد حروف الحلق نحو سأل يسأل
وقرأ يقرأ وشعر يشعر وفرغ يفرغ ضارعوا بفتحه اي حرف الحلق
لما كان موضعه منه مخرج الالف ٥ ومن ذلك قولهم الحمد لله والحمد لله
ومنه تقريب الحرف من الحرف نحو قولهم مصدر والتصدير اشربوا
الصاد شيئا من لفظ الزاي لتقارب الدال في الجهر لان الصاد
مهموسة وعلة قول العرب في المثل لم يجرم من قصد له اصله قصد فاشكلوا
العين كما قالوا وتفحوا عن مد ايهم فطاروا
ومن ذلك قولهم مررت بمدعوّ وابي يوبٍ فهذا نحو من قبل وغيض
لفظًا وان اختلفا طريقاه ومن ذلك اضجاف الحركة لقرب بذلك من السكون
نحو هي واخي فهو وان كان مخفيًا بزنته متحركًا بدليل وقوعه
في الشعر موضع ما لا يجوز اسكانه نحو قوله ٥ الا زُمَّ اجمالٌ وفارق غيرةً
فاما زوم الحركة فهو ضرب من الضارحة لانك تنحو بالساكن نحو الحركة
والاشمام اخفى منه لانه للعين دون الاذن وقد حاموا ايثارًا لقرب
الصوت الى الاخلال بالاعراب نقال بعضهم ٥
وقال اضرب الشانئين ايّك هابل ٥ وهذا نحو من الحمد لله والحمد لله
لجميع هذا جار مجرى الادغام لما فيه من التقريب ولذلك سميناه
الادغام الاصغر باب ——— في تصاريف الالفاظ لتضاف المعاني
وهذا فن من العربية لا يكاد يحاط به واكثر كلام العرب عليه وان كان
غفلًا مسهوًا عنه وهو على اضرب منها اقتراب الاصلين الثلاثيين
كضياط وضيطار وبنجوج والنجوج وقد مضى ذكره ومنها اقتراب

عن القال فيه ومنه الرجبة وهي شئ تستند به النخلة اذا مالت
لتقوى ومنه الراجبة وهي احد فصوص الاصابع لانها مقوية
لها ومنه الرباعي وهو الذي يفخر باكثر من فعله قال

ونلقاه وباجا خورآه اي بعظم نفسه ويقوي امره ه

ومن ذلك تراكيب ق ش ر وهي حيث وقعت للقوم والاجتماع
فمنه القشوة هي شدة القلب واجتماعه ومنه القوس لشدة
واجتماع طرفيها ومنه الوقش لابتداء الجرب لانه يجمع الجلد وتجعيده
ومنه الوسق للحمل وذلك لاجتماعه وشدته ومنه
استوسق الامر اي اجتمع والليل وما وسق اي جمع ومنه السوق
لانه استجماع وجمع للمسوق بعضه الى بعض وعلى هذا قال

مستوسقات لو تجدن سائقا ه يريد مجتمعات لو تجدن جامعا

فان شذ شئ من هذه الاصول عن اصله ظاهرا رد بالتاويل اليه
وعطف بالملاطفة عليه ه ومن ذلك ش م ل وهي حيث وقعت
الاصحاب والملاينة فمنه الشمل وهو الخلق اللين ومنه الشمل
الماء القليل لصقه عن الاضطراب الموجب لخشونته قال

وزاد اشمال الماء الشدر ه ومنه السلامة لان السليم ليس فيه عيب
نقف القفا عليه ومنه المثل والمثل والمثيل كله حيث يسيل
الماء لانه ليس فيه شئ يستوقفه ومنه الاملس والملساء وذلك
ظاهره ومنه اللمس والملامسة لانه لا يكون الا مع الافضاء وعدم
الحوائل المستوقفة واعلم انا لا ندعي ان ذلك مستمر في جميع

اللغة كما لا ندعي ذلك في الاشتقاق الاصغر كيف وهذا
اصعب واعز ملتمسا فلو لم يجئ منه الا مادة واحدة تنقلب على
ضروب التقاليب لكان ذلك امرا معجبا فكيف وهو يساوق
الاشتقاق الاصغر ويجانبه الى ابعد غاية فاجتهد ما يمكنك من
ذلك تحظ به وتكثر اعظام هذه اللغة الشريفة من اجله وتشتد
في رد بعض الجاهلية فيعنفك ويأخذ بيدك الا ترى ان ابا علي رحمه
الله كان يقول كون لام اثقبته فيمن جعلها فعوله واذا قولهم
جاثقبة وان كان قد يرد تثقيبه وتثقوه فاستعان بفاء
وثقب على لام ثقى وانما ذلك لانها مادة واحدة تشكلت على صور
مختلفة فكانها لفظة واحدة ه باب في الادغام الاصغر
الادغام الحالوف انما هو تقريب صوت الحرف الاول من الثاني
وخلطه به حتى ينبو اللسان عنهما نبوة واحدة فلا يفصل بينهما بوقف
ولا حركة واحكامه معروفة واما الادغام الذي عليه عقد هذا
الباب فهو تقريب صوت من صوت من غير خلط ولا مزج وهو
ضروب فمن ذلك الامالة انما وقعت في الكلام لتقريب الصوت
من الصوت نحو عالم وكتاب وسعى واستقصى الا ترى نحو
بالفتحة التي قبل الالف نحو الكسرة وبالالف نحو الياء تقارب
بها صوت الكسرة او الياء وعليه بقية الباب ه ومن ذلك ان تقع
قافا فعلها دالا او ضادا او طاء او ظاء فتقلب لها التاء طاء
نحو اصطبر واضطرب واطرد واظلم فهذا تقريب من غير

من مجموعة وقف ذوي الحاج الطالب وناس بن عبد الله الطالب الحاج بن عبد الله الطالب

يعني اي قابل كل واحد منها بصاحبه وكذلك السرسور هو العارف
بأسرار المال الذي لا يخفى عليه شيء من أمره وليس من لفظ الشر ولكنه
قريب منه كقولهم عين ثرة وثراره وكذلك شوبان مال هو من
السراب الذي هو رقة الشراب قال

اذا رقت فما قلت علق مدمس أريد به قيل نقرز وشابه

لان الرق انما وضع لحفظ ما فيه وكذلك الراعي وكذلك مجن مال
من اجتنت الشيء اذا حفظته واذخرته وكذلك ازامال من أزك
يازي اذا اجتمع وتقبض قال هذا الزمان مول خيره أزى
صارت رؤوس به اذناب الجاز ٥ فكان الراعي يشح عليها ولا يمنع من
تسريحها وكذلك بلو مال اي لمعرفته به قد بلاه واختبره قال الله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم
وكذلك جبل مال كانه يضبطها ضبط الجبل لما تشد به ومنه
الجبل الداهية من الرجال لضبطه الامور واحاطته بها وكذلك عسل
مال لانه يابتها ويعسل اليها من كل مكان ومنه الدب العسول
الا ترى انه انما سمي دبا لتدأوبه وحبته وحبيه تارة من هنا وتارة من هنا
وكذلك زر مال اي كفه وجمعه كما يضبط الزر الثني المزرور
ومن ذلك قولهم للدم الحيضة والبصيرة فالدم من الدميه لان الدميه
اذا شوهدت وصفت حال الغايب ودلت عليه وهذا هو الغرض
فيها وكذلك الدم لان الدمية اذا غابت عن الراي استدل
بدمها فاتبعه حتى يودي به اليها ولذلك قالوا له البصيرة لانه اذا
أبصر الى الحرمي الجريح ولذلك ايضا قالوا له الجدية لانه يجدي على

الطالب للزمية ما بغيته ولو لم ير الدم لم يستدل عليها ولا عرف موضعها
باب في الاشتقاق الاكبر وهو ان تاخذ اصلا من
الاصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجمع عليه
وترجع اليه وان تباعد شيء من ذلك رد اليه بلطف الصنعة والتاويل
كما يفعل في الاشتقاق الاصغر في التركيب الواحد وقد كنا
قدمنا طرفا منه عند ذكرنا اصل الكلام والقول وان الطاء وجميع
تقاليبه الستة راجع الى معنى الشدة والقوة وجميع تقاليبه راجع
الى معنى الاسراع والخفة ونحن نصل بذلك اخر فانوشيء به وتشيع عليه
فمن لك ج ب ر هي جبنة وقعت القوة والشدة من ذلك
جبرت العظم والفقير اذا قويتهما وشددت منهما والجبر الملك
لقوته وتقويته غيره ٥ ومنه رجل مجرب اذا جربته الامور وحنكته
فقويت منته واشتد شكيمته ٥ ومنه الجراب لانه يحفظ ما
فيه واذا احفظ الشيء وقواه اشتد وقوي واذا اهمل تشاقط وتلف
ومنه الابجر والبجره وقول علي رضي الله عنه اشكو اليه عجري وبجري
والبجره من علل عقد في الجسد فان كانت في البطن فهي بجرة
وتاويله ان السر تخلطت وتناءت فاشتد مسها وامر هواها فسر
قوله عجري وبجري اي ما ابدى واخفى من احوالي ٥ ومنه البرح لقوة
في نفسه وقوه من يليه به وكذلك البرح بياض العين وصفا
سوادها وهو قوة امرها وانه ليس بلون مستضعف ومنه
رجبت الرجل اذا عظمته وقويت امره ومنه رجب لتعظيمهم اياه

عنه
والسرة

ومنه قول الطائي الكبير ○

عَرَّيْتَهُ الْعِلَلُ عَلَى عُسْرِهِ الناس قاضٍ فى الاقرين جنيبا
فليطل عُمْرُهُ فلومات فى سِرٍّ وَمَقِيمًا لمات فيها غريبا

وقال ابو الطيب ○

ابدًا وقيتجد من بالسُّوءِ يدعوني والا عاديه صفحًا واهوانا
وهكذا كنت فى اهلي وفى وطني اذ النفيس عزيزٌ حيثما كانا

ويدلك على انهم قد تصوروا ما ذكرناه من امتزاجه بتراب معدنه انهم اذا صفوه وهذبوه احدوا له اسما من ذلك المعنى فقالوا له الخلاص والابريز والعقيان فالخلاص من خلص يخلص والابريز من برز يبرز والعقيان من عقى الصبي يعقي وهو العقي لاول ما يخرج منه من النحو من قبل ان يأكل سمي بذلك لبروزه كما قيل له البراز وقال ابو علي قيل حبي سحاب يعني انه شيء حبيا من الحبو لانه ثقله كالذي يحبو كما سمي سحابا لانه يسحب اهدابه وقد جاء بكليهما شعر العرب قال امرؤ القيس

فاقبل يزحف زحف الكسير تشيأ بين الدلاء الملاء

وقال ورد ان مشف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

ومن ذلك قولهم في اسماء الحاجة الحاجة والحوجاء واللوجاء والارب والاربة والمأربة واللبانة والتلاده والتليدة والاشكلة والشهلا وجميع ذلك راجع الى معنى الاقامة على الشيء والتشبث به وذلك ان الحاج شجر له شوك فشبهت الحاجة به لتشبث القلب بها واقامته عليها واعتياقها له والحوجاء منه وعنها تصرف الفعل فيحتاج يحتاج احتياجا واحوج يحوج وحاج يحوج فهو حاج واللوجاء من قولهم لُجت الشيء الوجه لوجا اذا ادرته في فيك وهو راجع الى معنى التشبث والاعتياق لانه لا يزال مرددا في الفم حتى يشيعه الانسان او يلفظه والارب والاربة والمأربة كله من قولهم عقدة مؤربة اي شديدة واللبانة من تلبن بالمكان اذا اقام به ولزمه والتلاده والتليدة من تلوث الشيء اذا تعوته وانجته لتدركه والاشكلة من الشكال ومنه اللون الاشكل وهو الذي خالط حمرته بياض كان كل واحد من اللونين اعتاق صاحبه ان يصفو لونه والشهلا من المشاهلة وهي مراجعة القول قال الله

فذلكان فيما بيننا منبئا مله ثم قولت وهي تمشي التأدله

اي تخرك في مشيها تأدلها وهي لحم صدرها وهي مشي القصار من النساء ومن ذلك قولهم للرجل الحافظ للمال المحسن لتعهده والقيام عليه هو خال مال وخائل مال وصدى مال وسرسور مال وشوبان مال ومجن مال وآرام مال وبلوم مال وحلس مال وعسل مال وزمل مال فمحال ان يحتمل ان يكون فعلا كحسن وقعلا كقولهم كبش صاف ورجل مال ويحتمل ان يكون هجدفا من فاعل كقوله ○ لاث به الاشاء والعبري

وخائل فاعل وكلاهما من قوله كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة اي يتعهدنا شيئا فشيئا ويراعينا قال ابو علي هو من قولهم تشاقطوا اخول اخول اي شيئا بعد شيء وانشد ○

يشاقط حتفه زمرا ضوارٍ يشاقط حديد النيب اخول اخولا

واما صدى مال فانه يعارضهما من هاهنا وهاهنا ولا يهملها قال الاعلم نصف الداعي ○ باتي بهاذ ايمن واشمل ومنه الصدى لما يعارض الصوت ومنه قراءة الحسن رحمه الله صادٍ والقرآن وكان نفسيره عارض القرآن

٩٨

قوله ولوان ركبا اموك لقادم شبك حتى يستدرك الركب
وكذلك المسك من امسكت كانه لطيب رائحته تمسك الحاسة عليه
ومنه سمي الجلد مسكا لانه تمسك رائحته من جسم الانسان وغيره ومن
ذلك صبي وصبية وصبيه وطفل وطفله وغلام وجاريه وكله معناه
اللين والانجذاب وترك الشدة والاعتياص فالصبي من صبوت اي
ملت والطفل من طفلت الشمس للغروب اي مالت ومنه قيل فلان
طفيلي لميله الى الطعام والغلام من الغلمه وهي اللين وضعف
العصمه والجارية من جرى الماء وغيره فاذا استد الغلام شيا قالوا
جرد وهو مفعول من قولهم لبن حاذر اذا اشتد للحموضه كانهم
زادوا الواو وشددوها للتشديد معنى القوه كما قالوا للشئ الحلو
عذوق ومنه رجل كوس للصلب الرابض وسفر مطوق للشديد ومثال
الاول غلام رطل وجارية رطله للينهما من قولهم رطل شعره اذا اطاله
فاسترخا ومنه عندي الرطل الذي يوزن به لان الغرض في الاوزان ان يميل
الى بعادلها الموزون بها ولهذا قيل لها مثاقيل من الثقل لان الشئ
اذا ثقل استرسل ومن ذلك انهم قالوا ناقه وجمل وقالوا ما بها ذبيح
وناس على الوشا فالناقه من نشوقت في الشئ اذا حكمته وتجربته
واجود اللغتين تانقت وقولهم جمل هو من ابجال قال العلى ولكم فيها
جمال حين تركبون حين تسرحون وقولهم ما به ذبيح من الدباج لان
الانس تعمر الديار وتحسن الاثار ولذلك قيل لهم ناس اصله اناس
من الانس فحذفت الهمزه لكثره الاستعمال فعلى اشتقوا ذبيحا
من الدباج كذلك اشتقوا الوشا من الوشي لان المال يشي الارض

ويحسنه ان قلت فان الشاء من قولهم رجل اشوه وامراه شوهاء
للقبيح فما اصل ما ذكرته فالجواب عنه من وجهين احدهما ان
ملوك الـ[illegible] حرفت ذوي القلب لرفع العين عن [illegible] استنها كما قال
في اسنح [illegible] اي شئ فاتله الله [illegible] قوله ٥
ذي الله في عيني بلا [illegible] ٥ وهو كثير والاخر ان يكون من باب
السلب كانه سلب القبح منها كما قالوا اجوب ناتم ومنه قولهم
الفضه سميت بذلك لانفضاض اجزايها وتفرقها في تراب معدنها
كما قيل لها الجين لالتزاقها بالتراب والتجانها فيه قال الشاعر

وماء قد وردت اميم طام عليه الطير كالورق اللجين

اي الملتزق وكانهم انما صغروا الاحقاب ما دام في تراب معدنه
ولذلك قالوا الذهب لما كان غير مصفى لانه كالذاهب المستهلك
في التراب اولانه لما قل في الدنيا صار كالذاهب المفقود لان الشئ اذا
قل قارب الانتفاء وعلى ذلك قالت العرب قل رجل يقول
ذلك الا زيد بالرفع اجروه مجرى ما يقول ذاك احد الا زيد ونحو
منه قولهم قلما يقوم زيد كفوا الفعل بها واخلوه من الفاعل
لمشابهته حرف النفي كما نفوا المبتدا بلا خبر لما ضارع
المبتدا حرف النفي في قولهم اقل رجلين يقولان ذلك فكذلك الذهب
لما قل شابه المفقود الذاهب فسموه ذهبا ولمثل ذلك سموه تبرا
ما دام في تراب معدنه او مكسورا من لفظ التبار لانه كالمستهلك
وسموا الجمع من الفضه العرب لانه غرب في الانيه قليل الاستعمال
او لانه جوهر غريب لنفاسته وشرفه الاترام اذا اثنوا على انسان
قالوا هو وحيد في وقته غريب في زمانه منقطع النظير يشبح وحده

والعجم والعرب والعرب والشغل والبخل والبخل وكسرا ايضا
على افعال الجوهر والبرد والجند والجناد كعلم واقلام وقدم واقدام
فلما كان فعل من حيث ذكرنا كفعل صارت الملاءة والصؤدة
كانها فعلة وفعلة قد كثرت على افعل في اسمه وأكمه وامه وآمه
وافعل انما هو لفعل فلذلك جرى تفعله مجرى فعل حتى عاقبته في
الصؤدة والأرض فصار ارض كانه ارضة وصارت الملاءة والصؤدة
كانها ملأ وصاد فقد رفعت الضمة حكم التاء والتاء حكم الضمة
وصارت الصؤدة كانها فعل كما رفعت التاء في فعلة حكم حركة
العين ورفعت حركة العين حكم التاء فصارت أكمة كانها فعل

باب ——— في اختلاف الجانين على اختلاف الاصول والمباني

وذلك مثل ان تجد للمعنى الواحد اسما كثيرة فتبحث عن اصل كل
اسم منها فتجده يفضي الى معنى صاحبه وذلك نحو قولهم خلق الانسان
هو من خلقت الشيء اذا ملسته ومنه يخزه خلقا اي ملسا ان ما خلق
عليه الانسان امر قد استقر وزال عنه الشك وفي الحديث فرغ الله من الخلق
والخلق والخليقة فعيلة منه وقد كثرت فعيلة في هذا الموضع وهو
قولهم الطبيعة هو من طبعت الشيء اذا قررته على امر ثبت عليه
ومنها النحيتة من نحت الشيء اذا ملسته ومنها الغريزة هي من غرزت
وهو نحو من الطبع ومنها النقيبة من نقبت وهو نحو من الغريزة ومنها
الضريبة لان الطبع لابد معه من الضرب لتثبت الصورة الواردة ومنها
الهجيزى من هجزت اذا دققت والهجاز الهادون قال
النحوت من جانبيها وهي تنشلب ٥

اي يضرب الابل من حولها هذه الناقة للحياة بها وهي تسبقهن ومنها السجيحة
من شجا يشجو اذا سكن ومنه طرف شاج وليل شاج ومنها الطريقة
من طرقت الشيء اي وطأته وذللته ومنها السجيحة وهي اسهل خلقة اذا
سهلة قال حسان ٥

ذروا التفاجؤ وامشوا مشية سجحا ان الرجاء وعضب في تذكير

قال الاصمعي يقال القوم على سرجوجه واحده وبرني واحد اذا
استوت اخلاقهم فسرجوجه فعلوله من لفظ السرج ومعناه لان
بعدل الراكب ويزيل ميله وكذلك استنوا على وتيرة واحده فهذا
ايضا ضرب من التقدير والتقرير واما البرني فهو مصدر كالخلف
وهو من برنت على الشيء اذا الفته فلان وهو هندي من مارنت الانف
وهو ما لان منه ومنها الشليقة والشليق ما نبت من ضعارض
الشجر قال ٥ تشيم منها كالشليق الاشيب معمعه مثل الضرام الملهب
والجت كالجفت ومنه قوله تعالى يتلقوكم بالسنة حداد اي نالوا
منكم ويقولون فلان كريم النجار والنجر اي الاصل فالنجر والنجث والضرب
والنحز والطبع والغرز والخلق والسلق كلها تدرب على الشيء وتليين
القوم لينجذب ٥ ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك الصوار قال الاعشى

اذا القوم مسوا مسكا صورة والعنبر الورد من ارداتها شمل

وانما هو من صاره يصوره اذا اتباه وعطفه قال الله تعالى فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك وسمي بذلك لانه يجذب حاسة من شمه اليه
ويلتبس من خبايث الارواح فيعرض عنه وتنحرف الى شيء غيره الاقرى الى

من ذلك مذهب العرب في تكسير ما كان على فَعَل على أفعال نحو علم
واعلام وبَرَس وأبراس فان قال شبيهوه فان كان على فعله كثروه
على افعل كأيْمُن وأيم ولاجل ذلك حملوا أمة على انها فعله لقولهم
في تكسيرها أأم والقول فيه عندي ان حركة العين قد عاقبت في
بعض المواضع تاء التانيث وذلك في الادواني حوزمت رمثا وخبط
خبطا فاذا الحقوا التاء اسكنوا العين فقالوا جفلة ومَقلة
ومقلة وكذلك قولهم جفنة وجفنات لما حذفوا التاء حركوا
العين جريا لذلك مجرى الضدين لما اجتمعا في فعلة رفع على احد
منهما حكم الاخر وآل الامر بالمثال الى ان صار كانه فَعْل فكسر على
افعل نحو رقبة وارقب وناقة وانيق ومن ذلك معاقبة التاء الياء
في نحو فرازنة وقرازين وزنادقة وزنادين فلما اجتمعا في نحو حنيفة
وحنيلة نزعا احكامها فصار كانه فعل فقلت في النسب اليه
حنفي كما قلت في نمر نمري ولذلك كان الاختيار في حنيفة حنفي
باثبات الياء لذهاب التاء ما تقفى شاذ ومما يدلك على مشابهة حرف
المد للتاء المانيث قولهم رجل صنع اليد وامرأة صناع اليد فاعتقبت الالف
قبل الطرف معنى التاء في صنعة لو قيل كما قالوا حسن وحسنة
ونظير ذلك جعلهم الالف قبل الطرف عوضا من احدى ياءي الاضافة
في نحو عماني وشآمي وتهامي وهذا يدلك على ان الشيئين اذا كانا
الشيء من ناحيتيه تقاربت حالاهما وحالاه بهما ولاجل ذلك ذهب قوم
الى ان حركة الاعراب تحدث قبله واخرون الى انها تحدث بعده واخرون
الى انها تحدث معه قال وعلى ذلك لتعرف الامر وشده القرب

وقد يحسن تقدم الدلالة في موضع ويحسن تاخرها في موضع وانما ذلك
لاحاطتها جميعا بالمعنى المدلول عليه متاخر الدليل نحو ضربني وضربت
زيدا وضده نحو ضربته وقريب من هذا اتباع الثاني الاول في نحو شد
وفر وضن وعكسه اقتل استضعف ضمت الاول للاخر فان قيل
كيف الى ان الالف في تهامي عوض مع وجودها في تهامة فالجواب
ان الخليل قال في هذا كانهم نسبوا الى فعل الف فعل فكانهم كسروا
صيغته فردوها الى تحم او تهم وانما قطع الخليل باحدهما لانهم
قالوا في الشام شآمي وفي اليمن يمان وهذا الترخيم الذي اشرف
عليه الخليل قطعا قد جاء به السماع نصا قال ٥

ارقني الليلة بارق الثمم يالك برقا من تشقه لايم

فانظر الى قوة تصور الخليل كيف هجم به الظن على اليقين فهو المعنى بقوله
الا لمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
وعلى ما قدمناه يجب ان يكون افلا من قوله ٥

مثلها تخرج النصيحة للقوم فلا من دونها ان تلاما

جمع فلا الذي هو جمع فلاة لان فلاة فعله وكذلك قوله ٥

كان متنيه من النفي مواقع الطير على الصفي ٥

جمع صفا لا صفاة لان فعلة لا تكسر على فعول انما يكسر على ذلك
فعلة كبدرة وبدر وبدنة وبدن او فعل كطلل وأسد
وتكسير فعلة وفعل على فعول يدلك على تشابههما ومن ذلك
قولهم في الذكام ارضة الله واماله واصاره وقالوا هي الصوذة
والكلاة والارض وانما ذلك لان فعلا قد عاقب فعلا في نحو العجب

عن المال فيه ومنه الرجبة وهي شئ تستند به النخلة اذا مالت
لتقوى ومنه الراجة وهي احد فصوص الاصابع لانها مقوية
لها ومنه الرباح وهو الذي يفخر باكثر من فعله قال

وتلقاه رباحيا لخوراه اى بعظم نفسه ويقوى امره ه
ومن ذلك تراكيب قرس وهي حيث وقعت للقوم والاجتماع
ومنه القشوة هي شدة القلب واجتماعه ومنه القوس لشدة
واجتماع طرفيها ومنه الوقس لابتداء الجرب لانه يجمع الجلد ويخشنه
ومنه الوسق للجمل وذلك لاجتماعه وشدته ومنه
استوسق الامر اى اجتمع والليل وما وسق اى جمع ومنه السوق
لانه استجماث وجمع للمسوق بعضه الى بعض وعلى هذا قال
مستوسقات لو تجدن سائقا ه يريد مجتمعات لو تجدن جامعا
فان شذ شئ من هذه الاصول عن اصله ظاهرا رد بالتاويل اليه
وعطف بالملاطفة عليه ه ومن ذلك تزمل الرجل حيث وقعت
الاصابع الملاينة لهذه الثوب التسمل وهو الخلق للين ومنه السمل
الماء القليل لضعفه عن الاضطراب الموج لخشونته قال

ويزاد اتمال الياء الشدره ومنه السلامة لان السليم ليس فيه عيب
يقف المعتبر عليه ومنه المثل والمثل والمثيل كله حيث يسيل
الماء لانه ليس فيه شئ يستوقفه ومنه الاملس والملساء وذلك
ظاهره ومنه اللمس والملامسة لانه لا يكون الا مع الافضاء وعدم
الحجاب المستوقف واعلم انا لا ندعى ان ذلك مستمر في جميع

اللغة كما لا ندعي ذلك في الاشتقاق الاصغر كيف وهذا
اصعب واعز ملتمسا فلو لم يجئ منه الا مادة واحدة تتقلب على
ضروب التقاليب لكان ذلك امرا عجيبا فكيف وهو يساوق
الاشتقاق الاصغر ويجاريه الى ابعد غايه فاجتزر ما سمح لك من
ذلك بحظه وتكثر اعظام هذه اللغة الشريفة من اجله وتشمر له
في رد بعض الحاجة اليه فيغنيك وياخذ بيدك الا ترى ان ابا علي رحمه
الله كان يقول كون لام اثفية من جعلها افعوله واذا قولهم
جاثفة وان كان قد ردت بثفية وبثوة فاستعان بفاء
وثف على لام ثفي وانما ذلك لانها مادة واحدة تشكلت على صور
مختلفة وكانها لفظة واحدة بابي فحال الادغام الاصغر
الادغام الكامل الا انه انما هو تقريب صوت الحرف الاول من الثاني
وخلطه به حتى ينبو اللسان عنهما نبوة واحدة فلا يفصل بينهما بوقف
ولا تحريك واحكامه معروفة واما الادغام الذي عليه عقد هذا
الباب فهو تقريب صوت من صوت من غير خلط ولا مزج وهو
ضرب من ذلك الامالة انما وقعت في الكلام لتقريب الصوت
من الصوت نحو عالم وكتاب وسعى واستقصى الا ترى ان نحو
بالفتحة التي قبل الالف نحو الكسرة وبالالف نحو الياء لتقارب
ما بين الصوتين الكسرة والياء وعليه بقية الباب ومن ذلك ان يقع
فا افتعل هاء او ضادا او طاء او ظاء فتقلب لها تاء التاء طاء
نحو اصطبر واضطرب واطرد واظلم فهذا تقريب من غير

يهلك اى حامل كل واحد منهما بصاحبه وكذلك السرسور هو العارف
باسرار المال الذى لا يخفى عليه شئ من امره وليس من لفظ الشر ولكنه
قريب منه كقولهم عين ثرة وثرباره وكذلك شؤبان مال هو من
السأب الذى هو زق الشراب قال
اذا ذقتها قلت بعلق مدسر اريد به قيل فقر زق سأب
لان الزق انما وضع لحفظ ما فيه وكذلك الراعى وكذلك مجن مال
من اجننت الشئ اذا حفظته واد خرته وكذلك آزامال من أزك
يازى اذا اجتمع وتقبض قال هذا الزمان مولع خبره ازى
صارت رؤس به اذناب الجراز ٥ فكان الراعى يشح عليها ولا يمنع من
تسريحها وكذلك بلوامال اى لمعرفته به قد بلاه واختبره قال الله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
وكذلك جبل مال كانه يضبطها ضبط الجبل لما تشد به ومنه
الجبل الداهية من الرجال لضبطه الامور واحاطته بها وكذلك عسل
مال لانه يأتيها ويعسل اليها من كل مكان ومنه الذئب العسول
الا ترى انه انما سمى ذئبا لتذأوبه وخبثه ومجيئه تارة من هنا وتارة من هنا
وكذلك زر مال اى كفه وجمعه كما يضبط الزر الثنى المزرور
ومن ذلك قولهم للدم الحيدية والبصيرة فالدم من الدمية لان الدمية
اذا نشوهدت وصفت حال الغايب ودلت عليه وهذا هو الغرض
فيها وكذلك الدم لان الدمية اذا غابت عن الراى استدل
بدمها فانبعثه حتى يؤديه اليها ولذلك قالوا له البصيرة لانه اذا
ابصر ادى الى المرمى بالجرح ولذلك ايضا قالوا له الحدية لانه يحدى على

الطالب للزمية ما بغيته ولو لم ير الدم لم يستدل عليها ولا عرف موضعها
باب في الاشتقاق الاكبر وهو ان تاخذ اصلا من
الاصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجمع عليه
وترجع اليه وان تباعد شئ من ذلك رد اليه بلطف الصنعة والتاويل
كما يفعل في الاشتقاق الاصغر في التركيب الواحد وقد كنا
قدمنا طرفا منه عند ذكرنا اصل الكلام والقول وان الكلام وجميع
تقاليبه الستة راجع الى معنى الشده والقول وجميع تقاليبه راجع
الى معنى الاسراع والخفه ونحن نصل بذلك اخر ما نوشح به ونشجع عليه
فمن ذلك ج ب ر فهى جبنه وقعت القوة والشدة من ذلك
جبرت العظم والفقير اذا قويتهما وشددت منهما والجبر الملك
لقوته وتقويته غيره ٥ ومنه رجل مجرب اذا جربته الامور وجلدته
فقويت منته واشتد ت شكيمته ٥ ومنه الجراب لانه يحفظ ما
فيه واذا حفظ الشئ وعى واشتد وقوى واذا اهمل تساقط وتلف
ومنه الاجر والجره وقول علي رضى الله عنه اشكو اليه عجرى وبجرى
والجره هى كل عقدة في الجسد فان كانت في البطن فهى جرة
وتاويله ان السر خلطت وثنيات فاشتد مسها وامر هاو فسر
قوله عجرى وبجرى اى ما ابدى واخفى من احوالى ٥ ومنه البوح لقوته
في نفسه وقوه من يليه به وكذلك البرح بياض العين وصفا
سوادها وهو قوة امرها وانه ليبرح بك الغيظ مستضعف ومنه
رجبت الرجل اذا عظمته وقويت امره ومنه رجب لتعظيمهم اياه

عنه

والسرة

ومنه قول الطائي الكبير

عَوَّدَتْهُ الغُلَى عَلَى كَثْرَةِ النَّاسِ فَاضَى فِي الأَقْرَبِينَ جَنِيبَا
فَلِيَطُلْ عُمْرُهُ فَلَوْمَاتَ فِي سِرٍّ وَمَقِيمًا أَمَاتَ فِيهَا غَرِيبَا

وقال ابو الطيب

أَبْدُو فَيَسْجُدُ مِنْ بِالسُّوءِ بَدْءُ عُرَى وَلَا أُعَايِنُهُ صُبْحًا وَأَمْوَانَا
وَهَكَذَا ثَبَتَ فِي أَهْلِي وَنِي طَبَعِي أَنَّ النَّفِيسَ عَزِيزٌ حَيْثُمَا كَانَا

ويدلك على انهم يقصدون ما ذكرناه من امتزاجه بتراب معدنه انهم اذا صفوه وهذبوه احدوا له اسما من ذلك المعنى فقالوا له الخلاص والابريز والعقيان فالخلاص من خلص يخلص والابريز من برز يبرز والعقيان من حقق الصبي يعقق وهو العقق اول ما يخرج منه من النجو من قبل ان ياكل سمي بذلك لبروزه كما قيل له البراز وقال ابو علي قيل حبي سحاب كما قيل سحاب يعني انه شيء حبيا من الحبو لانه ثقله كالذي يحبو كما قيل سحابا لانه يشبه السحاب وقد جاء بكليهما شعر العرب قال امرؤ القيس

فَاقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَسِيرِ شَبَاقَ لِرَجْعِ البُطَاءِ العِشَارِ

وقال ذو الرمة دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

ومن ذلك قولهم في اسماء الحاجة الحاجة والمحوجاء واللوجاء والأرب والإربة والمأربة واللبانة والتلاوة لبقية الحاجة والتلبة والاشكلة والشهلا وجميع ذلك راجع الى معنى الاقامة على الشيء والتشبث به وذلك ان الحاج شجرة سوء فشبهت الحاجة به للتشبث القلب بها واقامته عليها واعتياقها له والمحوجاء منه وعنها تصرف الفعل لاحتياج يحتاج احتياجا واحوج يحوج وحاج يحوج فهو حاج والمحوجاء من قولهم

لُجْتُ الشَّيْءَ لَوْجًا اذا ادرته في فيك ومواجع الى معنى التشبث والاعتياق لانه لا يزال مترددا في الفم حتى يشيغه الانسان او يلفظه والأرب والإربة والمأربة كله من قولهم عُقْدَةٌ أُرْبَةٌ اي شديدة واللبانة من لبن بالمكان اذا اقام به ولزمه واللباوة والتلية من تلوت الشيء اذا تعوته وانبعثه لتزحه والأشكلة من الشكال ومنه اللون الاشكل وهو الذي خالط حمرته بياض كان كل واحد من اللونين اخذ صاحبه ان يصح ويصفولوه والشهلا من المشاهلة وهي مراجعة القول قال لبيد

فَتَكَاشَفَتْ فِيمَا بِنَا مُتَشَاهِلَهْ ثُمَّ قُلْتُ وَهِيَ تَمَشِّي الْبَادِلَهْ

اي تحرك في مشيها بادلها وهي لحم صدرها وهي مشي القصار من النساء ومن ذلك قولهم للرجل الحافظ للمال الحسن الرعية له والقيام عليه هو خال مالٍ خائلٌ مالٍ وصدى مالٍ وسُرْسُورُ مالٍ وسوبان مالٍ ومحنك مالٍ وآزُّ مالٍ وبلو مالٍ وحِلْتُ مالٍ وعِسْتُلُ مالٍ وزِرُّ مالٍ فخال يحتمل ان يكون فعلا كحيس في فعلا كقولهم كبش صافٌ ورجل مالٌ ويحتمل ان يكون مجدوعا من فاعل كقوله لاثٌ به الأشاء والعبري وخالٌ فاعل وكلاهما من قوله كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة اي يتعهدنا شيئا فشيئا ويراعينا قال ابو علي هو من قولهم تشاقلوا اخول الى شيء بعدي واسند

يَشَاقُ حَتْفَهُ رَدْفٌ ضَاوٍ إِنْهَا سَقَاهُ حَدِيدُ الثَّنْيِ أَخْوَلَا

واما صدى مال فانه يعارضها من هاهنا وهاهنا ولا يهملها قال العجاج

نَصَفَ الدَّاعِي ۝ يَأْتِي هَا مِنْ لِمِّي وَاشْتِكَ ومنه الصدى لما يعاوز من الصوت ومنه قراءة الحسن رحمه الله صادِ والقرآنِ وكان يفسره عارض القرآن

قوله ولوان ريحا اموك لقادم شيبك حتى يستدل بك الركب
وكذلك المسك من امسكت كانه لطيب رائحته تمسك الحاسة عليه
ومنه سمي الجلد مسكا لانه يمسك ما يحتويه من جسم الانسان وغيره وسمي
ذلك صبي وصبية وصبية وطفل وطفله وغلام وجاريه وكله معناه
اللين والاخذ في الشره والاحتياج فالصبي من صبوت اي
ملت والطفل من طفلت الشمس للغروب اي مالت ومنه قيل فلان
طفيلي لميله الى الطعام والغلام من الغلمه وهي اللبن وضعف
العصمه واجاريه من جرى الما وغيره فاذا استد الغلام شيا قالوا
جرود وهو فعول من قولهم لبن حاذر اذا اشتد للحموضه كانهم
زادوا الواو وشددوها للتشديد معنى القوه كما قالوا للشئ الحلو
عذوق ومنه رجل كوس للصلب الرابي وسفر عطود للشديد ومثال
الاول غلام رطل وجاريه رطله لليونتها من قولهم رطل شعره اذا اطالته
فاشتق منه عندي الرطل الذي يوزن به لان الغرض في الاوزان ان يميل
الى بعادلها الموزون بها ولهذا قيل لها مثاقيل من الثقل لان الشئ
اذا ثقل استرسل ومن ذلك انهم قالوا ناقه وحمل وقالوا ما بها ذبح
وناسل عليه الوشا فالناقه من نشوقت في الشئ اذا حكمته وتجربته
واجود اللقحتين تانقت وقولهم حمل هو من ابحمال قال الاعلى ولكم فيها
جمال حين تريحون حين تسرحون وقولهم ما ذبح من الدباج لان
الانس تعم الديار وتحسن الاثار ولذلك قيل لهم ناس اصله اناس
من الانس حذفت الهمزه لكثره الاستعمال فعما اشتقوا دبيجا
من الدباج حذلك اشتقوا الوشا من الوشي لان المال يشي الارض

ويحسنها فان قلت فان الشباه من قولهم رجل اشوه وامراه شوها =
للقبح من وجه واحد ما ذكرته فالجواب غنه من وجهين احدهما ان
يكون الشاه صرت مجرى القلب لدفع العين عنها كما قال
وانشد الشئ وانشد به ولقوله ٥
ذي الله في عينيه بالقذى ٥ وهو كثير والاخر ان يكون من باب
السلب كانه سلب القبح منها كما قالوا اجوب وناتم ومنه قولهم
الفضه سميت بذلك لانفضاض اجزايها وتفرقها في تراب معدنها
كما قيل لها لجين لالتزاقها بالتراب والتجائها فيه قال الشاعر
وملا قد وردت اميم طايره عليه الطير كالورق اللجين
اي المتزوق وكانهم انما صغروا الاحقاب ما دام في تراب معدنه
ولذلك قالوا الذهب لما كان غير مصفى لانه كالذاهب المستهلك
في التراب اولانه لما قل في الدنيا صار كالذاهب المفقود لان الشئ اذا
قل فاربه قارب الانتفا وعلى ذلك قالت العرب قل رجل يقول
ذاك الا زيد بالرفع اجروه مجرى ما يقول ذاك احد الا زيد ونحو
منه قولهم قلما يقوم زيد كفوا الفعل بها واخلوه من الفاعل
لمشابهته حرف النفي كما تفوا المبتدا بلا خبر لما ضارع
المبتدا حرف النفي في قولهم اقل رجل يقول ذلك فكذلك الذهب
لما قل شابه المفقود الذاهب فسموه ذهبا ولمثل ذلك سموه تبرا
ما دام في تراب معدنه او مكسورا من لفظ التبار لانه كالمستهلك
وسموا الجام من الفضه العرب لانه غريب في الانيه قليل الاستعمال
اولانه جوهر غريب لنفاسته وشرفه الاترام اذا اثنوا على انسان
قالوا هو وحيد فريد فتغريب في معانيه منقطع النظير يشبح وحده

والعجم والعرب والعرب والشغل والنحل والنحل وكسرا ايضا
على افعال كالحوتر والبراد وجند واجناد كقلم واقلام وقدم واقدام
فلما كان فعل من حيث ذكرنا كفعل صارت الملأة والصؤدة
كانها فعلة وفعلة تدل كثيرا على افعل في اكمة وأكم وامة وآم
وافعل انما هو لفعل فلذلك جرى فعل حتى عاقبته في
الصؤدة والأرض فصار ارض كانه ارضة وصارت الملأة والصؤدة
كانها ملأ وصأد فقد رفعت الضمة حكم التاء والتاء حكم الضمة
وصارت الصؤدة كانها فعل كما رفعت التاء في فعلة حكم حركة
العين ورفعت حركة العين حكم التاء فصارت أكمة كانها فعل

باب ـــــــ

وذلك مثل ان تجد المعنى الواحد اسما كثيرة فتبحث عن اصل كل
اسم منها فتجده يفضي الى معنى صاحبه وذلك نحو قولهم خلق الانسان
هو من خلقت الشيء اذا ملسته ومنه صخرة خلقاء اي ملساء لان ما خلق
عليه الانسان امر قد استقر وزال عنه الشك وفي الحديث وغ الله من الخلق
والخلق والخليقة فعيلة منه وقد كثرت فعيلة في هذا الموضع ونحو
قولهم الطبيعة هو من طبعت الشيء اذا اقررته على اثر ثبت عليه
ومنها النحيتة من نحت الشيء اذا ملسته ومنها الغريزة هي من غرزت
وهو نحو من الطبع ومنها النقيبة من نقبت وهو نحو من التغريز ومنها
الضريبة لان الطبع لا بد معه من الضرب لتثبت الصورة الزاده ومنها
النجيزة من كزت اذا دققت والمنجاز المهاون قال

تنحرت من جانبيها وهي تنشلب ٥

اي يضرب الابل من حولها هذه الناقة للجاج بها وهي تسبقهن ومنها النجيحة
من نجا ينجو اذا سكن ومنه طرف ناجٍ وليل ناجٍ ومنها الطريقة
من طرقت الشيء اي وطأته وذللته ومنها السجيحة وهي ناقة خلقة اذا
سهلة قال حسان ٥

ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ان الرجاء وعضب وتذكير

قال الاصمعي يقال القوم على سرجوجه واحد وسرجٍ واحد اذا
استووا خلقا فسرجوجه فعلوله من لفظ السرج ومعناه لان
بعدل الراكب ويزيل ميله وكذلك استووا على وتيرة واحدة فهذا
ايضا ضرب من التقدير والتقرير واما المرن فهو مصدر كالمحلف
وهو من مرنت على الشيء اذا الفته فلان ومرنته من مارنا لانف
وهو ما لان منه ومنها السليقة والسليق ما نبت من صغار ورق
الشجر قال تشيم منها كالسليق الاشهب معمعه مثل الضرام الملهب
والبحت كالنبت ومنه قوله تعالى يسلقوكم بالسنة حداد اي نالوا
منكم ويقولون فلان كريم النجار والنجار الاصل فالنجر والنحت والضرب
والنحز والطبع والغرز والخلق والسلق كلها التمرين على الشيء وتليين
القوم لينجذب ٥ ومن ذلك قولهم للقلامة من المسك الصوار قال الاعشى

اذا لقوم يضوع المسك اصورة والعنبر الورد من اردانها شمل

وانما هو من صاره يصوره اذا اتباه وعطفه قال الله تعالى فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك وسمي بذلك لانه يجذب حاسة من يشمه اليه
ويلتبس من خبايث الارواح فيعرض عنه وينحرف الى شيء غيره الاقرى الى

من ذلك مذهب العرب في تكسير ما كان على فَعَل على أفعال نحو علم
واعلام وبرس وأبرسان قال سيبويه فان كان على فعلة كسروه
على افعل كراهية وأتم ولاجل ذلك حملوا أمة على انها فعلة لقولهم
في تكسيرها آمٌ والقول فيه عندي ان حركة العين قد عاقبت في
بعض المواضع تاء التانيث وذلك في الادواني نحو رمت رمتا وخبط
خبطا فاذا الحقوا التاء اسكنوا العين فقالوا جفلة ومَعَلة
وكذلك قولهم جفنة وجفنات لما حذفوا التاء حركوا
العين جريا لذلك مجرى الضدين فلما اجتمعا في فعلة رفع كل واحد
منها حكم الاخر وآل الامر بالمثال الى انه صار كانه فَعَل فكسر على
افعل نحو رقبة وارقب ونافة وانيق ومن ذلك معافة التاء اليا
في نحو قرازين وزنادقة وزناديق فلما اجتمعا في نحو حنيفة
وبميلة ترافعا احكامهما فصار كانه فعل فقلت في النسب اليه
حنفي كما قلت في تميمي تمري ولذلك كان الاختيار في حنيفة حنفي
باثبات الياء لذهاب التاء ما تنفي شاذ ومما يدلك على مشابهة حرف
المد للتاء المابثة قولهم رجل صنع اليد وامرأة صناع اليد فاعتدت الف
فعل الطرف معنى التاء في عدم لو قيل كما قالوا حسن وحسنة
ونظير ذلك جعلهم الالف فعل الطرف عوضا من احدى يائي الاضافة
في نحو يماني وشامي وتهامي وهذا يدلك على ان الشيئين اذا اكتنفا
الشيء من ناحيتيه تقاربت حالاهما وحالاه بهما ولاجل ذلك ذهب قوم
الى ان حركة الاعراب تحدث قبله واخرون الى انها تحدث بعده واخرون
الى انها تحدث معه قال ابو علي وذلك لغموض الامر وشدة القرب

وقد يحسن تقديم الدلالة في موضع ويحسن تاخرها في موضع وانما ذلك
لاحاطتها جميعا بالمعنى المدلول عليه متاخرا الدليل نحو ضربني وضربت
زيدا ضربه زيد لضربته وقريب من هذا اتباع الثاني الاول في نحو شد
وفر وضن وعكسه اقتل استضعف ضمت الاول للاخر فان قيل
كيف الى ان الالف في تهامي عوض مع وجودها في تهامة فالجواب
ان الخليل قال في هذا كانهم نسبوه الى فعل او فعل فكرهوا
صيغته فردوها الى تفعم او تهم وانما تقطع الخليل باحدهما لانهم
قالوا في الشام شآمي وفي اليمن يماني وهذا الترخم الذي اشرف
عليه الخليل ظنا قد جاءه السماع نصا قال ٥

ارقني الليلة بارق الثمم بالمكر برقا من تشفه لا ينم

فانظر الى قوة تصور الخليل كيف هجم به الظن على اليقين فهو المعنى بقوله
الا لمي الذي لظنك كان قد رآى وقد سمعا
وعلى ما قدمناه يجب ان يكون افلا من قوله ٥
مثلها خرجت النصيحة للقوم فلاة من دونها ان تلاقي ٥
جمع فلا الذي هو جمع فلاة لان فلاة فعله وكذلك قوله ٥
كان منتبذ من البقي مواقع الطير على الصفي ٥
جمع صفا لا صفاة لان فعلة لا تكسر على فعول انما يكسر على ذلك
فعله كبدرة وبدر وبانية وبنون او فعل كطلل وأسد
وتكسير فعله وفعل على فعول يدلك على تشابههما ومن ذلك
قولهم في النكاح ارضة الله واملاه واصاره وقالوا هي الصودة
والملاة والارض وانما ذلك لان فعلا قد عاقب فعلا في نحو العجب

استنت الفصال حتى القرعا وكذلك بشر محمّة ووقت محمّة
فيه وكذلك محمار فالرا الاولى في التقدير مكسورة من اسم الفاعل
ومفتوحة من اسم المفعول وليس كذلك اسم الفاعل واسم المفعول
من افعل وافعال المعتل اللام بل منفصلان فيه عندنا نحو قولك رجل
مرعوٍ وامرأة مرعوة فيه وهذا رجل مغراو وهذا وقت مغراك
فيه والكوفيون يجرونه مجرى الصحيح فيقولون اعرق يعرق واعراقا
يعراقا واحتج عليهم ابو الحسن بقول العرب ارعوى ولم يقولوا ارعوّ
ومثله من كلامهم قول زيد بن الحكم ٥

تبدل خليلا اي خليل كشكله فاني خليلا صالحا بك مقتوى

هذا عندنا مفتعل من القتو من المراعاة والخدمة كقوله ٥

امرو من خزيمة لا احسن قتو الملوك والحفداء

وافتعل في المضاعف كافتعل نحو قولك هذا امر منحل ومكان محلل
فيه ومن ذلك قولك في تخفيف فعل من حييت على قول الخليل واي الحسن
حيي فيتفقان في الفرع وان اختلفا في الاصل وذلك ان الخليل يقول في فعل
من حييت حيي كما قالت العرب في جمع ابيض بيض وابو الحسن يقره
على الاصل فيقول حيو فاذا خففا اتفقا في ردة الى الاصل لان العين قد
قويت بالحركة المنقولة اليها من الهمزة فخصت وحمت نفسها من
القلب فقالا حيي ٥ ومن ذلك قولك في الاضافة الى مايه في قول سيبويه ويونس
ممن ردّ اللام هيوي كحيوي فيتفقان في الفرع مع اختلافهما في
الاصل وذلك ان مايه اصلها عند الخامة هيية ساكنة العين فلما
حذفت اللام جاورت العين تاء التانيث ففتحت فاذا ردت اللام

ذهب سيبويه ان تقر العين بحالها متحركة فتقلب اللام الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فيصير في التقدير مايَيَمَنا فاذا اضفت ابدلت الالف واوا
فقلت مَيَوِيٌّ كَمَنَوِيٌّ واما مذهب يونس فانه كان اذا نسب الى
فَعَلَة او فِعْلَة مما لامه ياء اجراه مجرى فَعَلة او فِعْلة فكان يقول
في النسب الى ظبية ظَبَوِيّ والى ذِرْوة ذِرَوِيّ وحجته قول العرب
في النسب الى بَهِيّة بَهَوِيّ فقياس سيبويه ان تقول في مايه مَيَوِيّ وكانت
فعلة كما قال ذَرَوِيّ ٥ ومن ذلك ان تبني من حلت مثال فَعُل او فَعِل
فانك تقول فيهما حُوْلٌ كما قال اهل الحجاز في تكسير عَوَان حُوْلٌ
فيتفقان وان كانوا يقولون رسل وكتب في التحريك فيختلفان
في اللفظ وان كان التقدير مختلفا وكذلك لو بنيت فُعْلًا او
فِعْلًا من البيع لقلت فيهما على قول الخليل وسيبويه بِيعٌ وسألت ابا علي
فقلت لو اردنا فُعْلات مما عينه يا لاتردها ان تكون جارية على
فُعْلة كبيتة وبينات فقال اقول على هذا الشرط تُومات واجراها
لبعدها عن الطرف مجرى خُوط ومن ذلك ان تبني من غزوت مثل
ضُرِبَ او اُصِيبَ لقلت اُغْزِيَ فتشتق من اللفظ لانك تبدل من الضمة قبل
الواو كسرة فتقلبها ياء فتعود الى لفظ المكسور العين وقولهم
أُضِيبَ وان كان مشتركا لما ذكرناه من ضم الكسر لانه فانما لغة
بحكيه عن متقدمي اصحابنا ومن ذلك قولك في جمع غزيه وغزوه
جميعا تغازٍ وكذلك كل مصدر تغازينا الى غزا بعضنا بعضا الا
ان اصل عين المصدر الضم كالتفاسد والتضارب واصل عين
الجمع الكسر كالتناضب والتناقيد باب ترافع الاحكام

لحن حكاه الجماعة ابو عبيدة وابو الحسن وقطرب واكثر الكوفيين فان
قلت فهلا جاز ان يكون قوله وادت بعضا تنوينه تنوين الصرف على انه اجرى
الوقف مجرى الوصل كقوله بل جوزتيها كظهر الحجفت
فالجواب ان ذلك بعيد لانه لم يمر بنا عن احد من العرب انه يقف
في غير الانشاد على تنوين الصرف واذا لم يجز ذلك قبح حمله عليه وجب
حمله على قوله ولا ينفي خمور الاندرين ٥ واقلي اللوم عاذل والعتاب
وما ماج اجانا وشجوا قد شجى ٥ ومن ذلك حيث وقبل وبعد اذا
سميت بها امراة فان ضمتها في الرفع اعراب وقد كانت قبل التسمية
بها بنا وكذلك اين وكيف فتحتها بعد التسمية اعراب وقبلها بنا
وكذلك كسرة امس وجير ولو سميت بهما لكانت كسرتة
بناء على كل حال لانه اتى بضم البتة حرف شابهة الجملة وجب ان يحكى
وكذلك لو سميت بفعل حكيت لانها حرفان اللام وكل وكذلك
انت لانه اسم وحرف فالحكم في جميعه بعد التسمية به كالحكم قبلها
ولو سميت بالآن الاعرابة فكانت كسرته بعد التسمية اعرابا وقبلها
بناء وكذلك لو رخمت منصوبا على اللغتين لقلت يا منص فالنقط
واحد والتقدير مختلف لان ضمة على لغة من قال يا حار هي الضمة
التي كانت قبل الترخيم وعلى لغة من قال يا حار مجتلبة للنداء
ومثل ذلك قول العرب في جمع القلك القلك كسروا فعلا على
فعل كما قالوا اسد واسد وتث وتث وقفل ان يدعون
من دونه الا انثا فكسروا فعلا كتكسير فعل لتعاقبهما على
المعنى الواحد نحو الفرس والعرب والعجم والعجم فالفلك
في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بمنزلة اسد
في الشجاعة المشحون لهذا فعل وخرج وفي قوله تعالى

وانث ومن ذلك قولهم قنو وقنوان وصنو وصنوان وخشف
وخشفان وحمل وحملان كسروه تكسير فعل نحو شبث وشثان
وخرب وخربان وناج وتجاين وقاع وقيعان لاعتقابهما على
المعنى الواحد نحو شبه وشبه وبدل وبدل ومثل ومثل وتكسير
فعل نحو كوز وكيزان وحوت وحيتان لاعتقابهما ايضا على
المعنى الواحد في نحو العلو والعلو والسفل والسفل والرجز
والرجز فكسرة القاف من قنوان غير الكسرة التي كانت في
قنو كما ان كسرة الكاف والباء في كيزان غير
الحركة التي في اوله واحدها واما السكون في هذا الباب فهو
كسكون نون صنو ينبغي ان تكون غير الذي في صنوان كما ان
سكون الثاني في قاعان ليس في الواحد وكذلك سكون الثاني
في صنوان ونظير فعل فعل وفعلان فعل وفعلان في قولهم فوم
وفومان وخوط وخوطات وكذلك ظهر وظهران وبطن وبطنان
على الجملة فكلما وجد في جمع التكسير من السكون والحركات
موافقا لواحده فينبغي ان يعتقد فيه انه غير

باب ـــــــ اتفاق المصادر عن اختلاف المصادر

من ذلك اسم الفاعل والمفعول في افتعل مما عينه معتلة
او فيه تضعيف فالمعتل نحو قولك مختار اصل الفاعل مختير واصل
المفعول مختير وكذلك معتاد ومقتاد واما المدغم فنحو هو
معتد بكذا ومعتدة اصلها معتدد ومقتدد وفرس مستن
لنشاطه ومكان مستن فيه اذا استنت فيه الخيل ومنه قولهم

ضرب كما حذف لام حيا وكذلك لو بنيت مثل محوي في النسب الى تحيه
من لزف او شف لقلت تنفي وذلك ان تحية اصلها تحيية مثل التجزيه
فلما نسبت اليها حذفت منها اشبه الحرفين بالياء المحذوفه من حنيفه في
قولك حنفي وهي الاولى فعلت به ما فعلت بعم فوزن تحوي تفلي
وكذلك تنفي مثاله تعلى فقد خرج الى لفظ تنوخ اذا قلت تنفي كما تقول
في سنوه شنئي الا ان حذف هذا فعلي بخلاف الاول وهذا ونحوه انما
الغرض به التدرب والرياضة واصلاح الطبع لما يعرض في معناه
وبعد فمتى ورد عليك لفظان فاحملهما على ظاهرهما ولا تدع في واحد
منهما قلبا ولا اتجريفا الا ان يدل على شئ من ذلك فيصير حينئذ الى ما دل
عليه الدليل باب ـــــ في اتفاق اللفظين واختلاف
المعنيين في الحروف والحركات والسكون ومقصودنا منه ما
كانت حروفه او حركاته وسكونه في تقدير الاختلاف نحو
قولهم درع دلاص وناقة هجان ونوق هجان ما لالف في الواحد
بمنزلة الالف في قولهم ناقة كناز وامراة ضناك والالف في الجمع
كالف ظراف وكرام لان العرب قد كثرت فعالا على فعال كما
كثرت عليه فعيلا للتساوي بينهما في عدد الاصول وكون الثالث منهما
حرف لين زايد واعتقابهما على المعنى الواحد نحو الكليب
والبجلاء والعبيد والعباد والطسيس والطساس قال
قرع بدي اللعابة الطسيسا وايضا فان الزايد فيهما متقاربان
لان الالف اقرب الى الالف منها الى الواو فلذلك كثر احدهما
على ما كسر عليه الاخر ونحو من ذلك قولهم في تكسير عذافر

دليل

وادرع دلاص

وجوالق عذافر وجوالق وكذلك خناتق وهذاهد فالف
عذافر للتكسير كالف دراهم والف عذافر زيادة لحقت الواحد
بعد قتة في التكسير كما حذفت نون جحنفل حين قلت
جحافل وواو قدوكسر في ذلك كسير ولو سميت بحمار الدال على جمع
حمارة وشجر الدال على جمع شجرة لصرفته فان كسرته
قلت حمار على تصحيح الفه الف التكسير كالف محاريب جمع
محراب وصرفت الاول لان الفه كالف دجاج وليست للتكسير
ومن ذلك ان تقع في قافيه اسما لا ينصرف منصوبا في لغة من ينون
القافيه في الانشاد نحو قوله ٥ اقلي اللوم عاذل والعتابن
فتقول في القافيه شهادا فان شئت اعتقدت ان هذه
النون نون الصرف وانك صرفته ضرورة او على لغة من صرف
جميع ما لا ينصرف نحو الله سبحانه سلاسلا واغلالا وشعرا وان شئت
جعلتها نون الانشاد كقوله ٥
دانيت ارضي والديون تقضن مطلت بعضا وادت بعضن
وكذلك النون في قوله وادت بعضن هي نون الانشاد كقوله
باباعك او عساكن ٥ ولكن انما يفعل ذلك في لغة
من وقف على المنصوب بالالف كقول الاعشى ٥
واخذن من حدج عصم ٥ وكما روينا عن قطرب من قول الاخر ٥
شير جنبي كاني محمدا اجعل القين على الدف ايزه ٥
وعليه قال ابو الحسن هذه لغة رديت فرج ولم يجك هذه اللغة سيبويه

ولا يقال بالشين والسين اعم تصرفا ويقوى ذلك انه يحتمل ان يكون مشتقا
من الهمس شبه الساقط من الرجال بالحرف القليل ونتفه ونحو ذلك قولهم
قسطاط وقسطاط وقسطاط وتكسر الفا ايضا فذلك ست لغات
وقالوا في الجمع قساطيط وقساسيط ولم يقولوا قساتيط فالتابدل
من الطا لانها اشبه بها او من السين لان تغيير الثاني من المثلين اقيس
من تغيير الاول لان الاستكراه في الثاني يكون ايضا فان المثلين
في قسطاط ملتقيان وفي قسطاط منفصلان واستثقال المثلين اذا
التقيا اجرى على هذا فقس سائر هذا الباب ان شاء الله ٥

باب في قلب لفظ الى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالاقدام
والتعسف اما طريق الاقدام من غير صنعة فنحو ما قدمنا انفا من
قولهم ما اطيبه وايطبه واشباهه في قول الخليل وقس فهذا ونحوه طريقه
طريق الاتساع في اللغة من غير تاتٍّ ولا صنعة ومثله موقوف على السماع
وليس لنا الاقدام عليه من طريق القياس خلاف ما عقدنا عليه هذا
الباب وذلك مثل ان تريد اجاله لفظ وأيت الى لفظ اوتيت فطريقه
ان تبني منه فوعلا فيصير وأيا فتقلب اللام الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فيصير وآيم تقلب الواو الاولى همزة لاجتماع الواوين
في اول الكلمة فيصير أآيم تخفف ان تنقل حركة الهمزة الى
الواو فيصير أويم اسما كان او فعلا وكذلك لو بنيت منه مثل
فوعال لقلت اويأ يم وأويأ إما فأما اوتيت إذا لفظ لقوله ٥

فأوّ لذكراها اذا ما ذكرتها ٥

وقد علت العرب ذلك منه قولهم أوّ اذا استراح وهو وفجها قال الكسائي
هو فعال من وأرت الارض اذا احتفرتها لاضرام النار فيها واصلها
وأرر خففت الهمزة فصارت ووار فلما التقت واو الكلمة
الواو ان اجرى غير اللازم مجرى اللازم فابدل الاولى همزة فصارت
أوار وقال ابو زيد في تخفيف همزتين اذا وقعتا من وأبت اوّبت
وقد اوضح هذا ابو بكر وكفى صنعته وقد ذكره ابو عثمان في تصريفه
واجاز فيه ووّبت قال لان نية الهمزة فاصلة بين الواوين فقياس
هذا ان يصح واو وأر عند التخفيف لتقدير فيه نية التحقيق
وعليه قال الخليل في تخفيف فعل من اوّبت أوّى وكذلك لو
بنيت من اول مثل فعل لوجب ان يقول أوّل ومن ذلك قولهم
تسرّيت من لفظ سرر رجع بالصنعة الى لفظ سرى
ومثله قصّيت اظفاري وقوله تقضّي البازي اظفاره كسّر
وكذلك تلقّيت اذا رجعت تطلب التلقاء واشباه ذلك كثير
ومن طريف هذا الباب قولك في النسب الى مُحيّا يحيوي حذفت
الالف لانها خامسة فبقي محيّ كمقضي فحذفت الياء الاولى كما
فعلت في مقضي فبقي محيّ فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار محيا مثل هدًى فلما اضفت قلبت الالف واوا فقلت محوي
كما قلت في هدًى هدوي فمثال محوي مفعي واللام محذوفة
ولو بنيته من القول من اجاز الحذف في نحو لم يضر به
الضم قبله قولك محوي قلبت مفتوح الياء من

للقطعة الصعبة من الرمل تيهوره هو عندنا فيعوله من تهور الجرف
وانهيار الرمل ونحوه اصلها هيوره ثم قلبت فصارت تيهوره ثم
ابدلت الواو تاء كما ابدلوها في تيقور فوزنها على اللفظ عيفوله
انشدنا ابو علي خليلي ابيتا على الدهر قادر تيهوره من الطخا فالغصايب
ويروى من الطخا في العصايب هذا قول ابي علي وحق عندي ان يكون في الاصل
تفعوله كتهضوضه ثم قدمت العين على الفا فصار توهوره
ثم ابدلت الواو ياء كما ابدلت في ابيق لما قدمت العين وحق ان
يكون من اليا فقد حكى ابو الحسن عنهم هار الجرف يهير ولا يحمله على طاح
يطيح وقاه يقيه في قول الخليل لقلة ذلك ولانهم قد قالوا انهار الجرف
فمعنى تهور وحمله على تفعل اولى من حمله على تفعل كتجبر
وحق عندي ان يكون في الاصل تفعوله كبيوع وبعسوب ثم
قدمت الواو وابدلت تا على ما تقدم وانما دعانا الى اعتقاد القلب
في هذه الكلمة ان المعنى يقتضيه لان الرمل ما ينهار ويتهور
ويتهور فيصير ويتجبر فان كثرت هذه الكلمة اقرت تعيينها
كما اقرت تعيين ابيق حين قلت ابايين وكذلك يقول
في تيهوره تياهير والقلب في كلامهم كثير فاعلمه ٥

باب في الجرف المتقاربين يستعمل احدهما مكان صاحبه

اعلم ان هذا الباب لاحق بما قبله فمتى امكنك كون كل واحد منهما
اصلا لم تجعله بدلا الا ان يدلك دليل او تدعو ضرورة الى القول بابدال
احدهما من الاخر فحينئذ تحمله على ما دل عليه الدليل او دعت اليه
الضرورة من ذلك شكر طبرزل وطبرزن كل واحد منهما اصل

لتساويهما في الاستعمال وكذلك هنت الشيء وهنك ودهج البعير
ودهنج اذا قارب الخطو واسرع وبعير دهاج ودهانج كلها
متساوية في الاستعمال فاما قولهم قام زيد بل عمرو وبن عمرو
فالنون بدل من اللام لان بل اكثر استعمالا لانها تحمل الاقل على الاكثر
هو الظاهر لكنه مع هذا ادفع ان يكون بن لغة فايمه براسها
وكذلك قولهم رجل خامل وخامن فالنون بدل من اللام لانها اكثر
ولان الفعل عليها تصرف وكذلك قولهم قام زيد ثم عمرو فاما الاناسي
والاناسي فقد مر عذاه في سر الصناعة وقال الاصمعي بنات
بحر وبنات نخر سحاب ياتين قبل الصيف بيض منصبات في السما
فايهم بكر بجعل الميم بدلا لانه عندهم من النخار وحق عندي ان يكون
املا من قوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر اذا هبت جاسمة لان السحاب
يشاكلها في ذلك الا ترى الى قول الهذلي

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

فهذا يدل على مخالطة الشجاب عندهم البحر وتركضها فيه وتصرفها
على صفحه ماييه ومنه قولهم باهله بن اعصر وبعصر فالباء بدل من
الهمزة لانه روى انه شتم بقوله ٥

ابنى ان اباك غير لونه كر الليالي واختلاف الاعصر

واما قولهم اناة وبان وكرباس فينبغي ان تكونا اصلين لان الكل
واحد منه استصرفنا اي قارب ان نمثلي عجبا انهم قالوا اجمة فمن لم يعلم
يقولوا كرباس فعلى هذا تكون القاف اغلب وقال الاصمعي يقال
جعشوش وجغشوش للقمل الصغير ويقال هم من جعاشيش الناس

الاعلال اقرب ولم يتنح ابا عمر ان يقول انها اصلان متقاودان حتى يدعى
خلافه بان يحمل الامر على سيبويه وقولهم ابيق ليس بمعتد به فيه قولان
احدهما انه مقلوب عن ابوق غير ان الواو ابدلت ياء لما اعلت بالقلب
لان الغير يونس بالتغيير على ما مضى والقول الثاني ان يكون العين حذفت
ثم عوضت منها الياء فوزنه على القول الاول افعل وعلى القول الثاني
افلع وذهب الكوفيون في الجاه الى انه مقلوب عن الوجه قال
وروينا عن الفراء انه قال سمعت اعرابية من غطفان وذكرها
ابنها فقلت ذهب عليه فقالت اخاف ان يجوهني اكثر من هذا قال
وهو من الوجه اذا ذهب يواجهني وكان ابو علي يرى ذلك ايضا ويقول
لما اعلوه بالقلب اعلوه ايضا بتحريك عينه ونقله من فعل الى فعل
وحلى ابو زيد وجهة عند السلطان وجاهة وهو وجيه وهذا يؤيد
القلب لانهم لم يقولوا جوهة وامن المقلوب قسي واشياء في قول الخليل
واما قول الشاعر

مروان مروان اخو اليوم اليمي

ففيه قولان احدهما انه اراد اخو اليوم السهل اليوم الصعب يقال
يوم ايوم ويوم كاشهث وشهوث قلب فانقلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها طرفا والاخر انه اراد اخو اليوم اليوم كما يقال عند
الشدة والامر العظيم اليوم اليوم ثم قلب فصار اليموم ثم قلة من فعل
الى فعل كما انشده ابو زيد

علام قتلت مسلما معبدا مذ ستة وخمسون عداه

فلما انكسر ما قبل الواو قلبت ياء فصار اليمي قال ويجوز فيه عندي حين
مالت وهو ان يكون لما قلب على القول الثاني نقل حركة الواو الى

الميم كما قالوا هذا بكر فلما وقعت الواو طرفا بعد ضمة في الاسم ابدلوا من الضمة
كسرة ثم من الواو ياء كما فعلوا باخ وقاض فان قيل هلا احتملوا الواو
بعد الضمة لكونها غير لازمة فالجواب انهم قد اجروها في هذا النحو مجرى اللام
الا ترى انهم يقولون على هذه اللغة هذه جندو مررت بجندو كما هو الفعل
وفعل فاتبعوا الثاني الاول كما اجروا النقل هاهنا مجرى اللازم كذلك
يجوز ان يجروه فيما قدمناه مجرى اللازم ومن المقلوب بيت القطامي

ما العتابة جب سليمى حين معتادِ ولا التقضي بوافي بينها الطادي

يريد الواطد من وطد يطد اي ثبت فوزنه عالف ومثله عندنا الجادي
اصله الواجد فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وحلى الفراء عشر
فاخذ من لي اي صيرهن احد عشر فعلى ظاهر هذا القول يكون الجادي
فاعلا من حدوت مع انه لا يتسع ان يكون الفعل مقلوبا من حدوت لما
رأوا الجادي على صورة فاعل صار كانه جاء على حدوت جزيان
غازٍ على غزوت كما ان الشاعر لما رأهم خفضوا ملك صار عنده
كانه فعل من متة على ظاهر امره فاعلا فقال حين ماتت نساؤه وبعضهن
انث بعضه غداة ملك يزني نسائي كانما نساي لسهمي مالكِ غرضان
يعني ملك الموت الاتراه يقول بعدها

فيا رب غير لي جهيمة اعصرا فمالك موت بالقضاء دهاني

وهذا ضرب من تدريج اللغة وقد ذكرنا طريق ذلك فليضم هذا
اليه فانه كثير جدا ومثل واحد من في فانه مقلوب عن وجه قول الاعراب
اخاف ان يجوهني وهو مقلوب من الوجه فوزن مالك على هذا
مافل ووزن ملك مفل ومن المقلوب قولهم

قال الله تعالى الا ان وذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه اى بلوغه وادراكه
قال ابو علي ومنه تسمى الاناة لانه لا يستعمل الا بعد بلوغه حظه من حرزه
او صياغته او تجارته او نحو ذلك وقد حكى ابو زيد ان مصدرا وهو الاين
فعلى هذا الاكون احدهما اصلا لصاحبه ٥ ومن ذلك ايست هو مقلوب من
يئست لانهم لم يقولوا في المصدر الا اليأس واليأسة فاما قولهم في اسم الرجل
ايأس فانما هو مصدر أسته أوسه اياسا سموه به كما سموه عطاء
فقالوا بالعطية وكذلك عياض مصدر عضته اذا اعطيته قال ٥

عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد ٥

عطف الجملة الابتدائية على الجملة الفعلية اى ونقد الضرس قال وعندي
انه لو لم تكن مقلوبا لوجب اعلاله فقولك ايست أيس كصمت اصات
فظهوره صحيحا يدل على انه انما هو لانه مقلوب عما هو عينه ليكون صحته
دليلا على ذلك المعنى كما كانت صحة عور دليلا على انه في معنى ما لا
بد من صحته وهو اعور فاما تنبيهم الرجل وشيا فيحتمل ان
يكون مبنيا من مصدر أشته اى اعطيته ويحتمل ان يكون مبنيا من قولهم
شيب واما قول الشاعر ٥

في كل عام من ذؤالة ضفث يزداد على اياله

ملأ حشاك مشقصا وسنا اويس من الهباله

فانه نصب ايسا على المصدر بفعل دل عليه لاحشائك كما قال تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الان مرورها
يدل على صنع الله واما قوله اويس فندا لخاطب الذئب قال
مالبت شعري عنك والامر اهم ما فعل اليوم اويس في الغنم ٥

ومن متعلقة بالمصدر وفصل بينهما بالنداء لانه اعتراض كما قال ٥

يا عمرو الخير جزيت الجنة اكسين بناتي وامهنة او ايا جفض لامضينة

وان شئت علقتها بمحذوف كانه قال او وثك من الهبالة اى اعلمك
منها وان شئت جعلته صفة للمصدر فعلقته بمحذوف وضمنه ضمير
الموصوف من المقلوب امنحك القول لهم في المصدر الا ضمحلال ولم
يقولوا الا ضمحلال وكذلك اعرفه لانهم لم يقولوا عرف في المصدر
الا العارفة ازيدها علما ٥ قال النابغة ٥

او فازجروا مكفهر الاكاكلة كالليل يخلط امرا بالمرام

وقد حكى بعضهم مكفهف فان شاء في الاستعمال فهما اصلان ٥ ومن
ذلك قولهم بشم وفيه تخشيم ولم اسمع تشميما ٥ ومن ذلك اطمأن هو
عند سيبويه مقلوب واصله من طامن وابو عمر يرى ضد ذلك وحجته
سيبويه ان اطمأن مزيد على طامن والزيادة ثوب من العلة كما يوهنها
الحذف وان لم تبلغ في الفحش مبلغ الحذف الا ترى انهما مراجحة للاصول
وضارية لها في الزامها كتحمل حذف ما حذف منها واذا كانت في
الزيادة طرف من الاعلال كان لكون القلب معها اولى لان العلة
اذا لحقها ضرب من الضعف اسرع اليها ضعف اخر كما حذفوا
الياء من حنيفه في الاضافة لما حذفوا التاء قالوا حنفي وقالوا في
حنيف حنيفي حيث لم تكن فيه تاء تحذف لم تحذف الياء فان قال ابو عمر
قولهم الاطمئنان يدل على انه امل قيل وقد قيل الطامنة فمصدر
لمصدر وبقي على ابي عمر ان الزيادة جرت في المصدر حيث هما في الفعل
فالعلة في الموضعين واحدة وكذلك الطمأنينة وان زادة فهي في

المذكورة فلذكر ذلك لانه لم يقع فصل بينهما فالجواب ان العين الاولى
اذا التقتا اشبه بالزايد الفاصل بينهما من الثانية
لسكونها وتحرك الثانية فاعرف ذلك ٥ ومنها ان اهل الحجاز يقولون
للصواغ الصيّاغ كرهوا اجتماع الواوين فابدلوا الاولى ياء كما قالوا
في ايّام فاجتمعت الياء والواو والاولى ساكنة فابدلوا الواو ياء
وادغموا فابدال العين الاولى من الصواغ دليل على زيادتها لان الزايد
اولى بالاعلال فاما قلب الثانية فليس بالاعلال المعتدّ به لانه كان
عن وجوب بخلاف قلب الاولى فانه عن غير علة يضطر اليه المكثر من
الاستخفاف فهو تلعّب بالحرف من غير قوة سبب الا ترى ان الخليل
وسيبويه مذهبان في نحو مقول ومبيع الى ان الزايد هو المحذوف من حيث
ان الزايد اولى بالاعلال من الاصلي فان قيل ما المانع ان تكون الثانية
من صواغ هي المبدلة ثم وقع التغيير بعد ذلك فالجواب ان القرب اذا
غيّر كلمة عن مثال الى مثال اخر اختارت ان يكون المثال الثاني
مشابها لاصول كلامهم ومعتاد امثلتهم وذلك انك تحتاج ان تثبت
شيأ عن شيء فاولى احوال الثاني ان يشابه الاول ومن مشابهته
له ان يوافق امثلة القوم كما كان المثال الذي نابَ عنه مثالاً
من امثلتهم الا ترى ان الخليل لما مثّل الجزء العروضي الذي احقه عدل عن
الاصل الى مثله مالوفة الوزن فجيء مستفعلن لما طوي صار مستعلن
وليس ذلك من امثلة العرب فعدل عنه الى مُتفعلن وكذلك
اذا خبله بقي متعلن فعدل عنه الى فعلتن ومتى بقي بعد الزحاف
مثال معروف لم يغيّره نحو مفاعيلن اذا قبض بقي مفاعلن وانما

فعل الخليل ذلك لانه احزم وبالصنعة اشبه وكذلك ايضا لما
اريد التخفيف في صواغ ابدل الحرف الاول فجمع الى لفظ فعال كفدان
وخيتام ولو ابدل الثاني لصار الى لفظ فيعال وليس ذلك في امثلتهم
فان قلت بل كان ينبغي ان يصير الى لفظ فوعال قيل قد ثبت ان عين الكلمة
واوا ابدا واذا ايما ذكرناه ان المبدل هو الاول لزم ان يكون الزايد
لان حرمة الزايد اضعف من حرمة الاصل ومنه قولهم صيّم
وديّم فالياء الاولى هي الزايدة وكذلك الكاف الاولى
لانها فاصلة بين العينين والفاصل بينهما لا يكون ابدا الا زايدا كما
قدمناه نحو عثوثل وعقنقل وشملال وخفيدد وقد ثبت ايضا
قبل ان الاولى هي الزايدة ثبت اذا ان الميم والياء الاولتين في صيّم
زايدتان ٥ ومنها ان التاء في تفعيل عوض من عين فعّال الاولى
والنون زايدة وكذلك ينبغي ان يكون المعوض منه فالعين الاولى اذا
من قطاع هي الزايدة لان تاء التفطيع عوض منها كما ان ها تفعلة
عوض من تاء تفعيل وكلتاهما زايدة فهذا كله يشهد لمذهب
الخليل رحمه الله ٥ باب في الاصلين يتقاربان في المخارج بالتقدم والتاخر
اعلم ان كل لفظين وجد فيهما تقدم وتاخر وكان تصرفهما واحدا فلا
يقال في واحد منهما انه مقلوب عن الاخر اذ ليس عن احدهما اصلا
للاخر فاولى من الاخر من ذلك جذب وجبذ لانك تقول جذب يجذب
جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب فتصرفه كما تصرف جبذ فان
قد احد المثالين عن تصرف الاخر حكم بانه مقلوب عنه من ذلك
ان بيّن هو مقلوب عن انا يانى لان ان لم يجئ له مصدر بخلاف انا

وعدوس وخفيدد ودرارق وعقنقل واعشوشب واجلوذ فهذا
حكم المثلين بجيئان مع الاصليين وكذلك ان جاءا بعدا لثلاثة الاصول نحو
قعدد وشهلك وسبحلك وهرشف وعوبد وقبحب وقشقب وطرمس
وكذلك ان التقى المثلان حشوا نحو علعد وهلقس ودحنس وشمخر
وضمخر وهمقع وزملق وشعلع وصملع وملع وعدبس وهجلس وكذلك
ان جيء بين المثلين الف نحو جلفز ويزو وهلبسيس وخربصيص وخندقوق
فهذه كلها رباعية واحد مثليها زايد فاما هرشف فخماسي ميمه الاولى
نون ابدلت للادغام لما لم تحتمل السين في بنات الاربعه مثال
جعفر فلو حقرته لقلت هيئمر فاظهرت النون لما اجتلبت وكذلك
لو اضطررت الى تكسيره لقلت هنامر ومثله قولهم اتمي وامان واماع
لما لم يكن في الكلام افعل علم انه انفعل فادغم فاما سنور وبغلوط
وخزروه وما اشبهه ذلك فليس من هذا الباب لان كلامنا
انما هو على ما احد مثليه زايد فاما اذا كان المثلان زايدين فلا
توقف في القطع بزيادتهما حيث كانا وحتى تبين بما ذكرناه زياده احد
المثلين فمذهب الخليل ان الاول منهما هو الزايد ومذهب يونس
وابان كان يعتمد ابو بكر ان الثاني هو الزايد فالالف الاولى من قطع
عند الخليل كواو حوتك وبابطر وعند يونس كواو جهور ودهور
والباء الاولى من حلبب عند الخليل كواو جهور وعند يونس
كياء سلقيت وكان ابو علي يحتج لقول يونس بان نون انفعلل
وبابه نحو انجحلك اذا وقعت في ذوات الاربعه انما تكون من اصليه
نحو احرنجم واقعنسس لما لم يكن السين الاولى هي الاصليه لتقابل

الجيم من احرنجم والقاف من اقعنسس واذا ثبت ذلك فالتابيه
زايده بلا اشكال ولا ارتياب ومما يشهد لقول يونس ايضا قول الراجز
بني عقيل ماده الخنافق الماهذ الناطق ٥
الخنافق جمع خنفيق وهي الداهيه فالقاف المحذوفه هي الزايده
منهما وهي لا تخلو ان تكون الاولى او الثانيه فلو حذف الاولى لبقيت
الالف رابعه فكان يقول خنافيق فان قيل لم لا جاز ان يكون حذفها
ضرورة كما قال ٥ والبكرات الفسح العظام مساه فالجواب ان الظاهر
ما ذكرناه فكان حمله عليه اولى ومما يقوي قول يونس ان ما الحق
بالاربعه من الثلاثه نحو معدد اشكالات الحاقيه اصابعت اصلا
فكذلك ينبغي ان تكون الدال الاولى من حيث ساوت الاصول الثلاثة المقابل بها
وهي الفا والعين واللام فلما استوفيت الاصول الثلاثة المقابل بها
من الاصول الثلثه وبقيت هناك بقيه من الاصل الملحق به وهي الباء
الثانيه استوفت لها الامر كره وهي الدال الثانيه نعم واذا كانت
اللام الثانيه من الرباعي مشابهه بتحاورها الثلثه للزايد كان الحرف
الثاني من المكررين اللذين احدهما زايد هو الزايد لمقابلة لرفاما ما
يشهد لقول الخليل وانشيا منها انه قد جات مثل العين منها مكرره
وما قبل الثانيه زايد نحو عوكل وفيعل وفعتل وفعاعل وفعاعيل
نحو عدد ودين وخفيد وعقنقل وزارق وسخاخين فعلى ذلك
ينبغي ان يكون ما قبل الثانيه هو الزايد اذا لم يفصل بينهما زايد
لو قوبها من الزايد في نحو فعّل وفعّل وفعّال وفعّيل فان قيل
بل قد يجب ان يكون بعد الثانيه زايدا اذا وقع الفصل بينهما في المثل

حديث الياء والواو والالف في الاعتلال بذاك فيما في عامه احوالها
واجتلى ومشتحش كالواجب اعني باب جاذب وطارئ وما جل
وبايش وآيه في قول سيبويه فان قلت فقد قرا الاعمش بعذاب بئيس فانما
ذلك لان الهمزه وان لم تكن حرف علة فانها معرضه للعلة وكثير
الانقلاب في الحذف والعوض وتابع ابو بكر البغداديين في ان الياء
الثانيه في حيئث بدل من ثاء وكذلك قال في شيء وشيئاره ان الاصل
فيها شيئاره وطود هذا مقاربا له فان ابا بكر يدعي فيه تكرير القاف انما
هي عين ابدلت الى لفظ الفاء واما ان يدعي انها مكررة فلا فهذا المريث
تراحم الرباعي مع اللاثي وهو كثير جدا فاعرفه وتوق غلطه به
واما تراحم الرباعي مع المجانبي فقليل لقلة الاصلين قل ما
هو فيهما من هذا الضرب الا ان منه قولهم ضيطى وضيطرى
وقوله . قد رديت بالشيخ ان رديت قد رديت رباعي
ورديت خماسي ولا ادفع ان يكون استكره نفسه على ان بنى من
رديت فعلا لحذف خامسه كما انه لو بنى من سفرجل فعلا عن
ضرورة لقال سفرج باب في المثلين صفة لهما في
الاصليه والزياده واذا كان احدهما زايدا فانهما هو متى اجتمع
المثلان في الاسماء والافعال مع حرف واحد فهما اصلان نحو العدد
والقصص وجللت وشددت وكذلك المنفصلان نحو ود عد
وثقب وقلق وسلس وكذلك ان كان هناك زايد
نحو حمام وثالث وسابس قال الراجز
ممكورة غرثا الوشاح التالبث تحت عذى اشر غضارتي

وكذلك كوكب ودوح ومثله الندد والبدد لانه من اللدد وما النجح
معدته جمسه وثالثون ساكنة فيجب ان تحكم بزيادتها فتبقى اربعة
فلا تخلو حينيذ ان يكون مكرر اللام كباب قعدد او مزيدا في وله
الهمزه كاجدر واجر واثمد ون زاده الهمزه اولا اكثر من تكرير
اللام اذا فعلى هذا ينبغي ان يكون الكلمه من تركيب احجر وكذلك
يلنجج = لان الياء في ذلك كالهمزه بهذا حكم المثلين اذا كان
معهما اصل واحد فاما اذا كان معهما اصلان فعلى اضرب منها
ان يتساويا في التكرير نحو قلقل وصعصع وقرقر فاذا كان كذلك
فالكل اصول والكلمه رباعيه وكذلك ان تفق الاول والثالث فقط
نحو قرقع وقرقل وزهزق وجرجم وكذلك ان تفق الثاني والرابع
فقط نحو كربز وقسطاس وهزبذان وشعلع وكذلك ان
تفق الاول والرابع فقط نحو قرنفل وصعصعه وسلهب وكذلك
ان تفق الاول والثاني فقط نحو ديدبون وزيزفون فهذه حال
الرباعي وكذلك ايضا ان حصل معك ثلاثة احرف اصول منها
مثلان غير ملتقين فالكلمه خماسيه نحو زبرقق وشمشليق
وشقشليق فهذا جميع ما يكون فيه المثلان اصليين فاما متى يكون احد
المثلين زايدا فهو ان يجتمع مع المثلان اصليين على غير الوجه الذي
ذكرنا نحو صدد وسرد وجلبب واسحنكك وافعنلل
وكذلك نحو كسكس وقلنس وكسر وقطع وكذلك ان فصل بين المثلين
زايد نحو قردد وصمصم وشحيح وقرطاط وصفاف وعثوك

وبلعوم وحلق وحلقوم وثنى صلد وصلادم وسرطم وسراطم وقالوا
للاسد هزماس وهوش الهزبر وقالوا ابن قارص وقالوا دلامص
ودمالص وانشد ابن الاعرابي

نباتة تشتوي والليل واج ضمارية استنها في عير نارة

وقالوا اشدق وشدقم وينبغي ان تكون جميع هذا من اصلين ثلاثي ورباعي
وهذا قياس قول ابي عثمان الازدي قال في دلامص انه رباعي واقل اكثره
حروف الثلاثي عسبيط وسبطر ولولو ولألأ ومذهب الخليل ان الميم
زايدة واذا جاز للخليل ان يدعي زيادتها حشوا وهو موضع عزيز
فزيادتها اخرا اقرب ماخذا لانها لما تاخرت شابهت بنظرها اول الكلمة
الذي هو مكان لها ومظنة منها فعلى هذا قوله في دلامص يكون الميم زايدة
في دمالص ايضا وكذلك قماص وبلعوم وحلقوم احدر ان زيادة
الميم اخرا اكثر الا ترى الى يلمقهم الميم في دلقم ودردم ودقم وقشعم ورذقم
وشتهم بالزيادة ولم نر ابا عثمان خالف في ذلك كما خالف في دلامص
وينبغي ان يكون ذلك لان اخر الكلمة مشابه لاولها واما ان رام اصفاد
ونحو ذلك فلا تكون همزته الا اصلا ولا حملها على باب شأمل وشمال
لقلة ذلك وكذلك لام ارلغبة هي احرى ان تكون اصلا ومن التداخل
قولهم قاع قرق وقرقر وقرقوس وقولهم سلبس وسلسل وقلق
وقلقل وذهب ابو اسحاق في نحو قلقل وصرصر الى انه فعلل وان
الكلمة ثلاثية حتى كانه لم يسمع ابن عذب وسبيط وسبطر ودمث
ودمثر وقول الهجاج

ركبت احشاه اذا ما اجحجاه

مع قولهم وتر حجر للقوي المتلي نعم وذهب الى مذهب شاذ غريب

في اصل منقاد عجيب الا ترى الى كثرة في نحو زلزل وزلزال ومن امثالهم توقمت
يا زلزلة فهذا من قولهم قد تزلزلت اقدامهم اذا قلقت فلم تثبت ومنه
قلق وقلقل وقهقاه وقوقاة وغوغاء وغوغا لانه مصروفا
رباعي وغير مصروف ثلاثي ومنه رجل ادرد وقالوا اعض على درداره
ودردوره ومنه صل وصلصل وعج وعجعج وعين ثره وثرثاره
وقالوا تكمكم من الكمه وخثخث وخثثت وزقزق وزقت
وقال الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وهذا باب واسع
ونظايره كثيرة ولو قال لك في حرف او حرفين كما قال الخليل
في دلامص لكان اسهل الا ترى ان هذا انما احتمل القول به في كلمة عنده
شاذ او عزيز النظير فاما الاقتحام لباب غير منقاد في مذهب
منقاد ففيه ما قدمناه الا ترى ان تكرير القالم يأتي به ثبت الاقي
مرمريس ومرمريت ويجوز ان يكون الثاني بدلا من السين كما ابدلت في ست
وفي قول الشاعر

يا قاتل الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات
غير اعفاء ولا اكيات

ويجوز ان تكون من الموت فلا تكون بدلا
من السين والعذر الاول اسوغ انه قد ياتي في الحتل من الامثلة ما لا ياتي
الصحيح نحو سيد وميت وقضاة ودعاة وقيدود وصيرور وكينونة
وكذلك يجيء في المضاعف ما لا ياتي في غيره من تكرير القاف الا ان الوجه
الاول اقوى الا ترى ان المضاعف لم ينته في الاعلال الى غاية الياء
والواو وان ما اعل منه في نحو ظلت ومست وطنبت وتظنيت
وتقضيت وتقضيت وتقضيت من الفضة وتسريت من السرية
ليس اعلال شيء منه بواجب بل جميعه لو شيء لصحته وليس كذلك

وضعف في قولهم زيدة ومن ذلك حيتة وحواحيتة من مضاعف
الياء الا ان يشبهوه حكى في الاضافة الى حية بن بحدلة حيوتي فظهور الياء
عينا في التعب يدل على كونه من مضاعف الياء اذ ليس في كلامهم حيوت
ولو اخذه الحياء لوجب كون الحية من لفظ الحوا لان باب طويت
وشويت اكثر من باب حييت وحييت ولان فعالا في الحرفة انما
يأتي من لفظ العيافة والخياطة والعطارة والعصابة من العصب فهذا يدل
على قوة السماع وغلبته للقياس لان سماعا واحدا اغلب قياسين وقد
يعرض التداخل في صنعة الشعر فيرى انه قد جنس وليس في الحقيقة
تجنيسا وذلك كقول القطامي مستحقبين فؤادا ما فادى
فؤاد من تركيب ف ي د وفادى من تركيب ف د ي ومثله قول الاخر
وتسويغ العذاب من السوافي فالاول من تركيب ش ر ف والثاني
من تركيب ش ر ي ٥ وعليه قول الطائي الكبير

الجاعلي حيتة الملحدين ولدن شرى حال دون الثراء

فمن زوى حيتة الملحدين اي قائل المشركين وكذلك قال في آخر
البيت ولدن ثرى حال دون الثراء فجانس التجنيس وليس على الحقيقة
تجنيسا صحيحا واذا كان التجنيس عندهم ان تتفق الكلمات وتختلف
او تتقارب المعاني كالعقل والعقلة والعقيلة
وعلى ذلك وضع اهل اللغة كتاب الاجناس فاما الثري والثراء
فليس احدهما من لفظ الاخر لان لام الثري ياء لقولهم انتقى الثريان
ولام الثراء واو لانه من الثروة ومنه الثريا لانها من الثروة لكثرة

كواكبها مع صغر ذواتها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق
المحل ٥ ومنه قولهم ثروا بنى فلان نثروهم ثروا اذا كثروا اكثر
منهم ٥ ومن ذلك قولهم عدد طيش وطيشل فاليا في الاول اصلية وفي الثاني
زايدة ومثله الفيشة والفيشلة وذهب سيبويه في عشل الى زيادة
النون واخذه من قولهم عشلان الذئب امشى قارب بين الخطو وعشل
وذهب محمد بن حبيب الى انه من لفظ العشش وان اللام زايدة
كما زيدت في ذلك والاك وعبدل ونحوه وقول سيبويه
اقوى لان زيادة النون ثانية اكثر من زيادة اللام في كل موضع
واما زيادة النون غير ثانية فاكثر من ان تحصى فهذا تداخل الثلاثي
بعضه في بعض واما تداخل الثلاثي والرباعي لشابههما في اكثر
الحروف فكتب منه قولهم شيطر وسيطر ودمث ودمثر وحجن وحجمر
وذهب محمد بن يحيى في قوله ٥ تردى فلجا وهدرا رغابا
الى ان الباء زايدة اخذه من رغد العير في هديره وهذا كلام
محتمل الاذى ولعله اراد انهما اصلان متقاربان كسبط وسطر
وان اراد ذلك فقد تعجرف وقد روينا عنه انه قال في اسكفة
الباب انه من استكف السيل اذا انقبض وهذا امر لا يبارى
وليده وروينا عنه انه قال في ثنور انه يفعول من الثار وقال
ايضا الطيخ الفساد وهو من تراطخ القوم وشذ ذلك في
باب سقطات العلماء اذن الله ٥ ومن التداخل زدم وازرام
وخضل واخضال وزهر وازهار وصفد واصفاد وزلم
القوم وازلامهم وزغب الفرخ وازغب ومنه قولهم مبلغ

وهبت بالشيء وتفوهت به فقد استعملت الافعال من هذه الكلم كما
استعملت فيما اندرته فهذا ساقط عنا لانا انما قلنا ان هذه المثل
من الافعال تجري مجرى المثال الواحد لقيام بعضها مقام بعض واشراكها
في اللفظ وليس ابنية مثال من امثلة الفعل ولا باسم فاعل ولا مصدر
ولا مفعول فيكون رجوع المحذوف منه في ابنية كانه موجود في اب
واما اب من ابنية كمدق ومحلة من دققت ومحلت فقد علمت
ذكرناه في داخل الاصول اللغة التي هي الاسم والفعل والحرف وتمازجها
وتقدم بعضها على بعض تارة وتاخره عنه اخرى فلهذا ما ذهب اعلى
الى ان هذه اللغة وقعت طبقة واحده وقد ذكرنا اشتقاق الافعال
من الاصوات الجارية مجرى الحروف نحو هاهيت وحاحيت وعاعيت
وحأحأت وجاجاة وبباسات وشأشأت وهذا كثير على الجزء
باب في اللغة المأخوذة تماشاها
وهذا موضع كان في ظاهره تعجرفا وهو اكثر من ان احصيه الا ترى
انهم يقولون في باب التكسير كل ما كان على فعل فان تكسيره
على افعل وما عدا ذلك من ابنيه اللاتي تكسيره في القلة على افعال
فلو احتجت الى تكسير الجزء الذي هو العذاب لقلت اجزاء قياسا
على اجمال وكذلك سائر ما لم تسمعه من هذا الباب وكذلك قولهم اذا
كان الماضي على فعل فان المضارع منه على يفعل وكذلك سائر
ما اصلوه من ابنية الفاعلين والمفعولين واسما الامكنة والازمنة
والتصغير والتكسير انما ان ذلك ليقاس عليه ولولا ذلك لاحتاجوا

الى ذكر جميع الالفاظ التي على تلك الابنية كما فعلوا في سائر ما
نقلوه من الفاظ اللغة التي لابد من نقلها كهيئتها ولا يمكن ضبطها
بقياس يرجع اليه فيها كحجر ودار وما اشبه ذلك وعلى ذلك
قد مضوا في كل المقصور والممدود مما يدرك بالقياس والامارات
مما تلوه سماعا لابد من السماع والرواية وكذلك المذكر والمؤنث
فهذا مذهب العلماء بلغة العرب فيما ذكرناه ماضية على ما حددناه
ولا ترتيب فيه فهو كثير وفيما حينا به منه كاف وبالله في تداخل الاصول
اللاتيه والرباعيه والخماسيه اعلم ان الثلاثي على ضربين منه ما لا
شك في حروف اصله نحو ضرب وضارب ومضروب وما اشبه ذلك
مما لا ارتياب به في جميع تصرفه فلا يحتاج فيه الى نظر ومنه ما يتقارب لفظا
مع اتفاق معناه متداخل اللفظين ويوهم كل واحد منهما انه من اصل
الاخر وهو على الحقيقة من اصل غيره وذلك نحو قولهم شيء رخو ورخود
فلفظهما كما ترى متقارب ومعناهما ايضا متقارب لان الرخو الضعيف
والرخود اللين لكن لام احدهما واو ولام الاخر دال والواو فيه زايده
فلو بنيت من رخو مثل جعفر لقلت رخوك ومن رخود رخدد
ومن ذلك رجل ضياط وضيطار ومعناهما واحد ومنه قوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطري لولا الكمي المقنعا

فضياط فعال من الضياط وضيطار فيعال من الضيطرة فان
قلت فان وجدنا لام ضياط صفة فمن اين لك ان لام ضيطار واو كما
ومن ذلك لوقة والوقة وصوص واصوص ونجوج ونجوج وضيف

يروى بنصب الخل وجره والنصب من وجهين احدهما البدل والثانى ان يكون زائدة
والاول اصح والثانى جائز وقد زادوها مع عاملة فيما انشده ابو الحسن من قوله
لولم تكن غطفان الا ذو فرع لها الى تلامت ذوو احسابها عمرا
فاذا كانت غير عاملة اولى بالجواز وامتناع الخل فاما قوله لا اليه
لانها قد تكون للجود مثلا اذ يقول لك قايل اقطع مذ وقل وامنع جودك
فقوله لا فهى هاهنا للجود فلذلك اضافها ليخصصها بالاضافة
وجازت اضافتها وان كانت مبنية بدليل كونها على حرفين الثانى
حرف لين وموادل يثنى على البنا لان الاضافة لاتنافى البنا بل وجعلها
جاعلا سببا له لكان احدر الا ترى ان المضاف بعض الاسم وبعض الاسم صوت
والصوت واجب بناؤه هذا من طريق القياس فاما من طريق السماع
فقد قالوا كم رجل قد رايت وقالوا الاضربن ايهم افضل وهى مبنية عند
سيبويه وهذا شئ عوض ثم لنعد الى ما كنا فيه فنقول قولهم نحيت
الرجل معناه قلت له نعم فهم بذلك بلا كما جلته اى قلت له اجل
اى حسبك حيث انتهيت فلا غاية من بعدك ثم اشتقوا منه الشيخ
الجمال والرجل الجميل والتجميل فنعم ونجل كما ترى حرفان وقد
اشتق منها اجرف كثيرة فان قلت فهلا كانت نعم ونجل مشتقين
من النعمة والنعم والجمال والجميل قيل الحروف تشتق منها ولا تكون هى
مشتقة
لا تكون مشتقة
الا ترى
فيه فشابهت اصول الكلام الاول التى
ما تكون فرعا له ومشتقة منه
سالتك حاجة فلو ليت لى اى قلت لى لولا ان الفعل

مشتق من الحرف الى المركب من لو ولا ولا يجوز ان يكون لو ليت هو الاصل
لانه لو كان اصلا لكانت لو محذوفة عند الافعال لان الحذف انما يحذف
الاشياء بحو يد ودم ويشبه الفعل كذلك فاما خذ وكل فلا يعتد لقلته
ولانه انما اخذ فى تصريف الفعل نحو اخذ
ياخذ واخذ واخذ فان قلت فكذلك اضاليد ودم واخ واب
وخذ وفم ونحو ذلك الا ترى ان الجميع تجده متصرفا وفيه ما حذفت منه
وذلك نحو ايد واياد ويدى وداموا دمى والدما فى قوله
فاذا هى بعظام ودماه وكذلك غيرها من الاشياء المحذوفة فالجواب
جميع ذلك وان عاد فيه المحذوف فدل على محذوفه فانه بخلاف الفعل
لان امثلة الفعل وان اختلفت فى زمنها وصيغها فانها تجرى
مجرى المثال الواحد حتى انه اذا حذف من بعضها شئ عوض منه فى
مثال اخر الا ترى انهم لما حذفوا همزة يكرم ونحوه عوضوا منه
ان وجدوه فى مصدره فقالوا اكراما وليس كذلك الجمع من
الواحد ولا التكبير والتصغير لانه ليس كل واحد من هذه المثل جاريا
مجرى صاحبه بعكس ذلك اذا حذف من بعضها شئ ثم وجد ذلك المحذوف
كان كانه فيه كما ذكرنا فى امثلة الفعل فان قلت فقد نجد بعض
ما حذف من الاسماء موجودا فى الافعال ولفظها نحو قولهم اخوة
عشرة وابوة عشرة وانشدنا ابو على عن الرياشى
وبشرة يا بؤنا كان خدها
وقالوا ايديت اليه يدا وايديت ود
مدمى دما وغ

وكذلك وهذا في المعنى كقوله ٥ وفي الامر نفضي الى غاياته فصبر اخره اولا
وقد كان ايضا اجاز ان يكون قد كان قديما ثم غيره فلما كثرت
غيرت فيما بعد والقول عندي هو الاول لانه ادل على حكمتها واشهد
لها بعلمها مصالح امرها ثم ذكر بعض الكلام غير معرب نحو امس وهؤلا
وان وكيف وكم وإذ واختلوا ما لا يعرف وجه من اللثغ لانهم اذ
اضافوا ذلك زادوا كلمة او كلمتين فعاد ذلك اخف عليهم
من تحتهم اختلاف الاعراب واتمام الزيغ والزلل فيه الا ترى ان من لا
يعرب فيقول ضرب الخلوك لابوك قد يصل باللام التي هي معرفة للفاعل
من المفعول ولا يحتشم خلل الاعراب ليفاد منه المعنى فان تحلل
الاعراب من ضرب الى ضرب يجري مجرى مساءلة القرين ولا يقوى على
ذلك من الجهل الا الناقص الرجل دون الكهول الثقل قال الحربن
ثم محل منشور وامر بعد المدبر صريم الفواق مناقل الاجمال
ويستدل للمعنى الاول انهم قالوا افعل هذا الامر توقيفا للعصمة تاتي
من بعد وكذلك قالوا للحالة وصلاة وقضاة فجمعوا وجمع الماء
توقفا له [illegible] والكساء وعلى ان [illegible] هو مخدوم الجهل والرأي وغالبا امره نحو قولهم ابنوك
وانوك المتوقف لانه كان في الشر وقالوا امرأة حمقاء والعنبر ونسا
ثمت وقالوا خرأيت واحمقطرا فعلى هذا قدموا ابانا وكف
حبشه وقيل وبعد علما بانهم سيستثنون فيما بعد منها الذي

فحيث يعتبرها ويمنع من اجله إذ تقدم الاشتقاق الزمان وان كانت اسبق
رتبة في الاعتقاد لشبهها منها وجه كعلم امستقة من الافعال نحو
قام من قائم ومنطلق من انطلق الاجراء يجمع لجمعه ويعتل لاعتلاله
نحو ضرب فهو ضارب وقام فهو قائم ورتبه المشتق من المشتق
تكون بعده وايضا فان المعدر مشتق من الجوهر كالنبات من الخشب
والاستحجار من الحجر وكلاهما اسم وايضا فان المضارع يعتل
لاعتلال الماضي وان كان اكثر اللبس على ان المضارع اسبق
من الماضي وايضا فان كثيرا من الافعال مشتق من الجوهر نحو قولهم
استانق حاجة فلانة لي اي قالت لي انت تانقني حاجة فلان
واقالت لوط واستقوا انها المصدر وهو اسم الجمع فقالوا
اللوذ واللوذان وكذلك قالوا استوقت الرجل اي قلت له
لتوقنا ولم ايتك بالكتاب ٥

لتوقنا

لم يسوقنا بسوقي حيث يشوق العسوف على راح الركب قد رمقوا
سوقي العسوف منصوب على المصدر قال وانك ترى ان جميع نوع من
انما هو من قولك في الموات نعم وذلك نحو المنعة والنعيم والنعم
وما اشتقوا كذلك الا لانهم استروا لخواتيم واسرها للنفوس
واجلبها للتمام ولا يضيرها الا ترى الى قوله ٥

واذ لقيت نعم فاصبر لها
واسند ما على

اي نحو لا ابجل واشفع [illegible] من لا يمنع فاتله

هذا وجه من الخط واستعد لم

فيها الامرين جميعًا وكيف ما كان الامر فانه لابدّ ان يكون وقع
في اول الامر بعضها ثم احتيج فيما بعد الى الزيادة عليه لحصول الداعي
اليه فزيد فيها شيئًا فشيئًا الا انه على قياس ما كان سبق منها في
حروفه وتاليفه واعرابه المبيّن عن معانيه لا يخالف الثاني الاول
والثالث الثاني كذلك متصلًا متتابعًا وليس احد من الفصحا
الا يقول انه يجري كلامه وسلفه سائر به اخر عن اول وليس
كذلك اهل الحضر لانهم سطا موف بينهم بانهم قد تركوا وخالفوا كلام
من ينتسب الى اللغة العربية الفصحة غير ان كلام اهل الحضر
مضاف لكلام فصحا العرب في حروفهم وتاليفهم الا انهم اخلوا
باشيا من اعراب الكلام الفصيح وهذا راي ابي الحسن وهو
الصواب وذهب الى ان اختلاف كلام العرب انما اتا ها من قبل
ان ما وضع منها وضع على خلاف وان كان كله مسوقًا على صحيح
وقياس احد ثوا من بعد اشياء كثيرة للحاجة اليها غير انها على
قياس ما كان وضع في الاصل مختلفًا ان كل واحد اخذ من
صحة القياس حظًا وجعد ابطا ان يكون الموضع الاول ضربا واحدا
لم يات من جا بعد ان خالف قياس الاول الى قياس ثان حاد عن الصحة
مجرى الاول ولا يبعد عندي ما قال من وجهين احدهما سعة
القياس فلا يبعد ان يجمع فيه اوجه لا وجهان والاخر انه قد كان يجمع
ان هذا الاول بالقياس الذي عدل اليه الثاني فلا عليك ايهما قدم
وايهما اخر فهذا طرق القول على ابتداء بعضها والحاق بعضها

بعض فاما في الاجناس البلاثة تقدم اعني الاسما والافعال والحروف
فليس مما يجب عليه في شي ولكنا نذكر ما عندنا في ذلك فانه
من اما كنه اعلم ان ابا علي كان يذهب الى ان هذه اللغة
ما سبق منها لم يلحق به ما بعده انما وقع كل صدر منها في زمان
واحد ان كان تقدم شي منها على صاحبه فليس بواجب ان يكون
المتقدم على الفعل الاسم ولا ان يكون المتقدم على الحرف الفعل
وان كانت رتبة الاسم متقدمة في النفس ومن جهة القوة والضعف
ان يكون الاسم والفعل قبل الحرف وانما يعني القوم بقولهم ان الاسم
استق من الفعل انه اقوى في النفس واسبق في الاعتقاد من
الفعل لا في الزمان فاما الزمان فيجوز ان يكونوا قدموا عند
التواضع الاسم قبل الفعل ويجوز ان يكونوا قدموا الفعل وكذلك
الحرف وذلك انهم وجدوا حينيذ احوالهم وعزفوا مصايرامعهم فعلموا
انهم محتاجون الى العبارات عن المعاني وانها لابد لها من الاسما
والافعال والحروف فلا عليهم بايها بدؤا لانهم اوجبوا على انفسهم
ان ياتوا بحق جمع ادا المعاني لا يستغني عن واحد منهن هذا
مذهب ابي علي وهو كان يفتي وهذا ضيق الطريق على
ابي اسحق وابي بكر في اختلافهما في رتبة الحاضر والمستقبل وكان
ابو الحسن يذهب الى ان ما يظهر لكثرة استعماله انما تصوته العرب
قبل وضعه وعلمت انه لابد من كثرة استعمالهم اياه فاتبعه وابتغيره
علمًا بانه لابد من كثرته الداعية الى تغييره نحو حيث وايش وكم

وهو الحق صدقا فالحال هنا من الحق والعامل فيه هو وحده او هو
والابتدا الواقع له وكلاهما لا ينصب الحال وانما جاز ان يعمل في الحال
غير العامل في صاحبها من حيث كانت ضربا من الخبر والخبر العامل
فيه يعمل في المخبر عنه ٥ وكذلك لو قيل لك اضرب رجلا
من قولك رب رجل مررت به لم يجز لان رب لا تعمل في معرفة فاما قولهم
ربه رجلا فانما جاز لان هذا المضمر مضاف للنكرة اذ كان
اضمارا على غير تقدم ذكر ومحتاجا الى ان يفسر فجرى تفسيره مجرى
الوصف له فلما كان المضمر لا يوصف لحق هذا المضمر من التفسير
ما يضارع الوصف خرج بذلك عن حكم الضمير وايضا فانك لو قلت
ربه مررت به لوصف المضمر وهو لا يوصف وايضا كنت تصفه بالكل
وهي نكرة والمعرفة لا توصف بالنكرة ٥ باب في الشئ
يسمع من العربي الفصيح لا يسمع من غيره ٥ وذلك نحو ما حكاه ابن احمر
من الاحرف المحفوظة عنه قال احمد يحيى حدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي
انه ذكر حروفا من الغريب فقال لا اعلم احدا اتى بها الا ابن احمر الباهلي
منها اجبر وهو الملك سمي جبرا لانه يجبر بجوده قال ٥

اسلم براووق حبيت به ونعم صباحا ايها اجبر ٥

ومنها كاس زنوناة اي ايمة قال ٥

بنت عليه الملك اطنابها كاس زنوناة وطرف طمر

ومنها مارية الى لدوية لونها لون اللولوء ٥ ومنها البابوس يعني
ولدا ناقته وهو اعجمي قال ٥

حنت قلوص الى بابوسها حنينا فاحيدث ام ما انث والذكر

ومنها الربان وهو العيش قال ٥ وانما العيش بربانه وانت من فاكهانه مقفر
ومنها المانوسة وهي النار قال ٥ كما تطار عن مانوسة الشرر
وانشد ابن زيد ٥

كانما ينتفي العرافة طاوية كما انطوى بطنها واخروط السفر

مارية لؤلؤ ان اللون اودها لم يبق عنها فرد خمر

وقال الماربة البقرة الوحشية وقوله ينس عنها هو من النوء غير انه انما
يقال للبقرة ولم يسند ابن دريد هذين البيتين الى ابن احمر ولا هما
ايضا في ديوانه ولا ذكرهما الاصمعي فيما انشد له من الابيات التي اورد
فيه كلماته ويبعد ان يكون شيئا جاء به غير ابن احمر تابعا فيه له والظاهر
ان الاصمعي لم يصل اليه ذلك لان ابن احمر لا يعده وقد جاء في شعر امية
الشيء ونحوه ولهذا به غيره ٥ والقول في هذه الكلمات انه يجب
قبولها لما ثبت من فصاحة قائليها فاما ان يكون شيا اخذه عمن ينطق
بلغة قديمة لم يشايخ ذلك منه كقول من قال في
الذرحرح الذرحرح وغيره واما ان يكون شيا ارتجله قائله لان العربي
اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه احد اليه
فقد حكي عن رؤبة وابيه انهما كانا يرتجلان الفاظا لم يسمعا ولا
شبيها بها ولذلك قال ابو عثمان ما قيس على كلام العرب فهو من
كلام العرب وقد تقدم من القول في ذلك ما فيه غنى عن اعادته ٥
باب في هذه اللغة في وقت واحد وضعت او لاحق بابها
بفاظ ٥ وقد تقدم في اول الكتاب انواضع هي ام الهام وحققنا

اذا اذا الشبه مررت باخواك يقولهم فيناس بأس فقد راعى ايضا فى مررت
باخواك لغة من قال مررت باخويك ٥ واجاز ابو الحسن
ان يكون الالف قد كانت قويا فقول مررت باخويك واخواك جميعا
الا ان اليا كانت اقيس للفرق فكثر استعمالها واقام الاخرون على
الالف او ان يكون الاصل حكمة اليائى الجر والنصب ثم قلب للفتحة الفا
وفى لغة بلحارث بن كعب وهذا تصريح بنظام قول الخليل الذى قدمناه ٥
ولغتهم عند ابى الحسن اضعف من هذا فخرجه خرب لانه قد كثر
الاتباع عنهم بخوشد وضن وما به فشبه هذا به ومن ذلك حذف
بنى تميم الف ها من هلم لسكون اللام فى لغة اهل الحجاز اذا قالوا
الم ولم يقل ذلك بنو تميم او يكونون حذفوها لان اهل الحجاز حذفوها
ومن ذلك قول بعضهم رايت رجلا بالهمز فالهمزة بدل من الالف فى
لغة من وقف عليه بالالف ٥ باب فى الامتناع من
تركب ما خرج عن الشواذ ٥ سالت ابا على رحمه الله فقلت من اجاز
المضمر مجرى المظهر فى قوله اعطيتكمه فاشكرتم ثم مم مستخفا كما
يستخفها فى قوله اعطيتكم درهما كيف تقول فى اعطيته على قول
الشاعر اه ريد كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زميره
اذا وصل به ضمير الغائب واوقع ذلك قافية فقال لا يجوز ذلك فى هذه
المسئلة لانك كنت تقول اعطيتهه فلا تكون الهاء الاولى روميا والثانية وصلا
لان هاء الضمير اذا تحرك ما قبلها لم تكن رويا ولا يجوز ان تجعل
التا رويا والهاء الاولى وصلا والثانية خروجا لم يجز لان الخروج لا يكون الا
باحد حروف المد واللين فاذا ادى هذا التركيب الى هذا الفساد

وجب ان لا يجوز اصلا فاما ما فى عين القافية فسنابغ فعلى ما ذكره ابو على
يجب ان يراجع اللغة الكبرى فيقول اعطيتهوه فيكون الواو
وفاء الهاء بعدها رويا لسكون ما قبلها وعلى هذا لا يجوز
ان تضمر زيدا من قولك هذه عصا زيد على قوله
واشرب الماء ما بين شرق عطشان الا ان جيونة تسيل واديها
لما يلزمك من الجمع بين الساكنين فى الوصل الا ان تراجع لغة من
حرك الهاء فقول هذه عصاهْ او عصاهو فاعلم وقد قرئ بهما
وكذلك اضمار زيد من قولك مررت بزيد وعمرو لا يجوز الا ان
تزيد حرف الجر فى الثانى وكذلك اضمار اسم الله تعالى فى قولك والله
لافعلن لا يجوز حتى تاتى بالباء التى هى الاصل فيقول به لافعلن كما انشد
ابو زيد قول الشاعر ٥

الا نادت امامة باحتمال لتحزننى فهابكها ابالى

واستدل ايضا على ان رأى برقا فاوضع فوق بكر فلا بكها اسار ولا اغاما
وكذلك لا يجوز ان يضمر صاريا وحده من قولك هذا ضارب زيدا
لامتناع عمل المضمر فاما قولك قيابك احسن حسنٌ وهو اليوم فقبيح
فتجعل هو فى الظرف فلان الظروف تعمل فيها اليوم مثلا كذا احمد
الى ابى على فى هذا ايضا فانه يجوز فى المعطوف عليه ولا تقول على هذا ضربك
زيدا احسن وهو عمرا قبيح لان الظروف يحتمل فيها من الاتساع ما لا يجوز فى
غيرها مع انه يجوز ان يكون الظرف متعلقا بقبيح ويجوز ان يكون حالا
للمضمر فى قبيح ويجوز ان يكون حالا من هو وان تعلق بما العامل فيه
قبيح لانه قد يكون العامل فى الحال غير العامل فى ذى الحال كقول الله تعالى

اكرمتكش ولا اكرمتكش قياسا على لغة من قال لكش عجبت منكس
قال ابو العباس ثعلب اربعت قريش في الفصاحة على عنعنة
تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس على عنعنة
ضبة فاما عنعنة تميم فان تميما تقول في موضع ان عن تقول عن
عبد الله قام والسند والرمد عبد الملك

أعن تو سمت من خرقا منزله قال وسمعت ابن هرمة
ينشد هرود

أعن تغنت على ساق مطوقة ورقا تدعو هديلا فوق اعواد

ما تلتله بما فانها تقول تعلون وتفعلون بكسر اوايل
الحروف ومع ذلك فان انسانا لو استعملها لم يبق مخطيا للكلام
العرب وان اخطا الافصح باب في العربي الفصيح ينقل لسانه
ينبغي ان ينظر فيما انتقل اليه لسانه فان كان لغة فصيحة وجب ان
ان يوخذ بها عن صاحبها وان كانت لغة فاسدة لم يوخذ بها فان
قلت فما يومنك ان تكون كما وجدت في لغته فسادا بعد ان لم
تكن فيها فيما علمت ان يكون فيها فساد اخر فيما لم تعلمه قيل هذا
يوحشك من كل لغة صحيحة لانه يلزمك ان تتوقف عن الاخذ بها
مخافة ان يكون فيها فساد واذا كان مودّيا الى هذا رفضته وتلقيت
كل لغة فويه معربه بالقبول باب في العربي الذي يسمع لغة
غيره ابراعيها ويعتمدها ام يطرحها ويطرح حكمها قال ابو زيد
سالت خليلا عن الذين يقولون مررت باخواك وضربت اخواك
فقال هو على قياس الذين قالوا في بناس بأس ادلوا الباء

لانفتاح ما قبلها قال ومثله قول العرب من اهل الحجاز يا تزر وزهم
يا تعدون فروا من تفعلون ويوتزرون فقوله ادلوا الياء تمثل
وجمع احدهما ان يبدل الياء في بناس والاخر ان يبدل الياء في اخويك
لغة غيرهم وهم اكثر العرب فجعلوا مكانها الفا في لغتهم استخفافا
للالف الا ترى انهم لم ينطقوا قط بالياء في لغتهم كانه لما كان
الياء لغة الاكثر شاع على اسماع الحارث فراعوه وضيعوا لغتهم
ولم تكن الياء في الشبيه بناذه فيقال الحقل بها فان قلت فلعل
الخليل يريد ان قال مررت باخواك قد كان يقول اخويك
ثم راى بعد ان الالف اخف عليها واسهل فانتقل اليها طلبا للخفة
كما نجد العربي ينتقل لسانه من لغة الى لغة اخرى قيل
الخليل انما اخرج كلامه على ذلك مخرج التعليل للغة من تلقى
بالالف في موضع جر الشبيه ونصبها لا على الانتقال من لغة الى اخرى
واذا كان فيهم مررت باخواك معللا عندهم بالقياس ثم انتقلوا
الى ما هو اقوى منه وكيف تكون ذلك والكافة على خلافهم ونحن
نعلم ان القياس مقتض لصحة لغة الكافة لما في ذلك من الفرق بين
المرفوع وغيره كما كان ذلك في الواحد الذي هو الاصل
فقد علمت بهذا ان صاحب لغة قد يراعي لغة قومه لان العرب وان
كانوا كثيرا متشتتين فانهم يتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون
مجرى الجماعة في دار واحدة فبعضهم يراعي صاحبه ويلاحظ لغته كما
يراعي غير ذلك من مهمات امره وان كان الخليل اراد بقوله
قلب الياء الفا في بناس فالامر ايضا عائد الى ما قدمنا الا ترى

فالجواب انّ ذلك وان جاء في الحرف الذي فيه عرض عن صحة صنعه وذلك
ان الهمزة الاولى عرضت عليه واجبة كهمزة قائم وشفاين ونحوه
واللام مهموز فحذفت في بعض الاقوال بعد وجوب اجتماعهما خلاف
ما حكيناه عن الزجاج المذكور اذ ليس لذلك اصل تجتمع فيه همزتان
واذا لم يكن له اصل يشوغه ولا قياس يحمله ولا ورد به سماع وجب
اطراحه وانشد ايضا شعرا لنفسه يقول فيه كان فاي ٥
تعقق في بعض بعده عن الفصاحة وضعفه في القياس الذي
ترجحه لان يا المتكلم تكسر ابدا واليا في هذه الاسما الستة
نظير الكسرة في الصحيح فكان قياسه ان تقول في
كما تقول كان غلامي ومثله ما حكاه صاحب الكتاب
من قوله كسرني فمي ولم يقل فاي وقال تعالى اني ادعوك
ولم يقل اياك وكيف يجوز اباي بالالف وانت لا تقول ان غلامي
فاي فان قيل هذا قياس لغوي غير انه عارضه قياس اقوى
منه وذلك ان التثنيه ضرب من الكلام قائم بنفسه يخالف للواحد
والجميع الا ترى يقول هذا وهما ولا تثنيهما فاذا صرت الى التثنيه
جاء مجيء المعربة فقلت هذان وهذين وكذلك الذي والذين
فاذا صرت الى التثنيه قلت اللذان واللذين ومع ذلك فان هذا
الرجل من امثل من رايناه فاما ما تحت ذلك من مزدوج الاقوال
هذه الطوابق فاصرف قدامك ان يحكى وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا لحن في كلامه فقال ارشدوا اخاكم فانه قد ضل وروينا
ايضا ان احد ولاة عمر رضي الله عنه كتب اليه كتابا لحن فيه فكتب اليه

فصل

الى غلامي

ان قتل كاياك وكما ورد من حديث علي رضي الله عنه مع الاحمري الذي
اقرأه المقرئ ان الله بريء من المشركين ورسوله قال الاحمري
اني برئت من رسول الله فانكر ذلك علي رضي الله عنه وزسم لابي الاسود
الدؤلي من عمل النحو ما رسم وسمع الشجري ايا حمد الله
غير رفعه بفتح الحرف الحلقي في نحو بغدو وهو محموم ولك
اسمعها من عشرة من عقيل فقد كان رد علينا منهم من يوثق به
ولا بعد في الاخذ بلغته وما اظنه الا استهواه كثرة ما
جاءهم من تحريك الحرف الحلقي بالفتح اذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب
البغداديين نحو قول كثيره

لدن لابيطي الكلكلين وسطا المجالس شثنة
وقول ابي النجم ٥ وحبلا طال مقدا فاشمخر به
اشم لا يستطيعه الناس الدهر ٥ وهذا قياسه الكوفيون وهم
وان كنا نحن لا نراه قياسا ما نأبى في اختلاف اللغات وكلها حجج
اعلم ان شعة القياس تبيح لهذا لك الا ترى ان لكل واحد من القولين
في اعمال ما والغائها بما مر باس القياس به حذبه وتخلد اليه وليس لك
ان تدع احدى اللغتين بالاخرى لكن خيرك ان تخير احداهما
وقوفها على الاخرى الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن
بسبع لغات كلها كاف شاف وهذا حكم اللغتين اذا كانتا
متقاربتين في الاستعمال فاما ان كانت احداهما قليلة الاستعمال
جدا فانك تاخذ بالكثيرة الاستعمال الا ترى انك لا تقول مررت بك
ولا المال لك قياسا على قول قضاعة المال له ومررت به ولا تقول

لا يظهر ابدا فاما قول حريث

تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا

فان الثاني زايد وليس بمفسر وهذا يسقط اعتراض العباثر على سيبويه واعلم ان الشاعر اذا اضطر جاز له استعمال ما يسوغه القياس وان لم يرد به سماع قال ابو الاسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

وعلى ذلك قرا بعضهم ما ودعك ربك وما قلى بالتخفيف اي ما تركك بدليل قوله وما قلى لان الترك مترتب على القلى فهذا احسن من احلال المستحق لانه مراجعة اصل واعلال المستحق ترك اصل

واعلم ان استعمال ما تركته العرب استغنا بغير جار في حكم العربية مجرى اجتماع الضدين على المحل الواحد في حكم النظر لتعاقبهما على الاستعمال كتعاقب الضدين على المحل فالاستعمال يقوم مقام المحل كما يقوم عدم الوجود مقام المحل في اعتقادهم الفاصد للاجتماع لتعاقبهما على الوجود واجاز ابو الحسن ضرب الضرب الشديد زيدا ودفع الدفع الذي عرف الى محمد دينارا وقتل يوم الجمعة احاد وكوهدام قال وهو جايز في القياس وان لم يرد به استعمال فاما قوله

فلو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا

فان هذا من اقبح الضرورات ومثله لا يعتد اصلا واما قراءة من قرا وكذلك زين لكثير من المومنين قاتلهم على حذف احدى النونين كما حذف ما بعد حرف المضارعة من قوله تذكرون ولو اراد الماضي لفتح الياء وما يحتمله القياس ولم يرد السماع كثيرا في القرات

التي توثر رواية ولا يجاوز لانها لم يسمع فيها ذلك كقوله بسم الله الرحمن الرحيم فالسنة اتباع الصفتين لاسم الله تعالى والقياس يبيح فيهما اشياء لا سبيل الى استعمالها نجوز فيهما على المدح ونصبهما ورفع احدهما ونصب الاخر وما احسن ذلك هاهنا لان اسما الله تعالى اذا وصفت فليس الغرض في وصفها تخصيصا لازالة اشتراك لان اسم الله تعالى لا اشتراك فيه يشكل يحتاج الى تخليصه فاذا كان كذلك فالعدول عن اعراب الاول فيه تنبيه على المدح او الذم في غير هذا ونظايره ذلك في القران والشعر كثيرة

باب في ترك الاخذ عن اهل الوبر والعلة في ذلك

الاخذ عن اهل المدر كما اخذ عن اهل الوبر والعلة في ذلك ما عرض لاهل الحضر والمدر من الاختلاف والفساد ولو علم ان اهل مدينة يقون على فصاحتهم لوجب الاخذ عنهم كما انه لو فشا في اهل الوبر ما فشا في اهل المدر من الفساد لوجب ان لا يوخذ عنهم وقد كان حرم علينا احد من يدعي الفصاحة البدوية فلقينا اكثر كلامه بالقول الى ان انشدنا يوما شعرا لنفسه يقول في بعض قوافيه اشاها واذا اتها فجمع بين الهمزتين كما ترى واضاف من ذلك ما لا اصل يقبله ولا قياس يشوغه نعم وابدل الى الهمز حرفا لاحظ له في الهمز بعد ما جلب لاجله لو النقت همزتان عن وجوب صنعه تغيير احداهما فكيف ان تقلب الى الهمز قلبا شاذا جاهم عنير صنعه هذا ما لا تبيحه قياس ولا ورد به سماع فان قيل فقد جاء منهم خطيئ ودايئ ودريئه ودرائي ولفيئه ولقائي وانشدوا

وانك لا تدري متى الموت جايئ اليك ولا ما احدث الله في غد

عارضه قياس آخر فالاول كاستغنائهم بقولهم ما اجود جوابه عن
قولهم ما اجوده وكاستغنائهم بكاد زيد يقوم عن قولهم
كاد زيد قائما او قياما وربما خرج ذلك في كلامهم قال تابط شرا
وأثبت الى فهم وما حدثت آيا وهم مثلها فارقتها وهي تصفر
هكذا حكت رواية هذا البيت ومن رواه كنت فلا وجه له لان معناه
فارقت وما حدثت أوبة ومن ذلك استغناؤهم بالفعل عن اسم
الفاعل في التعجب نحو قولهم ما احسن زيدا والاصل في خبر
المبتدا ان يكون مفردا فاستغنوا عنه بالجملة ومن ذلك استغناؤهم
بترك عن وذر ودع ومن ذلك قولهم فاظ الميت يفيظ فيظا
وفوظا ولم يستعملوا من الفوظ فعلا وكذلك ابن الاعرابي ولم
يستعملوا منه فعلا وقال ابو زيد قالوا رجل مدره ولم يقولوا ادره
قال وحدثنا ابو علي اظنه عن ابن الاعرابي انهم يقولون لذهبت الجبارك
فهذا غير الاول وقالوا رجل مفؤود ولم يستعملوا فعله ومفعول
للصفات يأتي على الفعل واما استغناؤهم عن استعمال الفعل من الويح
والويل والويس فليس للاستغناء بل لان القياس نفاه ومنع منه
وذلك انه لو صرف الفعل من ذلك لاعتلال فاءه كوعد وعينه للزم
كباع فتركوا استعماله لذلك فان قيل هلا استعملوه واقتروا
على اعلال احد الحرفين كراهية توالي اعلالين كما صحوا عين شويت
وزويت لاعتلال اللام فالجواب انهم لو فعلوا ذلك لصححوا اول الحرفين
كما فعلوا في شويت وزويت واعلوا الثاني فقالوا اوى يويك
فتقع الواو مكسورة بين ياءين وذلك اثقل منها في باب وعد
يعد واذا كانوا قد استثقلوا يوعد فاعلوه مع تسلم الواو فيه

وكون الحرف المكسور بعدها غير ياء استثقلوا اويلا حرب ومن
قبل ما قدمناه قولهم لغرك ولامك الله حذف خبرها وصار طول
الكلام نحو الفضل عوضا من الخبر ومن ذلك قولهم لا ادر ي اراك
الجراد بعاره اي ذهب به ولا يكادون يقولون يفعله كانهم
لم يصرفوه لما كان مثلا في الامر المنقضي الفائت فلا وجه لذكره
المفارع هاهنا لانه ليس بمنقض ومن ذلك استغناهم عن اعلال اشيوخ
وان كان القياس يسوغه لانه خرج مخرجا دليلا على اصول ما اعل
من نحو استعان ومن ذلك استغناهم عن حرف التعريف في ايمن حتى
بنوه لتضمنه اياه ولو اظهروا ذلك الحرف فقالوا ايمي الامس بما فيه لما
كان خلقا ولا خطا فاما قوله

فاني وقفت اليوم والامس قبله ببابك حتى كادت الشمس تغرب

فرواه ابن الاعرابي جرا ونصبا فمن جره فعلى الباب واللام زايدة
كما زادوها في الان وحرف التعريف مراد مضمر فيهما يدل على ذلك
بناؤه على الكسر مع كونه في موضع نصب ومن نصب جعل اللام التي
فيه ظاهرة للتعريف كالتي في اليوم فلم يبنه وليس هذه اللام التي كانت
مضمرة لان تلك لا تظهر ابدا كما ان اللام في قولك الان جدك
الزمانين ليست التي في قولك الان فعلت كذا وكذا لان تلك
لتعريف الجنس بمنزلة التي في قولك الرجل افضل من المرأة ولذلك رفعته
ولم تبنه والتي في قولك الان فعلت كذا مضمرة ليست لتعريف الجنس
ونظيرها الرجل في قولك نعم الرجل زيد ليس هو المضمر في قولك
نعم رجلا زيد لان المضمر على شرط المفسر لا يظهر ولذلك قال سيبويه

والفواذك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل فخطوا اقل
ذلك وذهبهم كثير وقال ابن عمرو بن العلا ما انتهى اليكم مما قالت
العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير نهد اعلى ما
تراه ولعد قلسنا تشكك في بعد لغة جمير عن لغة ابني نزار فقد
يمكن ان يقع شيء من تلك اللغة في لغتها قليلا الظن نمن سمع
منه وانما هو منقول من تلك اللغة ٥ ودخلت على ابي عمرو يوما
فحين رآني قال لي ابن انت انا اطلبك فلت وما اراك قال ما يقول
في ما جاء عنهم من حورت تحضنا معا فيه فلم نجد بطا يل منه فقال
موس لغة اليمن ومخالف للغة ابني نزار فلا نكر ان يجيء مخالفا
لامثلتهم ٥ وعن حماد الراوية قال امرؤ القيس فتشحت له اشعار العرب
في الطنوج وهي الخوابي فدفنها في قرية الاسيفر فلما كان المختار
ابن ابي عبيد قيل له ان تحت القصر كنزا فاحتفره فاخرج تلك الاشعار
فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من اهل البصرة فهذا ونحوه يدلك
على تنقل الاحوال بهذه اللغة واعتراض الحوادث عليها واذا
كان الامر كذلك لم نقطع على الفصيح اذا سمع منه ما يخالف الجمهور
بالخطا الا ان تعلم انه يخالف القياس فينبغي ان يرد ولا
نقبل المخالفة القياس والسماع جميعا فاما قول الشاعر ٥

لولا فوارس من نعم وابناؤهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

فانه لما اضطر شبه لم بلا وما لاشتراكهما في النفي الا ترى الى قوله

اجدك لم تقتصر ليلة فتدعها مع زفراتها

فاستعمل لم في موضع الجازم تشبيها بما وقال الاخر ٥

اجدك لن ترى بثعيلبات ولا بدان ياجيه ذمولا

فاستعمل ان موضع ما قال وسالت ابا علي عن قوله ٥

ابيت اسرى وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

فحضنا فيه فاشتقاق الاسر فيه على انه حذف النون من تبيتين كما حذف
الحركة للضرورة من قوله فاليوم اشرب غير مستحقب
كذا وجهته معه فقال لي كيف تصنع بقوله تدلكي فقلت نجعله بدلا
من تبيتي وحالا فنحذف النون كما حذف فهما من الاول فاطمان الامر على
هذا وقد جوز عندي ان يكون تبيتي في موضع نصب باضمار ان
في غير الجواب كما جاء في الحديث
لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها وياوي اليها المشتجر فيعصما
واما قول الاخر ٥

لن يهبط بلاد قوم ترتعد من الطلاح

فيجوز ان يكون ان المخففة من الثقيلة اولاها الفعل بلا فصل كما قال
الاخر ان تملا حاجة لي خف محملها تستوجبا نعمة مني بها ويدا
او قد ان على اسما ويجعلها من السلام وان لا تشعرا احدا
سالت عنه ابا علي فقال هي مخففة من الثقيلة فاما ما حكاه الكسائي
عن فصحاء من قولهم مررت به والمال له فان هذا فاش في لغتها
كلها فان كان الذي سمعت منه تلك اللغة مالوفا لجنسه
حكم عليه بالخطا وان جاز ان يصيب في تلك لغة قد مر هذا هو الوجه ٥
ما في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس ٥
وانما يقع ذلك في كلامها اذا استغنت بلفظ عن لفظ واذا

جهلك علما وصار علما كما لان العلم محمدة لصاحبه وعلى ذلك جا
عنهم فاحش وفحشا لما كان المفحش ضربا من ضروب الجهل ونقيضا
للعلم واشتد الاصمعي وهلمت فحشا جهلة ٥ واما عسى ليعسى
وحبا بحبا وأبى يأبى فانهم الالف في اخره بالهمزة في قراءة بعد وقد
قالوا عسيت يعسى فعلى هذا يجوز ان يكون عسى يعسا من التركيب الذي يقدم
وقد قالوا حسيت يحسى واشد ابو زيد يا ابلي ما ذامه فيا بيه ٥
فجاء على القياس كما ترى وقد تقدم ذكره ٥ واعلم ان من العرب من يسرع
الى قول لغة غيره اذا سمعها ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البته
ومنهم من اذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به وجدت في كلامه
الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا نبي الله فقال لست
بنبي الله ولكني نبي الله وذلك انه عليه السلام انكر الهمز في اسمه
وردّه على قائله لانه لم يلتزم تمامه فاشفق ان يمسكه على ذلك وفيه
ان يتعلق بالشرع فيكون بالامساك عنه مسيح مخطوء او جاطر
ما هو ٥ وسال ابو زياد الكلابي ابن الاعرابي عن قول النابغة
على طهم صناة ٥ فقال ابن الاعرابي النطع فقال ابو زياد لا اعرفه فقال
النطع فقال ابو زياد نعم ٥ اما ترى كيف انكر عليه لغة غيره على قرب
ما بينهما ٥ وعن ابي حاتم قال قرأ على اعرابي بالحرم طيبي لهم وحسن ماب
فقلت طوبى فقال طيبى فقلت طوبى فقال طيبى فلما طال على قلت طوطو
فقال طي طي افلان الى استصام هذا الاعرابي بلغته وتركه لغة غيره
ابو حاتم ٥ وسال ابو عمرو ابا خيرة عن قولهم استاصل الله عرقاتهم

فنصب ابو خيرة التاء فقال ابو عمرو هيهات ابا خيرة لان جلدك فانكر ابو عمرو
النصب كما ترى واها بعد بالنصب والجر فاما ان يكون سمع النصب من غير ابي
خيرة ممن يرتضى عربيته واما ان يكون قوى في نفسه ما سمعه من ابي
خيرة بعد انكاره اياه واما ان يكون رضي النصب مع ضعفه في نفسه
كما تقدم حين حمله حبين قرا ولا الليل سابق النهار فقال له
مهلا قليلة فقال له لو قلته لكان اوزن اي اقوى ٥ واما قولهم عقرت
مهى عاقرا فليس عاقرا جاريا على عقرت وانما هو على النسب كطاهر
وحايض وكذلك طلقت فهي طالق وسالت ابا علي عن حايض
فقلت همزهم العين من فاعل يدل على انه جار على فعله
فلذلك اعلّ حملا عليه فقال هذا لا يدل على ذلك لان صوغه فاعل مما
عينه معتلة لا تجي الا مهموزة جرى على الفعل ولم يجز ان يابه ان
تجرى عليه فحملوا ما ليس جاريا عليه على حكم الجاري عليه لغلبته
اياه فيه ٥ باب ما يذكر فيه من العرب مخالفا لما عليه الجمهور ٥
اذا اتفق ذلك فانما يقع في حال الذي ترددت عنه فان كان فصيحا
في سائر الاشيا فينبغي ان يحسن الظن به ان كان القياس يعاضده
لانه يمكن ان يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا
رسمها فقد روي عن ابن سيرين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فشاغلت
العرب عنه بالجهاد وعمر فارس والروم فلهيت عنه وعن روايته
فلما كثر الاسلام وجاء الفتوح واطمانت العرب في الامصار
راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب

الواو مع وقوعها بين ياء وضمة كما حذفوها اذا وقعت بين ياء وكسرة في
نحو يعد ويزن وان كانت الضمة انقل من الكسرة ليلا يحلف باب ليس
عادته ان يحتلفا فان قيل كيف جاء يفعل وماضيه لا يكون الا على فعل
وفعل وكلاهما ليس له في فعل حظ فان هذا ليس من قبيل ما نحن فيه
استغنى عنه بفعل كما استغنوا يترك عن وذر وودع وكما استغنوا
بملاح عن تكسير لحه ويزدك والثاني ان يكون فعل في هذا داخلا
على فعل كما دخل فعل على فعل في قولهم قتل يقتل ان باب يفعل لفعل
نحو ظرف يظرف كما ان باب ينفعل لفعل نحو ضرب يضرب وباب يفعل
لفعل نحو ركب يركب وشرب يشرب فكما فتح المضارع لكسر الماضي
كذلك ينبغي ان يكسر لفتح الماضي لما حملوا فعل على فعل فاشركوا
بينهما في ضم عين المضارع لان الضمة والكسرة يشتركان في مخالفة حركة
عين الماضي والمضارع فهم ينهم محمول على عثم يعثم كما ان قتل يقتل
محمول على عثم يعثم قال وانا ارى ان فعل يفعل فيما كان غير متعد
اقيس من يفعل نحو دخل يدخل وخرج يخرج والمتعدي يجلس لك ضرب
يضرب اقيس من قتل يقتل وقعد يقعد اقيس من جلس يجلس لان يفعل انما
هو في الاصل لما لا يتعدى فان قيل فان يفعل في المضاعف المتعدي
اكثر من ينفعل نحو مد يمد وشد يشد ويفعل فيه قليل محفوظ
نحو هره يهره وعله يعله واحرف قليلة وجميعها يحذف فيه يفعله
الاجوبة نجيبه فانه مكسور المضارع لاعتقبل انما جاء في المضاعف
لاعتلاله والمعتل كثيرا ما يجيء مخالفا للصحيح نحو سيد يسيد وقضاه
يقضيه وعاد يعود وصار يصير وهذا شيء نحوض فقلنا فيه

ولقد يقولون كذلك فقط يقنطها لغتان تداخلتا ولم يقولوا قنط
يقنط لان آخذ لغة غيره له ان يقتصر على بعض دون بعض واما حسب
يحسب ويئس ييئس وبئس يبئس فمشبهة بباب كرم يكرم على
ما قلناه في نعم ينعم وكذلك دمت تدوم ومت تموت انما هو على ان
قال دمت ومت واما متر ودمت فمضارعهما تمات وتدام قال

يا ميّ لا ترو ولا ملاما في الحب ان الحب لن يدواما

وقال الكسائي
وقال عيشي لا يومن ان تماتي ٥ مرتدا خلت اللغات وقال
سمعت من بني سليم يقوم سألت بني سليم عنه فلم يعرفوه وانشد ابو زيد
لرجل من بني عقيل

الم تعلمي ما ظلت بالقوم واقفا على طلل اضحت معارفه قفرا

قال وكسر الظاء ليس من لغتهم وكذلك شعر وجمض وختر يقال
بضم العين وفتحها مما يستغنى فيه بفاعل عن فعيل مع اراد تهم
اياه بدليل قولهم شعرا لما كان فاعلا واقعا موقع فعيل
كسروه تكسيرة ليكون ذلك دليلا على ارادته كما قالوا
حوار وصحوا الواو ليكون ذلك دليلا على ارادته الياء في حوار
ونحوه ومثل شعرا قولهم علما قال سيبويه نقولها من لا يقول عليم
لكنه لما كان اعلما انما يكون الوصف بعد المزاولة والطول
الملابسة صار عالما غريزة ولم يكن على اول دخوله فيه ولو كان
كذلك لكان متعلما لا عالما فلما خرج بالغريزة الى باب فعل صار
عالما في المعنى كعليم فكسر تكسيرة ثم حملوا عليه ضده فقالوا

لذلك بابًا ان شاء الله ٥ باب ـــــ وتركيب اللغات ٥ اعلم ان هذا
موضع قد دعا اقوامًا ضعف نظرهم ان حكموا اشياء على جهة الشذوذ واذعموا
انها موضوعة في اصل اللغة وذلك نحو نعم ونعم ودمت تدوم ومت تموت
ونحو قولهم قلى يقلى وسلى وحيى نحو وركن يركن وقنط يقنط ونحو فعل
فهو فاعل وكذلك طهر فهو طاهر وشعر فهو شاعر وحمض فهو حامض
وعفرت المرأة فهي عافر ونظائر ذلك كثيرة والذي ينبغي ان يعتقد في
ذلك انها لغات تداخلت وتركبت هذا الشبه بحكمة العرب وذلك
ان امثلة الفعل انما جيء بها للدلالة على الازمنة فوجب لذلك اختلافها
ليكون ذلك اقوى في الدلالة على الزمان فجعلوا باب ذهب للماضي
الماضي يسكن فاء المضارع وخالفوا بين حركتي عينيهما نحو ضرب يضرب
وقتل يقتل وعلم يعلم فاما ما جاء على فعل الفاء في مضارع ما زاد على الثلاثة
نحو تدحرج وما جرى مجراه فلانهم لما حافظوا على ذلك في مضارع
الثلاثي الذي هو الاصل للرباعي والاكثر استعمالا وتصرفا بالوا
بما جاوز الثلاثة لانهم قد احكموا الاصل الاول الذي هو الثلاثي فقل حفلهم
بما وراءه كما انهم لما احكموا امر المذكر في التثنية نصاعوها على
الفعالي لحفلوا بما عرض في المؤنث من اعتراض علم التانيث وسطا نحو
قائمتان وقاعدتان فاما اتفاق حركتي العين في نحو ظرف
يظرف وكرم يكرم فان الفرق قد حصل بسكون الفاء في الماضي
وايضا فان هذا لما كان ضربا قائما بنفسه غير مقيد واخواته باب فعل
وفعل مقيد خولف بينه وبين اخويه بان وفق بين حركتي العين في المضارع
والماضي فلما ثبت بما ذكرناه وجوب خلاف الصيغتين وجب النظر فيما كان

مخالفا للاشياء التي ذكرناها نحو قولهم قلى يقلى فلانهم قد قالوا
قلينه وقليته فمن قال قليته فانه يقول
اقلاه وكذلك سلوته وسليته ومن قال قلينه فانه يقول
فاخذ كل واحد من صاحبه ما صاره الى لغته فتركب بنيهما لغة ثالثة
كان الذي قال فعل اخذ مضارع فعل فصاره الى فعل فقال سلى يسلى ولم
يركبوا مضارع فعل مع فعل فيقولوا سلى يسلو لانهم لو فعلوا ذلك
لكان قد صححوا المضارع مع اعلال ماضيه وهذا لا يكون لان اعلال
احدهما يوجب اعلال الاخر لاجتراهم لما اعلوا شيئا اعلوا مضارعه
فقالوا اشتقيان ولما
يروا اعلوا ماضيه فقالوا اعويت فاما
قولهم نحوت نحاوتك تنحاى وسعيت تسعى وفيت تفى فاعلوا
المضارع مع تصحيح الماضي فان اعلال الحرف في الالف لاخرجهما عن اصلهما
كل الاخراج اذ ليست الالف مختصة باحد الحرفين فكانه مقر على
بابه الا ترى ان الالف لا تكون اصلا في الاسماء والافعال فصار ذلك
موذنا بما هي بدل منه والواو واليا بخلاف ذلك لان كل واحد منهما
يكون اصلا وبدلا ويدل كذلك قولهم غزا يغزو ورمى يرمي والذي
يدل تركهم سليت تسلو لما ذكرناه استعمالهم ذلك حيث امنوا
ما ذكرناه فقالوا نعم ينعم وفضل يفضل وقالوا في العقل عقلت تعقل
ودمت تدوم وحكى ابو حاتم القافي تحفه فجميع هذا على ما ذكرناه
من تداخل اللغتين فان قيل فهلا تركب مضارع نعم مع ماضي بئس فقيل
نعم بئس فالمانع من ذلك ان فعل لا تختلف مضارعه ابدا لخلاف فعل
وفعل الازام قالوا وضؤ يوضؤ وطهر يطهر ووضع يوضع فلم يحذفوا

قابلا لها امثرها وزال الشيخ ما شه منها فهذا الاعتماد في ثبت اللغه
على القياس مع هذا فانك لو سمعت طرف وسلم ولم تسمع مضارعهما لما وقفت
ان تقول فيهما يطرف ويسلم ونظائر ذلك كثيره فما جاء في الفصيح
يتبع في كلامه لغتان فصاعدا من ذلك قول السيد

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال

وقال اما ابن طوق فقد اوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها

وقال نظلت لدى البيت العتيق اجيله ومطواى مشتاقان له ارقان

فوصل الهاء من اجيله بواو واسكن الهاء من له زعم ابو الحسن ان اسكان هذه
الهاء لغة لازد السراه وقال آخره

واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها

فقال كوه واسكن الهاء من عيونه واما قول الشماخ

له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمير

فان حذفه الواو وابقاءه الهاء ليس بلغه بل هو ضروره وكذلك
ينبغي ان لا تكون لغة لضعفه في القياس وذلك انه ليس على مذهب
الوصل ولا مذهب الوقف ومن ذلك قولهم بغداذ وبغداذ
ومغدان وطبرزل وطبرزن وقالوا للجبيه ايمه وابن واعصر
وبعضهم اوهلة والطنفسة والطنفسه وذلك اكثر من ان يحاط به
فمتى رايت فصيحا استعمل لغتين فاكثر فان كان استعماله لهما
متساويا فان الاولى ان تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على
ذينك اللفظين فان العرب قد تفعل ذلك لتتسع في الالفاظ ويكثر
تصرفها فيهما ويجوز ان تكون احداهما اصلا والاخرى مستفادة

من قبيله اخرى ثم كثر استعمالها حتى لحقت بالاولى فان كانت
احدى اللفظتين اكثر في كلامه من الاخرى والاظهر ان الكثيره الاستعمال
هي الاصليه والاخرى مستفاده ويجوز ان يكونا لغتين لقبيلتين وقد استعمال
احداهما اضعفهما في القياس وذلك انهم قد يستعملون من اللغه ما هو في القياس
اقوى منه الا ترى ان ابا العباس حكى ان عمان قد اولا الليل يسابق النهار
ينسب النهار فقال لم ما اردت قال اردت سابق النهار فقال فقلت له فعلا
قلته فقال لو قلت لكان وزن اي اقوى فهذا يدلك على انهم يتكلمون بما
هو اقوى منه وذلك لانه تحاقهم الاضعف ولولا ذلك لكان
الحقيقه اولى منه وكذلك ان استعمل الفصيح الفاظا كثيره لمعنى
واحد نحو ما جاء عنهم في اسما الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكذلك
ان اختلفت الصيغ واللفظ واحد نحو قولهم رغوه اللبن ورغوته
ورغوته ورغاوته وبغاوته وبغايته ونحو قولهم
الذروح والذروح والذريح والذراح والذرح والذروح والارجوح
والدرجوح والدرجوح ونحو قولهم حينئذ من عل ومن علو ومن علا ومن
علو ومن [illegible] ومن عال ومن معال واشباه [illegible] كثير وكلما
كثرت الالفاظ على المعنى الواحد كان الاولى [illegible] بالجماعات
اجتمعت الاسباب والى [illegible] ومن هنا روي عن الاصمعي قال احلف
رجلان في الصفر فقال احدهما بالصاد وقال الاخر بالسين متراضيا
باول وارد فرد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال لا اقول كما قلتما
انما هو الزفر افلا نرى الى كل واحد من اللغة كيف افاد بهذه
الحال الى لغته لغتين اخريين معها وهكذا تداخل اللغات وتتذكر

كان فيها غنة وقلت لا يحلو مره وقد حضرني شئ في علة الاتباع وهي تقييد
وانحدي ان يكون عينه حلقية وهو قرب القاف من الكاف فحاجا
عنهم التخيير والرغبة كذلك حاجا عنهم التقيد بجاز ان يشبه القاف
لقربها من حروف الحلق بها كما شبه من اخفى النون عند الخاء
والغين اياها بحروف الفم والتقيد في الاتباع بنحو فعلى وبابه مما
لامه حرف حلقي لما يوجى اليه من ظهور الفتح وزوال شبهها
بحروف اللين والقياس توجبه ويوكده عندك انك لا تجد شيئا في
باب فعلى ولا فعلل ولا افعنلل بعد نونه حرف حلقي ٥ وقد يجوز
ان تكون الخليل انما انكر ارتفاعا لتوهم الحرف الحلقي مع استكاهم
ذلك الا ترى الى قلة التضعيف في باب البهمة والزحج والبعبع والبحج
والصعبقة والزعبقة هذا مع ما قدمناه من ظهور اللون في
هذا الموضع ومن ذلك قول اصحابنا ان اسم المصدر والمكان على وزن
المفعول في الرباعي قليل الا ان يقيسه نحو المدحرج والمقلقل
وكذلك تقول هذا مكرمك اي موضع اكرامك وقال
تعالى ومزقناهم كل ممزق اي تمزيق قال ابو حاتم قرات على الاصمعي
في جميع الحجاج ٥ حاتا قرى بليته مسيحان فقال تليله فقلت بليته
فقال هذا لا يكون فقلت اخبرني به من سمعه من فلوت في رويته اعني
ابا زيد الانصاري فقال هذا لا يكون جعله مصدرا اي تسبيحا فقال
هذا لا يكون فقلت فقد قال جرير ٥

الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

اي تسريحي فكانه اراد ان يزيد فقه فقلت فقد قال الله تعالى ومزقناهم

كل ممزق فامسك ٥ فقول على هذا تالفته متالفا وهذا منا ألفنا
وتقاضيته متقاضانا واغدودن مغدودنا وهذا
مغدودانا فهذا كله من كلام العرب وان لم يسمع منهم نحن نسمع
مثله الا ترى الى قوله ٥

اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا وانجو اذا هم انجواد من الكرب

وقوله اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا وانجو اذا لم ينج الا المكيثر ٥
وقوله كان صوت البعير في صلصله ٥ يريد في صلبته او في موضع
صلصلته فاما قوله حتى لا ارى لي مقاتلا فبعد ان يريد به موضع
القتال وقال ٥ تزاد على من الجاحي فان تعف فان المندى رحلة فركوب
اي فان كان تيد تينا اياها ان نرحلها فركبها كما قال ٥
تحبه بينهم ضرب وجيع ٥ اي لعنت هناك تحية بل مكان التحبه ضرب
فهذا كقول الله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم وقال رؤبة ٥
جدب المندى شيز العوه ٥ اي حدب مكان الندى وكذلك المعوه
مكان ايضا وهذا باب مطرد منقاد فكل ما قيس على كلام محمد فهو
من كلامهم ولهذا قال من قال في العجاج ورؤبة انهما قاسا اللغة
وتصرفا فيها واقدما على ما لم يات به من قبلهما ٥ وقد كان الفراء
يلغز بالابيات ويامر بالقائها على اسحاق وعلى الكسائي انه
سال بعض العرب عن مطا بعير فقال مطت فمحل الاعراب
من نفسه كيف تكلف لهم ذلك فهذا ضرب من القياس تكلبه الاعراب
حتى محل من نفسه في تعاطيه اياه وذكر ابو بكر ان من منفعة
الاشتقاق ان يسمع الرجل اللفظة يشك فيها فاذا راى الاشتقاق

العرب لم تنطق بما بقي من ذلك ٥ فان قلت فما تصنع بما روى عن الاصمعي
وقد انشد قول العجاج ٥ تقاعس العز بنا فاقعنسسا
فقال الاصمعي قال لي الخليل انشدنا أجل ٥
ترافع العز بنا فارتمعا فقلت هذا لا يكون فقال كيف جاز
للعجاج ان يقول تقاعس العز بنا فاقعنسسا ٥ فهذا يدل
على امتناعهم من ان يقيسوا على كلامهم ما كان من هذا النحو والجواب
عن هذا من وجوه احدها ان الاصمعي لم يحك ان الخليل انقطع لما الزم
هذا بل يجوز ان يكون الخليل عرف حجته فترك المراجعة ويجوز ان
لا يكون الاصمعي سمع حجة الخليل فلم يذكرها او ذكرها الاصمعي
ولم يذكرها الناقل عنه وقد يجوز ان يكون الخليل امسك عن ذكر
ما احتج به للاصمعي لمعرفته بقلة ابتهاله في النظر ونوفره على ما يروى
ويوكد هذا عندك ان الاصمعي كان قد اراد من الخليل ان
يعلمه العروض فتعذر على الاصمعي فهمه ويئس الخليل له منه فقال
له يوما يا اسعيد كيف تقطع قول الشاعر
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ٥
فعلم الاصمعي ان الخليل قد تأذى بعدم تعلم العروض فلم يعاوده
فيه ٥ ويمكن ان يكون الخليل انما انكره لانه بناه مما لامه
حرف حلقي والعرب لم تبن هذا المثال مما لامه أحد حروف الحلق
انما هو مما لامه حرف صحيح وذلك نحو اقعنسس واسحنكك
واكلندد واعفنجج فان قيل ليس امتناع العرب في هذا مما لامه
حرف حلقي لما لم تبن بناء اذ لا يجب على كل حد على مثلهم وامر

مذهبهم ان يعتد في ذلك سماعا قيل اذا ترجح العرب شيئا لعلة داعية الى
تركه وجب اتباعها فيه وعلة امتناع هذا عندي ان العرب زادت
هذه النون ثالثة ساكنة تشبيها بحروف المد واللين في نحو قدوكيس
وسميدع وعثاثير ولذلك حكم بزيادتها فيما علمنا فصار خمسة احرف
نحو جحنفل وعرندس ومشابهتها لحروف المد واللين انما
هو لانها من حروف الزوائد ولما فيه من الغنة وسائر ما بينها
من الشبه المعروف فوجب لذلك ان يكون مع حروف الفم ليعلن بغنتها
غنة لانها اذا كانت مع الحروف الحلقية كانت من الفم واذا كانت
من الفم سقطت غنتها وملاك سبيلها ايضا في الفعل نحو احرنجم هي
يحمله على الالف في اشهاب والواو في اخدود فلعل الخليل انما
انكر ان يقع لان العرب لا تستثقل النون في مثل هذا بغير غنة
فانكره لذلك وليس كذلك اقعنسس لانها قبل السين فهي فيه بغنة
ولمثل هذا الحكم بزيادة النون في عجنس وهجنع بل هي كما عدت بس
لان الادغام يصيرها الى لفظ المتحرك بعدها وهي من الفم فمن ثم
شبهها بالالف ولذلك لا يجوز ان يبنى مثل حنطى من قرا لانك لو فعلت
قرنأى لزمك ان تبين النون لوقوعها قبل الهمزة واذا بينتها زالت
غنتها فيزول شبهها بحروف اللين
نحو قدوكيس وحفيد ومذاهم على ما تقدم وكذلك
جميع ما لامه حرف من حروف الحلق لا يجوز ان يبنى منه مثل حنطى
لما ذكرنا ٥ لكن من اخفى النون عند الحاء والغين في مثل منغل
يجوز على مذهبه ان يبنى مثل حنطى من سلخ وفرخ لانه اذا اخفاها

اجمعها فهو لا يلون تشبيها اليها ونحو من هذا حملهم عليها وان على
حراوان ثم حملوا ردا وان على علباء وان حملوا قراوان على ردا وان
وقد تقدم ذكره ومن ذلك انه لما اطردت اضافة اسم الزمان
الى الفعل نحو قمت يوم قمت تدرجوا الى ان قالوا قمت حيث قمت
فحملوا ظرف المكان الذي حيث على حين وبابه وان ما فيش
على كلام العرب فهو من كلامها قال ابو عثمان ما فيش على كلام
العرب فهو من كلام العرب قال الا ترى انك لم تسمع انت ولا غيرك
اسم جعل فاعلا ولا مفعولا وانما سمعت البعض تكلمت عليه غيره
فاذا سمعت قام زيد اجرف ظرف بشر قال ابو علي اذا قلت طاب
الخشكنان فهذا من كلام العرب لانك يا عرابي اياه قد
ادخلته كلام العرب ويؤكد هذا ان ما اعرب من اجناس الاعجمية

٩ فاما دخلة الالف واللام جرى مجرى اصول العربي التي هي النكرات في
مجرى اصول الصرف ومنعه فلو سميت باحمر لصرفته قال ابو علي
كلامهم الا ترى ان العرب انشقت من الاعجمي قال زهير
يصفون في العلم هل تبلغني حلف بيتت اوفضة او ذهب كسرت
نحو آجر وابريسم وفرند وفيروزج قال فسحقت من السحق كوجل من الرجل وعلى ذرهم الجبار
جميع ما يدخله اي صارت كالدرام وعلى ابو زيد رجل مدرهم ولم يقولوا منه درهم الا انه
لام التعريف حاكاه منه اسم المفعول فالفعل حاصل في الكف قال ابو عثمن في الالحاق
وعلة اللام في المطرد ان موضعه اللام نحو قعدد وسمدد وشملل وان الالحاق بغير اللام
نحو الد ياجج و شاذ لا يقاس عليه نحو جوهر وبيطر وجدول وارطى ومعزى فقال ابو علي
الصرف وسبهلل حين قرأى نصارلة عليه لو لاد شاعرا او ساجم ان بنى بالحاق اللام
واحد كلام العرب اعني مجرى نكرات مجرى الصرف ومنعه قال ابو علي

اسما وفعلا وصفة كحازله وكان ذلك من كلام العرب نحو قولك
خرجت افضل من دخلد وضربت زيدا عمرا ومررت برجل ضربت وكرم
ونحو ذلك فقلت له افترجل اللغة ان يجاء قال ليس هذا بارتجال
مقيس على كلامهم فهو اذا من كلامهم قال الا ترى انك تقول طاب
الخشكنان فتجعله من كلام العرب وان لم تكن العرب تكلمت
بهذه الكلمة هكذا فرفعك اياه كرفعها ما ذكر من كلامها
ومنسوبا الى لغتها وما اشتقه من كلام العجم قول الراجز

هل تعرف الدار لام الخرج منها فطلت اليوم كالمزيج

اي الذي يشرب الزرجون وهي الخمر وكان القياس كالممزوج
لان قياس النون ان تكون املا كالسين في قربوس ولكن العرب
اذا اشتقت من الاعجمي خلطت فيه قال ابو علي والصحيح في هذا الاشتقاق
قول رؤبة في خد رضياس الذي معرجن انشدنا المعرجن باللام
فقوله المعرجن يشهد بكون النون من عرجون اصلا وان كان من
معنى الاعراج وقد قالوا في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
في الكباسة اذا قدمت فكان القياس ان يكون نونه زائدة
كنون زيتون غير ان قوله المعرجن بني انه امل رباعي قريب من
لفظ الثلاثي كسيطر من بسط ودمثر من دمث الا ترى ان قلنا لا
تكون الا في الاسماء دون الافعال نحو علجن حلبن دما بدل على ان ما فيش
على كلام العرب فهو منه انك لو مررت على قوم يتكلمون في ابنيه
التصريف فيقولون مثال صحيح من الضرب ضربب ومن القتل قتلتل
ومسبلت فاي لغة يتكلمون لم تجد بدا من ان تقول انها العربية وان كانت

كثيرًا من احكامه نحو التعريف والتنكير والاستفهام والشياع
وغيره الا ترى ان ما لا يستعمل من الاسماء في الواجب اذا اضيف اليه
شيء منها صار في ذلك الى حكمه وذلك نحو قولك ما قرعت خلفة
باب دار احد قط فسرى ما في احد من العموم والشياع الى الخلفة
ولو قلت قرعت خلفة باب دار احد ونحو ذلك لم يجز ومن ذلك
قولهم في تحقير بايع وقائم بويع وقويم حملا على سايل وتاير من سال
وتار حيث قالوا سويل وتويير حملا على كسيا وقضاة فانك تقول
في تحقيرها كسيّ وقضيّ فرد حرف العلة وتحذفه لاجتماع
الياءات وكذلك ترده في التكسير فتقول كسية واقضيه وتقول
في خلاء خليّ واخلية فترد الهمزة بحالها لانها اصلية فلو
بنيت من قام وبايع اسما مرتجلا اعللت اعرفين ولم تقلب الهمزة
فقلت في مثل حمقر قوئم وبيّع ولم تقل قام ولا باعّ لان البنا
انما يكون من الاصل بخلاف التحقير لان المحقر والمكسر يجتمعان
في رتبة الاحاد وانما بينهما ان احدها صغير والاخر كبير
وليس كذلك التكسير لانه في رتبة اخرى غير رتبة الاحاد
فهو اذا شيء اخر فلذلك قلت قوائم وقويم ولم تقل
قوائم ولا قوئم وقال ابو علي ما اعان صحة الواو في حديول
واسيود انه في معنى حدول صغير واسود صغير وسالت مرة
اباعلي عن ذكر سيوده كثيرًا من احكام التحقير
في احكام التكسير وحملها اياها عليها الاتراه قال يقول شريحث
لقولك سراحين ولا تقل عيمث لانك لا تقول عياميث ونحو

ذلك فقال انما حمل التحقير في هذا على التكسير من حيث كان التكسير بعيدًا
عن رتبة الاحاد فاعتد ما عرض فيه لاعتداده بمعناه والمحقر هو المكسر
والتحقير فيه جار مجرى الصحة فكان لم يحدث بالتحقير امر يحمل عليه
غيره كما حدث بالتكسير حكم يحمل عليه الافراد ومن التدريج قولهم
جعفر مرتجل بالاضافة على منهاج اقتران الاسمين احدهما باصحبه
ثم تدرجوا من هذا الى التركيب ثم تدرجوا من التركيب الى ان صاغوهما
جميعا صياغة المفرد فقالوا حضرموت مثل عضرفوطه ومن ذلك
قولهم دئمة ودئيمة ابدلوا الواو ياء لاجل الكسرة ثم تدرجوا من ذلك
الى ان قالوا دئيمة السماء معنى دمثت واشد اجوبة سيده
هو الجواد بن الجواد بن سبل ان دمثوا جادوا وان جادوا وبلوا
زعاه بالواو لليائم تجاوزوا ذلك الى ان قالوا دامت السماء فنحن كباع
بيع فان قلت فلعله فعل بفعل كذهب الخليل في طاح يطيح وتاه
يتيه قيل حمله على الاكثر اقوى لانه جاء في مصدره دئما فهذا مجتذب
الى اليا ما خرج به نحوها فان قلت فلعل اليا في هذا الاصل
كالواو كما قالوا ضاره يضيره ضيرا وضاره يضوره ضورا قيل
بعد ذلك لاجماعهم على الدوام ولم يقل احد الدياء ومثله ما حكاه
ابو زيد من قولهم ما هتت الريح تهيد هيدا مع اجماعهم على استواه
ولم يقل احد أهياه وحكى عن عمارة بن عقيل انه قال في جمع ريح
ارياح حتى يتبين عليه فعاد الى الرواح وكان ارياحا استهل لقوله
وحكى من سدف العشى رياح ٥ وجاء هذا الباب جملة الياء على الواو

التعادي والتخالف فلا معنى لفساد وايضا فان حقيقة الجزم انما هو حرف
الجزاء المقدر الذي كان الامر اقرب ماخذا ٥ باب في تدريج
اللغة ٥ من ذلك قولهم جالس الحسن وابن سيرين فيجوز له مجالستهما
وان كانت انما هي لاحد الشيئين وانما جاز ذلك لانه قد انضم الى او
قرينة معنوية تسوغ ذلك فكانه قال جالس هذا الضرب من الناس وعلى
ذلك قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع هذا الضرب من الناس
فصارت او بهذه القرينة بمنزلة الواو ثم تدرجوا من ذلك الى ان اجروها
مجرى الواو من غير قرينة وعلى ذلك قوله ٥

فكان سيان ان لا تسرحوها نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح

وسواء سيان لا يستعملان الا بالواو وعليه قول الاخر ٥

فسيان حرب او تبوؤا مثله وقد يقبل الضيم الذليل المسبر

ومن ذلك قولهم صبيه وصبيان قلبت الواو فيها ياء لانه من صوت
لانكسار ما قبلها وضعف الحاجز ثم تدرجوا منه الى ان قالوا في
فصيان وصبيه وان حدثت فيه العلة الموجبة لقلبها وشهل ذلك
عندهم ان القلب كان استحسانا لا عن علة قوية ٥
ومن ذلك قولهم في الاستثبات عن النصر المرفوعة مثوبة
المنصوبة مناخ المخفوضة منى ثم تدرجوا من ذلك الى ان قالوا اضرب
من منا فاعربوه ٥ ومن ذلك قولهم ابيض لياح قلبوا واوه ياء لانه من لاح
يلوح لانكسار ما قبلها استحسانا لا عن قوة علة لانه ليس حينئذ بحرف
ولا مصدرا كقيام وانما هو مثل خوان وديوان وكانهم شبهوه

لفظا بالمصدر او الجمع كخيال وديباج كما فعلوا بصوان وصواب حيث
قالوا صيان وصياب يتدرجوا من ذلك الى ان قالوا ابيض لياح فاقروا
الياء مع فتح اللام وشجعهم على ذلك ما ذكرناه من ان القلب لم يكن عن
علة قوية وانما كان استحسانا وتخفيفا وانما جعلنا ذا حالا ان
علة قوية وانما كان استحسانا وتخفيفا وانما جعلنا ذا حالا ان
الكسرة ادعى الى القلب من الفتحة ونحوه قول الشاعر

ولقد اتيك بالفؤاد مرة وعلى من سدف العشى رياح

هو فعال من راح يروح فقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها في روح ورياح
ومريح ومستريح ولان الياء عليهم اخف ٥ ومن ذلك قول ابن مقبل

من بعض ما يعترى قلبي من الذكر قلب الذال دالا لما كان يقلبها
في ادكر يدكر مدكرا ادكارا ٥ ومثله قولهم الطنة بالطاء في الظنة
لاعتيادهم المن ومن والطناناه ومن ذلك حذفهم الفاء من الفحه
والضعه كما حذفت من العدة ثم تدرجوا من ذلك الى ان قالوا
القحة والضعة فاقروا الحذف مع انفتاح الاول وانما هي فعلة كقصعة
فحذوا الفاء لاعتراف الخلق فيما ذهب اليه كمن يريد ٥ ومن ذلك قولهم
ايهم تمر امر فاعلوا فاجزني عد ان كان الشرط لا يعمل فيه
ما قبله ثم تدرجوا منه الى ان اضافوا اليه فقالوا غلام من تضرب اضرب
والاستفهام في اي كالشرط فاما قولهم انذكرانا من يأتنا نأته
فلا يحول الا في ضرورة الشعر وانما يجوز على تقدير حذف المبتدا اي انذكر
اذ الناس يأتيانا نأته فلما باشر المضاف اليه في
اللفظ اشبه الفعل بين المضاف والمضاف اليه فلذلك اجازوه
في الضرورة ٥ ومن التدرج اكتساب المضاف من المضاف اليه

ما يرى فيه لانها صناعة لفظية بشرح معها نمل الاشكال وتغيرها فاما المعاني
فامر ضيق ومذهب مستصعب الادراك اذا سئلت عن زيد من
قولك قام زيد عبرت عنه بانه فاعل فان قلت زيد قام شيئه مبتدا لا
فاعلا وان كان المعنى واحدا فقد ترى الى سعة طريق اللفظ وضيق طريق
المعنى فان قلت فان الالف في لا ابالك توذن بالاضافة والتعريف
واللام توذن بالفصل والتنكير فقد جمعت على الشيء الواحد في الوقت
الواحد معنيين ضدين متنافيين فالجواب ان قولك لا ابالك
جرى مجرى المثل الا ترى انك لا تعني في الحقيقة اباه وانما تخرجه
مخرج الدعاء عليه اي انت عندي ممن يستحق ان يدعى عليه بفقد
ابيه كذا فسره ابو علي واستدل توكيدا لهذا المعنى قوله ٥

وقبر حرب بمكان قفر ٥ ولم يقل لا احت لها كما
قالوا الصيف ضيعت اللبن على التانيث والافراد مع كل مخاطب
لانه كذا جرى وله فاذا كان الامر كذلك علم ان قولهم لا ابالك
انما فيه تعادي ظاهره من اجتماع صورتي الفصل والوصل والتعريف
والتنكير لفظا لا معنى ويوكد عندك خروج اللفظ مخرج المثل
كثرته في الشعر وانه يقال لمن لا اب له ولمن ليس له اب ومودعا
في المعنى وخبر في اللفظ ولو كان دعاء مصرحا لما جاز ان يقال
لمن لا اب له كما لا يقال لمن لا ام له افقدك الله اباك وقد قال الاعلى
الصبيري نعم الله بيك لا اسال الله ايمانعمي سوى انت ومالي
ولو اني فعلت كنت كمن تسئله وهو قايم ان يقوما
هذا يشعرك ان حقيقة لفظه غير مطابقة لمعناه وانما هو جار
مجرى المثل على ما فسره ابو علي وقال جرير ٥

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر
الا ترى انه لا يجوز ان تكون لتيم كلها اب واحد ولكن معناه
كلكم اهل الدعاء والاعلاظ له فاما قول الخطيئة ٥

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
فقوله لابيكم يجوز ان يكون لانه له حقيقة الاب وانما غرضه الدعاء
فيخبر بذكر الاب على ما مضى ويجوز ان يكون جمعا مسلما كما قال ٥

فلما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالأبينا

وعليه قول الآخر ٥

فمن يك سائلا عني فاني بمكة مولدي وبها ربيت
وقد شيبت بها الا يا قلبي فما شيئت أبي ولا شيبت

اي ما سبقت اباي ٥ ومن هذا الباب قولهم مختار كمثل ان يكون اسم
فاعل فيكون تقديره مختير ويحتمل ان يكون اسم مفعول فيكون
تقديره مختتر فاستثقلت الكسرة على الياء المضاعف اللام كقولهم مصد كمثل الامر من
ومن ذلك كما وضا اعلت اللام لانك لم تعتد الالف حاجزا لسكونها
وحركتها لسكونها وسكون الالف قبلها فاعتددتها من وجه
ولم تعتدها من آخره ومن ذلك قولهم ايهم يضرب زيد بقم فايهم حقها
التقدم من حيث كونها جازمة وحقها التاخير من حيث كانت
منصوبة بالفعل الذي جزمته فلم يمنع ان يقع هذان المقدران على
اختلافهما من حيث كان هذا انما هو عمل صناعي لفظي ولو كان

يهود على متقدم فاما قول الشاعر ٥

اقتنى لا هداك الله ليلى وعهد شبابها الحسن الجميل

كان وقد اتى حول جديد اثافيها حمامات مثول

فقوله قد اتى في موضع على الحال والعامل فيه ما في كان من معنى التشبيه

ولا يكون اعتراضا لان الاعتراض لا موضع له من الاعراب واما قوله

ازاني ولا كفران لله ايه لنفسي لقد طالبت غير منيل

ففيه اعتراضان احدهما قوله ولا كفران لله والاخر ايه اي اوب لنفسي

ايه اي رجعا وكذلك قول الاخر ٥

ازاني ولا كفران لله انما اواخي من الاخوان كل بخيل

ومن الاعتراض قولهم زيد ولا اقول الا حق كريم ومسلة الكتاب انه

المسكين لاحق بزيد هو المسكين وكذلك قوله لا اخا فاعلمك

اعترض بين المضاف والمضاف اليه واجاز ابو علي ان يكون للخبر اواخا

مقصور مثل عصى ويدل على صحة هذا القول انهم كسروه على افعال فقالوا

اخ واخاء مما حكاه يونس وقال بعض ولد المهلب ٥

وجدتم بنيكم دونا اذ نسبتم واي بني الاخا تنهو مناسبه

وغير منكر ان يخرج على اصله كما خرج واحد الابا على اصله وذلك قولهم

هذا اباوزينا بن محمد الحسن عن ثعلب هذا ابوك وهذا اباك وهذا

ابك فتثنية الاول ابوان وتثنية الاخيرين ابوان واشده ٥

سوى ابك الادنى ولن محمدا علا كعلي ابن عم محمد ٥

واشد ابو علي عن ابي الحسن ٥

تقول انني لما رأيتني شاحبا كانك فينا يا اباه غريب

فهذا اتى ابا وعلى هذا يجوز في لا ابالك ان تكون على غير الاضافه

ويونس يعني الاضافه في لا ابالك قول الفرزدق

طلبت لكي لا يدرك الشر طالب فاما قول كثير من

واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت ٥

فان ابا علي اجاز ان يكون وتهيامي بعزة اعتراضا بين اسم ان وخبرها

في قوله ٥ كما الرعي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وقوله بعزة خبر تهيامي فقلت لم لا يجوز ان يكون وتهيامي قسم فاجازه

والاعتراض اكثر من ان يحاط به ٥ باب التقاء الساكنين

الاختلاف المعنيين ٥ وهذا في كلام العرب كثير والقياس له قابل

مستوغ من ذلك مررت بزيد فالبا كبعض الفعل لشبهها منزله

الهمزه وتضعيف العين في ثقل الفعل وهي كالجزء من الاسم من وجه

كونها في موضع نصب الا تراك تعطف على محلهما بالنصب نحو

مررت بزيد وعمرا كما تعطف على الجزء الواحد في قولك ضربت زيدا

وعمرا ومن ذلك قولهم لا ابالك هو في تقدير الاضافه من جهة

ثبات الالف فيها وهو في تقدير الانفصال من وجه ثبات اللام في لك

ومن وجه عمل لا وايضا فانه في تقدير المعرفه من جهة ثبات الالف وفي تقدير

النكره من جهة ثبات اللام وعمل لا ولاندفع القياس اختلافهما مع

اتفاق المعنى نحو تصغير مناة جمع التكسير لتدافعهما من حيث

لو حكوا المثنى الواحد قليلا كثيرا في وقت واحد وليس كذلك

اختلاف المتدافعين لاختلافهما في المعنى فاندفع القياس

معاوى لم ترع الامانة فارعها وكنى حافظا لله والدين شاكرا
لحسن جميل وذلك ان شاكرا هذه قبيله وتقديره معاوى
لم ترع الامانة شاكر فارعها انت وكن حافظا لله والدين واكثر
ما فيه الاعتراض بين الفعل والفاعل والاعتراض للتشديد قد حال بين
الفعل والفاعل وبين المبتدا والخبر وبين الموصول والصلة وعد
ذلك مجيئا كثيرا في القرآن وفصيح الكلام ومثله من الاعتراض بين
الفعل والفاعل قوله

وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

وطريف الضرورات ما انشده ابو زيد من قوله

هل تعرف الدار بيدا انه دار لخود قد تعفت انه
فانهلت العينان تسفحنه مثل الجمان حال في سلكته
لا تحسبي ما سليمى انه انا الجلالون بالثمونه

وقد شرحها ابو علي في البغداديات وكذلك ما انشده ابو زيد للرقاق
السعدي

يا بلى ما امة قتابيه مارواة وتهى حوليه
هذا با قواهمك حتى تاليه حتى تروح اصلا تباريه
تبارى العانه فوق الزاذبيه

قال هكذا رويناه عن ابي زيد واما الكوفيون فيجعلونه من السريع
لان الرجز دفيه على علتنا الزوائد من صنعة طريقه وقد ذكرت
ما احب فيها في كتابي في النوادر الممتعة ومقداره الف ورقه
وانشدنا احمد الحسن قول الشاعر

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم من الناس دنيا جاءه وهو مسلما

وقال معناه ما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم مسلما ذنبا جاءه وهو
عطف على المضمر فجاءه ولو اكد لكان احسن ه واعلم ان البيت
اذا اجاذبه امران رفع الاعراب وفتح الزحاف فان الجفاء لا يخلوف
بفتح الزحاف اذا ادى الى صحة الاعراب كذلك قال ابو عثمان وهو
صحيح معاهد لو قال في قوله الهما بك والابنا تنمي ه
لكان اقوى قياسا لان الجزء كان يصير الى مفاعيل وكذلك بيت الاخطل
كلمع ايدي مثاكيل مسلبة يدين ضربتي بنات الدهر والخطب
اقوى القياسين ترك صرف مثاكيل فيصير الجزء مفتعلن فاما
ان كان اقامه الاخر لبيت نوى الى كسر البيت فلا بد من صحف
زيغ الاعراب واحتمال ضرورته وذلك نحو قوله ه
سما الاله فوق سبع سمائيا ه لانه لو قال سمايا لما زاد الضرب الثالث
والشعر مبني على الثاني ومثله كثير باب في الاعتراض ه
اعلم ان الاعتراض جايز في جميع الكلام لانه عندهم تكرير يجري
التاكيد فلا يشكر هون الفصل به بين الفعل وفاعله ولا بين
المبتدا وخبره وعز ذلك قال الله سبحانه فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فقوله وانه لقسم اعتراض وقوله لقسم
لو تعلمون اعتراض اخر ومنه قول الشاعر
الهما بيتي والابنا تنمي لما لاقت لبون بني زياد
فصل بين الفعل وفاعله وهذا احسن من ان يقدر في بيتي مضمرا

فيه اعتراضان
احدهما قوله وانه لقسم
لو تعلمون عظيم لانه اعترض
بين القسم الذي
هو فاقسم بمواقع
النجوم وبين جوابه
الذي هو انه
لقرآن كريم وفي
الاعتراض اعتراض
آخر بين الموصوف
الذي هو قسم وبين
صفته التي هي
عظيم وهو قوله لو تعلمون
فهذا اعتراض
على اعتراض
كلام واحد وهو
غير تام الا
بآخره

غير تام الا بآخره في قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم

نظر المثقف في عيوب قنانه حتى يقيم ثقافه منادمان
وقال سويد بن كراع ٥

ابيت ابواب القوافي كانما اذود بها سربا من الوحش نزعا

والحكايه عن العتبي انه انشد قصيدته التي اولها الاحبت عما يامتنا
ام اقام بربعه لا ندري هذا يعجز الصدر الى ان دخل حماما وسمع انسانا
دخله فسلم على اخر فانكر ذلك عليه فانتصر بعض الحاضرين له فقال
وهل ناس يقول المسلمين فاجابها العتبي فقال وهل ناس يقول مسلمينا
وقال هذا اكثر ووجه ثالث وهو ان من المحدثين ايضا من يرتجل
من غير توقف ولا اناة نحو ما حكي عن المتنبي انه حضر عند ابي علي الاواني
وقد وصف له طردا كان فيه واراد على وصفه فاخذ الكاغذ
والدواة واستند الى جانب المجلس وابو علي يكتب كتابا فسبقه
المتنبي في كتبه الكتاب فقطعه عليهم انشد ٥

ومنزل ليس لنا بمنزل وهي طويله مشهوره في شعره ٥ وحضرت
انا مجلسا لبعض الرؤسا ليلا وقد جرى ذكر السرعه وتقدم
البديهه وهناك عده من الشعرا فتعاهدوا ان يقول في ليلة تلك
ما يتي بيت ملث قصايد على اوزان اختارها عليه ومعان حددناها
له فلما كان الغد فاخر النهار انشدنا القصايد الثلاث على
الشرط والاقتراح وقد صنعها فظاهر احكامها واكثر من البديع
المستحسن فيها وجه ثالث وهو كثره ما استعمل المولدون من
الفرديات فلم ينكر عليهم احد من العلما فدل ذلك على جوازه عندهم
فان قيل فقد عاب بعضهم في اي حرف اخذت عليهم كما بي نواس

وغيره قيل هذا كما عاب الفرزدق وغيره في اشيا استحسنوها اصحابنا وكما
عابوهم اعني ارباب اللغه في اشيا استعملوها في حال
السعه كجمعهم مصاب وسناير جمع مناره ومزاده وانما صوابه
مصاوب ومزاود قال ٥

تصاحب الشيطان من صاحبه فهو اذى مصحبه مصاوبه

ومنه قولهم ضبب البلد كثر ضبابه والك السقا تغيرت ريحه ولحت
عينه العصفه ومشيت الرابه وقالوا ان الفكاهه مقوده الى
الاذى وقرأ بعضهم لمثوبه من عند الله خير وقالوا كثره الشراب
مبوله وكثره الاكل متومه وهذا مطيبه للنفس وهذا مرق بمصبع
وانما صوابه ادغام المضاعف وقلب الواو والبا الفا فاذا جاز ذلك
لارباب اللغه في حال السعه كان استعمال الضروره في الشعر للمولدين
اسهل الان يرد عن بعضهم لحن فلا يعذر في مثله مولد نحو بيت الكتاب
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه ومثل قول
الاخر فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها قلما
اراد فاصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها ومثله
فقد والشر بين لي عنا بوشك فراقهم صرد يصيح ٥ الاخر
اراد فقد سنى صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عنا واقع منه قول الاخر
لها مقلتا حورا طل حميله من الوحش ما ننفك ترعى عرارها
اراد لها مقلتا حورا من الوحش ما ننفك ترعى حميله طل عرارها
فمثل هذا لا يجيزه للعرب فضلا عن المولدين واما قول الاخر

ايضا وكوف ساهي فيه على وزن امل من الاصوات انها للالحاق وليست بذلك
الف ومعزى لانها لا تقابل اصلا يلحق به لانه ليس في الاصول ما هو مثلها
وانما هي زايدة لغير الالحاق ولغير التانيث فاعرف ذلك ومنه
انهم لما ارادوا الزيادة في اخر بنات الخمسة خصوا بذلك الالف لخفتها
لان بنات الخمسة لطولها لا تنتهي الى اخرها حتى تمل وزادوا الياء والواو
حتى وان وحضرموت وجعفليق لثقلها كل ذلك لاصلاح اللفظ
ومنه ادغام المتقاربين نحو ود في وتد ومنهم من يقوله ومنه تقريب
المخرجين نحو اصطبر وازداد ومعدد وحميد باب المضارعة ٥
ومنه ادخال الذي على ابجله لما ارادوا ان يصفوا بها المعرفة ٥
باب في ما في اللغة من ذلك ما ذهب اليه ابو علي في جمع
وجمعا وتوابعهما ان ذلك اتفاق وتوارد وقع في اللغة لان باب
افعل وفعلا انما هو للصفات نحو احمر وحمرا وجميعها جي على هذا
الوضع نكرات فاما اجمع وجمعا فانهما معرفتان وليستا
بصفتين وانما ذلك اتفاق وقع من هذه الكلم قال ومثله ليلة طلقة
وليال طوالق قال فليس طوالق تكسير طلقة لان فعلة لا تكسر
على فواعل وانما هو جمع طالقة وقع موقع جمع طلقة قال ابو الفتح
وابين منه عندي قولهم سلمان وسلمى عليين فليس سلمان
من سلمى كشكر ان من شكرت لان فعلان الذي مونثه فعلى انما هو
الصفات وانت لا تقول رجل سلمان ولا امراه سلمى ومثله اسعد
وسعدى عليين ليسا كاصغر وصغرى لانهم لم يصفوا
بهما وكذلك ايم وايما لان البهما الفلاة والايم الحمل الهاجي

او السيل ولانه لو كان ايم مذكرهما لوجب ان يجمع جمعها بهمة كادم
وادهم ولم يسمع ذلك ومنه قولهم اسلم وسلمى لانهما ليسا وصفين
ومثله شتان وشتى وليس من هذا سعد وسعده لقولهم يوم سعد
وليلة سعدة كما يقول شعر جعد وجمه جعدة ٥ باب
وهل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب ام لا قال سالت ابا علي
عن هذا فقال كما جاز لنا ان نقيس منثورا على منثور هكذا يجوز
لنا ان نقيس منظوما على منظوم فما كان من احسن ضرورات
كان من احسن ضرورتنا وكذلك الافبح والاوسط فان قيل لا
فرق بيننا وبينهم لانهم كانوا يقولون ارجا من غير تنوين ولا تلوم
فخالفنا فهذا فاسد من وجه احدها انهم قد كانوا من التلوم
فيه والصبر عليه واحكام الصنعة له على نحو ما عليه المولدون
يدلك ما يتهيا عن زهير انه عمل سبع قصايد في سبع سنين وكانت
تسمى حوليات زهير والحكاية عن ابي حفصه انه قال كنت اعمل
القصيدة في اربعة اشهر واحكمها في اربعة اشهر واعرضها
في اربعة اشهر ثم اخرج الى الناس فقيل له لهذا الحول المنقح وكذلك
الحكاية عن ذي الرمه انه لما قال يصف فحج صفرا في مزرج
اجيل لبسته لا ادري ما يقول الى ان مرت به صبية فضة قد اشربت
ذهبا فقال كانها فضة قد شابها ذهب وقد ورد بذلك
اشعارهم قال ذو الرمه ٥
وشعر قد ارق له طريف اجانبه المشاذ والمحالا
وقال عدي بن الرقاع وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها

المبتدا فوق شبهه وحمت من العوامل جانبه وايضا فان اللام غير عامله
وان عامله والخبر قد يكون جملة وظرفا وفعلا وحرفا وان لا يعمل النصب
في شئ من ذلك فاوليت ما تعمل فيه وهو المبتدا ويدل على ان اللام حقها
ان تكون مقدمة ان العرب لما اضطرت الى الجمع بينها قلبت الهمزة ها
فقالت الا ياسني برق على قلل الحمى لهنك من برق على كريم
فاما قول الآخر لهنك في الدنيا لباقية العمر
فاللام الاولى لام الابتداء والثانية زايدة كزيادتها في قوله سعيد بن حبير الا انهم
ليا كلون الطعام ونحوه مما رويناه عن قطرب من قول الشاعر
الم يكن حلفت بالله العلي ان مطاياك لمن خير المطي
فتح ان فيهما وانشدنا ابو علي
تمنوا بعمالا وقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوا امنى لجهودا
وكذلك اللام في لعل قالوا لعل صروف الدهر او دولاتها
تديل اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها
وكذلك ما انشدنا ابن الاعرابي من قول الاخر
تمنت يغدو لكاس لم يشهر رجوا الاذار زمج التبختر
فان قيل لم لا تكون الاولى هي الزايدة في قوله لهنك في الدنيا لباقية العمر
قيل يفسد ذلك من وجهين احدهما انك تنهاها لام الابتداء في قولهم
لهنك من برق على كريم فينبغي ان تكون هذه كذلك والثاني ان زيادة الحروف
انما تكون لضرب من الاتساع واخر الكلام اولى بالاتساع من اوله الا ترى
انك لا تزيد كان مبتدا وانما تزيدها حشوا او اخرا وقد قيل انه قولهم لهنك
اصله لله انك وقد ذكرنا في موضع اخر علل ابي علي فواه وفيه تعسف

ومن اصلاح اللفظ قولهم كان زيدا عمرو فاصله زيد عمرو ثم انهم بالغوا
في توكيد الشبه فقدموا اخره عناية به واعلاما ان عقد الكلام
عليه فلما تقدمت وهي جاءة لم تجز انما تشبه ان لانها تقطع ما قبلها
عنها فوجب لذلك فتحها ومن ذلك قولهم لك مال وعليك دين لما
فتح عندهم الابتداء بالنكرة اخروها الى موضع الخبر لاصلاح اللفظ
لان الخبر حقه ان يكون نكرة فاما قولهم امنت في جحر لا فيك وقولهم
شر اهر ذا ناب وقولهم سلام عليك وويلك فانما جاز فيها الابتداء
بالنكرة وان كانت مقدمة لان قولهم سلام عليك وويله وامت في
جحر لا فيك معناها الدعاء وليس في المعنى خبر اي ليسلم الله عليك
وليلزمه الله ويلك وليكن الامن في الجحر لا فيك والامت الاخفاف
والارتفاع والاختلاف قال الله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا
اي اختلافا ومعنى المثل ابتاك الله بعدنا المحارة وهي ما يوصف
بالبقا قال ما انعم العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
وقال بقا العجي في الضم العلاب واما قولهم شر اهر ذا ناب
فانما جاز وافيه بالنكرة لان فيه معنى النفي والنفي فيه قرب من التاكيد
الا ترى انك تقول ما قام الا زيد كما تاكد من قولك قام زيد لانه قد
انضاف الى الايجاب بقاما هذا من ومن ذلك تخصيص الف الالحاق
بالاخر ليدل بذلك على قوتها لانها وقعت موقع حرف متحرك خلاف
الجمع الا ترى انك اذا حقرت عاشية فقلت خاتم ملحق بجعفر لكان
مقابله لعينه وهي ساكنة ياء فاطوا اللفظ بان قابلوا بالالف فيه
الحرف المتحرك ليدوا قوتها وادل على شدة تمكنها ويعلم بثبوتها

ولذلك لم يعطف هذا المعرف عليه احد من اصحابه واجاز سيبويه انصاحبي
هذا وهو قولهم زيدا اذا اتاني اضرب فتصب باضرب ونوى تقديمه افلا
ترى الى تشبيهه بما يكون جوابا لاذا وقد وقع في موقعه ان يكون التقدير فيه
تقديمه عن موضعه ومن تعليله الفرع الاصول ما ذهب اليه ابو عثمان من ان
اخاك واباك واخواتهما اعربت بالحروف توطئة لما اجمعوا ان
الاعراب في التثنية والجمع بالحروف فاما قولهم انت تفعلين فانهم
اعربوه بالحرف لانه قد صار بالتانيث الى حكم الفرعية جعلوا اعراب الفرع
اقوى من اعراب الاصل فصار الفرع لذلك كانه الاصل لقوة اجزائه
ومن ذلك حذفهم الاصل في لم يحش ولم يرم ولم يغز لشبهه بالفرع الذي
هو الجملة فلم يذهب ولم يظلق ومن ذلك حذفهم الف معزى
ومعدى في النسب تشبيها بالزائد في نحو حبلى وسكرى فقالوا امري
كما قالوا حبلي ومن ذلك حذفهم ياء حيي وان كانت اصلا في قولهم
حيوت حملا على الزائد في شقيت حيث قالوا فيها شقوت وحذفوا
ايضا النون الاصلية في قوله ولك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل
وفي قوله كانهام الان لم يتقبرا وقوله

ابلغ ابا دختنوس مالكة غير الذي قد يقال بالكذب

كما حذفوا الزائد في قوله وجاءم الطاي وهاب المي وقوله
ولا ذاكر الله الا قليلا ومنه قولهم جمراوان وصحراوان فقلبوا
همزة التانيث واوا حملا على الجمع في قولهم جمراوات وصحراوات ليكون الجمع
اعدل من الاحاد منها ومن ذلك حملهم الاسم وهو الاصل على الفعل وهو
الفرع في باب ما لا ينصرف نعم وبئس وما جروا بالاسم رتبة الفعل الى ان

شبهوه بما وراه وهو الحرف نحو من وابن وكيف وكم واذ وعلى
ذلك ذهب بعضهم في ترك تصرف ليس الى انها اكتفت بما النافية كما
اكتفت ما النافية بها في العمل في اللغة الحجازية وكذلك قال ايضا
في عسى انها محمولة في منع التصرف على لعل فهذا ونحوه يدلك على قوة
تداخل هذه اللغة وتلاحمها واتصال اجزايها وتلاحقها وتناسب
اوضاعها باب في اصلاح اللفظ
اعلم انه لما كانت الالفاظ للمعاني ازمة وعليها ادلة والمعاني موله
على المراد بها بحصله عنيت العرب بها واولتها صدرا صالحا
من تثقيفها واصلاحها من ذلك قولهم اما زيد فمنطلق الا ترى ان
جوز هذا القول اذا صرحت بلفظ الشرط فيه صرت الى انك قلت
مهما يكن من شيء فزيد منطلق فتجد الفا في جواب الشرط في صدر
الجزين مقدمة عليها وهي في قولك اما زيد فمنطلق واسطة بين
الجزين وانما اخرت لاصلاح اللفظ وذلك انها وان كانت جوابا
لم تكن عاطفة فجاز لذلك ايضا اجروا الفا غير العاطفة
في نحو اما زيد فمنطلق مجرى العاطفة ومن ذلك قولهم في جمع تمرة
تمرات فحذفوا التاكر اهة لاجتماع علامتي تانيث لاشيء اخر
اكثر من اصلاح اللفظ والا فهي زايدة بدليل انك اذا قلت تمرات لم
يعترض الشك ان الواحدة تمرة فالمعنى ناطق بالتاء فتحذفها وانما
حذفت لاصلاح اللفظ فقط ومن ذلك قولهم ان زيدا لقايم فحق لام
الابتدا ان تكون ولا فادروها ليلا يتوهموا حرفين لمعنى ولم يوخر
ان لامتناع عملها فيما قبلها وايضا فان لام الابتدا اذا دخلت الاسم

فانما على لفظ العاطفة وصورتها
قال وهذا اصعب ما يمر بك من هذا الباب فتامل ذلك

شبهوا اسم الفاعل بالفعل فاعملوه وكذلك شبهوا الوقف بالوصل في نحو قولهم
عليه السلام والرحمة وقوله بل جوزتيها كظهر الجحفة وقوله ٥

اللّٰه نجاك بكفي مسلمة من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الغلصمة وكادت الحرة ان تدعى امت

لم شبهوا الوصل بالوقف في قولهم ثلثمائة وفي قولهم ستة ستا وكلا
وكما اجروا غير اللازم مجرى اللازم في قولهم لحمر وزنا وقولهم وهو اللّٰه
وهي التي علمت وقوله

فقلت للطيف مرتاعا وارقني لمثل أم في سرب ام عاد ذي حلم

وقولهم هالله اذا اجروه مجرى بالله وقوله ٥

ومن يتق فان اللّٰه معقبة ورزق اللّٰه مؤتاب وغادي اجروا

تقف مجرى علم حتى صار تقف كعلم وكذلك ايضا اجروا اللازم مجرى
غير اللازم في قول اللّٰه سبحانه الشر ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
اجرى النصب مجرى الرفع الذي لا يلزم فيه الحركة ومجرى الجزم الذي لا يلزم
فيه الحرف اصلا وهو كثير وكما حمل النصب على الجر في التثنية والجمع الذي
على حد التثنية كذلك حمل الجر على النصب فيما لا ينصرف وكما شبهت
الياء بالألف في قوله ٥

كأن ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق وقوله

يا دار هند عفت الا اثافيها كذلك حملت الالف على الياء في قوله
فيما انشده ابو زيد ٥

اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق

وكما وضع الضمير المنفصل موضع المتصل في قولهم اليك حتى بلغت اياي

وقول اميه ٥ الوارث الباعث الاموات قد ضمنت ايامهم الارض في دهر الدهارير
كذلك وضع ايضا المتصل موضع المنفصل في قوله ٥

فما ابالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار ٥

وكما قلبت الواو ياء استحسانا لاجتماعها وسكون احداهما في نحو عثيان وعشيان
وابيض لياح كذلك ايضا قلبت الياء واوا استحسانا لاجتماعها وسكون احداهما
في نحو القنوى والرعوى والنقوى والبقوى والشكوى والشروى
وقد ذكرنا ذلك في قولهم عصي الكلب عوة وكما اتبعوا الثاني
الاول في نحو شذر وقر وعقر ومندو كذلك اتبعوا الاول الثاني
في نحو اقتل احرج فهذا ونحوه الذي حمل سيبويه على اجراء الوجهين
في الحسن الوجه ونظير ايضا قولهم يا ميه لما اجروا التاء التي اقروا
الفتحة بالها اعتدادا بالفتحة الميم وان كان الحرف وقفا وكذلك
قولهم اجتمعت اليامة لما اجروا المحذوف مجرى الثابت وقالوا اجتمعت اهل
اليمامة نعم واكد ذلك ما قدمنا ذكره في عكسهم التشبيه
وجعلهم فيها الاصول محمولة على الفروع في تشبيههم كتبان الانقا
باعجاز النساء وغير ذلك مما قدمنا ذكره ولما كان النحويون
بالغرب لا حفيت وعلى شتمتم اخذين بالفاظهم متحلين لمعانيهم
وقصودهم امين حاز لصاحب هذا العلم الذي جمع شعاعه وشرع
وضاعه انه رأى فيه نحوا مما رآوه وحذوه على امثلتهم الى حذوا
وان يعتقد في هذا الموضع نحوا مما اعتقدوا في امثاله الاستماع والقياس
مصيخ اليه وله قابل وعنه غير متثاقل فاعرف لما ذكرناه آنفا
نحو عليه مذهب العرب وان يسيبوه لاحق بهم وغير بعيد فيه عنهم

فاعرفه وما نقضت مرتبته المفعول اذا كان فيه معنى الاستفهام او الشرط
نحو قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاى منقلب منصوب على
المصدر بينقلبون وقوله تعالى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على وقوله
تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوجب تقديمه انما هو لتضمنه معنى
الشرط والاستفهام اللذين لهما صدر الكلام ومن ذلك وجوب تاخير
المبتدا اذا كان نكرة موجبا وكان الخبر عنه ظرفا نحو لك عندك
مال وتحتك بساط ومعك الفان والذى اوجب تاخيره وان كان حقه التقديم
هو انك لو قدمته لكنت قد اخبرت عن منكور لا تعرف وانما ينبغى ان يقدم
المعرفة ليخبر عنها لان الخبر يستفاد منه معنى منكور نحو زيد عندك وعمرو
منطلق فلما اريد الاخبار عن النكرة او نحوها موقع الخبر الذى يابه
ان يكون نكرة اصلا جاء اللفظ كما اخر والام الابتداء ان فاما قولهم هل
غلام عندك وما بساط تحتك فانما جاز حيث افادت بنفيك عنه كون
البساط تحته واستفهامك عن الغلام هل هو عنده ام لا ٥

باب من غلبة الفرع للاصل هذا فصل من فصول العربية
طريف تجده فى حاق العربية كما تجده فى معانى الاعراب ولا تكاد تجد شيا من ذلك
الا والغرض به المبالغة فيما هو له فى العرب نحو قول الرمة ٥

ورمل كاوراك العذارى قطعته اذا اليسته الظلمات جادس

شبه الرمل باوراك العذارى وذلك خلاف العادة الا ترى الى قوله ٥

لدا قضيب تحته كثيب وفى القلاد ترشا ربيب

وفى ابيات الكتاب لذى الرمة ٥

ترى خلفها نصفا قناة قويمة ونصفا نقى يرتج او يتمرمر ٥

وقال امرؤ القيس ٥

كان على التقى منها الدلاث فوقه بما احتسا من لين مس وتسهال

وما احسن ما شاق الصنعة فيه الطائى الكبير قال ٥

كم اجرت فضب المهند من مصلتة تهتز من قضب تهتز فى كثب

ولله البحترى فيما اهذب واظرف وادمث قوله ٥

ابن الغزال المستعير من النقى كفلا ومن نور الافاحى مبسما

فقلك والرمة العادة فى هذا شبه كثبان الاقا باعجاز النساء وهذا
كانه خرج مخرج المبالغة اى قد بلغت هذا المعنى لاعجاز النساء صار كانه
الاصل فيه حتى شبه به كثبان الاقا ومثله للطائى الصغير ٥

فى طلعة البدر شئ من ملاحتها وللقضيب نصيب من تثنيها

وآخر ما اجابه شاعرنا فقال ٥

لحن تركنا ملجم فى نمارقه فوق لطهر لها شخص الجمال

فشبه الحقيقة بالمجاز فى المعنى الذى به شابه المجاز الحقيقة وعلى نحو ذلك قالوا
للناقة جمالية تشبيها بالجمل فى شدته وعلو خلقه قال الراعى ٥

على جمالية كالفحل هملاج ٥ ثم عادوا فشبهوا الجمل بالناقة فى ذلك فقالوا
وقد اكل جمالى تحضه ٥ ونظائره فى اللغة اكثر وعلى ذلك شبه النحويون
الامر بالفعل فى المعنى الذى به شابه الفرع الاصل فاجازوا بسببه فى الحسن
الوجه الجر من وجهين احدهما الاضافة والثانى التشبيه بالظرف الذى
هو فرع على الجسن الوجه ومشبه به وذلك ان العرب اذا اشبهت شيا
بشئ مكنت ذلك الشبه لهما وعمرت به وجه الجمل بينهما الا ترام لما
شبهوا الفعل المضارع بالاسم فاعربوه تموا ذلك المعنى بينهما بان

والوجه الثاني ان يريد راكب الناقة احد طليحين فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه كما قيل في قوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان
اي من احدهما والقول الاول هو الوجه ومن حذف المعطوف قولك بحسبك
قلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب
فانفجرت وكذلك قول القطامي

اذا ما الماء خالطها سخينا

اي سخنا سخينا ولا يكون المحذوف في المثل الاول هو المعطوف
عليه على تقدير قولك الناقة وراكبها طليحان لان الحذف اتساع
والاتساع بابه اخر الكلام واوسطه دون اوله الا ترى ان من
اتسع وزاد كان حشوا واخرا لا يجيز زيادتها اولا ومن اتسع
بزيادة ما حشوا لم يتجز زيادتها اولا الا في شذوذ نحو قولهم

وقد ما هاجني فازددت شوقا بكاجما من تجاوبانا

وقد روي وقد ما هاجني ايضا فلان حذف حرف العطف وبقيه
المعطوف شاذ انما حكى منه ابو عثمان عن ابي زيد اكلت لحما
تمرا وانشد ابو الحسن

كيف امسيت كيف امسيت مما يبرح الناس في فواد الكريم

وانشد ابن الاعرابي

وكيف لا يحمد الاتي صابحي غبانفي تيلاتي م

فهذا كله شاذ ولعله جميع ما جاء منه وباب في نقص
المراتب اذا اعترض هناك عارض من ذلك تقدم الفاعل في نحو ضرب
غلامه زيدا فهذا ممتنع لقرينة انضمت اليه لانه لا يستحق التقدم
بالاتصال بضمير المفعول به وفساد تقدم المضمر على مظهره لفظا ومعنى

وقد قالوا في قول النابغة

جزى ربه عني عديّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

الهاء عايدة على مذكور متقدم وانا اجيز ان تعود على عدي خلافا
للجماعة والذي سوغه ذلك ان المفعول قد شاع عنهم واطرد
من مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك ابا علي
الى ان قال ان تقدم المفعول على الفاعل ثم قام برأسه كما ان تقدم
الفاعل ايضا ثم قام برأسه وان كان تقدم الفاعل اكثر فعلى هذا
يكون قوله جزى ربه عني عديّ بن حاتم كانه اخر المفعول وهذا يثقله
التقديم فيكون ذلك على هذا الوجه بمثابه ضرب غلامه زيدا
ولا ينكر هذا ولا يخف عليك فان هذه اللغة ثقيله ولا تعافه
الاتى ان تسويه اجاز فجر الوجه من قولك هذا الحسن
الوجه من وجهين احدهما الاضافة والثاني التشبيه بالضارب الرجل
وقد علمت ان الجر في الرجل انما جاز تشبيها بالحسن الوجه لكنه لما
اطرد الجر فيه صار كانه اصل في بابه حتى دعا ذلك سيبويه الى ان عاد
فشبه به الحسن الوجه وهذا يدلك على تمكن الفروع عندهم حتى
صارت اصولها كانها محمولة عليها فعلى هذا يكون تقدم المفعول
على الفاعل كانه اصل هذا الذي حكيناه عن سيبويه قد استعملته
العرب وستراه في بابه ان شاء الله وما يوكد ان الهاء لعدي
من وجه المعنى ان العرب لا تكاد تقول جزى ربه زيدا عمرا انما تقول جزاك
ربك خيرا فتضيف الى المجزي لا الى غيره وذلك او فوق لانه اذا كان
مجازيه ربه كان اقدر على جزايه واملا به فلذلك جزى الوصف به

من ذلك قولهم في ضربت زيدا سوطا معناه ضربت زيدا ضربة بسوط
وهذا يوهم ان السوط مفعول باسقاط حرف الجر مثل امرتك الخير وليس
كذلك انما هو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
تقديره ضربة سوط فاذا مر بك شئ من هذا عن اصحابنا فاحفظ نفسك
منه ولا تستر سل اليه فان امكنك تقدير الاعراب على ثمت تفسير
المعنى فهو الغاية وان كان تقدير الاعراب مخالفا لتفسير المعنى
فقدمه على ما هو عليه وصحح تقدير الاعراب على ما يليق ن

باب في ان المحذوف اذا دل الدليل عليه كان في حكم الملفوظ به الا ان يعترض

من ذلك ان ترى رجلا شد شدا نحو الفرس ارسله فتسمع صوتا فتقول
القرطاس والرمي اصاب القرطاس فاصاب في حكم الملفوظ به لدلالة
الحال عليه ومنه قولهم لمن اهوى بسيفه في يد زيدا اي اضرب زيدا
ولقدم من سفره خير مقدم اي قدمت خير مقدم وللقادم من حج مبرورا ماجورا
اي انت مبرور ماجور ومبرورا ماجورا اي قدمت مبرورا ماجورا ومنه
قولك مررت برجل ان زيدا وان عمرا معناه ان كان زيدا وان كان عمرا
ومن ذلك قوله

رسم دار وقفت في طللة كدت اقضي الحياة من جلله

اي رب رسم دار وكان دونه اذ قيل له كيف اصبحت تقول خير عافاك
الله اي بخير فحذف الباء لدلالة الحال عليها وجرى الفعل باشتماله على الدلالة
على الذي ضربت زيدا حذفت الها لان في الموضع دليلا عليها وعلى هذا
توجه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام انه على
حذف الباء المتقدم ذكرها لا على العطف على المضمر وشبهه من نثر

امر ورد على من نزل انزل وقد حذفت الفعل لدلالة ما قبله عليه مع مخالفته
في الحكم له في قوله

واني من قوم بهم يتقى العدى وزاب الثنا والجانب المتخوف

اراد وهم زاب الثنا فحذف مع ان الاول في موضع نصب والثاني في
موضع رفع عند بعضهم وعلى كل حال فهي متعلقة بمحذوف وزانه للراب
ونظير هذا كثير حدا وقلا جازوا بنا له وذلك على تقدير وصل له
لحذف وان كان الاول لا خير فيها والثانية فيها خير فهذا مثل بيت
الفرزدق ولا يجوز تاكيد المضمر المحذوف وان كان في حكم
الملفوظ به لتنافي الغرضين لان الحذف ايجاز والتخفيف والتاكيد
اسهاب وتثنية فيتنافيا كما تقدم في ادغام الملحق وعلى ذلك لا يجوز اصابه
القرطاس على ان تؤكد الفعل المحذوف ولا ضربا زيدا للمهوى
بسيفه على ان يؤكد الفعل المحذوف ولكن يجوز ان تقيمه مقام
الفعل المحذوف وتعامله معاملته ومما يؤكد ان المحذوف للدلالة عليه
بمنزلة الملفوظ انشاد بعضهم

قاتلي القوم باخراع ولا يدخلكم من قتالهم فشل

وانما تمام الشعر قاتلي القوم الا ان المحذوف لما دلت الدلالة عليه
كان بمنزلة المثبت ولولا ذلك لكان كسرا الارداف وهذا
من اقوى ما يحتج به في هذا الباب ومن ذلك قول العرب فيما روينا
عن محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى زاك الناقة طليحان ومعناه
وجهين احدهما ان يريد زاك الناقة والناقة طليحان فحذف
المعطوف لتقدم ذكره ولان الخبر مثنى فعلم بذلك ان المخبر عنه اثنان

معناه علم لك هذا الجزاء واستدعاه قال ٥

ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا ٥

وما استحال فيه التقدير لانتقاله من صوره الى اخرى قولهم هلم هيتا اذا قلت هلم صارت الها فاكتسبت من ثم لت من بعد ان كانت حرف تنبيه لان اصلها هالم فحذفت استعمالها فحذفت بلم توكيد المعنى لشده الاتصال فحذفت الالف واللام ثم في الاصل ساكنه الا ترى الى تقديرها اول الم وكذلك تقول اهل الحجاز ثم زادوا هذا بقولهم هلميت صارت كانها فعلت من لفظ الهلام وتوسيت حال التركيب

باب في عرف تقدير الاعراب وتفسير المعنى ٥ هذا الموضع كثيرا ما يشتهو من ضعف نظره الى ان نقوده الى فساد الصنعه وذلك نحو قولهم في تفسير قولنا اهلك والليل معناه الحق اهلك قبل الليل فيدعو ذلك من لا دربه له الى ان يقول اهلك والليل فجره وانما تقديره الحق اهلك وسابق الليل ومنه قولهم زيد قائم وعمرو يظن بعضهم ان زيدا فاعل في الصنعه كانه فاعل في المعنى وكذلك قولهم سرني قيام هذا وقعودك وانما اعتقد في هذا وذاك انهما فاعلان لقولهم ان معناه سرني قام هذا وان قعدت ولا يستصح هذا الموضع فان العرب قد مرت به وثبت رواية انشاد الاصمعي ٥

لتسمعن من حذار الاقاء تلعات تجذع الصيصاء ردي ردي ورد قطاه صما

كدريه اجبها برد الماء ٥ قال كانها وقد راها الرأي

فاني جميع القوافي مجرورة الا هذا البيت والذي سوغه ذلك انه لما كان معناه كانه في وقت رويه الرأي تصور معنى الجر من هذا

الموضع فصار كانه لم يدخل وتطرق قول الطرماح ٥

فجئن نعتري وادي وشد يفجين هاج الصنبر

يريد الصنبر فاحتاج الى تحريك الباء فنقل اليها حركة الاعراب على توهم الجر لان المعنى جئن هيج الصنبر لان الظرف يضاف الى الفعل على تاويل المصدر وهذا اقرب ماخذا من ان نقول حرف القافيه للضروره كما جر فيما الاخر في قولهم هل غفرت الذرام انكرتها بين تبراك فشمس عبقر في قول من قال الراد عبقر ونحوه في التحريف قول العبدي ٥

وما ذميه من ذمي ميشان معجبه نظرا وانما

اراد فيما قال ميشان فزاد النون وهذا تحريف فيه تعجرف عما من الصنعه ومن ذلك قولهم في كلام العرب كل رجل وضيعته وانت وشانك معناه انت مع شانك وكل رجل مع ضيعته وهذا التقدير يوهم ان الثاني خبر عن الاول كما هو في قولك انت مع شانك وليس الامر كذلك وانما الثاني معطوف على الاول والخبر محذوف للعلم على المعنى كانه قال كل رجل وضيعته مقرونان وانت وشانك مصطحبان وعليه جاء العطف بالنصب مع ان قال

أغار على معزاي لم يدر اني وصرا منها عبلة الصفوات

ومن ذلك قولهم انت ظالم ان فعلت معناه ان فعلت فانت ظالم هذا يوهم ان انت ظالم جواب مقدم ومعاذ الله ان يتقدم جواب الشرط عليه وانما هو دال على الجواب وشاذ مسده ومن ذلك قولهم عليك زيدا معناه خذ زيدا وهذا يوهم انه منصوب بفعل خذ وليس الامر كذلك انما هو منصوب بفعل عليك من حيث كان اسما للفعل متعد

صوابه اعتقده

وهذا ما يوكد عندك حال الها الاتراها اذا الحقت بما عتقدت فيما قبلها
حكما تاما فاذا لم تلحق جاز الحكم الى غيرها وبحومنه قوله الصفة والصفت
والرضاع والرضاعة وهو صفو الشيء وصفوته وله نظائر ومن ذلك كان
يقوم زيد اذا اعتقدت رفع زيد بكان وكون قوم خبرا مقدما فاذا
حذفت كان زال الانشاع وتاخر الخبر الذي هو يقوم لان كان لا تدخل
الا على مبتدا وخبر فتغير الحكم بدخول كان كما تغيرت البنايت
في حلقاة ومن ذلك حمراء وصفراء همزته للتانيث فان ركبته مع اسم اخر
قبله سميته به سقطت في النكرة لانك لا تترك صرفة للبنايت
انما تتركه للتعريف والتركيب نحو مررت ببرا حمراء وبرا
حمراء اخر ومررت ببرا صفراء وبرا صفراء اخر فتعتقد في هذه
الهمزة مع التركيب خلاف ما كنت تعتقده قبل التركيب ومن ذلك
الفات الحروف والاسماء غير المتمكنة هي فيها غير منقلبة فان سميت
بها او اشتققت منها فعلا استحال ذلك التقدير واعتقدت فيها
الانقلاب كقولك سميت ما وليت لا وكوفت كافا ودللت
دالا وريت زايا اذا كتبتها ولو سميت باليوم على لدى واذا قلت
في السنبه الوان وعلوان ولدوان واذوان واعرف من ذلك ان الياء
الاولى في قولك بالى انت حرف جر فاذا استقبت من الجملة فعلا
استقاقا صوتيا قلت ياى به يأيا ويئيا فالياء الان في هذا
اللفظ اصل وعلى هذا اشتقوا منها البئر فصار فعلا من باب
سلس وقلق كالضلع والعنب قال
يا بابى انت وبا فوق البئر ٥ ومن ذلك قولهم القرنوة للبئر

قربت السقا اذا دبغته بها فصارت الياء التي هي بدل من واو قرنوة
للالحاق بدحرجت بعد ان كانت زايدة لغير الالحاق قال وسالني
ابو علي عن الف يا من قوله فيما انشده ابو زيد ٥
تحبون نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا ٥
فقال المنقلبه هي قلت لانها في حرف فقال بل هي منقلبة فاستدللته
على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت بالام بعدها ووقف عليها فصارت
اللام كانها حرف منها فصارت يال بمنزله قال والالف في موضع العين
وهي مجهوله ينبغي ان تحكم عليها بالانقلاب عن الواو وقال في مترة
ما ينبئا بهذه الانقلابات كما جاز اذا سميت بضرب ان تخرجه
من البنا الى الاعراب كذلك تجوز ان تخرجه من حتى الى حتى اذا نقلته
من موضعه الى غيره وسالني يوما عن قولهم هات لا هايئ فعلت
هايئ فاعلت فهات من هايئ كعاط من عاطيت فقال
اشي آخر فلم يحضرني ذاك فقال انا ارى فيه غير هذا فسالته عنه قال
تكون فعلت فلت همه قال من الهوينه وهي المنخفض من الارض
قال وكذلك هيئت هذا البلد لانه في منخفض من الارض فاصله
هوفت ابدلت الواو الفا وان كانت ساكنة كما فعل في ياجل وعاد
وهذا لطيف حسن على ان صاحب العين قد قال ان الهاء فيه بدل
من همزه كهرقت ونحوه وكان ابو علي اذا قال ذلك لان الارض
المنخفضة تجذب الى نفسها لعدم تركيبه فيها وتركيبه في ومن لفظ
الهونه ومعناه قولهم مضى هيئا من الليل الا ترى قالوا تهوى الليل ولو
كسرت لقلت هي وقرب من لفظه ومعناه قول الله تعالى هيت لك

خلشلت المرأة والفرس اذا استنا وكذلك عنتريس الا ترى ان منه
العنترسة وهي الشدة فاما قنخر فالنون فيه زايدة وقد
حذفت في قولهم امراة قنخرية اي فايقة فمعناها غير انك وان
كنت قد حذفتها فقد صرت الى زيادة اخرى خلفتها وثقلت
الاصل بثقلها وهي الالف وبالاضافة واما تا التانيث فغير
معتد بها واما حيزبون فربما عدى لزمنه زيادة الياء والواو
والنون ثانيا من لفظ الحزب لان النون في موضع زائد عيضموز فيجب
لذلك ان تكون اصلا كما حيث يوجد فاما عثر بقصان
فتساويه زيادتان وهما الياء والنون لانه يقال فيه عثر بقصان
بالنون واما عزويت من لفظ عزوت لانه فعليت والواو لام
وقد يدل كذلك ايضا الا ترى الى قول العجلي

وتحب وتحم الذفاري قندره واما علندى فتساهمه الزوايد
وذلك انهم قالوا فيه علود وعلادى وعلندى الا ترى انه غير منفك
من الزيادة ولزوم الزيادة لما لزمته يضعف تحقير الترخيم لان
فيه حذفا للزوايد وبازاء ذلك ما حذف من الاصول كلام يدوم
واب واخ وعين سه ومذو فاعدة ويديه وثانن والله في قوى
قول سيبويه فاذا جاز حذف الاصول كان حذف الزوايد
التي لبست لها حرمة الاصول اجرى واجاز ابو الحسن اظنت
زيدا عمرا عاقلا واسمع منه ابو عثمان وقال استغنت العرب
عن ذلك بقولهم حسبته بطنه عاقلا ومن ذلك استعبا وهم
بواحد عن اثنين وباثنين عن واحد وبستة عن ثلاثين

وبعشرة عن خمسة عشر وبعشرين عن عشرتين بالعكس التقدير
وهذا موضع من العربية غريب وذلك ان تعقد في امر من الامور
حكما ما في وقت ما ثم تجوز في ذلك الشيء في وقت اخر فتعتقد
فيه حكما اخر من ذلك الحكاية عن ابي عبيدة وهو قوله ما رايت
اظرف من امراة النحويين يقولون ان علامة التانيث لا تدخل على
علامة التانيث وهم يقولون علقاة وقد قال العجاج

فكرفي علقى وفي مكوك بزيادة انه لم يصرف علقى للتانيث ثم قال مع هذا
علقاه فالحقوا تا التانيث الفه قال ابو عثمان كان ابو عبيدة
اجفى من ان يعرف هذا وذلك ان من قال علقاة فالالف عنده
للالحاق كالف ارطى فاذا نوع الها اجال اعتقاده الاول وجعل
الالف للتانيث ولهذا نظاير وهو قولهم مثمى وثماة وشكلى
وشكلاءة وتقاوى وتقاواة وسماني وسمانياة وباقلى وباقلاءة ومن
الممدود طرفا وطرفاة وقصبا وقصباة وحلفا وحلفاة
وباقلا وباقلاءة والهمزة والالف على هذا مثل تحلة مع التاء غير
منقلبة فان هذا المثال لا يكون فيه منقلبة الا عن الف التانيث نحو صحرا
وصلقا ويجوز ان تكون هذه الهمزة منقلبة عن حرف علة لغير
الالحاق كما كانت همزة حرباء وعلباء عن حرف علة للالحاق
وكذلك الالف لانه ليس في الاصول ما يلحق به فيجوز في الف فعلاه
ان تكون للالحاق فتحدد على قول الحشو الا انه الحاق اخص
مع التانيث ولم يحمل ابو عثمان هذا الباب
على انهما لغتان واظنه فعل ذلك لكثرة نظايره نحو سماني واخواته

اجزائها فكلما مضى جزء منه خلفه جزء آخر يكون عوضا منه فالوقت
الكائن الثاني غير الوقت الماضي الاول ولهذا كان العوض اشد مخالفة للمعوض
منه من البدل في باب
واعلم ان العرب قد تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه مسقطا
من كلامهم البتة فمن ذلك استغنوا بـ ترك عن ودع وذر فاما قراءة
بعضهم ما ودعك ربك وما قلى وقول ابي الاسود الدؤلي هـ
حتى ودعه فلفقه شاذه قد تقدم القول عليها ومن ذلك استغنوا بـ يلمحه
عن ملمحه وعليها شترت ملامح وشبيه عن شبيه وعليه جاء شابه
وبليلة عن بلاء وعليها جاءت ليال على ان الاصل ابن الاعرابي انشد هـ
في كل يوم ما وكل ليلاة حتى تقول كل شيء اذراه يا ويحه من حمل ما اشقاه
وهذا انما لم يسمع الا من هذه الجهه وكذلك استغنوا بـ اذكر عن مذكار
ومذكير وعليه جاء ذراى ذرو وكذلك استغنوا بـ يتوق عن انوق الا
في بيت شاذ حكاه الفراء وكذلك استغنوا بـ بقس عن قوس فلم
يأت الا مقلوبا ومن ذلك استغنوا بـ جمع القله عن جمع الكثره
نحو قولهم ارجل وكذلك اذان جمع اذن وشسوع واياد جمعه لم يأتوا
فيه بجمع الكثره فاما جبران فقد اتوا فيه بمثال القله انشد الاصمعي هـ
مدحه الاجواد والخوف هـ وقد ذكره ايضا ابن الاعرابي فيما
احتسب فاما دراهم ودنانير ونحوه من الرباعي وما الحق به فلا سبيل فيه
الى جمع القله وكذلك ايد جمع يد التي هي العضو فاما ايادٍ فجمع
ايدة وأكثر ما يستعمل في النعم لا في الاعضا وقد انشد ابو الخطاب
فيها هـ سألتها ما نالت في ايادينا واشتاقها الى الاعناق

وانشد ابن زيد هـ اما واحدا فكفاك مثل فعل يد تطاولها الايادي
ومن ابيات المعاني في ذلك هـ
ومستنامه تستنام وهي خيصة تباع بشاجات الايادي وتمسح
يعني ارضا تستوم فيها الابل من السير لا من سوم البيع وتباع اي تمد بها
الابل بواعها وايديها وتمسح اي تقطع من قوله فطفق مسحا بالسوق
والاعناق وقال العجاج هـ
وخطرت فيها الايادي وخطر رأى اذا اوده الطعن صدر
وقال الراجز هـ كانه بالصعدان الاجدل تطن تشام بايادي غزل
وكذلك استغنوا هم بقولهم ما اجد جوابه عن هو افعل
منك من الجواب فاما قولهم ما اشد سواده وبياضه وعوره
وحوله فما لا بد منه هـ ومنه استغنوا هم باشتد وافتقر عن قولهم
فقر وشل وعليه جاء فقير فاما شذ فحكاها ابو زيد في المصادر ولم
يحكها سيبويه هـ ومنه استغنوا هم عن الاصل مجردا من الزياده
بما استعمل مزيدا فيه نحو حوشب وكوكب وليس في الكلام
حشب ولا كبك هـ ومنه قولهم دوري ولا تعرف دار
وهو ذو من ذوات الاربعه كثير وفي الخماسيه اكثر من الاربعه
فلنقس وصرفج وعبثل وسرمط وهجنا وقشعب وسبهلل
وهرشف ومن الخمسه جعفليق وخبرنق وذرديس
وعضرفوط وقرطبوس وقرعبلانه وقمحليش واما عرطلل
فقد استعمل بغير زياده قال ابن الخم هـ
في سرطم هادٍ وعنق عرطل وكذلك خفشليل الاتي قولهم

أن هذه الأصول على اضرب منها ما لا يمكن النطق به نحو ما اجتمع فيه شاكلتان
ومنها ما يمكن النطق به الا ان استثقاله اوجب رفضه الا ما شذ منه منبهة
على الاصل نحو لجبت عينه وألل السقاء اذا هبت ريحه وكقوله ه
لا بأس للشيء الفواني ما يصبي الا لهن مطلب ه ومن ذلك امتناع تصحيح
الياء من يوسر وموقن والواو في ميزان وميعاد وامتناع اخراج افتعل
وما تصرف منه على الاصل اذا كانت فاؤه صادا او طاء او ظاء
او دالا او زايا وامتناع الجمع بين همزتين في كلمة واحدة ملتقيتين
غير عينين كل هذا وما جرى مجراه يمتنع استعماله للكلفة فيه وان
كان النطق به ممكنا وحملا له على اظنه عن خلاف العرب فاما قال
النقط النوى واشقطته واصقطته فصحتا افتعل وفاؤه صاد
قال ابو الفتح ينبغي ان يكون الصاد في اصقطته بدلا من الشين في اشقطته
وذلك حيث حسنا تآخر الشين ونظيره قوله ه
تمال الى الرباط حتف فالطخ اللام بدل من الصاد فلذلك اقربت
الطاء المبدلة من التاء ومنها ما يمكن النطق به الا انه لم يستعمل
لاثقله ولكون الصنعة ادت الى رفضه وذلك نحو ان مع الفا
اذا كانت جوابا في المواضع الستة وكذلك مع الواو في نحو لا
يسعني شيء ويعجز ذلك ومع او في نحو قوله ه
انما نحاول الملكا او نموت فنعذرا فهمت هذه الحروف العاطفة عوضا
من ان وكذلك الواو تخلف معها رب في اكثر الامر نحو قوله ه
وقاتم الاعماق خاوي المخترق غير ان النصب والجران ورب دون
حرف العطف ومن ذلك ما حذف من الافعال وانيب عنه غيره مصدرا

كان وغير نحو ضربا زيدا وشتما عمرا وكذلك دونك زيدا وعندك
عمرا وما اشبه ذلك من الاسماء التي شبهها الفعل والعمل الان هو لهذه
الظواهر التي قامت مقام الفعل الناصب ه ومن ذلك ما اقيم من الاحوال
المشاهدة مقام الافعال الناصبة نحو قولك اذا رايت فالما خير
مقدم اي قدمت خبر مقدم فنابت الحال المشاهدة منابه الفعل
وكذلك قولك اذا رايت رجلا يهوي بالسيف ليضرب عمرا
وللرامي اذا سمعت صوتا القرطاس والله اي اضرب عمرا واصاب
القرطاس فهذا ونحوه لم يرفض ناصبه لثقله بل لما ناب عنه سواه
مما هو جار عندهم مجراه وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بالتعاقب
من هذا النحو ما فيه كفاية ان شاء الله باب فرق بين العوض والبدل ه
اعلم ان البدل اعم تصرفا من العوض وكل عوض بدل وليس كل بدل
عوض والبدل يقع في موضع المبدل منه والعوض لا يلزم فيه ذلك
تقول في الف قام انها بدل من الواو ولا تقول انها عوض وكذلك الواو عوض عنهما
والياء في جوري ومري بدل من الهمزة وليستا عوضا منها وتقول
في التاء من عدة وزنة انها عوض من فا الفعل ولا تقول بدل الا على
تسامح في العبارة وكذلك ميم اللهم هي عوض من يا لا بدل
وكذلك تاء زنادقة عوض من ياء زنديق وكذلك يا أينق عوض
من واو انوق فمن جعلها افعلا فبدل من الواو ومن جعلها افعلا
والعوض ما خوذ من لفظ عوض ومعناه قال
رضيعي لبان ثدي امي تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
ووجه الجمع بينهما هو ان الدهر هو سرور الليل والنهار وتقدم

باب في مراتب الاشياء وتنزيلها تقديرا وحكما لا زمانا ووقتا

وذلك كقولنا الاصل في قام قوم وفي باع بيع وفي استقام استقوم وفي شد شدد وهذا يوهم ان هذه الالفاظ قد كانت على ما ندعيه غيرت وليس الامر كذلك وانما نعني انه لو جاء على الصحيح ولم يعلل لكان على ما ذكرناه واما ان يكون استعمل وقتا من الزمان كذلك ثم عدل عنه فيما بعد الرهذا اللفظ فلا ويدل على ان ذلك معتقد عند العرب كما انه عندنا مرادٌ معتقدٌ اخراجها بعض لك عند الضرورة على الحد الذي نتصوره نحن فيه وذلك قوله

صددت فاطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم

فدل ذلك على ان اقام اصله اقوم وكذلك قوله

اني اجود لاقوام وان ضننوا ... بالجود واحمد نفسي فيه واجتهد

فدلك على ان شلت يده اصله شللت وكذلك قوله

ترى الكلاب كانه اقام الكلاب مصغى الخد اصلم

علم منه ان اصل مصغى زيد مصغى زيد ومما يدل على ان ما ندعيه اصلا مرفوض وانا لا نعتقد انه كان مستعملا ثم صار مهملا ما نوجبه الصنعة فيه من تقدير ما لا يمكن النطق به لتعذره نحو قولنا في شرح الممدود وغير المهموز نحو سماء وقضاء ان اصله سماو وقضاي فلما وقعت الواو والياء طرفين بعد الف زائدة قلبتا الفين فلما التقا الفان حركت الثانية فانقلبت همزة فصار الى سماء وقضاء فالتقا الفين لا يمكن النطق به وكذلك القول في مفعول مما عينه احد حروف العلة لا يمكن النطق به بعد نقل حركة فتل الحذف وانما ندعي التقا الساكنين تقديرا

وحكما واعلم ان بعض ما ندعي انه لغة قد نطق به بعض العرب على ما ندعيه وهو اقوى الادلة على صحة ما نقرره من تصور الاحوال الاول وذلك قولنا على لغة بني تميم شدد وفرت الاصل فيه اشددت واظن وافرد مع هذا فعد اللغة اهل الحجاز وهي اللغة الفصحى القديما وكذلك قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه الاصل استطاعوا فحذفت التاء لكثرة الاستعمال وقرب ما سيء من الالف وهذا الاصل مستعمل الا ترى ان عقيبه وما استطاعوا له نقبا ويقال استاع بحذف الطاء واسطعت بقطع الهمزة وفتحها واستعت بقطع الهمزة ايضا وفتحها خمس لغات وروينا بيت الحزان

وفيك اذا الاقينا عجرفية ... مراراً فما تشتيع من يتعجرف

بضم حرف المضارعة وبالتاء ومن ذلك اسم المفعول من الثلاثي الذي عينه ياء نحو مبيع ومخيط ومكيل اصله مبيوع ومخيوط ومكيول وقد حكى ابو عثمان عن الاصمعي ان بني تميم تقول مفعولا من اليا فيقولون مخيوط ومكيول فقال

فدكان قومك يوعمونك سيدا ... واخال انك سيد معيون

وانشد ابو عمرو بن العلاء وكانها فاحه مطيوبة

وقال علقمة يوم ذا علينا الدجن معيوم ويروى يوم ذا دجن وربما اخطوا بنا في هذا الى الواو فاخرجوا مفعولا منها على اصله وان كان اثقل من الياء وذلك قول بعضهم ثوب مصوون وفرس مقوود ورجل معوود من مرضه وانشد وافيه والمشي في عنبره مذووف ولهذا نظائر كثيرة الا ان هذا منتهاها وطريقها فقد ثبت بذلك

يوما فقلت له يا ابا عبد الله كيف تقول ضربت اخاك فقال كذاك قلت
افتقول ضربت اخوك فقال لا اقول اخوك ابدا فقلت له كيف يقول
ضربني اخوك فقال كذاك فقلت الست زعمت انك لا تقول اخوك
ابدا فقال ايش اختلفت جهتا الكلام فهل هذا منهم الا تصريح بما ندعيه
عليهم وننسبه اليهم ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قوما من العرب اتوه فقال لهم من انتم فقالوا نحن بنو عثمان فقال
بل انتم بنو زنباع فهل هذا الا كقول اهل هذه الصناعة ان الالف
والنون زايدتان وان كان عليه السلام لم يتفوه بذلك غير
ان اشتقاقه من الغي بمنزله قولنا في ان الالف والنون فيه زايدتان
وهذا واضح جدا في الحمل على الظاهر وان امكن ان يكون المراد
اعلم ان الحمل على الظاهر هو الوجه ما لم يمنع منه وان امكن في باطنه خلافه
الا ترى ان سيبويه حمل سيدا على ان عينه ياء فقال في تحقيره سييد كديبك
وديبك وان لم يعلم في الكلام تركيب ثري د لان وجود النظير
وان كان مما يونس به فلا يوقف الاحكام عليه اذا كان الظاهر مما قبله
الا صول الا ترى ان سيبويه قد اثبت في الكلام فعلت تفعل بقولهم
كدت تكاد والم يوجد عندهم اثبت يا تفعال ت انفعل وان لم يحد
موضعه واثبت تسحاحين فعاعيلا وان لم يات بمثله وسيد وان امكن
ان يكون من باب ريح وديمة فلا يترك الظاهر لامر مجوز لا دليل عليه وان
كثرت نظائره اللهم الا ان يعدم الظاهر فحينئذ يجب الحكم بالذي
والحمل على الاكثر مثل ان تكون لعين الفاعل مجهولة فتحمل على الاكثر
ولذلك قال في الف آية ابدل من واو وكذلك منعي ان

تكون الف الرآد لضرب من النبت وكذلك الغاب لضرب من الشجر وعلى نحو
ما ذكرناه في سيد حمل سيبويه عينا فاثبته به فعلا مما عينه يا مع
امكان فوعل وفعول فيه مع عزه يقل في المعتل العين وكذلك
يوجب القياس مما لا يعرف من الممدود لا يعرف له تصرف ولا مانع من كون
همزته اصلا اعتقاد كون همزته اصلا كهمزة قساء فالقياس يوجب
كونها اصلا اللهم الا ان يكون هو قسي في قوله تعالى بجوز من قسي ذفر الخزانى
فان كان كذلك فهو بدل من حرف العله الذي ابدلت منه الف قساء
وان تكون تاليا لمن ان يكون واوا لما ذكرناه في شرح الممدود
المقصور ليعقوب بن السكيت ولا يكون فتاء مبدلا من قساء
والهمزة فيه الاصل لان ابدال الهمز شاذ والاول اقوى لان ابدال
حرف الع[illegible] اذا وقع طرفا بعد الف زايدة هو الباب وذكر
محمد بن الحس[illegible] باب عزوفقلت لا[illegible] من ان له ان اللام
واوا وما يو[illegible] تكون ياء لو[illegible] باب الثنو[illegible] يصح الى ما
يحن عليه من الاصل [illegible] مالم يمنع منه مانع واما حيوة وحيوان
فيمنع من حمله على الظاهر ما عينه يا ولامه واو فقلنا ان الواو
فيه بدل من الضمة من الاشباع مع استثقال التضعيف في الياء ولعني
العلمية في حيوة واذا كان اقدر هو اضعف الياء مع الفصل
فابدلوا منها الفا في نحو حاجت وعاميت وماهيت فابدالها
في الحيوان الى العدم الفصل ولم نقل في حيوان كما قلنا في سيد
لانه ليس في الكلام ما عينه واو ولكون الياء عينا كثيرا واما
نون عثير وعنبر فاصل اذ لا مانع من الظاهر فاعرف ذلك وقس عليه

استعطفه لتقبل عليه فيقول له يا فلان اين انت اراني وجهك اقبل علي
احدثك اما انت حاضر باهناه ماذا اقبل عليه واصغي اليه اندفع بحدثنا فلو
كان السماع مغنيا وعن العين مجزيا لما تكلف القايل ولا كلف صاحبه
الاقبال عليه والاصغاء اليه وعلى ذلك قال

العين تبدي الذي في نفس صاحبها من العداوة او ودا واحانا

وقال الهذلي تعدى وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم
افلا ترى الى اعتباره بشاهد الوجه وجعلها دليلا على ما في النفوس
وعلى ذلك قالوا واشاره ابلغ من عباره ومن هذا حكايه الكتاب وهي
قوله الانا بلى فاقال وقال لي بعض مشايخنا انا لا احسن ان اكلم انسانا
في الظلمه ولمثل ما ذكرناه توقف ابو بكر عن كثير مما شرع اليه ابن اسحق
من الاشتقاق واحتج بانه لا يؤمن ان يكون هذه الالفاظ المنقوله اليها قد
كان لها انساب لم نشاهدها ولم ندر ما حديثها نحو قولهم رفع عقيرته
اذا رفع صوته فلو ذهبنا نشتقه من رفعي الصوت لبعد الامر جدا وانما
هو ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ورفعها على الاخرى ثم نادى ورفع
ما على صوته فقال الناس رفع عقيرته اي رجله المقطوعه فقال له ابو اسحق
ليست دفع هذا ولذلك قال سيبويه في نحو من هذا او ان الاول وصل اليه
علم ما يصل الى الاخر يعني ما نحن عليه من مشاهده الحال عليها اذا شاهد
ابو عمرو وابو اسحاق ويونس وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه وابو الحسن
وابو زيد وخلف الاحمر والاصمعي وسائر علماء الوقف وجوه العرب
فيما يقاطاه من كلامها ويقصد له من اغراضها اما يستفيد بتلك
المشاهده وذلك الحضور ما لا تؤديه الحكايات ولا تضبطه الروايات

تضطر الى تصوت العرب وعوامص ما في انفسها فهذا حديث ما غاب
عنا فلم ينقل الينا وكانه حاضر معنا واما ما روي لنا فكثير منه ما
حكاه الاصمعي عن ابي عمرو قال سمعت رجلا من اليمن يقول لفلان
لعوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له انما تقول جاءته كتابي فقال نعم
البين بكيفية افتراك تريد من ابي عمرو وطبقته وقد نظروا وتدبروا وقاسوا
وتصرفوا ان سمعوا اعرابيا جلفا جافيا غفلا يعلل هذا الموضع
بهذه العله ويجيء لتانيث المذكر ما ذكره فلا يمتاضم لمثله ولا يسلكوا
فيه طريقه فيقولوا فعلوا كذا لكذا وصنعوا كذا من اجل كذا وقد
شرع العربي لهم ذلك ووقفهم على سمته وامه وحدثنا ابو علي
عن ابي بكر عن ابي العباس انه قال سمعت عمارة بن عقيل يقرا
ولا الليل سابق النهار فقلت له ما الذي تريد فقال له اردت
سابق النهار فقلت له فهلا قلته فقال لو قلته لكان وزن في
هذه الحكايه ثلاثه اغراض مستنبطه منها احدها تصحيح قولنا
امل كذا كذا والثاني انما فعلت كذا لكذا الا تراه انما
طلب الخفه بدليل قوله لكان اوزن اي اثقل في النفس واقوى
من قولهم هذا درهم وازن اي ثقيل له وزن هو والثالث انهما
قد ينطق بالشيء وغيره في نفسها اقوى منه لايثارها التخفيف وقال سيبويه
حدثني من اثق ان بعض العرب قيل له اما يكون كذا وكذا وجد
فقال بلى وجادا اي فاحرف بها وجاء وقال ايضا وسمعنا بعضهم
يدعو على غنم رجل فقال اللهم ضبعا وذيبا فقلت له ما اردت فقال اردت
اللهم اجمع فيها ضبعا وذيبا كلم يفسر ما ينوي وسالت التجدي

فانشروح الى قصر الحركة في حاجبه وانها اقل من الخوف في سماوة السماء
وسالته يوما فقلت له كيف تجمع دكانا فقال دكاكين قلت فسرحانا
قال سراحين قلت فهرها سئا قال قراطيس قلت فعثمان قال عثمانون
قلت فهلا قلت ايضا عثامين قال ليس عثامين اذا رايت انسانا يتكلم بما
ليس من لغته والله لا اقوله ابدا والمروي عنهم في تفهيم بلغتهم وحفظه
وتعظيمهم لها اكثر من ان يورد فان قيل فان العجم ايضا تعقد في لغتهم
وتعظيمهم لها مثل ما تعقده العرب في لغتها حتى ان شاعرهم متى
اورد في شعره الفاظا من العربي عيب عليه قيل لو احسنت العجم بلطف
صناعة العرب في لغتها وما فيها من الغموض والرقة لاعترفت بفضلها
وقد رأينا جماعة من علماء العربية ممن اصله اعجمي وقد تدرب بلغته
قبل استحواذه يذكرون اوهاما قلتموها فان قلت زعمت ان العرب مجتمع
على لغتها فلا اختلاف فيها وقد نراها ظاهرة الخلاف الا ترى الى خلافهم
في المجاز والتمثيل قيل هذا القدر من الخلاف مختلف قلة انما هو
في شيء من الفروع يسير فاما الاصول وما عليه الجمهور فلا خلاف فيه
وايضا فان اهل كل واحد من اللغتين عدد كثير وكل فريق محافظ
على لغته ولو كانت هذه اللغة حشوا مختلا وحشيا مهملا لاكثر
خلافها وتعادت اوصافها فجاء عنهم جر الفاعل ورفع المضاف
اليه والمفعول به والجزم لحروف النصب والنصب لحروف الجزم بل جاء
عنهم الكلام سدى غير معرب ولا مفصل فاما ان يكون هذه اللغة
اصطلاحا توافوا عليه اخواطرهم وموارد حكمهم على علله وسمه وترتيبه
وهو الظاهر من امرهم فذلك معجز لهم ومعلم من معالم السداد يدل على

فضلتهم والذي يدل على انهم قد احسوا ما احسسنا وقصدوا ما نسبناه اليهم
شيآن احدهما حاضر معنا والاخر غائب عنا الا انه مع ادنى تامل في حكم
الحاضر معنا فالغائب ما كانت علما ونشاهده من احوال العرب
الدالة على مقاصدها من استحقاقها شيا واستثقاله وتقبله او انكاره
والاشر به او الاستيحاش منه والرضا به او التعجب من قائله وغير
ذلك من شاهد احوالها الا ترى الى قوله ه

تقول وصكت نحرها بيمينها ايعلى هذا بالرحا المتقاعس

فلو قال حاكيا عنها ايعلى هذا بالرحا المتقاعس ولم يذكر صك النحر
لافادنا انها متعجبة منكرة لكنه لما قال وصكت وجهها افادنا
بحكايته الحال قوة انكارها وتعاظم الامر عندها هذا مع حكايته
الحال دون مشاهدتها ولو شاهدتها لكنت بها اعرف وقد قيل
ليس المخبر كالمعاين وليس كل حكاية تروى لنا ولا كل خبر ينهج بنا سبيل
الاحوال المعترفة بيننا ولو نقلت الينا لم يقم النقل مقام المشاهدة لها
وكذلك قول الاخر ه قلنا لها قفي لنا قالت قاف ه
لو نقل هذا الشاعر الينا شيئا اخر من جملة الحال فقال مع قوله قالت
قاف وامسكت وصام بعيرها او عاجته علينا لكان ابين لها كانوا
عليه ودل على انها انادت وقفت اجابة له دون ان تزيد حكاية قوله
متعجبة منه منكرة عليه وبعد فالحاملون والنساسة والوقادون
وما اشبههم يستوضحون من مشاهدة الحال ما لا يحصله ابو عمرو
من شعر الفرزدق اذا اخبر به عنه ولم يحضر بنشده او لا يعلم الانسان
اذا اخبره امرا واراد ان يخاطب به صاحبه ونيم تصويرا له في نفسه

عليه ملكا كان او خاطرا قال ان كان ذلك وحيا او ما حرّ مجراه
فهو اليه واذهب في شرف الحال فيه لان الله سبحانه انما هداهم لذلك
ووقفهم عليه لان في طباعهم قبولا له وانطواء على محبة الوصف فيه لانهم لم يوتوا
هذه اللغة الشريفة المنقادة الكريمة الا نفوسهم قابلة لها
محبة لقوة الصنعة فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم الا ترى الى قول
الى مهدية ٥ يقولون لي شيّد ولشت مشيّدا طوال الليالي ما اقام ثبير
ولا قائلا زوّد الحمل ليعجل صاحبي وشتان ما يغني على كثير
ولا ناركا لحي احبس لحمهم ولو دار صرف الدهر حيث يدور
وحتى الشقي ما عترضته الاحاد فاقال كنت منصرفي من مصر في
جماعة من العرب واحدهم يتحدث فذكر في كلامه فلاة واسعة فقال
يجيز فيها الطرف واحزم منهم يلقنه سرا من الجماعة بينه وبينه فيقول الزنجار
جار افلا ترى الى هدايته بعضهم لبعض وتنبيهه اياه على الصواب وقال
عمار الكلبي وقد عيب عليه بيت من شعره فامتعض لذلك ٥
ماذا الضنا من المستهزئين وما بين نحوهم هذا الذي ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون بها بيت خلاف الذي قالوه او ذرعوا
قالوا لحنت وهذا البيت منتصبا وذاك خفض وهذا البيت يرتفع
وحرّفوا ابن عبد الله من حمق وبين زيد وطال الضربة والوجع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وبين قوم على اعرابهم طبعوا
سادوا بكل قبيح مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون ودعوا ما لم تعرفوا
لان ارض امرئ لا تشتهي بها نار الهوى ولا يبتني بها البيع
والخبر المشهور في هذه النابغة وقد عيب عليه قوله في الدالية المجرورة

وبذاك خبرنا الغداف الاسود فلما لم يفهمه انحى عليه بعصاه فغشيه م
امي الصبية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود ٥ ومدّ الوصل
واشبعه ثم قال وبذاك خبرنا الغداف الاسود ومطل واو الوصل
فلما احسّه اعترفه واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله ٥
وبذاك تنعاب الغداف الاسود ٥ وقال دخلت بثرب وفي شعري صنعه
ثم خرجت منها وانا اشعر العرب كذا الرواية واما ابو الحسن فكان يعتقد
ان العرب لا تستكثر الا قوا ويقول قلت قصيدة الا وفيها اقوا ويقال
لذلك بانه يقول ان كل بيت منها شعر قائم بنفسه وهذا الاعتلال
منه يضعف به ويفسح التهمة في الشعر انشدنا ابو عبد الله الشجري يوما
لنفسه شعرا مرفوعا وهو قوله ٥
نظرت بشخار كنظرة ذي هوى راى وطنا فاهمل ماء غالبه
لا انس من انا شعرت ظعائنا يزن الذي من نحو من مناسبه
يقول فيها يصف البعير ٥
فقامت اليه خزلة الساق اعلقت به منه مشمومًا ودنية حاجبه
فقلت له يا عبد الله اتقول دنية حاجبه مع قولك مناسبه واشانبه
فلم يفهم ما اردت فقال كيف اصنع البيت هنا اضع الجر على القرمة على الرفع
ولو رآى انفه فقلت صدقت غير انك اشابه وخالبه فلم يفهم واعاد
الاعتذار الاول فلما طال هذا قلت احسن ان تقول الشاعر ٥
اذ نتنا بينها اسماء رب ثاو يمل منه الثوا
ومطل الصوت وكتمه ثم قول مع ذلك ملك الممدوح ما السماء
فاحسن صنيعه وقال هذا ابن هذا من ذاك هذا طويل وهذا قصير

لتجعل الفعل من اثنين وصاحداً في ضارب وشاتم فهذا معنى غير معنى
المد وقد ذكرت هذا الموضع في شرح تصريف المازني وغيره من كتبي
فان قيل فهلا زيدت المدات في اواخر الكلم لانه انأى لهن واشد تمايا
لهن قيل يفسد ذلك من حيث يودي الى نقض الغرض بتعريضهن للحذف
فكان يكون ما ارادوه من زيادة الصوت لهن داعيه الى استهلاكه
لهذه لهن الاتري ان ما جاء في اخره الياء والواو قد حفظ عليه واتبطن
له بما يدل عليهن من الثوابي بعدهن وذلك كضربه وجرّيه وعفاريه
وفراسيه وعلابيه ورفاهيه وبلهنيه وسخفيه وغرفوه وملتشوه وقحدوه
فاما رباع وثمان وشناج فانما احتمل ذلك للفرق بين المذكر والمونث
في رباعيه وثمانيه وشناجيه وايضا فلما كان يلزم من قلب الواو ياء الفه
كسره كما فعل في الجمع لما حذفت التاء قال

اهل الرباط البيض والقلنسي ٥ وقال المجنون وسيف القلنسي من رجال الطاول
وقال حتى يفضي حرف الدلي ٥ وانما طولت هذه الحروف
للمد طرفا لانتقاض الغرض من وجه اخر وذلك ان الوقوف على حرف
اللين ينقصه ويستهلكه بعض بيه ولذلك احتاجوا لهن الى الهاء
في نحو وازيداه ونحوه فان قيل فاذا كان موضع زيادة الفعل اولا لما
قدمته وبدلالة اجتماع ثلاث زوائد فيه نحو عنطيان وخندبان وخنزوان
وعنفوان فلما بالهم جعلوا الميم وهي من زوائد الاسماء اولا نحو مفعل ومفعول
ومفعال ومفعا. قيل لما جاء لمعنى ضارعت بذلك حروف المضارعه
فقدمت وجعل ذلك عوضا من تخليه زيادة الفعل على اوله كما جعل قلب
الياء واوا في القوى والبقوى عوضا من كثرة دخول الياء على الواو

وبالجملة فالاسم احمل للزيادة في اخره من الفعل لكونه وخفته وثقل
الفعل وضعفه ويدلك على ثقل الزيادة اخرا انك لا تجد في ذوات الخمسه
ما يزيد فيه من اخره الا الالف لخفتها وذلك قبعثرى وصبغطرى وانما
ذلك لطول ذوات الخمسه فلا ينتهي الى اخرها الا وقد ملت لطولها
فلم يحوا على اخرها تماديه لتحميله الزياده عليه فانما زيادتها في
حشوها نحو عضرفوط وقرطبوس وبيطموس وصمصليق وجعفليق
وعندليب وخبريت لما اراد وا ان لا يخلوها من الزياده كما فعلوا
بالاصليين اللذين قبلهما جعلوها حشوا تحصينا لها وكراهة ان
ينتهي الى الاخر على طولها فهذا كله يشهد بغلبة المعنى وكون
اللفظ خادما له واما غير هذه الطريق من ادلة على المعنى فترك
اللفظ كتذكير المونث وتانيث المذكر واضمار الفاعل
لدلالة المعنى عليه واضمار المصدر لدلالة الفعل عليه وحذف الحروف
والاجزاء التوابع والجمل وغير ذلك مما يطول ذكره فامر مستقر
مستقر ومذهب غير مستنكر ٥ باب في ان العرب قد ارادت
من الفعل والاغراض ما نستبناه البهاء والدليل على ذلك اطرادرفع الفاعل
ونصب المفعول والجر بحرف الجر والنصب بحرفه والجزم بحرفه
وغير ذلك من التثنيه والجمع والاضافه والنسب والتحقير وغير ذلك فجعل
حسن بدي لبيان لعتقد ان هذا كله اتفاق وقع وتوارد اتجه مع اختلاف
لغاتهم وبعد زمانهم فان قيل ما ينكر ان يكون شيا طبعوا عليه من غير
اعتماد منهم لعلله ولا قصد لقوانينه واغراضه بل لان اخرا منهم اخذ
على ما نهج الاول فقال وقام الاول للثاني مقام من هذا الاول اليه وبعده

فالجواب ان حرف الالحاق انما جاز وقوعه اولا لما انضم اليه زائدا اخر وهو النون لان
ذلك من التباسه بحروف المعاني، وذلك ان اصل الزيادة في اول الكلمة انما هي
للفعل نحو حروف المضارعة في افعل وتفعل وتفعل ويفعل وكل واحد منها حرف
واحد فاذا انضم الى الاول حرف اخر فارق بذلك حروف المضارعة ودل على
معنى الزيادة اذا وقعت اولا في الدلالة على المعنى تركهم صرف احمد وازمل وازمل
وتصغيرهما وتحقيرهما لوقوع زوائدهما موقع ما هو اقدم بها منها وهو حرف
المضارعة فان قلت فقد قالوا بنطلق وزادوا مع حرف المضارعة النون في الجواب
ان النون ليست مزيدة للمضارعة بل هي موضوعة في نحو الكلمة قبل حرف المضارعة
بدليل وجودها في الماضي فاما قولهم الدلمة فالوا الدلامة فليست النون زايدة
بعد الهمزة في الدلمة هي مرتجلة مع الهمزة في حال واحدة وانما الدلامة مذكر
الدلامي وصما وهذا لا يمكنك في الفعل لان معنى المضارع على ان ينظم
جميع حروف الماضي فاما يكون فانما حذفت الهمزة استثقالا للجمع بين همزتين
واما همزة الوصل فانما حذفت مع المضارع للاستغناء عنها بل هي في حال
ثباتها في حكم الساقط اه ولاجل ما ذكرناه من ان الحرف المنفرد في
اول الكلمة لا يكون للالحاق من جانبا تقلا على ظهور تضعيفه انما جاز
لامة علم والاعلام تغير كثيرا ومثله محببيت انت يوما اباخالد على الخلاف.
وانما وقع للالحاق بقرطاس فقال نعم واحتج لذلك بما انضاف اليها من
زيادة الالف معها وعلى هذا يكون اعلوط وانظور ملحقين بقسطاس وسلوح وملوح
واطرح وابرح ملحقين بنحو قسطاس وخدرير ويلزم على هذا ان يكون اعصار
واسنام ملحقين بباب جعفر وجلفاع وباب افعال لا يكون ملحقا لانه في
الاصل مصدر فعل فيجب ان يكون على سمت فعله وانما جاز ان

يكون ملحقا من قبل انه ساز يد على الزيادة الاولى في اوله انما هو حرف مد
وحرف المد لا يكون للالحاق لانه حرف معنى جيء به لمجرد الصوت فهذا الذي ذهب
اليه ابو علي على ما تراه من البعد فاما ازمل وادرع فملحقان بباب جعفر
وخدر قير لان الواو وليست مدا لانفتاح ما قبلها فشابهت الاصول بذلك
فالحقت بها فاما واو طومار وياء دينار فمن قال دنانير فليستا للالحاق
للالحاق بقسطاس وقرطاس وعلى هذا الوجه من سألت مثل طومار
ودينار فان قلت شوال وشيال فلو خففت الهمزة القيت حركتها على ما
قبلها فقلت شوال وشيال ولم تجرها مجرى واو مقروة وياء خطيئة في
ابدال الهمزة حرفا من جنس ما قبلها وادغامها في نحو مقروة وخطيئة
وانما يمتنع حال المد اذا جاور الطرف لان اخر الكلمة موضع الوقف
وكان الاستراحة فقاموا اماه الحرف الموقوف عليه ما يؤذن بسكونه
وتخفف من غلواء الناطق واستمراره على سنن غريزته وشايع نطقه
ولذلك كثرت حروف المد قبل حرف الروي كالتاسبين والردف
ليكون ذلك مؤذنا بالوقوف ومؤديا الى الراحة والسكون وكلما
جاوب حرف المد الروي كان اشبه به واشد انغاما لمستمعه
نعم وقد يجيء حرف اللين في القافية عوضا من حرف متحرك حذف من اخر
البيت في اكثر ابيات ذلك البحر كالثالث الطويل وثاني البسيط والكامل
فلذلك كان موضع اللين انما هو لما جاور الطرف فاما الف فاعل
وفاعال وفاعول ونحو ذلك فانها وان كانت راسخة في اللين
وغير بعيدة في المد فليس ذلك لاعتزامهم المد بها بل المد فيها اين وقعت
شيء يرجع اليه في ذوقها وحيث النطق بها الا ترى انها لو خولها في فاعل

ان اقيسه ان يكون مستدرا لالا ترى ان باب شملت وصهوت افيش من حوقلت
وبيطرت وحوقرت افلا ترى الى حروف المعانى كيف بابها التقدم
والى حروف الالحاق والصناعه اللفظيه كيف بابها التاخر فلو لم
يعرف سبق المعنى عندهم وتقدمه فى نفوسهم الا بتقدم دليله وتاخر دليل
نقيضه لكان كافيا وعلى هذا حشو الحروف المعانى بحيثما لها
من الحذف والتغيير اللذين يكونان فى الاطراف كالف التحقير
والتحقير الا ترى الى كسره بابعده وبينه وبابين فى الظهر قول سيبويه
وحاكاه ابو زيد من قولهم لاولئك ولبينه ويا بى المغيره وكثره باب
بلدم وراح وباب وعند وهنى حبر واشت وباب تيه وقله وعزه
وقلّ باب مندوسه واما نبّه ولته ففيه الخلاف فاما ما اخّر من حروف
المعانى فلعلّه سوّغت ذلك واوجبت اليه من ذلك تا التانيث
انما اخروها لانهم اردوا ان يعرفوا تانيث ما هو وما مذكره فجاوا
بعقب المذكر كامله ثم الحقوها تا التانيث فجمعوا بين الامرين ودلّوا
على الغرضين ولو جاوا بها حشو الكسر المثال لم يعلم بالتانيث اى شئ
هو وإلحاق التانيث محمولتان على التاء كذلك القول فى علم التثنيه
والجمع الذى على حدها وبابى النسب فاما التحقير والتكسير فاجتمعا
فيما التحقير لما ذكرنا من الاهتمام بحروف المعانى والتحقير احفظ
للصوره من التكسير لان التحقير لا يخرجه عن رتبته الاولى الى الاوساط
فاقره بعض لفظه فى نحو حبيلى ومهيرا فاما التكسير فلبعده عن الواحد
واختلاف معانى الجمع وجب اختلاف اللفظ فاما حبالى وصحارى فهمزتان
عن حبال وصحار واذا كان الزائد لغير معنى قد قوى شبهه حتى

الحقوه بالاصول فما ظنك بالزايد لمعنى الازام قالوا فى اشتقاق الفعل
من ملنسوه تقلنس وتقلّس فاقروا الزايد وقلبوا الواو فى نحو تقلنست
وقالوا قرنوه ثم قالوا قرّيت التقا فاثبتوا الواو وقلبوه ياء مع كون
الواو فى قرنوه زايدة للتكثير والصيغة لا للالحاق ولا لمعنى وكذلك
الواو فى قلنسوه وقالوا اعفرّت الرجل اذا صار عفرينا وعليه جاء
تمسكن وتمدرع وتمنطق وتمندل وتمحرق وكان يسمى محمدا ثم تسلم
ما يسمى مسلما ومرحبا لله ومسهلك فحملوا بقية الزايد مع الاصل
فى حال الاشتقاق عوقبة للمعنى وحراسة له ودلالة على الاقرب انهم اذا
قالوا اندرع وتمسكن عن وان كانت اقوى اللغتين عند اصحابنا لمعرفة
امن الدرع والمسكين هما ام من المدرعه والمسكنه وهذا يؤذن بحرمه
الزايد عندهم وضعف التحقير والترخيم والتكسير لما يفضى اليه
من حذف الزوايد الجاريه عندهم مجرى الاصول فى الاحتزام فان قيل
فقد قالوا اللدود والنجيب وبلندد وبلنجح فالزايد فى اولها للالحاق بدليل
ظهور التضعيف وكذلك انفحل فى قولك انزهوه وزهوا انزهوت وناسا انزهوات اذا كن
ذا زهو ولم يذكر سيبويه الا انفحلا وانشد الاصمعى
لما رأتنى خلقا انفحلا ويجوز فى انزهوان تكون همزته بدلا من
عين اصله عنزهو من قولهم رجل عزهاة للذى لا يقرب النساء لان فيه
انقباضا واعتزاما وذلك نحو من الزهو قال
اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
فيلحق باب قنداو وشندا وحنطاو وكنتاو وذلك اوسع من باب انفحل

الا ترى انه يريد بالمراقبة ما يتعاطاه المجنون ويتعاوضه المنيّمون
من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح وذلك اجلى واد مث
واعذل وانسب من ان تكون مشافهه وكفتها ومصارحة وجهها
فاذا كان كذلك فمعنى صدر البيتين اعلى عندهم واستقدما
وفي نفوسهم من لفظها وان عذب موقعه وانق له مستمعه هو في
قوله وشالت باعناق المطى الاباطح من الفصاحة ما لا خفاء به والامر
في هذا اسير واعرف واشهر وكان العرب انما تجل الفاظها
وتديحها وتشيدها وتزخرفها عناية بالمعاني التي تداولها وتوصلا
بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان
لسحرا وان من الشعر لحكما وان من العلم جهلا فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقد هذا في الفاظ هؤلاء القوم التي جعلت مصايد واشراكا
للقلوب وسببا وسلما الى تحصيل المطلوب عرف بذلك ان
الالفاظ خدم المعاني والمخدوم لا شك اشرف من الخادم والاخبار
في التلطف بعذوبة الالفاظ الى قضاء الحوائج اكثر من ان تحصى الا ترى
الى قول بعضهم وقد سئل الاخر حاجة فقال المسئول ان علي يمينا ان
لا افعل هذا فقال السائل ان كنت ايدك الله لم تحلف يمينا قط
على اثم فرايت غيره خيرا منه فكفرت لها عنه وامضيته فما اريب
ان اجبتني وان كان ذلك قد كان منك فلا تجعلني اهون
الرجلين عندك فقال له سحرتني وقضى حاجته ومما يدل على اهتمام
العرب بمعانيها انهم الحقوا بها شملت وصعوت وسبطرت
وحولقت ودهورت وتسلقيت بان درجت بدليل

موافقتها لها في العدد والوزن بمعنى مصادرها كمصادرها التي لازيادة
فيها نحو الشملة والقعوده كالدحرجة ثم قالوا اكرم وضارب
وضورب فلم يلحقوها بدحرج وان كانت على وزانها لبعدها بالحاقها
لها في المصدر الذي هو الفعللة والمصادر هي اصول الافعال فاما
الفعلال فلا اعتداد به للزيادة التي لحقته فاما الحاق الزايدة
في الفعللة هي غالبا غير معتد بها او كانت في تقدير المنفصل وانما تكلفوا
الحاقها محافظة على المعاني وذلك ان كل واحد منها جاء لمعنى فاجتلبوا
الحاقها محافظة على المعنى خوفا ان يظن ان المقصود بهذه المثال الالحاق
فقط فتكلفوه لذلك الا ترى ان افعل للنقل وجعل الفاعل مفعولا نحو دخل
زيد وادخلته وخرج واخرجته وتلوت ايضا للبلوغ نحو احصد الزرع واكب
المهر واقطف الكرم ولغير ذلك من المعاني واما فاعل فلكونه بين اثنين
فصاعدا نحو ضارب زيد عمرا واما تفعل فللتكثير نحو تعلق الابواب وتقطع
الحبال وكسر الجواز فلما كان هذه الزوايد في هذه المثل لما ذكرناه
من المعاني تكلفوا لها الالحاق صونا للمعاني ومحافظة عليها ليلا
يتوهم انها المجرد الالحاق وكذلك تفعل وتمفعل لما كانت الميم فيهما
لمعنى تجامع فيهما الالحاق وان كانا على عدة حصفر وهرج فالميم في
مفعل ماتي للمصادر نحو المذهب والمدخل وفي مفعل للالات نحو
المطرق والمروح والمحصف والميزر وما يدل على تمكن المعاني في
نفوسهم وتقدمها على اللفظ تقديمهم حروف المعاني في اول الكلمة نحو
حروف المضارعة لانها دلايل على الفاعلين من ثم وتاء وسين وسوف
وقد جعلوا هذا لضاعة اللفظ الا ترى ما قاله ابو عثمان في الالحاق

ان كنت عبدا نفسي حرة كرما او اسود الثوب اني لابيض الخلق

وقال لصبي سودت ثم املك سوادي وبته فمرض من الغم حتى بيض شاربه

وقال لاخر انى وان كنت صغير السن وكان في العين نبو عني

فان شيطاني اعز الجن يدهب لي والتمر كل فن حتى نزيل عنه الضغن

فاذا رايت العرب قد املحوا الفاظهم وحسنوها وجواحوا بينها

وهذبوها وصقلوها فخذ وها وارهفوها فانما ذلك خدمة منهم

للمعاني وعناية بها ونظر ذلك اصلاح الروح وتصفيته وتزكيته

وتقدسه وانما المعنى بذلك الموحى والاحتياط انما هو له

لاعلى الوعاء كما قد تجد من المعاني الفاخرة ما تحجبها الالفاظ

وشوا العباءة حوفاء فان قلت فانا قد نجد من الفاظهم ما قد

نفوه وحرفوه ولسنا نجد مع ذلك تحته معنى شريفا بل لا نجده قصدا

ولا مقاربا الا ترى الى قوله

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

فقد ترى كيف علو هذا اللفظ ومائيه وصقاله وتلاحم اجزائه ومعناه

انما هو لما فرغنا من الحج وكنا الطريق راجعين وتحدثنا على

ظهور الابل وهذا نظائر كثيرة شريفة الالفاظ رفيعتها مشرفة

المعاني خفيفتها فالجواب ان هذا الموضع قد سبق الى العلق

به من لم ينعم النظر فيه ولا روى ما رآه القوم منه وانما ذلك لجفاء

طبع الناظر وخفاء غرض الناطق وذلك ان قوله كل حاجة

يفيد منه اهل النسيب والرقة وذو الاهواء والمقة ما لا يفيده

غيرهم ولا شاركهم فيه من ليس منهم الا ترى ان من حوائجنا اشياء كثيرة

غير ما الطاهر عليه والمعتاد فيه سواه لان منها الملاقي ومنها

التشاكي ومنها التجلي الى غير ذلك مما هو تال له ومعهود الكون

بوكاده صانع حق هذا الموضع الذي هو اليه وعقد غرضه عليه

لقوله في اخر البيت ومسح بالاركان من هو ماسح اي انا كانت حوائجنا

التي قضيناها وآرابنا التي انضيناها من هذا النحو الذي هو مسح الاركان

وما هو لاحقه وجار في القرب من الله عز وجل مجراه اي لم نعد هذا

القدر المذكور الى ما يحتمله اول البيت من التعريف بحاركب مجرى

التصريح واما البيت الثاني فان فيه اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

وفي هذا ما اذكره لنراه فنعجب منه ووضع من معناه

وذلك انه لو قال اخذنا في احاديثنا ونحو ذلك لكان فيه معنى يكبره

اهل النسيب وتعوله ميعة الماضي الصليب وذلك انه قد شاع

عنهم واتسع في محاورتهم علو قدر الحديث بين الالفين والتضامه

بين المتواصلين الا ترى الى قول القذالي

واحر شامتي لو تعلمينه حنى الجحاف في البان غود مطافل

وقول الاخر وحنينها كالغيث يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا

فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح ايا ربا

وقول الاخر وحدثتني بالتعذر عنها فرددت من حديثك باسعد

وقول المولد وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز

الابيات اللاتي فاذا كان قدر الحديث عندهم هذا على ما تراه

فكيف به اذا قيده باطراف الاحاديث رجيا خفيا ورمزا احلوا

ان تجعلها زايده اولا واو الواو لاثراد اولا فكان ادعاؤها اصلا اولى
لوجود ذلك في ذوات الاربعه على وجه ما وهو مع التكرار خلاف
زيادتها اولا ومثل ذلك فيها قايم رجل اذا جعلت قائما صفة لرجل
فرفعته لم يجز لتقدم الصفه على الموصوف وان جعلته حالا من النكره
كان صحيحا لكنه جايز على قبحه فكان الزامه اولى وكذلك
ما قام الا زيدا اجعدت الى النصب وان كان مقدما على ما استثنى
منه لانه اشبع من تقدم البدل على المبدل منه وباب حمل الشيء
على الشيء من غير الوجه الذي اعطى الاول الحكم به وطريق هذا الباب
الشذوذ اللفظي وذلك نحو قولهم في التسمية حمراوي وحشراوي
ابدلوا الهمزة واوا لئلا يلتقي علامة التانيث حشواء ثم قالوا علباوي
وحرباوي وان لم تكن علامة تانيث لشبهها بها في الزيادة ثم تجاوزوا
هذا الى ان قالوا كساوي وقضاوي شبهوا هذه الهمزة بهمزة
علباء من حيث هما مبدلتان من حرف ليس للتانيث ثم شبهوا الهمزة
الاصلية بالمنقلبة عن الاصل من حيث هما غير زايدتين فقالوا قرأوا
كما قالوا كساوي ؟ والى نحو هذا الذي سوبه بقوله وليس شيء
مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها وعلى ذلك قالوا صحراوات ليلا
بجعلهم علامتي تانيث ثم قالوا صحراوان حملا على الجمع من حيث كان
هذا الجمع على حد الشبيه ثم قالوا علباوان حملا على حمراوين ثم قالوا
كساوان حملا على علباوين ثم قالوا قرأوان حملا على كساوين وعلى
هذا منع صرف احمد وبابه لشبه لفظ الفعل فحذفوا منه التنوين لمشابهته
ما لا حظ له في التنوين وسبب هذا التوسع والتشبيه كثرة هذه

اللغه وسعتها واحتياج اهلها الى التصرف فيها ولقوة احساسهم
في كل شيء وتخيلهم ما لا يكاد يستقر به من لم يالف مذاهبهم ٥ المعاني

باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالالفاظ واغفالها المعاني

اعلم ان هذا الباب من اشرف فصول التعريبه واكرمها واعلاها وازينها
واذا انا ملته عرفت به ومنه ما يونقك ويذهب في الاستحسان له
كل مذهب بك وذلك ان العرب كما تعنى بالفاظها فتصلحها وتهذبها
وتدل عليها وتلاحظ احكامها بالتعريف والتنكير وبالخطب اخرى وبالاجماع
التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فان المعاني عندها اقوى واحكم
قدرا في نفوسها فاول ذلك عنايتها بالفاظها فانها لما كانت عنوان
معانيها وطريقا الى اظهار اغراضها اصلحوها وزينوها وبالغوا
في تحبيرها وتحسينها لتكون ذلك اوقع لها في السمع واذهب بها
في الدلاله على القصد الا ترى ان المثل لما كان مشبوها لذ لسامعه
حفظه فاذا هو حفظه كان جديرا بان يستعمله ولم يبق مشبوها
لم يامن النفس له ولا انقت بمستمعه واذا كان كذلك لم يحفظه
واذا لم يحفظه انقلب انفسها بالعمل به ٥ وقال لنا ابو علي يوما
قال لنا ابو بكر اذا لم تعوا كلامي فاحفظوه فانكم اذا حفظتموه
فهمتموه وكذلك الشعر النفس له احفظ والبه اسرع الا ترى
ان الشاعر قد يكون راجيا حالفا وعبدا حبشيا فتشوف صورته
ثم خلقته فيقول ما يقوله من الشعر فلاجل قوله وما يورده
عليه من طلاوته وعذوبه مستمعه ما يصير قوله حجما يرجع
اليه ويقتنا شربه الا ترى الى قول العبد الاسود ٥

طلب في الدرس عاد
الغرض المعاني الشد
من الغاية الى القاط

في موضع كذا غير هذا تقول هذا يعرفه من يعرفه فاذا أنعم النظر في القولين
رجد مذهبا واحدا وكان ابو علي يقول في هيهاه انا اتفق مرة بكونها
اسما سمي بها الفعل كصه ومه واتفق مرة اخرى بكونها ظرفا
على قدر ما حضرني في الحال وقال مرة اخرى انها وان كانت ظرفا
فغير ممتنع ان تكون مع ذلك اسما سمي به الفعل كعندك ودونك هو
باق في الامر والوقوف منه على اول رتبه هذا موضع كان
ابو حنيفة رحمه الله يراه ويأخذ به وذلك ان تودي الضعة الحكم
تقتضي التغيير فان غيرت صرت الى مثل ما منه هيت فالصواب
ان يقر على اول رتبه ولا تتعلق عنا ولا تشقه واستدنا ابو علي في
هذا المعنى رأى الامر يفضي الى غايه فصير اخره اولا
وذلك ان تبني من قويت، مثل رسالة فتقول على الذكير قواة
وعلى التانيث قواة ثم تكسر على حد قول الشاعر

موالي حلفي لا موالي قرابه ولكن تطلبنا نجلبون الأناويا

جمع اناوه فيلزمك ان تقول قواو فتجمع بين واوين مكتنفتي الف
التكسير ولا حاجز بين الاخره منها وبين الطرف وذلك ان الذي
قال الاناويا كان قياسه ان يقول اناوين كعلاوه وعلاوى
وهراوه وهراوى لانه جمع اناوه على حد رساله ورسايل فابدل
من الف فعاله همزة في الجمع فصار أناءي فكان القياس ان يبدل من
كسرة الهمزة فتحة لانها عارضة في الجمع واللام معتلة كعطايا
ثم يبدل من الهمزة واوا لظهورها اما في الواحد فيقول اناوه
كعلاوه وهكذا يقول العرب غير ان الشاعر احتاج

الى اقرار الكسرة لتنخ بعدها الياء التي هي روي القافيه فلم يستجز اظهار الهمزه
العارضه في الجمع اذ كانت العاده اعلالها في هذا الموضع فاعلها على بقا
الكسره فقال اناوي ياء وهكذا قياس بعاله من الفتوه اذا كسرت ان
تصير بها الفتحه الى قبلها ثم تبدل من الهمزه الواو فيصير قواوك فان
اشتوحشت من اكتناف الواوين لالف التكسير واردت همزها كما
همزت في وايل عدت الى الهمزه التي لم تستجز اقرارها فان قلبتها
ايضا عدت الى مثل ما هربت منه كذا الى غير غايه فوجبت الاقامه
على اول رتبه منه فان قلت فان الذي قال الاناويا انما التزم ضروره
واحده وانت اذا قلت قواو فقد التزمت مثل ما التزمه وزيادة
عليه اكتناف الواوين لالف التكسير فانك ضرورتان فالجواب
ان الشاعر قد يلتزم لاصلاح البيت ضرورتين واكثر وقد قدمنا
ان الذي حمله على قلب الهمزه واوا ارادة التنبيه على حال الواو وظهور
الواو فيها كما فعلوا في هراوى وعلاوى الا ترى كيف اقرها
الاخر لما لم تظهر الواو في واحده في قوله

له ثمانون عين البصير وفوقه ثمانية الاله فوق سبع سمايا

وكان ابو علي ينشدناه فوق ست سمايا فهذا طريق ما حكم عليه
في الحمل على احسن الامرين وذلك مثل ان يضطر
الى ضرورتين لا بد من احداهما فينبغي ان يلتزم اقربهما واقلهما فحشا
وذلك واو وزنتل انت فيها بين ضرورتين احداهما ان تدعي
كونها اصلا في ذوات الاربعه والواو لا توجد فيها اصلا الا مع
التكرير نحو الوصوصه والوجوجه وضوضيت وقوقيت والاخرى

قولهم ايا وأخاها قال بشر بن المعلى

وجدتم بينكم دونا اذا ستتم واى بنى الاخا تنبو منابه

فلما عدلا عن فعل الى فعل وفعل وابدلت احداهما تاء كان هذا العلم وهذه الصيغة علما لتانيثهما ولذلك غيرت الصيغة فيما عدف فيه علامة التانيث فقلت بنوى واخوى كما قلت حمراوى وطلحى وجبلى واما قول يونس ابنى واخى فمردود بعند سيبويه وكذلك القول فى ثنتان واثنتان وذيت وكيت وكلتا وكيته واثنتان واثنتان التانى فى جميع ذلك بدل من حرف العلة فاجروا التانى وان كانت بدلا من اصل مجرى الزايد للتانيث لكونها مختصة به وكونها غير اصل الا ترى الى ما حكاه عن الى الخطاب من قول بعضهم فى تراييح تراءة شبه الفها وان كانت بدلا من اصل بالزايدة فى بقاء وقضاء فمن هنا قال عمر ان التانى كلتا زايده فمردود لان التا لا تزاد حشوا الا فى فعل وما شابهه مع انى قد وجدت لما ذكر ابو عمر نظيرا وهو ما حكاه الاصمعى من قولهم للرجل القواد الكلتبان وقال هو من الكلب وهو القياده فحوزنه على هذا فعتلان وفى هذا يبيد قول من قال التا بدل من ثنتان واثنتان مثال قايت للكاب وامثل ما قيل فيه انه رباعى والكلب ثلاثى كزرم وازرأم وضفندد واصفاد ورغب الفوخ وازلقب وما اشبه ذلك من الملاقى والرباعى المتداخلين وهذا غور عرض فتلافيه ولنعده ومنها ان يكون كلا اللفظين غير معلل فينبغى ان يطرف الى القولين بالمذهب واجراها على قوانينه فيجعل ذلك اصلا ويتاول الثانى ان امكن وذلك مثل قوله حتى الناصبه للفعل

قول

نصف

وقد تعرض من قوله انها حرف من حروف الجر وهذان متنافيان لان حروف الجر عوامل الاسماء لا الافعال فى الافعال ولكن لما انتصب الفعل بعدها بانما ان كما انتصب بعد اللام فى قوله تعالى ليغفر لك الله وصارت حتى عوضا من ان ونايبة عنها فلم تظهر بعدها نشبت الفعل لها كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لما اقدره الله على الرمى وسدده وامره به فاطاعه فى فعله نسب الرمى الى الله تعالى وان كان مكتسبا للنبى صلى الله عليه وسلم شاهدا منه ومنها ان يذهب للغطان عن العالم متضادين خيرانه فى قد نصّ فى احدهما على الرجوع عن القول الاخر فيجب اطراح ما رجع عنه ومنها ان يكون ناقلين عنه فيبان احدهما من صاحبه بقاطع يجب العمل عليه فيجب البحث عن تاريخهما والاخذ بالاخر منهما فان استبهم الامر ولم يعلم التاريخ وجب الفحص عن اقوى القولين واحسنهما الظن به فى انه معتمده وان الاضعف هو الذى تركه فان تساويا فى القوة اعتقد انهما روايتان له قد شاع بها عنه لتعارض ادلته وتساويها وهذه سبيل الشافعى فى قوله بالقولين جميعا ان صحا عنه او قد كان ابو الحسن الكرخى كثيرا ما يتخذ هذا النهج اخذا به واكثر علمائه فى عامة كتبه عليه وكنت اذا الزمت ابا الحسن شيئا يحمل قوله بقولى او على مذاهب اى الحسن كثيرة وحدثنى على عن ابى بكر ان ابا العباس كان يعتذر من الذى قد شاع به كلام سيبويه ويقول فيه هذا شئ كنا نباهى به فى ايام الحداثة واما الان فلا وحدثنى على قال كان ابو يوسف [illegible] شيئا فيقال له قد قلت

ماة يؤثر في الحكم فخطأ ولغوم باب في عدم النظير
اما اذا دل الدليل فلا يحل ايجاد النظير نحو ما حكاه سيبويه من انهم اجاعلى
فعل الا واحدها ولم يمنع الحكم بها عنده ان لم يكن لها نظير لان ايجاد النظير
بعد قيام الدليل انما هو للاستدلال به للحاجة اليه فاما ان لم يقم دليل فانك
محتاج الى النظير الا ترى الى غروبت لما لم يقم الدليل على ان واوه
وتاوه اصلان احتجت الى التعليل بان النظير فمنعت ان يكون فعولا
لما لم تجد نظيرا وحملته على فعليت لوجود النظير وهو عفريت وتفوبت
وكذلك قال ابو عثمان في الرد على من ادعى ان السين وسوف
ترفعان الافعال المضارعة لما لم يرتجا ما في الفعل يدخل عليه اللام
وقد قال الله تعالى ولسوف تسلون فجعل عدم النظير ردا على من
انكر قوله فاما ان لم يقم الدليل ولم يوجد النظير فانك تحكم
مع عدم الظهر وذلك نحو قولك في الهمزة والنون من اندلس
انهما زايدتان وان وزن الكلمة انفعل وان كان هذا مثالا لا نظير
له وذلك ان النون لا تحالها زايدة اذ ليس في ذوات الخمسة شيء على
فعلل ولا تكون النون اصلا والهمزة زايدة لان ذوات الاربعة
لا تلحقها الزوايد من اولها الا في الامثلة الجارية على افعالها نحو مدحرج
والذي يدل على زيادة الهمزة يحوزها ولامع ملائة اصول وهي الدال
واللام والشين فان ضام الدليل وجود النظير فلا مذهب لك عن
ذلك كنون عنتريس اصلا لكونها مقابلة لعين جحفر والمثال انما
عمل ذلك القول في باب ما يصرف في شتقاط الدليل
وذلك نحو قول ابي عثمان مررت برجل افعل يصرف افعل لما لم تكن

عنده مفيدة والصفة لا تكون غير مفيدة واسقاط هذا ان يقال قد
جاءت الصفة غير مفيدة كقولك في جواب من قال رايت زيدا
العاقل وهي غير مفيدة ومن ذلك قول البغداديين ان الاسم يرتفع
بما يعود عليه من ذكره نحو زيد مررت به واخوك اكرمته
واسقاط هذا الدليل ان يقال لم تقول زيد هل ضربته واخوك
من كلمته وما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله فهذه طريق
هذا باب في القطع على المعنى لواحد يراعى
العالم متضادين وذلك على وجهين ان يكون احدهما مرسلا
والاخر معللا فحمل الاحذ بالمعلل وتاويل المرسل وذلك مثل قول
سيبويه في تابت واخت انها للتانيث ذكر ذلك في عدة مواضع
ثم قال في باب ما لا ينصرف انها ليست للتانيث لتكون ما قبلها
وتا التانيث في الواحد لا تكون ما قبلها الا متحركا ما لم يكن الفا كفتاه
وفتاة وحصاء قال ولو سميت رجلا بنت او اخت لصرفته معرفة
وهذا واضح ووجه الجمع بين القولين انهما وان لم تكن للتانيث فانها لما
لم توجد للكلمة الا في حال التانيث قال انها للتانيث مجازا لانها
مساوية لتا ابنة في ملازمة التانيث الا ترى قال في عدة موضع
نحو حمراء وباب انى الالفين للتانيث وانما ذلك على نحو ذكرناه والا
فالالف الاولى ليست للتانيث بدليل انك متى اعتزمت على ازالة
علامة التانيث من هذا النحو غيرت التانيه دون الاولى وذلك
نحو قولهم حمراوان وعشراوات صحراوي فاذا قلبت ذلك قلبت
بنت واخت انما هو بالصيغة وذلك ان اصلهما بنو واخو بدليل

وان ولاشبه انهم لا يجتمعون على الخطإ كما جاء النص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله امتي لا = تجتمع على ضلالة وانما هو علم منتزع من
استقراء هذه اللغة وكل من فرق له عن علة صحيحة وطريق نهجة كان
خليلَ نفسه وابا عمرو وغيره الا انه لا ينبغي ان يتساهل في الاقدام على
مخالفة التي قد طال بحثها وتقدم نظرها مع ما لا يشك فيه من ان
الله تعالى قد هدانا لهذا العلم وارانا وجه الحكمة فيه وجعله
ببركاتهم وعلى ايدي طاعاتهم خادما لكتابه المنزل وكلام نبيه
المرسل وعونا على فهمها اللهم الا ان يعن لنظر وتبقنه ولا يخلد
الى سانح خاطر ولا الى اول نزوة من نزوات تفكره فانه متى
جد على هذا المثال وباشر بانعام تصفحه اجنا الجمال امضى الرأي
فيما ترتيه الله تعالى غير معاريه ولا خاض من السلف رحمهم الله في شيء منه
فانه متى فعل ذلك سدد ورأيه وشيع بالتوفيق خاطره وقد قال ابو عثمان
الجاحظ ما على الناس شيء اضر من قولهم ما ترك الاول
للاخر شيئا وقال ابو عثمان الازدي واذا قال العالم قولا متقدما =
فلم نعلم الاقتداء به والانتهاء له والاحتجاج على خلافه ان وجد الى
ذلك سبيلا وقد قال الطائي الكبير يقول من نظر قبلنا ابصر لنا ومن
فهمنا تحوز خلاف الاجماع الواقع فيه مال الله في قولهم هذا مجرور
حرب وذلك انهم على انه غلط من العرب وانه شاذ لا يحمل عليه ولا
يجوز رده اليه وانا اقول ان في القرآن مثل هذا نبقا على الف
موضع وذلك انه على حذف المضاف لا محالة ولتخيل هذا ان اصله
هذا مجرور ضب حرب فحرف الجر واقيم المضاف اليه مقامه
فارتفع الضمير لما ارتفع استتر في حرب فجرى وصفا على الضب وان
كان الخراب للجحر لا للضب على تقدير حذف المضاف كما انها على نحو
من هذا حمل ابو علي قوله ٭ كبر انا بين في بجاد مزمل ٭
قال انا دمزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في
اسم المفعول ومثله قول لبيد ٭ او مذهب جدد على الواحة الناطق المزبور المختوم
اي المزبور به بحذف الجار فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول وعليه
قول الاخر ٭ الى عمر موثوق من الارض مذهب ٭ اي موثوق
به فعلى نحو مما ذكرناه ٭ وقد جاء في الزيادة في صفة العلم الضرب
من الاحتياط ٭ قد يفعل العرب ذلك اذا كانت الزيادة مثنية للمجال
المزيد عليه وذلك قولك في همزة اول اصله اوأل فلما اكتنفت
الالف واوان وقربت الثانية من الطرف ولم تؤمن اجراجه على الاصل
نبهوا على ما غير في معناه ولا هناك بالمقدرة قبل الطرف وكانت
الكلمة جميعا تثقل ذلك فابدلت الواو همزة لجميع ما اوردته محتاج
اليه الا ما استطهرت به من ذكر الجمع فانك لو بنيت من قلت او بعت
واحدا على فواعل كعوارض او افاعل من اول او يوم او نيح كما بانت
لهمزت كما تهمز في الجمع ولكني ذكرته لانه قد يدعو الى قلب الواو
يا في نحو حتى دلى وذكرت انه لم يحرح تنبيها تجوزا من قول الراجز
تسمع من شدقيها اتها واولاها وذكرت انه ليس هناك بالمقدرة تجوزا
من قوله ٭ وكحل العينين بالعواورة لان اصله عوار من
حيث كان جمع عوارة فالاستطهار بمثل ما ذكرناه اولى من
الاخلال به والاعتذار منه عند مطالبة الخصم به واما الاستظهار

وان زيدا قام فينصبون الفاعل ويرفعون المفعول وكذلك عجبت من قيام
زيد فجره وان كان فاعلا وكذلك قوله تعالى ومن حيث خرجت فرفع
حيث بعد حرف الخفض وكذلك لم يات الامر من قبل ومن بعد مع كثير من
هذا النحو لاسيما اذا كان السائل ممن يلزم الصر عليه ولو بدا
الامر باحكام الاصل لسقط عنه هذا الهوس فلو عرف ان الفاعل
عندنا هو ليس كل من كان فاعلا في المعنى وانما هو كل اسم اسندت
ونسبت اليه فعلا مقدما عليه وان الواجب وغير الواجب في ذلك
سواء لسقط صداعه وكذلك المفعول انما ينصب اذا اسند الفعل
الى الفاعل فجاء فضلة وكذلك حيث وقبل وبعد ليست اعرابا
وانما هي بناء وانما ذكرت هذا الظاهر الواضح ليقع الاحتياط في المشكل
الغامض وكذلك ما حكى عن الجاحظ انه انكر قول النحويين
ان فعل الذي يونث بتا لا يجمع فيه الالف واللام ومن لك بتيما قبان
عليه قول الشاعر وهو الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثره

ويرحم الله ابا عثمان لو علم ان من هذه ليست التي تعاقب الالف
واللام في فعل الصفة حتى هذا وانما هي كالتي في قولنا انت من الناس
حر وهذا من الخيل كريم كانه قال لست من بينهم بالاكثر حصا
ولست فيهم بالاكثر حصاه باق في الاعتلال بافعالهم وانما
يحسن ذلك اذا كان الاول المردود اليه الثاني جاريا على فعله صحيحه
مثل ان يقول قائل اذا كانوا قد حذفوا الفعل في مواضع لوظهر
فيها لما افسد معنى كان ترك اظهاره في الموضع الذي لو ظهر

فيه لم يفد معنى وهي مثال الاول الذي في الدار زيد لو ظهر الاستقرار
لما احال معنى ومثال الثاني اذا اظهر فيه الفعل لعاد خبرا يحتمل الصدق
والكذب ومن هذا الباب ان يغلب الغائب اسم الفاعل مع قوة
تحمل الضمير متى جرى على غير من هو له لم يحتمل الضمير كما يحتمل الفعل لها
ظننت ايا بالصفة المشبهة به نحو قولك اخواك
زيد حسن في عينها وما ظنك ايضا بالصفة المشبهة بهذه الصفة نحو قولك
اخوك حاز تبك اكرم عندها من عمرو وهو من قال مررت برجل
ابي عشره ابوه قال اخواك حازتهما ابو عشره عندهما فالمضمر
الضمير وكان ذلك احسن من وقعه الظاهر لان هذا الضمير وان كان
منفصلا ومشبها للظاهر بانفصاله فانه على كل حال ضمير ولم تثن
ابو عشره لانه قد ترفع ضميرا منفصلا مشابها للظاهر فجرى مجرى
قولك مررت برجل ابي عشره ابواه فلما رفع الظاهر وما جرى
مجراه نعوي شبهه بالفعل فوحد ومن قال مررت برجلين ظهرين ابواه
فاجراه مجرى قائما اخواه فانه يقول مررت برجل ابني عشره
ابواه وامثال هذا كثيره باب في الاحتجاج بقول المخالف
وذلك مثل ان يحتج من اصحابنا نابغ فيخالف اصل مذهبه فاذا سمع خصمه به
احتج عليه وقال هذا لا يقوله احد من الفريقين فحجه مخرج التقبيح له والتشنيع
عليه ولا وجه لذلك انقطاع الخصم اذ للانسان ان يرجل من المذاهب ما
يدعوه اليه القياس مالم يلو بنص او بتهتك حرمة شرح ذلك باب القول
على اجماع اهل العربية متى يكون حجة واما يكون حجة اذا اعطى خصمك يده
الى خلاف المنصوص او المقيس على المنصوص لانه لم يرد من يطاع امره

ولي هو واما الضرب الاخر من القسم الاول وهو الذي نحن بصدده الى النظر
فهو باب ما لا ينصرف لانه منع من الصرف باجتماع شيئين فيه من اشباه
الفعل فان قيل فاذا كان في الاسم شبه واحد من اشباه الفعل اله اثر
ام لا فان اثر فما اثنيه ولا فرق بين صرف زيد وصرف كعب وان لم
يكن له اثر فكيف اثر مع انضمام شيء اخر اليه وكل واحد منهما بانفراده
لا يوثر قيل الجواب ان الاول هيا الاسم لان يوثر فيه الثاني بانضمامه الى الاول
فان انضم اليهما سبب ثالث هيا ايضا الاسم لبقا التاثير فيه عند عدم احدهما
كما اقتضيت بابهم فاما قول من ذهب الى ان الزايد على السببين
مع الاصل بمنزله بحذام وقطام وانه اجتمع فيه العدل والتعريف
والتانيث وجب البناء فليس بموطرد ترك الصرف انما شبهه شبه الاسم
بالحرف لا غير فاما حذام وقطام فشبههما باذرعات وبابل للمثال
والتعريف والتانيث الا ترى انا لو سمينا امراة باذربيجان لم نبن وان كان
قد اجتمع فيه خمسة موانع وهي التعريف والتانيث والعجمه والتركيب والالف
والنون وكذلك ان عنيت به البلدة والمدينة فانهم ذلك به باب
في ابتداء الفعله واجتنابها وذلك مثل ان تسئل سايلا عن اصل اواسى
واواخي فتقول الاسي والاخي فتقول ما علة تغييره فتقول اجتمعت
الهمزتان فقلبت الثانيه واوا لانضمام ما قبلها فقد اخللت بذكر حقيقه
الاصل انما هو اأسو واأخو من الاسوه والاخوه وكذلك اخللت
بذكر كثير من اوصاف العله وانما ينبغي ان تقول انه اجتمع في كلمه واحده
همزتان غير عينين الاولى منهما مضمومة والثانيه مفتوحه حتى لا
ترد انما الا اذا كانتا من كلمتين جايز تحقيقها من قوله تعالى السفها الا

وجا

وكلهم يقلب خوشاي وخطايا في فعلي البكاه غير الخليل وما حكي عن
بعضهم من تحقيقها أإنك وخطايئ وجايئ فشاذ لا يحمل ان يعقد عليه
باب وكذلك اذا كانتا عينين لم تغيرا نحو سألي وتأبين وكذلك
لو بنيت من قرات مثل حمر لقلت قرؤ اصله قرؤو قلبت
الثانيه بالكونها طرفا الا جشوا وكذلك لو كانت الاولى غير
مضمومه والثانيه غير مفتوحه لم تقلب واوا نحو آدم وآمن وباب
في دور الاعتلال وذلك نحو ما ذهب اليه محمد بن يزيد من ان اللام من ضربن
وضربت اسكنت لاجل حركه الضمير بعدها يعني مع الحركتين قبل
ثم ذهب مع هذا الى ان الضمير حرك لسكون ما قبله فكل واحد
منهما محمول على صاحبه ومثله ما اجازه سيبويه في جر الوجه من قولك
هذا الحسن الوجه وذلك انه اجاز فيه الجر من وجهين لتعريه احدهما
طريق الاضافه الظاهر والثاني تشبيهها بالضارب الرجل والجر
في الضارب الرجل انما جاء تشبيها بالحسن الوجه فقد جعل كل واحد
منهما علة لصاحبه وهذا مما لا يرتضي من امر هذه اللغه وشذوذه تداخلها
وتزاحم الالفاظ والاغراض على جهاتها فهذا وان كان شيع
الظاهر من حيث ان الشيء لا يكون علة لنفسه فان يكون علة ابعد
والعذر فيه ان الفتح اذا امكنت وقويت سائغ حمل الاصول عليها
وذلك لان ادنى شبيه الفرع والشاهد له بقوه الحكم باب
في الرد على من اعتقد فساد علل النحويين لضعف نفسه عن احكام العلل
والذي حمله على ذلك جهله وعدم الفهم لمقاصدهم فقولهم قال
النحويون الفاعل رفع والمفعول نصب وغرضهم بقولهم ضرب زيد

منه كما قال من الملك الاتحي انجبت وقال وقول ان ليست اصابت
ح هذا فانما الشون نون واذ قد لحقته النون الخفيفة والقياه
ومن ذلك قول الفرا في نحو لغيه وشبه وشبيه وزيد ان ما كان منه
مرفوع واتى اوا وأتى مضموما وما كان منه من ذوات الياء تكسره
الاول وهذا باطل بقولهم ستة نفر قال شنوات وهي من الواو
وكذلك عضة لقولهم عضوات قال
هذا طريق يأزم المآزما وعضوات تقطع اللهازما
والون عضة وهو من الواو قال متخذا من ضوات توكا
باب في العلة والعلة ذكر ابو بكر هذا في اصوله وصل منه
برفع الفاعل قال فاذا سئلنا عن علة رفعه قلنا ارتفع بفعله فاذا
قيل ولم صار الفاعل مرفوعا فهذا سؤال عن علة العلة وهذا ينبغي
ان يعلم انه تجوز فيه وانما هو في الحقيقة شرح وتفسير وتتميم للعلة
حتى انه لو شاء لابتدأ ما علل به اخيرا واستغنى به عن الاول فقال
رفع زيد من قام زيد لاسناد الفعل اليه فاغنى ذلك عن قوله ارتفع
بفعله لان مراده انما هو الوجه الاول نعم ولو شاء لما طوله فقال ولم كان
المسند اليه الفعل مرفوعا فكان يقول لان صاحب الحديث اقوى الاسما
والفضلة اقوى الحركات فيجب على مراتبها او يكون هذه علة علة
العلة وايضا فقد كان يجوز له ان يتجاوز هذا الموضع فيقول وهلا
عكسوا الامر واعطوا الاسم القوي الحركة الضعيفة للا يجمعوا بين تقليل
وهذا كله يدلك على انه تسامح في ذلك الا ترى ان العلة الحقيقة عند
اهل النظر الجواز ان يكون معلولا وانما ذكرنا ذلك لنذكر ما عندنا فيه

باب في الحكم المعلول بعلتين وذلك على ضربين احدهما
لا طرفيه والاخر محتاج الى النظر فالاول نحو قولهم هذه عشرون وهؤلاء
مسلمون قياسا على هذا عشروك ومسلموي فقلبت الواو ياء لامرين
كل واحد منهما موجب للقلب غير محتاج الى صاحبه احدهما اجتماع
الواو والياء وسبق احداهما بالسكون والاخر ان ياء المتكلم
ابدا تكسر الحرف الذي قبلها اذا كان صحيحا والياء في مسلمين نظير نقال
الكسرة في مسلم فوجب لذلك ان لا مسلموي كما لا يقال علامي
بفتح الميم ومما يدل على استكراههم اظهار الواو ساكنة قبل الياء انهم لا يقولون
رايت غازوا ولا يقولون رايت في هذا الباقدناني بعد
الالف نحو عصاي ورحاي لخفة الالف ولان امتناعهم من الالف
قبل هذه الياء على ان ذلك ليس على طريق الاستحقاق وانما هو لاجتماعهم
ترك الالف والواو قلما تركوا الفتحة والضمة قبل الياء نحو
علامي لان الالف والفتحة غير مستثقلين لانك ان بعضهم قد قلب
الالف ياء في نحو عصي ورحي وبشري هذا غلام وقال ابو فؤاد
فاليوني بلبيكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا
وزونا عن قطرب يطوف بي عجب في صقع ومعطف الضمة في قفاها
فان لم تثارا بي من عقب فلا ازوناها ابدا صديقاها
وهو كثير وهذا لا يكون في الف التثنية للا ذهب علامة الرفع
ومن المعلول بعلتين قولهم بنو وبنى اصلهما بنيو وبنيي
فاقلبت الواو ياء ان سبقت لانها ساكنة غير مدغمة وبعد كسرة
كالعلة في مرمي وان شئت لانها ساكنة قبل الياء كالعلة في مظي

واصل نصب على نحو ما تقدم في استصوب وبابه والى نحو ما ذكرناه
اشار ابو بكر رحمه الله بقوله قد تكون علة الشيء الواحد اشياء كثيرة فمتى
عدم بعضها لم يكن علة قال وتكون ايضا على خلاف هذا وهو ان تكون
علة واحدة لاشياء كثيرة فالاول مانحن بصدده من اجتماع اشياء تكون
كلها علة والثاني حظه الجنوح الى المستخف والعدول عن المثقل
وهو اصل الاصول في هذا الباب ٭ باب ذكر العلة الموجبة والعلة المجوزة
اكثر العلل سماها على الايجاب كنصب الفضلة او ما شابه
في اللفظ الفضلة ورفع المبتدا والخبر والفاعل وجر المضاف اليه وغير
ذلك فعلى هذا مقاد كلام العرب وضرب اخر يسمى علة وهو في
الحقيقة سبب يجوز ولا يوجب نحو اسباب الامالة الستة المراعية
البها ٭ ومن ذلك ان ضم الواو اذا كان لازما قلبت همزة ٭ ومن
ذلك ان تقع صفة المعرفة نكرة بعد تمام الكلام منصوب على الحال ويجوز
البدل فكان مجموع الحكمين او الاحكام هو الواجب في الحقيقة لا واحد
منها فالحكم الواحد بعض ما توجبه هذه العلة ٭ باب في تعارض العلل
وذلك على ضربين احدهما ان يتجاذب الحكم الواحد علتان واكثر
كرفع المبتدا فانا نعلل لرفعه بالابتداء والكوفيون يرفعونه
اما بالحرف الذي هو مزاحيه عندهم واما بما يعود عليه من
ذكره على حسب موافقه الى غير ذلك مما وقع الخلاف في علله
والضرب الثاني ان يكون للشيء الواحد حكمان مختلفان فيدعى لهما
علتان مختلفان وذلك كاعراب اهل الحجاز ما الشبيه بليس
وترك بني تميم اعمالها واجرايهم اياه مجرى هل ونحوها ٭ ومن ذلك

لبنيا بعضهم بكسرها جميعا فيسلب بذلك ليت عملها ومن اعمل ليتما =
جعلها مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله ونحوه وفصل بينها وبين ما
ولعل لانها اشبه بالفعل منها لانها مفردة وهما مركبتان ومن ذلك
اختلاف اهل الحجاز وبني تميم فاهل الحجاز جرونها مجرى صه ومه وزيد
ونحو ذلك مما سمي به الفعل والزم طريقا واحدا وبنو تميم يلحقونها
علم التانيث والتانيث والجمع ويراعون اصل ما كانت عليه وعلى
هذا مساق جميع ما اختلفت العرب فيه والخلاف بين العلماء انهم
اختلفوا فيما اتفقوا عليه كما اختلفوا فيما اختلفوا فيه وكل
ذهب مذهبا وان كان بعضه قويا وبعضه ضعيفا ٭ باب
في ان العلة اذا تعذر لم تصح ٭ من ذلك قول من قال ان علة بنا كم
ومن وما واذ ونحو ذلك كونها على حرفين فان قال هذه اصل
في الثلاثة قيل هذه زيادة في وصف العلة لم تات بها في اول الاعتلال
ولو شاء لم يات في ذلك لم يلزمه هذه الزيادة مما الزمناك
لان الشبه اللفظي قد حصل بعد الحذف الا ترى المتاني المفرد
المعرفة قد بني لوقوعه موقع المضمر ولم يمنعه من البناء تمكنه قبل
البناء فهذا شبه معنوي قد اثر كما ترى والشبه اللفظي اقوى من
المعنوي وهذا مع ان من هذه المنقوصة ما لم ينطق باصله البتة
نحو حر وسه وفيم ومن ذلك قول ابي اسحاق في تنوين جوار وغواش
انه عوض من ضمة الياء وهذا باطل بنحو هذا قاض فان قال التنوين لا
يلحق الافعال قيل لعلتك الزمتك ذلك وايضا فان الافعال انما منع
منها التنوين اللاحق للصرف فاما غيره من انواع التنوين فلا مانع

وهاهنا قلبوا الواو والياء الفين وهما ساكنان وانت قد جعلت
احدا وصافي عليه القلب حركتين قيل لئن هذا نقضا
ولابراه اهل النظر قدحا وذلك ان الحكم الواحد قد يكون معلولا
بعلتين تارة في وقت وتارة في وقتين وسنذكر ذلك في باب
المعلول بعلتين فاما علة قلب الواو ياء في نحو سيد وشيخ وليس فهو ان يقال
بصحة رابعها التنبيه على اصول امثالها ولو كانت تحقيرا محمولا على
تكسير قلبت فيه الواو ياء فسقط عنك الاعتراض بحيوة لانه علم والاعلام
ما خالفت الاجناس في كثير من الاحكام على اصل سيد وطية وكذلك
اسيود وحريول محمولان على التكسير لان التحقير والتكسير في هذا
النحو من المثل من قبيل واحد فان قلت فقد قالوا في العلم اسيدكما
قال
اسيد دو خريطة نهارا ابن المتلقط فرد القمامه
ففيه اجوبة منها ان القلب كان قبل التسمية فبقي على ما كان عليه
كما يقوله في عيبته ولو حقر بعد التسمية
لم الحقه التاء كما لو سميتا رجلا بهنيدة ثم حقرناه لقلنا هنيد ولو سميته
به محقرا لزمته التاء فقلت هذا هنيده مقبلا ومنها انا لسنا نقول
ان كل علم فلا بد من صحة واوه اذا اجتمع مع الياء ساكنة اولا هما
وانما استثنينا ما ورد صحيحا فيه ولم نقل انه لا بد من تصحيح ما استثنيناه ولا
قلنا انها لا تقلب الا من ذلك الوجه فقط وكيف نقول ذلك
وقد قدمنا ان الحكم الواحد قد يكون معلولا بعلتين واكثر فان قيل
السنا اذا طالبنا بعلة صحة الواو في نحو حيوة قلت لكونها
علما والاعلام تخالف الاجناس في كثير من احكامها فانت تروم

في هذا ان تسوي بين احكامها وان تحرك الكل على سمت واحد قيل
الجواب الاول قد استمر ولم تعرض له ولا سائغ لك الطعن فيه وانما
هذا اعتراض على الجواب الثاني والخطب فيه يسير وذلك ان لنا مذهبا
ياتي بيانه في الفرق بين علة الجواز والوجوب ٥ واما علة قلب
الواو ياء في نحو ثياب وشياط فهو ان تكون في جمع صحح اللام قبلها
كسره وبعدها الف ساكنة صحيحة في الواحد فلا بد من كسر ذلك
بخوان وصوان وبوان لانه مفرد ولا بزوجه وعوذه جمع زوج وعوذ
لانه ليس بعدها الف ولا بطوال وقوام جمع طويل لتحركها في الواحد
ولا بطواء وروداء جمع طيان وريان لاعتلال لامه ٥ واما علة
الادغام فتخصيصها ان تقال كل حرفين مثلين لا سبق متحركين
حركة لازمة غير الحاق ولا لمخالفة مثال اخر ولا منعه على بقيه
بابها او كانت فعل فعلا فان الاول منهما يسكن ويدغم في الثاني
ولا يكسر ذلك بقولهم ضربانني لان الحرفين ليسا لازمين ولا
بقولهم امدد الحبل فحركة التقا الساكنين عارضة لازمة ولا
بقولهم جلبب وشملل وقعدد وزمدد لانها ملحقة ولا بقولهم ظلل
وحدد وسرر وقدد لانه مخالف لمثال فعل وفعل والفعل تبين
في نحو سررت وشررت وشللت ولا بقولك قعدم
مثلا اعاذل قد جربت من خلقي انني اجود لاقوام وان ضنوا
وقول الحماح تشكو الوجا من اظلل واظلل وقول الاخر
وان رايت الحجج الرواددا قواصرا بالتمر وموادا
لان هذا اظهر منه على بقيه بابه فيستدل به على ان اصل الاصم

بحركتان وانفتح ما قبلها الفين الا الى الهرب من اجتماع الاشباه وهي حرف العلة
والحركتان الكتان اكتنفتاها فصارتا منها حروف المد واللين والفرق في ذلك
بين خاف وهاب وحول وصيد ان المعنى الموجب للقلب موجود فيهما فدرك ذلك
على انتقاض العلة وفسادها ولا بد لك مما استنبطته من الاوصاف لانك
انما جئت الى هذه الشواذ التي نضطر الى القول بتخصيص العلة فحشوت بها
حدرت عليك لا غير والجواب ان الصور لا تعدو واحدة على ما ذكرت الا ان
هذه الاوصاف التي ذكرناها في تخصيص العلة وان صغرت في نفسك فانها
مهيبة عند العرب مكينة في انفسها متقدمة في ايجاب الاثر عندها
لان عنايه العرب بمعانيها اقوى من عنايتها بالفاظها وسنعود لذلك بابا
ان شاء الله فمتى جرت العلة في محلولها قوى حكمها واجتنى جانبها وصار
جميع ما يورده المعترض بها هو حدها ووصفها وقول القائل بعضها كذا
وبعضها كذا قول مردول عند اهل النظر لان العلة قد انقادت واثرت
وجرت في محلولها فاستمرت فان قيل فقد قلت في كتابك في ديوان
حدوثه انما اعلت عين استاف ولم تصح كما صحت عين اجتوروا
واعتونوا من حيث كان ترك قلب الالف اثقل عليهم من ترك قلب الواو
الف البعد ما بين الالف والواو وقربها من الياء وكلما ادنى الحرفان
اسرع انقلاب احدهما الى صاحبه واجذابه نحوه واذا انتهى هذا الى
بالظهور والصحة فمتنا وهذا العمر جواب جيد وعذرك على مألوف
العرف في تخصيص العلة فاما هذا الموضع فمطلقة من استمرار الصحة واجتماع
العلة والقول فيه ان استافوا معناه تناولوا سيوفهم كقولك امتشقوا
سيوفهم وامتطوها اي تناولوها وجردوها ثم دلتنا ولم لها وتجريدهم

اياها على تضاربهم بها على جهة الاكتفاء بالسبب من المسبب كما قال
ذر الاكلين الماظلما فانى ارى ما تورثن تبرا كلهم اما
كانوا يبيعون الما فيشترون ثمنه ما يا كلونه فاكتفى بالسبب
من المسبب فاما تفسير اهل اللغة ان استافوا في معنى تناولوا فتفسير
على المعنى كما قالوا في قوله سبحانه يزيد الخلق ما يشاء مذهوق هذا
لعمري تعسف في طريق الصنعة فيه انه ذو دفوق كما قالوا ناقة ضاربة
اي ذات ضرب وقوله تعالى الاعراب اليوم من امر الله اي الا ذا عصمة ولذلك قوله
لقد علل الابتام طعنة ناشره انا شرا لا زالت لمينك اشره
اي ذا نشر والاشر الجزر والقطع وذو النشر قد يكون مفعولا كما
يكون فاعلا ومثل ذلك طامث وطالق وحايض وطامثة فهذه الالفاظ
ليست جارية على الفعل اذ لو كانت جارية عليه لحقتها الهاء كما
قال تعالى في عيشة راضية اي ذات رضى ومثله قوله لا زالت لمينك اشره
وهذه الفاظ المبالغة كفاروقة وصيرورة وداهية وراوية وليست
كالتي تلحق لتانيث الفاعل في نحو قايمة وقاعدة لانه لا يقال
رضيت العيشة ولا ضربت الناقة وحسن ذلك انها صفة جارية على
مونث وانما على لفظ الجارى همزت اليا من حايف وامراة
حايض من حاض يحيض وعليه قالوا الحيض والعايز للرمة وان لم يجر يا
على الفعل لكن للمشابهة اللفظية وقد انثوا المصدر لما جرت
وصفا على المونث نحو امراة عذلى وفرس طموحة القياد وقول
ذي الرمة والحية الحية الرقشاء اخرجها من جحرها ايبات الله والكلم
فان قلت فقد قالوا ياجل وياسر وطالق وحايض وطامث وعاقر

هذا العلة لا يقاس عليه الا ترى انك لا تقول في جروح جرح ولا في عدوة
الوادي عدية وكذلك لا تقول في قرواح ودرواس قرياح ودريابيس قياشا
على علبان وبهيار للملتبس مثال فعوال وفعيال وانما يجوز هذا فيما كانت
واوه اصلية فاما قولهم قرياح فليس على ابدال الواو ياء لعلة واحد منهما
مثال مقصود فافتناهم من ابدال الزيادة بذلك على ضعف العلة الداعية
اليه ولو كانت علة قوية لاستوى فيه الزائد والاصلي ونظير ذلك في اصلية
القلب للزيادة الرهوك والبذهور والتشهور فلم يقلبوا الواو مع
لزوم ضمها لكونها زائدة بخلاف أخوه واقتت لانها لو قلبت همزة لم يومن
ان تظن اصلية ومن الاستحسان ايضا قولهم رجل غديان وعشيان قياسهما
غدوان وعشوان لانهما من غدوت وعشوت ومنه ايضا دامت السما
تدوم ديما وهو من الواو لاجماع العرب على الدوام وهو ادوم من كذا
ومنه ما يخرج تنبيها على اصل بابه نحو استحوذ واغيلت المرأة وصدأت
فاطولت الصدود وقالوا مستراب بوله وهو مطيبة للنفس وقالوا فانه
اهل لان يوكرما وجميع هذا الايقاس لانه خرج تنبيها واتساعا يأتي في
تخصيص العلل ومذهب اصحابنا مبني على جوازه لان علل النحو ان تنزلت
على علل الفقه فاكثرها يجري مجرى التخفيف والفرق ولو تكلف تعقبها
لامكن وان كان على غير فياش ومستثقلا الا تراك لو تكلفت تصحيح
قاميزان وميعاد لامكنك ان تقول موزان وموعاد وكذلك موئس
وموقن يمكنك ان تقول ميسر ومستيقن وكذلك نصب الفاعل ورفع المفعول
والغاء العوامل وليست كذلك علل المتكلمين الا ترى
انه لا يمكنك ان تجمع السواد والبياض في محل واحد وكذلك كون الجسم

شاخصا متحركا في حال واحد فثبت بذلك ان هذه العلل النحويين
من علل المتكلمين وان تعدمت علل المتفقهين ثم اعلم من بعد هذا
ان علة النحويين على ضربين احدهما ما لا بد منه نحو قلب الالف واوا
لانضمام ما قبلها وياء لانكسار ما قبلها نحو ضورب وقراطيس وكذلك
الابتداء بالساكن وما اشبه ذلك فهذا الحق بعلل المتكلمين ثم تبقى
النظر بعد اذ لك فان احتاط الاوصاف العلة واحترز من جميع ما
يعترض عليه لم يحتج الى تخصيصها مثل ان تقول في علة قلب الواو
واليا الفا انهما متى تحركا حركة لازمة وانفتح ما قبلهما وعنى الموضع
من اللبس او ان يكون في بعض ما لا بد من فتحة الواو واليا فيه او ان يخرج
على الصحة فينبه على اصل بابه فانهما يقلبان الفا الا ترى انك متى
احتطت لاوصاف العلة بما ذكرناه سقط عنك الاعتراض بنحو الواو واليا
في نحو حوبة وحيل لان الاصل حوأبة وحيل فالحركة عارضة وكذلك
قوله تعالى لو اطلعت عليهم وقولك في تفسير قوله تعالى اذ استوأوا صيروا
معناه اي استووا لان حركتها لالقاء الساكن وكذلك عوور وصيد
لانهما في معنى اعور واصيد وكذلك اعتونوا وازدوجوا في معنى تعاونوا
وتزاوجوا وكذلك كروان وصميان ليلا للنفس بفعلان بفعال وكذلك
لعزتهما بعد التسمية بهما على لغة من قال ياجاء للنفس بفعل
ولان اللامين مقدرتان في حكم المنطوق بهما وكذلك القود والجوكه
والغيب لانه تنبيه على اصل نحو باب ودار فلو لم تحتط في وصف العلة
لاضطررت الى تخصيصها بان تقول هذا من امره وهذا من حاله فان
قيل فانت اذا حصل عليك هذا الموضع لم تلجأ في قلب الواو واليا اذا

كما خلفت حركة الاعراب وفي خمسة عشر هذا مع ان حركة الاعراب
اقوى من حركة الاعراب ويجوز ان يقال ان الفتحة في ما هي التي كانت قبل
التركيب كما ان السكون في اذ ما هو الذي كان قبل التركيب وجاز ذلك لان
ما لحقه التركيب ليس بما قوي عما لحقته العامل واتبع ذلك تقول من ابين
اقبلت فلا تؤثر من شيئا فان لا يؤثر التركيب في المبني اجرى والف ما من انما
على هذا فيه تقدير فتحة علامة للجر لانه لا ينصرف ويجوز في منون انثى ان
يكون على بنيه الوقف وخبر انثى محذوف اي انثى المقصودون بهذا الاستثناء
كما قال انت فانظر لاي ذلك تصير اذا اردت انت الهالك وعلى هذا فقس
ما يرد عليك من هذا النوع باب في الاستحسان هو وجامعه ان علته
ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف من ذلك
ترك الاخف الى الاثقل من غير ضرورة نحو قولهم القوى والبقوى والشروى
ونحو ذلك الاصل فيها الياء واوا عن غير استحكام عليه اكثر
من انهم اذا ادوا الفرق بين الاسم والصفة وهذه علة ليست بمعتدة
الا ترى ان الاسم قد شارك الصفة في اشياء كثيرة من ذلك قولهم حسن
وحسان كحيل وحيال وقالوا فرس وردة وخيل وردة كسقف وسقف
وعفو وعفر وفحور وفحر وحمود وعمد وبازل وبوازل وشاغل
وشواغل كحارب وحوارب وكاهل وكواهل ولسنا ندفع انهم قد
فصلوا بينهما ولكن ذلك استحسان لا ايجاب بخلاف الفاعل والمفعول
لما اطرد رفع الفاعل ونصب المفعول فاما قول الجعدي
حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كانا عن فقء تزفع الالام
فان الفرق قد وجد بخالف احدهما الاخر مع انه يحتمل ان يكون محمولا على

المعنى لان الال التي رفع شخصا كان اشد تجليا وظهورا منه اذا لم يلاق شخصا
فصار الشخص لذلك كانه هو الذي رفع الال للابصار وابداه للنظار وليس
هو الامر على اذ رفع الال راس الكلب فارتفعها دليلا على بطلان
ما ذكرناه كما انك اذا قلت ما جاءني غير زيد ليس فيه دليل على اثبات
المجيء لزيد ولا نفيه عنه بل قد يجوز ان يكون ايضا لم يجئ وليس عدم
النظير بقادح فيما قيل القياس كما تقدم في شيء بل قد جعله
ابو الحسن اصلا يرد اليه ويحمل غيره عليه ومن الاستحسان قول الشاعر
اريت ان جئت به املودا مرجلا ويلبس البرودا أقابلن احضر الشهودا
فالحق نون التاكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع فهذا استحسان
لا يعرج عليه ولا استمر ار عادة الاتراك لا تقول اقابلني يا زيدون ومن
هذا الباب قولهم قتبه وصيبه وعذيه وبلي سفر وناقة علياء وذبة
مهياء فلم يعتدوا الساكن حاجزا بين الكسرة والواو لضعفه وكله
من الواو وقتبه من قتوت ولم تثبت اصحابنا قتيت وقد حكوها وصيبه من
صبت وعلية من علوت وعذي من قولهم ارض عذاة وبلي سفر
من قولهم في صناة بلوة ايضا ومنه البلوى وان لم يكن فيها دليل الا ان الواو مطردة
في هذا الاصل قال ما خير البلاد الذي يبلوبه وهو راجع الى معنى
بلوته وقالوا فلان مبلو بخبره ولا مزفيه والمحي وناقة علياء من علوت
ايضا كما قيل لها ناقة سناد اي اعلاها منسانا الى اسفلها ومنه
سندنا في الجبل اي علونا وربه بهيار من هاج يهور وتهور الليل
على ان ابا الحسن حكى فيها هار يهير وجعل الالف لغة وعلى قياس قول الخليل
وطاح يطيح وناه ينيه لا دليل فيه لانه يمكن ان يكون فعل يفعل مثلها

جاريك وقولهم في هيهيت وعيهيت وهيهيت جاءت وعاءت وهاهيت
وقد مر ذكر في الواو مثل هذا البعد هاعن الالف الا ترام قالوا اعتوروا
واعتوشوا ولم يرد في ذوات الياء الا معلا نحو قولهم استنوا في معنى تسابقوا
فمن شذ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس قدم ما كثر استعماله من
ذلك ما التمه اقوى قياسا والمجازية اكثر استعمالا وانما كان التمه
اقوى قياسا لمباشرة الاسم والفعل كهل فتى استعملت شيا من ذلك
فالوجه استعمال المجازية لنزول القرآن بها ويدلك على استعمالهم التي غير
عندهم انفس ما حدث ابو العباس ان عمارة كان يقرأ ولا الليل سابق النهار
قال ابو العباس فقلت له ما اردت قال اردت سابق النهار فقلت له فهلا
قلته فقال لو قلته لكان ورد قوله او زن اي اقوى وامكن في النفس ثم
واعلم انك اذا اداك قياسك الى شيء فظفرت العرب بخلافه فلا تخالف ما
هم عليه البتة واعد ما اداك قياسك اليه لشاهد تولدا ولشاهد الضرورة
لانه على قياس كلامهم بذلك وصلى ابو الحسن فاذا كان الشيء فاشيا في
الاستعمال قويا في القياس فذلك الغاية القصوى نحو النصب بحروف النصب
والجر بحروف الجر والجزم بحروف الجزم وعلى ذلك فاما ضعف الشيء في
القياس وقلته في الاستعمال فجر ذول عن انه قد جاء منه القليل على ما تراه
واما ضعفه في القياس فلان التاكيد من مواضع الاطناب وحذف النون
ينافي ذلك فصار ذلك بمنزلة ادغام الملحق نحو ممدد وقردد وجلبب
وشملل لما في ذلك من نقض الغرض ولمثل ذلك منع ابو الحسن الذي ضربت
نفسه زيدا على التاكيد لانها المحذوفة وما ضعف في القياس والاستعمال
بيت الكتاب ٥ له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمير

ووجه ضعفه في القياس انه لا يجاء حد الوصل والاجاء حد الوقف لان الوصل
يوجب ثبات الواو والوصل يوجب حذفها مع الضمة قبلها وقول ابي اسحق
انه اجرى الوصل مجرى الوقف غير صحيح لما اريناك وانما الذي ذهب اليه
مثل قول الشاعر فظلت لدى البيت العتيق اخيله ومطوى مشتاقان له ارقان
على ان ابا الحسن حكى ان بعضهم اجاز في الوصل الغد لان الدراهم ومثله
ما روينا عن قطرب واشرب الماء بحوه عطش الا ان عيونه سيل واديها
وروينا عن غيره ٥ اني لنا كثه مقتنه مشحة مغنه
شحمته تطمرته كالذئب وسطا الغنه الا ترة نظنه
فقوله ترة زاد فيه الهاء لبيان الحركة في الوقف ثم اجرى الوصل مجرى
الوقف ومثله ٥ انوا فاري فقلت منون انم فقالوا الجن ظننا عمواظلاما
ويروى منون فقالوا سراه الجن قلت عموا ظلاما فان قيل لو كان على
حد الوقف لاسكن النون فالجواب انه على حد الوقف ولكنه حرك هاهنا للوصل
لتكون الواو قبلها هذا على من روى منون قالوا واما من روى منون انم فليس
على نية الوقف ولكنه شبه منوناك فقال منون انم كما قال ابو زيد ثم وكما جمع بينهما
جمع بينهما في ان جرد ابن معن الاسقام على لوثس عنهم ضرب من منا
كقولك ضرب رجل رجلا وانشدوا ٥
واسما سما اسم الله اول امره واحق باسم ان يسمى واسما
فجعل اسما اسم الله ادخلوا الى واحق باسم ثم ابتدا فجعل اسما الثاني
الصوف وكذلك ان يحتمل ان يكون جعله اسما للبقعة ومنعه الصرف
وما لا بد منه ويحتمل ان يكون جعل ان مدا اسما واحدا وفتح النون للتركيب
كما فتحوا الياء من خمسة عشر لما ضمت الى عشر وليست الفتحة فيهما
هي التي كانت قبل التركيب لان فتحة التركيب خلفتها وبانت عنها

الطوى والحوت لما قلت اذا استطاد واستحاث لان الفعل مشتق من
الحدث كما قال سيبويه واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء
وحق مصادر هذا النحو ان تكون معلوله حملا على ماجحته ثلاثيه معتله لان
باب الفعال اذا كان عينه او لامه احد الحرفين اللذين يعل الا ما يستثنى من
ذلك نحو طاول وبايع وحول واجتوروا لتلك العلل المذكورة هناك
وليس باب الفعل واستفعل منه الا وهم كيف اعلوا الحايش وهمزوا
عينه وان كان غير صفة وهو من الحوش حملا على قام وباعه ولا يكون
اسم فاعل من حاش لانه لم يستعمل صفة ولا اعمل عمل الفعل وانما
الحايش البستان كالحديقة وليس وجود معنى الاشتقاق فيه مما يدل
على جريانه على الفعل الا قد يجد معنى الفعل فيما ليس بجار على الفعل نحو
مفتاح من الفتح ومنشج من النشج ومسعط من الاسعاط ومنديل من الندل
وهو التناول قال
قد لاذ ريق المال ذل التهالب
وكذلك دار يدور لكثرة حركات الناس فيها ومثل الحايش فيما ذكرناه الحايط
هو اسم منزله الجدار وان كان فيه معنى الحوط وكذلك العايذ الرمد مع
اسم مصدر بمنزله القالح والباطل فاما قولهم استعاذ وان لم يقولوا
عاذ بعوذ فانه في حكم المنطوق به وعليه جاء عاذ يعيذ ولذلك
اطرد الاعلال في هذا الاصل فقالوا المعونة والاعانة والاستعانه
فاما العاوند فانما صحت لوقوع الالف قبلها وليس اعتقاد كون ثلاثيه
في حكم المستعمل بعد من اعتقاد موضع ان يقلب الافعال في الاجوبه
المنصوبه بجواب الامر والنهي وان لم يستعمل قط وايضا فقد قالوا العوذ
وهو مصدر ثلاثي واذا نطق بالاصل لم يشك في الفعل الذي هو الفرع

قال قال ابو علي بالشام اذا صحت الصفه فالفعل في الكف واذا كان هذا
في الصفه فالمصدر احدر لكونه اشد ملابسه للفعل من الصفه الا ترى ان في
الصفه ما ليس بمشتق نحو مررت برجل ابي عشره ابوه وبقاع
عرفج كله وبصحيفه طين خاتمها وبجبه ذراع طولها والمصدر هو
نفس الحدث فان قيل الاجعلت استنوق من باب استحوذ لابعد اعنه
من حيث ان الناقه فيها معنى النتوق وهو التحسف قال ذو الرمه
تنوقت زرق اليعملات الا كف الا ترى ان الناقه بما يحسن به
ويزدان بعد ذلك قالوا هذا جمل ازلك فالوا هذا الجمل الازل على ذلك قالوا
قد كثر عليه المشاو الوشا انا نسأل عليه الى وفشا
فالوشا فعال من الوشي كان المال عند هم زينه وجمال ومنه قولهم
في الدار دبيج من لفظ الدباج ومعناه لان بالناس تحسن الارض وهم يزدان
وقالوا استان وهو فعلان من الاس فالجواب ان ذلك ليس بحسنا وهنا
اذ ليس ما في الناقه من معنى التنوق باكثر مما في الجمز من معنى التجمر والعلابه
وكما ان استجمر الطين واستفسر البغاث من لفظ الجمز والتفسر
وكذلك استنوق من لفظ الناقه والكل بعيد عن الفعل والذي هو
من معنى الفعل انما هو مثل ما في مفتاح ومنديل على ما ذكرناه ومما
شذ عن القياس واطرد استعماله قولهم الحوكه والحوته وقد قالوا
خانه على القياس وجميع ما شذ من هذا الباب انما ورد في واو الواو
دون الياء وعلة ذلك عندي قرب الالف من الياء وبعدها عن الواو
فلما قربت الياء من الالف اسرع انقلابها اليها بخلاف الواو والاكثر الكثير
انقلابها اليها استحسانا لا وجوبا بحق قولهم في طي طايي وفي الجيد

وقد عاملهم ايثارهم لتشبيه الاشياء بعضها ببعض ان حملوا الاصل على الفرع
نحو اعلال المصدر لاعلال فعله وتصحيحه لتصحيح فعله نحو قمت قياما
وقاومت قواما وكذلك ايضا عوضوا في المصدر ما حذفوه في الفعل
وذلك انهم لما حذفوا الهمزة في مضارع افعل اثبتوها في المصدر عوضا من
على هذه المثل كلها جارية مجرى المثال الواحد الا انهم لما حذفوا
باقوا زيد عوضوا منها الهاء في نفس المثال فقالوا اقامة وكذلك لما
حذفوا فاء عدة عوضوا منها التاء وكذلك أثبتوا في احد قولي سيبويه
لما حذفوا عينها عوضوا منها الياء فهذا يدلك على ان جميع هذه الاشياء
عندهم كالمثال الواحد فاذا وجب في شيء منها حكم فكانه امر لاحقه
دون نفسه الباب واعلم ان من قوة القياس اعتقاد النحويين ان ما قيس
على كلام العرب فهو منه نحو قولهم اذا بنوا من ضرب مثل حقف ضربب
ولو قالوا ضورب او ضيرب او ضرورب لم يعتقبوا كلام العرب لانه
قياس على الاقل استعمالا والاضعف قياسا وما في جواز القياس
على ما يقل ورفضه فيما هو اكثر منه وذلك ان يقل الشيء وهو قياس ولا يثبت
غيره ويبنى بقياس مثال الاول قولهم في النسب الى شنوءة شنئي فلعك من
بعدان تقول في النسب الى تنوفة تنفي والى ركوبة ركبي والى حلوبة
حلبي قياسا شنئي وذلك انهم اجروا فعوله مجرى فعيلة لمشابهتها
اياها من عدة اوجه منها ان ثالث كل واحد منهما قبله الف الباب
ومنها اصطحاب فعول وفعيل على المضي الواحد نحو اثيم وأثوم وزحوم
وحشي ومشنوء ونهي عن الشيء ونهوء فلما تشابها قالوا شنئي قياسا كما
قالوا حنفي قياسا قال ابو الحسن فان قلت انما جاء هذا في حرف واحد

حتى شنوءة قال فانه جميع ما جاء منها الطف هذا القول مذاهب الحسن واما ما هو
اكثر من باب شنئي فلا يجوز القياس عليه قولهم في ثقيف ثقفي وفي قريش
قرشي وفي سلم سلمي فهذا وان كثر فانه عند سيبويه ضعيف فلا
تقول في النسب الى سعيد سعدي والى كريم كرمي قياسا على ثقفي
لانه ليس بقياس واعلم ان ما ذكرناه من القياس على شيء لا يجوز فيما
كان عينه مضاعفة او معتله فلا تقول في صرر ونؤوم الضحى
ونوم لانهم لم يقولوا في شديد وطويلة الا شديد وطويل استثقالا
لقولك شددي وطولي واذا امتنع ذلك في الاصل كان فيما حمل عليه اشد
امتناعا ومن قال شتى لم يقل في فعالة الا فعالى لبعد الالف عن الياء
لكثرتها ولو جاز به فعلى لجاز في ضاعفه ومعتله الا الادغام كما تقدم
في فعوله وفعيله باب في تعارض القياس والسماع ومتى تعارضا
استعمل المسموع على ما جاء عليه ولم يقس في غيره نحو قول الله تعالى استحوذ
عليهم الشيطان فلا بد من قوله لانك انما تكلم بلغتهم ولا تقول في استقام
استقوم قياسا عليه واما قولهم استنوق الجمل واستيست الشاة
واستفيل البعير فكانه استهل من استحوذ لان استحوذ قد تقدمه ثلاثي
مثل نحو قولهم نحوذهن وله حوذن كما نحوذ المايه الكمي
يبدى بالذال والذال فلما كان اصله حاذ نحوذ وجب اعلاله حملا
عليه والحاقا به ولولا الحمل عليه لما وجب فيه الاعلال ليسكون ما قبل
حرف العله وكذلك اقام واستقام وما جرى مجراها وليس كذلك
استنوق الجمل واستيست الشاة لانه لم يستعمل من ذلك فعل حمل عليه
ومع هذا فهو شاذ الا ترى لو تكلفت ان بنيت استفعل من

يليك شبلة فرفقا وتاملا ان شاء الله ﴿ باب ﴾ في مقاييس العربية
وهي ضربان معنوي ولفظي واوسعهما واقواهما هو القياس المعنوي
الا ترى ان الاسباب المانعة من الصرف تسعة واحد منها لفظي وهو شبه
الفعل لفظا نحو احمد ويزيد مع وينصب واثمد وايلى وقلم واستبرق
والثمانية الباقية معنوية كالتعريف والوصف والعدل والتانيث
وغير ذلك فهذا دليل ومثله اعتبارات باب الفاعل والمفعول به
بان قولك زيد منطلق هذا لانه فاعل ونصبت هذا لانه مفعول فهذا اعتبار
معنوي لا لفظي والعلة ما كانت العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة
الى انها معنوية الا ترى اذا قلت ضرب زيد عمرا فان ضرب لما عمل
في الحقيقة شيئا وهل يحصل في فوك ضرب الا عمل اللفظ بالصاد
والراء والباء على صورة مخصوصة فما هو الصوت والصوت مما لا يجوز ان
يكون متشوقا اليه الفعل وانما قال النحويون عامل لفظي وعامل معنوي
ليروك ان بعض العمل ياتي مسببا عن لفظ يصحبه كمررت بزيد
وليت عمرا قائم وبعضه ياتي مجازا من مصاحبة لفظ متعلق به
كرفع المبتدا بالابتداء ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم هذا ظاهر
الامر وعليه صحة القول فاما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع
والنصب والجر والجزم انما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره وانما قالوا
لفظي ومعنوي لما ظهرت اثار فعل المتكلم لمصاحبة اللفظ اللفظ او
باشتمال المعنى على اللفظ وهذا واضح واعلم ان القياس اللفظي اذا تاملته
لم تجده عاريا من اشتمال المعنى عليه الا ترى انك اذا سئلت عن زيد من قوله
ورجح الفتى للخيل ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد

بالياء

فانك قائل دخلت على ما المصدرية لشبهها لفظا بما النافية التي تدخل بان
افلا ترى انك لو لم تحذف احداهما الى انهما كانتا بمعنى الاخرى لم يجز لك
الحاق ان بها فالمعنى اذا اشبع واشير حكما بين اللفظ انك في اللفظ منصور
للحال المعنوي ولست في المعنوي تحتاج الى تصور حكم اللفظي الا ترى انهم
لما اعربوا التثنية والجمع بالحروف خصوا التثنية بالالف والجمع بالواو
في الرفع والجر فيهما وبقي النصب لا حرف له فيهما فجذبوه الى الجر دون الرفع
للاسباب المعروفة وكذلك جمعوا في جمع المؤنث السالم ولم يفتحوا
التاء وان كانوا قادرين عليه غير ممتنعين منه فدل ذلك على ايثارهم
له واستحسانهم حمل الفرع على الاصل وان عرى من ضرورة الاصل
ومن ذلك حذفهم بعض حروف المضارعة على بعض في حذف الهمزة
وكذلك حذف الواو من وعد مع سائر حروف المضارعة حملا على يعد
فاذا جاز ان يحمل حرف المضارعة بعضها على بعض ومرانبها متساوية
وليس بعضها اصلا لبعض كان حمل المؤنث على المذكر احدر لان المذكر
اسبق رتبة ومن ذلك مراعاتهم في الجمع حال الواحد لانه اسبق في نحو
قيمة وقيم اتبعوه اياه في اعلال الواو وكذلك في تصحيحها نحو زوج
وزوجة وثور وثورة واما ثيرة فزعم سيبويه انه شاذ وزعم
ابو العباس انهم اذا ارادوا الفصل بين ثور الحيوان والثور الذي هو
القطعة من الاقط لانهم لا يقولون فيها الا ثورة وزعم ابو بكر انه
منقوص من ثيارة فابقوا الاعلال منبها على الاصل كما قالوا
اجتوروا واعتونوا دليلا على انه في معنى ما لا بد من صحته نحو تجاوروا
وتعاونوا وقد قالوا ايضا ثيرة قال صدر النهار تراعي ثيرة وشعا

بعد اذا الزمانية بالابتدا الا ترى ان هو من قوله اذا هو لم يخف ضمير الشان
والحديث وانه مرفوع لامحالة فلا يخلو ذهنه من ان يكون بالابتدا او بفعل مضمر
والفعل لا دليل عليه فبطل اضماره فان قيل يكون لم يخف تفسيرا له فهذا
فاسد من وجهين احدهما انا لم نر هذا الضمير على شريطة التفسير عاملا فيه
فعل يحتاج الى تفسير فوجب المراجعة لعدم التقدير والاخر ان لم يخف هو
تفسير للضمير من حيث كان ضمير الشان لا بد له من جملة تفسيره نحو قول الله
سبحانه قل هو الله احد فقولنا الله احد تفسير له واذا ثبت ان لم يخف
الرجل الظلوم تفسير للضمير بذلك كونه مفسر الفعل لم يعمل فيه بخلاف
قولك اذا زيد قام اكرمته من قبل ان زيدا غير محتاج الى تفسير فجاز ان
تفسر الجملة بعده فعلا تعمل فيه واذا ثبت ذلك صح ان هو من قوله
اذا لم يخف الرجل الظلوم مرفوع بالابتداء لا بفعل مضمر وقعي فيه
مذهب ابي الحسن في جواز الرفع بالابتدا بعد اذا الزمانية في نحو قوله
اذا السما انشقت ونحوه وفيه دليل على جواز خلو الجملة التي تكون خبرا
عن المبتدا من ضمير يعود اليه الا ترى ان لم يخف الرجل الظلوم على شريطة
التفسير لا وصف ولا يدل
ولا يعود ذكر عليه وذلك لضعفه من حيث كان مفتقرا الى تفسيره واعلم
ان اللفظ قد يرد شيء منه فيجوز ان تستدل به على الشيء وضده وذلك نحو
مررت بزيد ونزلت على عمرو فاحد ما يدل عليه هذا الضرب من
القول ان الجار عندنا من جملة الفعل الواصل به الا ترى ان الباقي نحو مررت
بمعاقبته للهمزة النقل في امررته فكما ان همزة افعل من جملة الفعل
كذلك ما عاقبها فهذا وجه والاخر ان تدل على ان حرف الجر نحو
مررت بزيد ما جره لانك لم تجد موضع الجار والمجرور بالنصب فتعطف عليه اذ

لسر به على ما يلي الاسم لا على الاسم نفسه

يحو مررت بزيد وعمرا وكذلك ايضا لا تستدل بمن على الجار والمجرور لكونها بمنزله
الحرف الواحد في كثير من المواضع الا ترى كيف تقدر اللفظ الواحد
بتقديرين مختلفين وكل واحد منهما مقبول في البابين متلقى بالقبول
والاباء من ذلك قول الاخر
زمان على عمرو وعمرا وطيرة السيء عني وطارا وذلك ان على تعلق بمحذوف
محذوف بعد ثبت على وانتصر على حذف الفعل واثبت الظرف
مناب وقوله وطيرة فعل معطوف فقد يستدل به على تقاضي حكم
الفعل المحذوف والاعتداد به الا ترى ان العطف نظير التثنية ولا
تكون التثنية الا مع التساوي في الثبات والاعتداد فهذا دليل على
ان ما تعلق به الظرف ليس كلا متروكا ولا شرعا منسوخا
وقد يستدل به على قوة نيابة الظرف عن الفعل واسقاطه حكمه
وتقديره من اجل ما كان الفعل عاملا فيه جاز عطف الفعل
عليه لذلك فهذا وجه الاستدلال بالشيء الواحد على حكمين متناقضين
وان كان الاستدلال به على قوة حكم الظرف وضعف حكم الفعل هو الذي
نداه ولا نعتقد سواه ونظير البيت فيما ذكرناه قول الله تعالى يوم تبلى
السرائر فما له من قوة ولا ناصر فلا ترى كيف عطف الظرف الذي
هو له على قوله تبلى وهو فعل والاية نظيرة البيت في العطف وان
اختلفا في تقدم الظرف وتاخره وهذا امر فيه انتشار وامتداد
وانما الغرض منه وما يجري مجراه ما يستدل به ويجعل حيا ويعمل
عليه والامر واسع شقة واظهر كلفه ومشقة ولكن ان طبنت له
ونفقت به اولاك جانبه وان خبطته وتوطنه كذلك سهله وتعودت

ان وطبنت له

أشد ست الفرزدق وخفض زمان يا بن مروان لم يدع ٥ اى لم يتتابع
ولم تثبت والجملة فى موضع صفة لزمان والعايد محذوف للعلم بموضعه اى لم
يدع فيه او لاجله فيكون مجيء فاعل وخلف معطوف عليه فهذا من ظاهر
شايع وحكى عن معويه انه قال خير المجالس ما شافر فيه النظر واتسع فيه
البدن ٥ ومن ذلك استهال ابى بعلكاد القياس ليشوغد ومن ذلك
قول العرب اقايم اخواك ام قاعدان قال ابو عثمان والقياس ام قاعدهما
الا ان العرب لا تقوله ٥ باب في تقاود التنازع وتنازع الانتزاع ٥
هذا الموضع كانه اصل الخلاف الشاجر بين النحويين وسنورده بابا غير انا
نقدم ما يصلح بقدمه وذلك على اضرب منها ان يكون الشيء يفتقر عن علة
كرفع الفاعل ونصب المفعول فيذهب قوم الى شيء واخرون الى غيره
فيجب اعتماد اقواهما وربما الاخران تساويا لم يذكر اعتمادها فقد يكون
الحكم معللا بعلتين وعلى هذا يغلب قوانين العربية وسنفرد له بابا ٥
ومنها ان يشتمل الشيء يستدل به من وجه على تصحيح شيء وافساد غيره ومن
وجه اخر على شيء غير الاول وذلك نحو ضربتك واكرمتك ونحو
ذلك مما يتصل به الضمير المنصوب بالضمير المرفوع قبله فهذا يمكن ان
يستدل به على شدة اتصال الفعل بفاعله وذلك انهم قد اجمعوا على ان
الكاف في ضربتك من الضمائر المتصلة كما انها في ضربك زيد كذلك
ومع هذا فلم تباشر الفعل وانما باشرت الفاعل فلو لم يكن الفعل
كاحد حروف الفعل لعدت الكاف منفصلة ولكنهم اجروا ضمير
الفاعل مجرى نون التاكيد التي تبنى الفعل عليها في نحو لا ضربنك واما
وجه الفساد وهما اخر فمن قبل ان فيه زيادا على من قال

وجه

ان المفعول انما نصبه الفاعل وحده وذلك انهم يعنون بالضمير المتصل انه
متصل بالعامل فيه والا فانهم يقولون في ضربك زيد وبه ان الكاف والها
متصلان بما عمل فيهما وهو الجار وليس لك ان تقول انه متصل بالفعل من
حيث ان الكاف مجرور الفعل لما اقتضاها احدا جزاء المشغوله فيه اعني
همزة النقل لاحد امرين احدهما ان الجار والمجرور في موضع نصب بالفعل فالجار اذا
كان جزء من الاسم واذا تعارض الدليلان تساقطا والامر الاخر ان النحويين قد
اجمعوا على ان الكاف منفصلة عن الفعل فدل متصلة بالحرف فلو كانت
التي في ضربتك هي العاملة في الكاف لفسد ذلك من قبل ان اصل عمل النصب
انما هو للفعل وغيره من النواصب مشبه به والضمير باجماع ابعد شيء
عن الفعل من حيث ايحال الفعل في التذكير والضمير في التعريف بل اذا
لم يعمل الضمير في الظرف ولا في الحال مع عمل المعاني فيهما كان من العمل في
المفعول ابعد وايضا فقد تقول زيد ضربك والفاعل مضمر في نفسك
لا وجود له في لفظك واذا عمل المضمر ملفوظا به فان لا يعمل غير ملفوظ به
احرى واجدر واما الاستدلال بنحو ضربتك على غير ما ذكرناه في
الموضعين فان قيل قد قلتم ان الكاف منصوبة بالفعل والفاعل لاتصالها
بهما كاتصالها بالعامل فيهما في نحوانك وامثاله فهذا وان كان قد ذهب
اليه هشام فانه فاسد عندنا من وجه احدها انه قد صح بانى عشر دليلا
ان الفعل والفاعل قد تنزلا منزلة الجزء الواحد فصار الفاعل من الفعل
بمنزلة نون التاكيد فالعمل اذا انما هو للفعل وحده ومنها ان يموج
الفعل والفاعل انما هو معنى والمعاني لا تعمل في المفعول به وانما تعمل في
الظروف ٥ ومن ذلك ان يستدل بقول ضيغم الاسدي ٥
اذا هو لم تحفني فان عمرا لئن القه الرجل الظلوم ٥ على جواز ارتفاع الاسم

فان كان الاول غير بين في المتصل ايضا نحو قوله
بان الخليط ولو طووعت ما باناه وقول العجاج وفاحم ذو وحف اثيث سبسبا
الا ترى ان الامل دأوبت وطاوعت فالاول اذا لبس لازما فان كانا بعد
الفتحة او كانا غير متصلين ومتصلين نحو جوّ وعيّ ومصطفوّ واقدٍ
وغلامي يا سير هذا ونحو طريق لا بد منه والذي منه بد هو الاكثر
وبه يطول السؤال والخوض وقد تقدم صدر منه ونحن نعترف في تلك الابواب
جميعه ولا نقول الا بالله باب القول على الاطراد والشذوذ
اصل اطرد في كلامهم اتباع والاستمرار من ذلك اطردت الطريدة ومطاردة
الفرسان والمطرد ثم قصير يطرد به الوحش واطرد الجدول
اي تتابع ماؤه وقال الانصاري اتعرف رسما كاطراد المذاهب
على ذلك بقية الباب واما مواضع شذ في كلامهم فهو التفرق والتزيد
ومن ذلك قولهم يتركن شذان الحي حوالاهم اي ما تطاير منه وشذ
الشيء يشذ شذوذا وشذا واشذذته انا وشذذته ايضا اشذه
بالضم اعبر واباه الاصمعي وقال اعرف الاشذاذ اي متفرقا وجمع شاذ
شذاذ قال كبعض من مر من الشذاذ هذا اصل هذين الحرفين في
اللغة ثم قيل ذلك في الكلام والاصوات على طريقة في غيرها فجعل العلما
ما اسمر على الاصول مطردا وما فارق بابه شاذا والكلام في الاطراد
والشذوذ على ازعم اضرب مطرد في القياس والاستعمال وهو الذي عليه
معظم الكلام نحو قام زيد وضربت عمرا ومررت ببشير ومطرد في القياس
شاذ في الاستعمال نحو ماشى يذر ويدع وكذلك ماخ يمخ هذا هو
القياس والاكثر في السماع بافل والاصل مسموع قال ابو زياد لابنه زوّاد

ما أعاشك بعدي فقال ما دام اعاشني بعدك واد مثل آكل مرعى ذا نهد وانشد
وقد علمي ابو زيد ايضا معان مثل ومن ذلك استعمال مفعل عسى انها نحو
قولك عسى زيد قائما وقياما لم يسمع الا شاذا وان كان القياس يسوغه
انشدنا ابو علي اكثرت في العذل ملحا دائما لا تعذلن فعسيت صائما
ومنه المثل الشاذ عسى الغوير ابوسا والثالث المطرد في الاستعمال
الشاذ في القياس نحو قولهم اخوج الرمث واستصوبت الامر اخبرنا
ابو بكر محمد الحسن عن احمد بن يحيى استصوبت الشيء ولا يقال استصبت ومنه
استحوذ واغيلت المرأة واستنوق الجمل واستتيست الشاة وقولهم
هنالك ان تستحوذوا المال تحولوا ومنه استفيل الجمل قال ابو النجم
يديه عين مصعبية مستفيله والرابع الشاذ في القياس والاستعمال
جميعا وهو كتتيم مفعول ما جيء واو نحو ثوب مصوون ومسك
مذووف وحلي البغداديون فرس مقوود ورجل معوود من مرضه
وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا
رد غيره اليه ولا يحسن اية استعماله فيما استعملته فيه العرب على وجه
الحكاية واما الشاذ في القياس دون الاستعمال فانه يستعمل كما
استعملته العرب ولا يرد غيره اليه وما شذ في الاستعمال دون القياس
تجاوزت به ما تجاوزت العرب واجريت غيره على القياس في ذلك نحو ودع
وياله قاما قول ابي الاسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

شاذ وكذلك قراءة من قرأ ما ودعك ربك واما قولهم
ودع الشيء يدع استغنى من الدعة ومنع ومنه

لابد ان يكون حركة الحرف الذي بعدها مع ما ذكرناه من اسقاط القضية في سكون
ما قبل الالف ومع هذا فاني رأيت ابا علي غير متشدد في منع الابتدا بالساكن
في لغة العجم بخلاف لغة العرب فان العرب قد امتنعت من الابتداء بما
يقارب الساكن وان كان في الحقيقة متحركا يعني همزة بين بين واذا
امتنعوا من الابتداء بما يضارع الساكن فما ظنك بالساكن نفسه
قال وانما خفي حال هذه اللغة العجمية لما فيها من الرمزة نريد انه لما
كثر ذلك فيها خففت حركاتها وخفيت ولقد سمعتهم مرارا اذا ارادوا
المفتاح قالوا كليد فان لم يبلغ الكاف ان يكون ساكنة فان حركتها
مضعفة جدا حتى انها تخفى على حاسة الاذن الفتحة هي اكثر وبها
نحن سبيله مذهب يونس في الحاقه التنوين الخفيفة في القفية وجمعه
النساء وجمعه بين ساكنين في الوصل نحو قوله اضربان زيدا واضربان
عمرا وليس ذلك وان كان في الادراج بالممتنع في الحس وان كان غيره اسوغ
منه لان الالف اذا اشبع مدها صار ذلك الحرف كأنه فيها الا ترى الى اطراد نحو
شابة وداية وآدهامت والضالين فان قلت بان الحرف اطال مدغما خفي
فنبا اللسان عنه وعن الاخر بعده بنوة واحدة فجريا لذلك مجرى الحرف الواحد
وليست كذلك نون اضربان زيدا قيل فالنون الساكنة ايضا حرف خفي فجرت
لذلك نحوا من مجرى الحرف المدغم وقد قرأنا مع هذا يحيا وممات بسكون الياء
وذلك لما نحن عليه من حديث الخفاء واليا المتحركة اذا وقعت بعد الالف
احتمل لها الفصل لاعتماد واباية وذلك قول الله سبحانه ونحمل خطاياكم ولذلك
تحف المبتدئون والمتلقنون على اباية هذه الياء ونحوها لوقوعها بعد
الالف واذا كانت من الخفاء على ما ذكرنا وهي متحركة اذا دت خفاء بالسكون

نحو حاي فاشبهت الحرف المدغم ونحو من ذلك ما يحكى من قولهم التقت حلقتا
البطان باثبات الالف قبل اللام في اللفظ وكان هذا انما جازها هنا لمضارعة
اللام النون الا ترى انك تقطع اللام غنة كالنون وهي ايضا قرب من الياء
حتى يحملها بعضهم في اللفظ ياء فحملت اللام في هذا على النون
كما حملت ايضا في بعلى الاقلام كسروا النون من
من اجلني مع اللام كما كسروها في اني وعلى ذلك قالوا ايلو شهر ويلي
سفر فابدلوا الواو ياء لضعف حجز اللام كما ابدلوها في قنية لضعف النون
وكان قنية وهي عندنا من قنوت ويليا اشبه بعدي حبيل لانه
لاغنة في الدال والياء ومثل بلي قولهم فلان من عليه النابن وناقة جليان
ومن الامر الطبيعي الذي لابد منه ان تلتقي الحرفان الصحيحان فيسكن الاول
منهما في الدرج فلا يمكن الا الادغام متصلين كانا او منفصلين نحو شد
وصب ونحو خذ ذاك ودع عنا مرا فان قلت فقد اقدرت القول شدد
فلا ادغم قيل متى تحشمت ذلك ووقفت على الحرف الاول وقفة وكلامنا انما
هو على الوصل فاما قراءة عاصم وقبل من زاف باظهار النون من من يعذب
في الاعراف اذ لا وقف في ادغام النون في الراء كأنه اراد ان ينبه على انفصال
المبتدا من خبره ويكفي من هذا اجماعهم على خلافه وعاصم في هذا
مذهب لمن قرأ فاذا هي تلقف بادغام تلقف وهذا عندي بدل على شدة
اتصال المبتدا بخبره حتى صار معها هنا كالحرف الواحد فجرت بيت
مجرى جذب في اللفظ وقد ان الامر كذلك للزمك ان تقدر الابتدا
بالساكن فاعرف ذلك واما المثلان فان كان مدغمين فالبيان
لاغير نحو في يده وذو وقر وان كانا متصلين ادغما نحو مرضية ومدحوه

وايما قولهما بعلل الكلام لا ندعي انها تبلغ قدر علل المتكلمين ولا عليها براهين
المهندسين غير انا نقول ان علل النحويين على ضربين احدهما واجب
لا بد منه لان الفعل لا ينطق غيره والاخر يمكن تجشمه مع نفور الطبع منه
فالاول نحو قلب الالف واوا للضمة قبلها وياء للكسرة قبلها واما العوار
نحو قولك في شابّ شوير وفي ضارب ضويرب واما الياء فنحو قولك
في جمع قرطاس وتكسير قريطيس وقراطيس فهذا لا بد منه من حيث
ان الضمة قبلها وهي علة برهانية لا بس فيها وليس كذلك قلب واو
عصفور ونحوه ياء اذا انكسر ما قبلها نحو عصيفير وعصافير الا ترى
انه قد يمكن تحمل المشقة في تصحيح هذه الواو بعد الكسرة فتقول
عصيفوير وعصافور وكذلك نحو موسر وموقن وميزان وميعاد
لو اكرهت نفسك على تصحيح اصلها لاطاعتك عليه وامكنك منه
وذلك قولك موزان وموعاد ومبشر ومبتقن وكذلك بزخ
وقيل قد حنت قادرا ان تقول قوول وبوؤخ لكن مجيء الالف بعد الضمة
او الكسرة او السكون محال ومن المستحيل جمعك بين الالفين
المدين نحو ما صار البدل الا همزة نحو بناء وبناء قبل ابدال الالف همزة وهو محال
وكما انهم توهموه تقديرا وان لفظ به البتة قال ابو اسحاق يوما لخصم فارعه
في جواز اجتماع الالفين المدين ومد الرجل الالف في نحو هذا وطال
فقال له ابو اسحاق لو مددتها الى العصر ما كانت الا الفا واحدة وعلة امتناع
ذلك ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلو انفتت الفان لانقلبت
القصبة لان الالف الاولى ساكنة واما قول ابي العباس في انشاد سيبويه
دار لسعدى اذ من هواكا انه قد خرج من باب الخطإ الى باب الاحالة

لان الحرف الواحد لا يكون ساكنا متحركا في حال فخطأ عندنا لان الذي
قال انما هي هواكا هو الذي يقول في الوصل مررت بزيدا فتسكن الباء
وهي لغة معروفة فاذا حذفها في الوصل اضطرارا واحتاج الى الوقف
زدها فصار الحرف الموقوف عليه غير المدود به فلم يجب من هذا ان
يكون متحركا ساكنا في حال انما وجب ان يكون الذي حذف هو الذي
اسكن لان الحذف اعلال والاعلال للساكن اولى لضعفه وقوة المتحرك
بحركته وعلى هذا فتح قوله م

لما لحق بسوى ان ساجة ورسم دار قد تعفت بالسرر

غير الجدة من عرفانه خرق الريح وطوفان المطر

لانه موضع يتحرك فيه النون وكان الذي سوغه ان حركة التقا الساكنين
غير معتد بها فشبهت بالنون الساكنة ولما ذكرناه من ان حركة التقا
الساكنين غير معتد بها جاز الجمع بين مثلين متحركين في نحو ازدد الباب
واصب الماء ومن الحذف اجتماع الساكنين وان كان ذلك في لغة
العجم قوا ازد وماشت فيجمعون بين ثلاثة سواكن الا ترى ان ذلك
الا انما كان ساكنه الاول الفا وذلك ان الالف لما قاربت بضعفها
وخفائها الحركة صارت ماشت كانها ماشت فان قلت فاجز
على هذا الجمع بين الالفين واعتقد ان الاولى منهما كالفتحة قبل الباء من
قيل هذا فاسد لان الالف قبل السين في ماشت اذا استوفيتها اتيت
الى بيت اخر غيرها مخالف لها وتلك حال الحركة قبل الحرف يجب ان يكون
بينها فرق ما ولو تجشمت الجمع بين الفين في نحو حسبا لكان مضافا
الى اجتماع الساكنين لانك خرجت من الف الى الف مثلها والحركة

فزاد الزاد في آخر البيت تهكما الآخير وقيل لابن عمر وأكانت العرب تطيل
قال نعم لتبلغ قيل أفكانت توجز قال نعم ليحفظ عنها وأعلم ان العرب
مع ما ذكرنا الى الايجاز اميل ومن الاكثار ابعد الا ترى انها مع اطالتها
مودونه باستكراه تلك الاحوال بدليل انهم لما اكدوا الضرورة الرائعة
فقالوا اجهون اكتهون ابصهون ابتهون لم يعيدوا من اجمعين
سوى العين كراهة مع الاطالة لتكرير الحروف كلها وانما اقتصروا
على اعادة العين لانها اقوى في الشجة اذ هي لام فكانت العناية بها
اقوى الا ترى ان القافية عندهم اشرف من اولها والعناية بها اكثر
ولذلك استجازوا الجمع بين الياء والواو ردفين نحو ثعيد وعمود وكرهوا
الجمع بينهما وصلين نحو الغراب الاسود مع قوله او مقتدى فجوز اختلاف
الردف وكراهة اختلاف الوصل انما هو للمقدم والتأخر اغير قال وقد
احكمنا هذا في كتابنا في تفسير قوافي ابي الحسن ما يغني عن اعادته
ولم يعتدوا بالواو والنون لزيادتهما وسقوطهما في اجمع وجمع ولان الواو قد
تعتد الى الياء والنون قد تحذف في الاضافة فغيرت هذه الاسماء فحملت على
الاكثر والحقت به فاما قولهم اخذ المال باجمعه فليس اجمع هذا هو
اجمع من قولهم جاءا الجيش اجمع من قبل ان اجمع الذي تؤكد به لا يتذكر
ابدا فلا تجوز اضافته لذلك اذ السبيل الى اضافته الا بعد تذكيره ومما
يدلك على انه غير الذي يؤكد به قولهم جاءا القوم باجمعهم بضم الميم وينبغي
ان يكون اجمع هذه جمع جمع من قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر
ويجوز عندي ايضا ان يكون جمع اجمع على حذف الزيادة وعليه حمل ابو عبيد
قول الله تعالى بلغ اشده انه جمع اشد على حذف الزيادة قال وربما
استكرهوا على حذف هذه الزيادة في الواحد واستدبيت عنتره

يحمد به شد النهار يعني اعلاه وامتداده وذهب سيبويه
والاخفش
والاشد هذه الى انها جمع شدء كنعمة وانعم وذهب ابو عثمان الى انه جمع لا
واحد له وما يدل على ابطاله كثرته في القرآن وفصيح الكلام مع
الحذف كحذف المضاف وحذف الموصوف والاكتفاء بالقليل من
الكثير كالواحد من الجماعة وكالتلويح من التصريح وهذا كله يزيل
عنك الشك في رغبتهم في الايجاز وايثارهم له وانهم متى اضطروا الى
الاطالة ابانوا عن ثقلها عليهم واعتدوا بما كلفوه من ذلك انتهم
وجعلوه كالتنبيه على قرط عنايتهم وتمكن الموضع عندهم وانه ليس
كغيره مما ليس له حرمته ولا النفس معنية به نعم ولو لم يكن في الاطالة
في بعض الاحوال الا الانتقال عن المألوف للملال لكان مقنعا الا ترى الى
غلبة الياء على الواو في اكثر الاحوال ومع هذا فقد دعاهم الملال الى قلبها
واو الالتي اكثر من الانتقال من حال الى حال فان المحبوب اذا اكثر ملل
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اباهر زن غبا تزدد حبا فما قلبت فيه
الياء واو الا على اذا كان اشاكل الفتوى والدعوى والشوى
والبقوى والشروى والبقوى لهذا النحو وعلى ذلك او قرب منه
قالوا عجوة الكلب عجوة وقالوا الفتوة وهي من الياء وكذلك الندوة وقالوا
هذا امر ممضو عليه وهي المضاء وانما هي من مضيت وقد جاء منه رجل
مهوب ونية مكول ورجل مسودية فقياس هذا كله على قول الخليل
ان يكون ما قلبت فيه الياء واوا لانه يعتقد ان المحذوف من هذا ونحوه انما
هو واو مفعول لا عينه والشبيه بذلك قولهم قد هوب وسودية وحول لهذا
نظائره واعلم انا مع ما ذكرناه من ترجيح علل النحو على علل الفقه

الايجاز

الشوى

وقد ذكر ابو حاتم السجستاني في كتابه الكبير في القراءات قال قرأ على
أعرابي بالجحفة طيبي لهم وحسن ماب فقلت له طوبى فقال لي طيبى
فأعدته فقلت طوبى فقال طيبي فلما طال على قلت طو طو فقال
لي لمي قال ابو الفتح وسألت يوما ابا عبد الله محمد بن العشاق العقيلي
الجوزي التميمي تميم جوثة فقلت له كيف تقول ضربت اخوك فقال
لا ضربت اخاك فأدرته على الرفع فابا وقال لا اقول اخوك ابدا
فقلت كيف تقول ضربني اخوك فرفع فقلت الست تزعم انك لا تقول
اخوك ابدا فقال ايش هذا اختلف جهنا الكلام فهل هذا الا اول شيء
حتانا لهم مواقع الكلام واعطاهم اياه في كل موضع حقه واما
واما السؤال عن علة عدل عمر وجشم وسائر نظايرها الى فعل
عن فاعل دون ملك وحائم ونظايرها فقد تقدم الجواب عنه وهو
انهم لم يحوجوا ما هذه سبيله لاسترخصه دون غيره لكن لاعتراضهم
طرفا من مما الفت لهم من حمله لغتهم كما عن وعلى بالجر وعلى مثل
هذا فاعتمد فيما يرد عليك من هذا النحو اذا تعذر عليك وجه مقطوع
به فانك لا تعدم مذهبا من الاستخفاف والاستثقال تسلكه وسنذكر
بعد بابا فيما يجوز السؤال عنه مما لا يجوز وبما يدل على لطف القوم
وذقتهم مع تبذلهم وبذاذة ظواهرهم قول جميل بن خيزلة

وقد رابني منها ازورار جعفرا ... فأبت هوى ليلى وشكوى هوى جمل
فلو كنت عذري من الصبا لم تكن طبيا ... وانساك الهوى كثرة الاكل

وقول عمر بن ابي ربيعة

قليلا على ظهر المطية ظله ... سوى ما يقي عنه الرداء المحبر

وهذا موضع لو جمع لاتسع ويكفي من ذلك ما حكاه عن قول بعضهم لصاحبه
الا انا نقول الآخر تجيبا الافاه وقول الآخر قلنا لها قفي لنا قالت قاف
ثم يحامد ذلك الى ان قالوا رب اشاره ابلغ من عبارة نعم وقد يحذفون
بعض الكلم استخفافا فاحذفا نحل بالبقيه ويعرض لها الشبهه الا
ترى الى قول علقمه كان ابريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم
اراد بسبائب وقول السيد درس المنا بمتالع فابان اراد المنازل وقول
الآخر حتى الفت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الاشهل
يريد عبد الاشهل من الانصار

يزرين بجندل جايش لجنوبها فكانها تذكي سنابكها الحبا
اي تصيب بالحصا في جريها جنوبها واراد الحبا حب وقال الاخطل

امست سناها بارضا ما يبلغها صاحبها الا بجسرة الاحد
قالوا يريد سناد لها وحوزان يكون منا ها الى قصدها ودع هذا كله
الم تر الى اسما الاستفهام والشرط كيف اغنى الواحد منها عن الكلام
الكثير فقولك كم قد اغنى عن كل عدد يمكن الاستفهام عنه وكذلك
ابن قد اغنتك عن ذكر الاماكن كلها وكذلك متى ومتى وبقيه اخواتها وكذلك الاسما التي لاستفهام في الايجاب نحو
احد وديار ومجتمع وادم فقولك هل عندك احد يغني عن ذكر سايد
الاسماء فهذا كله يشهد باثبارهم الايجاز وحذفهم فضول الكلام هذا مع
انهم في بعض الاجوال قد يكثرون ويخاطبون في الشيء الذي يؤثرون وذلك في التوكيد نحو جا القوم اجمعون
اكتعون ابصعون وقد قال جرير

تزودي مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا

الاستفهام وواو العطف ولام الابتداء وكاف التشبيه وغزلك
وقليل منه مكسور كباء الاضافة ولامها ولام الامر ولو عرك
ذلك من المعنى الذي اضطره الى الكسر لما كان المفتوحا ولا
تحذف الحروف المفردة ذوات المعاني ما جاء منهن مهرباً من
ثقل الضمة فاما نحو قولك اقتل ادخل استقص عليه فغير معتد به
لان هذه الهمزة انما تبتدع بها في حال الابتداء ثم يسقطها الادراج
الذي عليه مدار الكلام فان قيل من اين يعلم ان البعد راعى هذا
الامر وعنيت به حتى تحامت هذه المواضع وما انكرت من
ان يكون القوم اجفا طباعا وابيس طبعا من ان يصلوا من الفطن الى هذا القدر
اللطيف الدقيق الذي لا يصح لذوي الرقة والرقة منا ان تصوره الا بعد
ان توضح له الحاله وتشرح له اعفاوه قيل هيهات ما ابعدك
عن تصور احوالهم وبعد اغراضهم ولطيف اسرارهم حتى كانك لم ترهم
وقد ضايقوا انفسهم وخففوا عن الستهم بان اختلسوا الحركات
اختلاسا واخفوها فلم يعنوها في اماكن كثيرة الا توى القراء
اي عرو مالك لا تامننا على يوسف مختلسا وكذلك قوله تعالى البس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتا خفا وكذلك قوله فتوبوا الى بارئكم
مختلس غير ممكن كسرة الهمزة حتى دعاذلك من لطف عليه تحصيل
اللفظ الى ان ادعا ان ابا عمرو كان يسكن الهمزة والذي رواه صاحب
الكتاب اختلاسها لاخذها البته وهو اضبط لهذا الامر من غيره
من القراء الذين رووه ساكنا ولم يوقف القوم في ذلك من ضعف
امانة ولكن من ضعف درايه وابلغ من هذا في هذا المعنى ما رواه ابو عمر الاخ

متى انام لا يؤرقني الكرى ليلا ولا اسمع اجراس المطي
باتمام القاف من يؤرقني ومعلوم ان الاشمام للعين دون الاذن ولو كان
فيه حركة لانكسر الوزن وخرج من الرجز الى الكامل فهذا كله
يدل على عنايتهم بهذا الامر الا ترى الى مصارفتهم انفسهم في الحركة
على علتها قلتها ولطفها حتى يخرجوها تارة مختلسة غير مشبعة
واخرى مشمة للعين لا للاذن ومما اشكلوا الحرف فيه اشباعا
صرفي ما انشده من قوله رحت وفي رجليك ما فيهما وقد اهمك شرب النبيذ
بسكون النون من هنك وقال جرير
سبئوا ابني العم تالا هوازن بكم وبهم تبرى وما تعرككم العرب
انشدناه ابو علي وقد سئل عن قول الشاعر
فلما تبين غبت امري وامره ولت باعجاز الامور صدورها
وقال الراعي تابى قضاعة ان تعرف لكم نسبا وانتم بيضة البلد
على هذا حملوا بيت لبيد
تنزال امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
بيت الكتاب فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
وعلة ما انشده من قوله اذا اعوجين قلت صاحب قوف
واعتراض ابي العباس على ذلك انما هو رد للرواية وانكار للسماع
لمجرد الشهوة ومنه اسكانهم نحو رسل وعجز وعضد
وطرف وكرم وكبد وكتف واشتراك ذلك في المضموم
والمكسور دون المفتوح ادل دليل على فضلهم بين الفتحة واختها
وعلى وقوعهم الحركات واستثقالهم بعضها واستخفافهم بعضها

رفع لثقله وهو فعل استثقلوا الخروج من كسر الى ضم ومثله فعل في
الرباعي لان الحاجز الذي بينهما ساكن فلم يعتد به على ان بعضهم زيد وضيل
وجرفع وحكيت عن بعض البصريين ضمع وهذه الفاظ شاذة لا
يعقد عليها باب ولا تتخذ مثلها قياسا وحكى بعض الكوفيين ما رايته =
مذ ست وهذا اسهل وان كان احاجز بين الكسر والضم من حيث
كانت الضمة عنه لازمة لان الوقف يستهلكها ولانها ايضا من الشذوذ
بحيث لا يعقد عليها باب فان قلت فما بالهم كسروا عندهم باب فعل نحو عنق
وطنب وقلبوهم باب فعل نحو ابل واطبق مع ان الضمة اثقل من الكسرة
فالجواب عنه من موضعين احدهما ان سيبويه قال واعلم انه قد يقل الشيء
في كلامهم وغيره اثقل منه كذلك ليلا يكثر في كلامهم ما يستثقلون فيجرا
قول الاخران الضمة وان كانت اثقل من الكسرة فانها اقوى منها وقد
تحمل للقوة ما لا تحمل للضعف الا ترى الى اجتماع الهمزة مع ثقلها الى حركات
وعجزا للفرع عن احتمالهن وان كانت خفيفة لضعفها وقوة الهمزة وانما
ضعفت الكسرة عن الضمة لقرب الياء من الالف وبعد الواو عنهما وهو مما
يدل على ذلك ما استثقلوا من المثل انك لا تجد في التثنية مع قلته حروفه
ما اوله مضموم الا قليلا وانما عامته على الفتح نحو هل وبل ومن وكم
ولو وحتى وما وعلى الكسر نحو مذ واذ واي وفي وحتى ولا تجد الضم فيه الا
قليلا نحو هو وما ثم فمحذوفة من هم وكأن مذ محذوفة من منذ
فاما هو من كلمتهو فانما الواو للاشباع الا ترى انها يستهلكها الوقوف
وواو الضمير المنفصل ثابتة في الوصل والوقف فاما قوله ٥
فبينا نبشر ذرة قال قائل لمن حمل رخو الملاط نجيب

فللضرورة ولتشبيه المنفصل بالمتصل في عصاه فان قلت فقد قال
اعني على نقف اريك ومبسمه ٥ فوقف بالواو وليست اللفظة قافية
وقد قدمت انها مستهلكة في الوقف قبل هذه اللفظة وان لم تكن قافية
فيكون البيت بها مقفى ومصرعا فان العرب قد تقف على العروض
بخلاف وقوفها على الضرب اعني بخلاف ذلك لوقوف الكلام المنثور
على الموزون الا ترى الى قوله ٥ فاضحى يسح الماء حول كتيفتين فوقف بالنون
خلافا على الوقف في غير الشعر فان قلت فان اقصى حال قوله =
كتيفتين ان لو ليست قافية ان تجري مجرى القافية في الوقوف عليها
للوصل وانت ترى الزوله عزم على اطلاق هذه القصيدة ونحوها
بحرف اللين نحو قوله ٥ ومنزل حل ملى وشمالي وتجملي فقوله كتيفتين
ليس على وقف الكلام ولا وقف القافية قيل الامر على ما ذكرت من
خلافه لغير ان هذا امر خاص المنظوم دون المنثور لاستمرار ذلك
عنهم الا ترى الى قوله ٥ انا اقتدرت لتسليم على دنس الغمر غير من الاعم الاول
وقوله ٥ وكان خذوج المالكية غدوة خلايا شفين بالنواصف من ردد
وقوله ٥ فمضى وقدمها [illegible] عادتي منه اذا هي عردت اقدامها
وقوله ٥ فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسي ما مشيت على الارض
وفيها ٥ ولم ادر من الفرع عليه رداءه سوى انه قد سل عن ماجد محض
وامثاله كثير كل ذلك الوقوف على حروضه مخالف للوقوف على
ضربه ويخالف ايضا الوقوف الكلام غير الشعر ولم يذكر احد من
اصحابنا هذا الموضع في علم القوافي وقد يحسن ان يذكر ولا يهمل وكذلك
جميع ما جاز الكلام على حرف واحد عامته على الفتح ١٧ الا قل نحو همز

مع قربه من اللاتي فما ظنك بالخماسي مع طوله وبعده عن اللاتي لان طوله
واستقاله يوجب الاقلال منه مع ان تراكيبه بلغ مايه وعشرين
لانك تضرب عدد حروف فيما خرج من الرباعي فلقربه من اللاتي كان
اشبه حالا واكثر استعمالا ولما كانوا قد اعطوا الرباعي بعض احكام
اللاتي في الاستعمال وشبهوه به في الخفه بعض التشبيه حملوا ايضا اللاتي
عليه في الاستقال فاهملوا بعض تراكيبه وان كان غير مستقل في الطبع
كما لم حملوا الخماسي من بعض التصرف فيما حملا على الرباعي كما حملوا
الماضي على المضارع في بنايه على حركه وذلك نحو ما استعملوه من تكسيرها
وتكسيرها وتوجيهها الان من شانهم اذا اعطوا شيا من شئ حكما ما قالوا
ذلك بان يعطوا الماخوذ منه حكما من احكام صاحبه عماره لبينهما
وتقاربهما المضمه الجامع لهما وعليه بان ما لا ينصرف لم يصرفوا الا شبهها
بالفعل اعربوا الفعل تشبيها بالاسم وكذلك اللاتي يحمل في الاعمال
على حكم الرباعي فيه لقربه من الخماسي فاما تخصيص بعض التراكيب بالاهمال
فلانها ادخل في باب الاستثقال واشنع تاليفا من الذي ورد به الاستعمال
نحو هع وكف وما اشبه ذلك من المهملات تكون على ذلك بل منها
ما يساوي المستعمل في خفته الا ترى انهم لو قالوا الجمع معان لكان
لقام مقامه واغنى غناه ولعلهم تركوا اماهذه سبيله لاغراض لهم
تصدوها فان كنت من هذه اللغه وجدته مضاهيا باجراس حروفه
اصوات الافعال التي عبر بها عنها الازاهر قالوا فقيه في اليابس وخضم في الرطب
وذلك لقوه القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الاقوى للفعل الاقوى
والصوت الاضعف للفعل الاضعف وكذلك قالوا صر الجندب فكرروا

الراء لما هناك من استطاله صوته وقالوا صرصر البازي فضعفوه لما
هنالك من تقطيع صوته وتيمموا الغراب فاق حكاية لصوته والبط بط
حكاية لاصواتها وقالوا قط القلم اذا قطعه عرضا وقده اذا قطعه
طولا وذلك لان قطع الطا اقصر مده من قطع الدال وكذلك قالوا
مد الحبل ومتنه اليه بقرابه فجعلوا الدال لانها مجهوره لما فيه علاج
وجعلوا التا لانها مهموسه لما لا علاج فيه وقالوا الخذا بالهمز في صف
النفس والخذا غير مهموز في استرخا الاذن يقال اذن خذواء واذان
خذو فجعلوا الهمزه التي هي اقوى من الواو للعيب في النفس والواو التي
هي الاضعف للعيب في الاذن من حيث كان عيب النفس اجش وسنشفي
ذلك في باب مفرد ان شا الله فلا بعد ان يكون اشباب التشبيه قد خفيت
علينا لبعد زمانها عنا الا ترى الى قول سيبويه اول الاول وصل اليه
علم ما يصل الى الاخر يعني ان يكون الاول الحاضر شاهدا بحال يعرف السبب
الذي له ومن اجله وقعت التسميه والاخر ليعده عن الحال لم
يعرف سبب التسميه الا ترى الى قولهم للانسان اذا رفع صوته قد رفع
عقيرته واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على
الاخرى ثم صرخ باعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته فلو ذهبت تشتق
هذا بان تجمع بين معنى الصوت وبين معنى رفع رجلك عنك وتعسفت
لهذا اصله بدا على ان سبب اهمال ما اهمل انما هو ضرب من الاستثقال
لبحث كيف ومن اين فقد تركنا على ما اوضحناه فاما اهمال بعض المثل
فلضرب من الاستثقال كما ذكرناه في المهمل من التراكيب الاخر الثلاثي
لما كان اخف الابنيه واعدلها جيف استعملوا جميع امثلته الامثالا واحدا

مع قربه من اللاتي فما ظنك بالخماسي مع طوله وبعده عن اللاتي لان طوله
واستقاله يوجب الاقلال منه مع ان تراكيبه تبلغ مائة وعشرين
لانك تضرب عدد حروفه فيما خرج من الرباعي فلقربه من اللاتي كان
اشبه حالا واكثر استعمالا ولما كانوا قد اعطوا الرباعي بعض احكام
اللاتي في الاستعمال وشبهوه به في الخفة بعض التشبيه حملوا ايضا اللاتي
عليه في الاستقال فاهملوا بعض تراكيبه وان كان غير مستقل في الطبع
كما لم يحملوا الخماسية من بعض التصرف فيها حملا على الرباعي كما حملوا
الماضي على المضارع في بنائه على حركة وذلك نحو ما استثقلوه من تحقيرها
وتكسيرها وترخيمها الا من شاذ اذا اعطوا شيأ من شيء حكما ما قابلوا
ذلك بان يعطوا الماخوذ منه حكما من احكام صاحبه مجازا لبينهما
وتنهما المشبه الجامع لهما وعليه بابا ما لا ينصرف فلم يصرفوا الا شبها
بالفعل اعربوا الفعل تشبيها بالاسم وكذلك اللاتي يجمع في الاهمال
على حكم الرباعي فيه لقربه من الخماسي فاما تخصيص بعض التراكيب بالاهمال
فلانها ادخل في باب الاستثقال واشنع تاليفا من الذي قد يقع فيه الاستعمال
نحو هع وكق وما اشبه ذلك من المهملات تكون على ذلك بل منها
ما يساوي المستعمل في خفته الا ترى انهم لو قالوا للجمع معان الجمع
لقام مقامه واغنى عنه ولعلهم تركوا ما هذه سبيله لاعراض الهمم
قصدوها فان كنت من هذه اللغة وجدته مضاهيا باجراء حروفه
اصوات الافعال التي عبر بها عنها الازاهر قالوا فيض في اليابس وخضم في الرطب
وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الاقوى للفعل الاقوى
والصوت الاضعف للفعل الاضعف وكذلك قالوا صر الجندب وكرروا

الرأي هناك من اضطراب صوته وهو الواحد من صر الباب يصر
هناك من تقطيع صوته وتميوا الغراب حاء حكاية لصوته وهو الذبح
حكاية لاصواتها وقالوا قاف اذا قطعه عرضا وقد يقع القطع
طولا وذلك لان مقطع القاف اقصر مسلكا من مقطع الدال وكذلك فاء
مدا لحمل ومتن الدم بقربه فجعلوا الدال لانها مجهورة لما فيه من
وجعلوا التاء لانها مهموسة لما في الاعلاج فيه وقالوا الخذا بالمعجمة
النفش والخذاغير مهموز في استرخاء الاذن يقال اذن خذواء
خذ فجعلوا الهمزة التي هي اقوى من الواو للعيب في النفش والواو
هي الاضعف للعيب في الاذن من حيث كان عيب النفش اكثر وتستعمل
ذلك في باب مفرد ان شاء الله فلا بعد ان يكون اشباب التسمية قد حدت
علينا البعد وما عنا الا ترى الى قول سيبويه واعلم الاول والثاني
علم الهمل الى الاخر يعني ان يكون الاول الى الثاني فرشاهدا الحال فيقرف المتسبب
الذي له ومن اجله وقعت التسمية والاخر ليعده عن الحال
يعرف شبه التشبيه الا ترى الى قولهم للانسان اذا رفع صوته قد رفع
عقيرته واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ فقيل
الاخر صرخ باعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته فلو وصف شدة
هذا بان تمع بين معنى الصوت وبين معنى ع ق ر لبعد عنك وتعذر
فهذا حاله بدا على انه شبه اهمال ما اهمل انما هو لضرب من الاستثقال
لحق خفيف ومن ان فقد تردد على ما اوضحناه فاما اهمال بعض المثل
فلضرب من الاستثقال كما ذكرناه في المهمل من التراكيب الامر الثاني
لما كان اخف الابنية واعدلها بعض استعملوا جميع امثلته الاصلية واجلا

والجواب عنه تابع لما قبله وكالمحمول عليه وذلك ان الاصول لا تشه
بلائي وربا عي وخماسي فاكثرها استعمالا واعدلها تركيبا البلائي
لانه حرف يبتدا به وحرف يثنى به وحرف يوقف عليه وليست خفته
لقلة حروفه فقط لان الثنائي اقل حروفا وهو مع ذلك اقل استعمالا
وكذلك ما جا على حرف واحد اقل مما جا على حرفين وانما خفه
الثلاثي لقلة حروفه ولجزء المشوبين مبدئه ومنتهاه لتباينهما وتغاير
حاليهما اذ المبتدأ لا يكون الا متحركا والموقوف عليه لا يكون الا ساكنا
فلما تباينا قربت حالاهما وشطوا جزاءهما البلا بخلاف الجزء بضد ما
كان اخذا فيه ومنصا بخوه قيل فان المشوب لا بد ان يكون احد ما ساكنا
واما متحركا فلزمك عند الانتقال اليه او عنه مثل ما فررت منه
فالجواب ان المشوب ان كان متحركا فالانتقال عنه انما يكون بعد امتداد
الصوت وملاله والاستراحة اليه فيحسن الوقف حينئذ واما ان
كان المشوب ساكنا فان الانتقال اليه اهون من الانتقال الى الحرف
الموقوف عليه لان الساكن المدرج اقرب الى المتحرك من الساكن
الموقوف عليه لان الوقف على الحرف يمكنه فيه تكامل الصوت عند النطق
به فان ادرجته ووصلته بما بعده نقص الصوت وخفي الحرف ليسرعة
الانتقال عنه فشابه المتحرك وحسن لذلك الانتقال عن المتحرك اليه
وصار مع ذلك اخف من توالي المتحركين لان حالة بين الحالين ولذلك
كان مثال فعيل اخف الابنية واكثرها لان فتحة الفا وسكون
العين في المدرج واللام في الوقف احوال مع احلافها متقاربة لان
المقارب من كل وجه مستثقل لكونه بمنزلة التكرار وكذلك

التنافر من كل وجه لما فيه من التنافر والتمانع والذي يدل على تقارب
الفتحة والسكون ان كل واحد منهما يهرب اليه مما هو اثقل منه نحو
غرفات وغرفات وكسرات وكسرات وان مثال حوض وثوب
اذا جمع على فعال قلبت واوه يا لسكونها في الواحد نحو حياض وثياب في الواحد
وكذلك اذا كانت الواو مفتوحة نحو جواد وجياد فان حركت
في الواحد بغير الفتحة صحت في الجمع نحو طويل وطوال قلت وكذلك
اسكانهم نحو عضد وكتف ولم يسكنوا نحو جمل وجمل ومما يدل على
ان الساكن المدرج لبست له حال الموقوف عليه انك قد تجمع بينهما
في الوقف نحو بكر وعمر ولو تساوت حالاهما للزم من ذلك جواز الابتدا
بالساكن لان الاول كان بمنزلة الموقوف عليه فقد بدات بعده بالساكن ان
الذي يليه والابتدا بالساكن لا يكون في لغة العرب وبدل ذلك على انه لم يتمكن
في السكون تمكن الموقوف عليه ويزيد ذلك وضوحا انك تقول في
الوقف النفس فتجد السين اتم صوتا من الفا فان قلبت فقلت النسف
وجدت الفا اتم صوتا من السين ومدار هذا البرهان بالحق بالهندسي في الوضوح
والبيان وقد وضح بذلك وجه خفة البلائي ووقفت عليه ان الرباعي اثقل منه
بكثرة حروفه ولا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به فاذا كان
كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله ان يستعملوا في الاصل الواحد
جميع ما ينقسم به اليه جهات تركيبه وذلك ان البلائي يتركب منه ستة
اصول مقطعها مستعمل والرباعي يتركب منه اربعة وعشرون بنا
لانك تضرب عدد حروفه فيما خرج من تركيب البلائي يكون اربعة
وعشرين المستعمل منها قليل واذا كان المستعمل من الرباعي قليلا

الفرع فان قيل قد وجدنا في علل الفقه ما يهجم امره ويعرف علته
نحو رجم الزاني المحصن وجلد غير المحصن وذلك لتحصين
الفروج وارتفاع الشك في الاولاد والنسل وزيد في حد المحصن
لعظم جرمه واقاده القائل من قتله لحقن الدماء ولهذا نظائر
كثيرة فلم جعلت علل الفقه اخفض رتبة من علل النحو قيل
لعمري ان ما هذه صورته فهو جار مجرى علل النحو غير انه
من القلة بحيث لا يكاد يتشبث الى ما لا تعلم علته ولا وجه المصلحة
فيه ولست تجد شيئا من علل الاعراب الا والنفس تقبله والحس
منطو على الاعتراف به فعلل النحو اذا سواطئة للطباع وعلل الفقه
لانقياد جمهها هذا الانقياد فان قلت فقد نجد انفسنا في اللغة اشياء
كثيرة لا نعرف لها سببا ولا نوجد الى الاحاطة بعللها مذهبا نحو اهمال
ما اهمل وليس في القياس ما يدعو الى اهماله ومنه الاقتصار في بعض
الاصول على بعض الممثل ومنه ان عدلوا فعلا عن فاعل في احرف
محفوظة ولم يعدلوا سائرها عن فاعل ولهذا نظائر كثيرة
وايضا فقد وضح وصح ان الشريعة انما جاءت من عند الله تعالى وعلى
انه سبحانه لا يفعل شيئا الا لوجه الحكمة فاين فيه وان خفيت عنا
معانيه ولعمري كذلك حال هذه اللغة قيل لعمري ان هذا سؤال
يلزم غيرنا لا نعطي فيها باليد بل نجيب عنها فاول ما نقول انا لسنا
ندعي ان كل النحو في سمت علل الكلام البتة بل ندعي انها اقرب
الهما من علل الفقه واذ حكمنا بديهة العقل وترائعنا الى
الطبيعة والحس فقد وقفنا الصنعة حقها وربأنا بها ان قرع
مشاذ فهما

وقد قال سيبويه وليس شيء مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها
وهذا اصل يدعو الى البحث على علل ما استكرهوا عليه نعم ويأخذ
بيدك الى وراء ذلك فتستقصي به وتستدل التنبيه على الاسباب المطلوبة
منه ونحن نجيب بما مضى ونورد معه في اثنايه ما يستعان به ويفزع
فيما يدخل من الشبه اليه بمشيئة الله وتوفيقه اما اهمال ما اهمل
فاكثره متروك للاستثقال وبقيته ملحقة به ومقفاة على اثره
ومنها ما رفض ليقارب حروفه نحو الصاد مع السين والظاء مع التاء
والحاء مع الشين وكذلك القاف مع الياء والكاف مع القاف
وهذا امر واضح لنفور الحس عنه ومشقة النفس في تكلفه فان جمع
بين اثنين منها قدم الاقوى على الاضعف نحو اهل واخ وعهد وكذلك وزل
ووتد وقد دل على ان الراء اقوى من اللام ان القطع عليها امكن
وكان ضعف اللام انما كان لما استثقل من الغنة عند الوقوف
عليها ولذلك لا تكاد تعترض اللام وقد ترى الى كثرة التعدي الى الراء
وكذلك الطاء والتاء اقوى من الدال لان الصوت عند الوقوف عليهما
اقوى وأظهر وانما قدموا الاقوى من المتقاربين لان الجمع بينهما ثقيل
فلما اعتزموا على النطق بهما قدموا اقواهما لامرين احدهما ان الاقوى
احق بالسبق ومزية على الاخر والثاني ان المتكلم في اول نطقه
اقوى نفسا واظهر نشاطا فقدم اثقل الحرفين والمتكلم على اجل
الحالين كما رفعوا المبتدا لتقدمه فاعربوه باثقل الحركات
وكما رفعوا الفاعل لتقدمه ونصبوا المفعول لتاخره فهذا واضح كما
تراه واما ما رفض مع مشاركته لما استعمل فعينه الشوا وبه الاستغال

سواها لبعد العهد وانما اقتصر على الاسماء دون الافعال والحروف لانها
احوج الى البدأ بكل كلام منها وقد يستغنى الكلام عن غيرها
ولذلك اقتصر عليها كما قال ٥

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرنى بأشقر مزبد ٥

وقال الآخر ٥ الله يعلم انا فى تلفتنا يوم الفراق الى أحبابنا صور ٥

اى فاذا كان الله يعلمه فلا ابالى بغيره اذكرته واستشهدته ام لم
اذكره ولم استشهده ولا يريد ان هذا امر خفى لا يعلمه احد الا الله
لانه حال مشهودة ٥ وامرها واضح مشهوده فان قيل فقد جاء عنهم
المدح بكتمان الحب وستره وعلى هذا لا يكون فى البيت الثانى حجة فالجواب
ان هذا وان كان قد ورد فان الطهارة انسب لما فى ذلك من الاعتراف
بالعجز عن كتمانه كما قال عمر بن ابى ربيعة ٥

فقلت لها ما بى لهم من تعتب ولكن سرى لم يكله مثلى ٥

وقال الاعشى ٥ وهل يطيقن وداعا ايها الرجل ٥

والامر فى هذا اظهر وشواهده اكثر واكثر ٥ وربما قال السوفسطائى
بانه لا بد فى دليل من مواضعه بالمشاهدة والايماء والقديم سبحانه يستحيل ذلك
فى حقه قال وكيف ان يحدث الله تعالى فى كل مسمى اقبالا ويسمع عند اقباله
صوتا يضعه اسمالة ٥ قال ذكر على العربية اكثر كلامه فى ام فقهية ٥
اعلم ان علل النحويين اقرب الى علم المتكلمين منها الى علل الفقهاء
لانهم انما يحيلون على الحس ويحتجون فيها بنقل الحال او خفتها على النفس
وليست علل الفقه كذلك لانها امارات واعلام لوقوع الاحكام ووجوه
الحكمة فيها خفية عنا غير بادية الصفح لنا الا ترى ان ترتيب مناسك

الحج وفرايض الطهور والصلاة والطلاق وغير ذلك انما يرجع فى وجوبه
الى ورود الامر بعلمه ولا يعرف علة جعل الصلوات فى اليوم خمسا
دون غير هاذ من الاعداد ولا يعلم انما جعل الجمعة والصلحة
فى عدد الركعات ولا فى اختلاف ما فيها من التسبيح
والصلوات الى غير ذلك مما يطول ذكره ويشق ذلك على النحويين
وسأذكر طرفا من ذلك ليتضح المراد قال ابو اسحاق فى رفع الفاعل
ونصب المفعول انما فعل ذلك ليفرق بينهما ثم سأل نفسه فقال فان قيل فهلا
عكست الحال فكانت فرقا ايضا قيل الذى فعلوه احزم وذلك ان
الفعل لا يكون له اكثر من فاعل واحد وقد يكون له مفعولات كثيرة
فرفع الفاعل لقلته ونصب المفعول لكثرته وذلك يقل فى كلام
ما يستثقلون ويكثر فى كلامهم ما يستخفون فجرى ذلك فى
وجوبه ووضح امره مجرى شجر المنبهم وذهب المتى فى انطباء الانس
عليه وذلك الاختلافهما فيه ويجرى وجوب طاعة القديم سبحانه
لما يعقبه من انعامه وغفرانه ٥ ومنه قولهم ان يا نحو ميزان وميعاد
انقلبت عن واو ساكنة لثقل الواو الساكنة بعد الكسرة وهذا
امر لا اشكال فى كلفة النطق به ولذلك قلب الياء فى موسر وموقن
لسكونها وانضمام ما قبلها ولا اشكال فى ثقل الياء الساكنة بعد الضمة
وهذا امر يدعو الحس اليه ويجد طلب الاستخفاف عليه ٥ ومنه
قولهم فى سيد وميت وطويت طيا وشويت شيا ان الواو قلبت ياء لوقوع
الياء الساكنة قبلها فى سيد وميت ولوقوع الواو ساكنة قبل
الياء فى شيا وطيا فهذا امر هذه سبيله ايضا فى ثقل الاصل وخفه

بها وان لم يكن منهم وان شذ بعضهم عنها رد اليها وهو في الاصل مصدر شايع معناه القصد ثم خص به اتجاه هذا القبيل من العلم كما ان الفقه في الاصل مصدر فقهت الشيء اي عرفته ثم خص به علم الشريعة في التحليل والتحريم وقد استعملته العرب ظرفا وانشد ابو الحسن

وهو نحو البيت عامدات ٭ فصل واما الاعراب فهو الابانة عن المعاني بالالفاظ الا ترى انك اذا سمعت اكرم سعيد اباه وشكر سعيدا ابوه علمت برفع احدهما ونصب الاخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرعا واحدا لاشتبه احدهما من صاحبه فان قلت فقد يقول ضرب يحيى بشرى فلا تجد هناك اعرابا فاصلا وكذلك نحو قبل اذا انفق ما هذه سبيله لزم الكلام من تقديم الفاعل وتاخير المفعول ما يقوم مقام بيان الاعراب فان عارضت هناك دلالة اخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتاخير نحو اكل يحيى كمثرى وكذلك ضربت هذا هذه وكلم هذا هذا وكذلك ان وضع الفرض بالتثنية والجمع وكذلك ان اردت ان تخبر عن رجل وفرس فقلت كلم هذا هذا فلم تجد بدا من ان تجيء بحال تبين بها وكذلك ولدت هذه هذه من حيث كانت البنت ممتازة عن الام وكذلك ان لحق تابع يقع به البيان نحو ضرب بشرى نفسه يحيى وكلم يحيى العاقل سعيدا وكلم هذا وزيدا يحيى ومن اجاز قام وزيد عمرو لم يجز كلم هذا وزيد يحيى يريد كلم هذا يحيى وزيد والاعراب مصدر اعربت الشيء اذا اوضحت عنه ومنه الحديث الثيب تعرب عن نفسها والمعرب صاحب الخيل العراب واصل هذا كله قولهم العرب لما يغيّر

اليمان الفصاحة والبيان قال ومنه عندي غروبه والعروبة الجمعة لانه اظهر امرا بين بقية ايام الاسبوع ولما كانت معاني الاسماء تختلف كان الاعراب الدال عليها مختلفا ايضا وكانه من قولهم عربت معدته اذا فسدت كانها استحالت من حال الى حال كاستحالة الاعراب من صورة الى صورة ٭ فصل واما البناء فهو لزوم اخر الكلمة ضربا واحدا من السكون او الحركة لاشتباه جدت ذلك من العوامل وكانهم انما سموه بناء لانه بها لزمه ضربا واحدا فلم يتغير تغير الاعراب سمي بناء لان البناء لازم موضعا واحدا لا يزول عنه الى غيره هذا اصله وان اتسع فيه كما قال

بنى لنا ابن المقربون منارة ٭ لسنا وان كرمت اوائلنا يوما على الاحساب نتكل

وقال الاخر

بنى كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

فصل ذهب اساتذة اهل النظر الى ان اصل اللغة تواطؤ واصطلاح وذهب آخرون الى انها توقيف من الله تعالى لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال وهذا الاصح فيجب ان الله تعالى يجوز ان يكون قد اقدر ادم على ان واضع عليها وهذا المعنى من عند الله لا محالة وعلى الامرين اجازه ابو الحسن والاعلى وقيل ان الله عز وجل علم ادم اسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من اللغات فكان ادم صلى الله عليه وسلم وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات وسمى ما

كلاما لاستقلاله ولو اريد به صريح القصد لكان قولا لقصانه واحتياجه
الى جوابه واما تسميه الاعتقاد قولا فلانه سبب لاظهاره ودليل عليه
كما يسمى السبب باسم غيره اذا كان ملابسا له كما قال تعالى ويأتيه
الموت من كل مكان وما هو بميت اى اسبابه وكما سموا المزادة
راوية والنجو غائطا لان القول اشبه بها من الكلام لان الاعتقادات
مقرة الى ما يشبهها ويعبر به عنها كما ان القول قد لا يتم معناه الا بغيره
وليس كذلك الكلام لانه وضع على الاستقلال والاستغناء فافترقا
لذلك فان قيل فتخصيصهم الكلام بان لا يقع الا على ما استقل بنفسه
دون القول لذلك لاشتقاق قضى به ام لغة من سماع متلقى بالقبول والاتباع
قيل لا اشتقاق قضى به دون مجرد السماع وذلك انا قدمنا ان الكلام
انما هو من الكلم والكلام والكلوم وهى الجراح لما مر عوالبه وتحنيه
فى اكثر الامر على المتكلم به كما قال وجرح اللسان كجرح اليد
ومنه قوله قوارص تاتينى وتحقرونها وقد ملا القطر الاناء ففاض
واما يقع من القول ما يلتئم ويؤثر وذلك ما كان منه تاما عند نافيه
ومفهوما عند مستمعيه ومذ سبيل ما كان من الالفاظ قائما بنفسه
فلذلك سموه كلاما واما القول فليس فى اشتقاقه ما يوجب خصيصه
بذلك انما معناه الاسراع والخفة فلذلك سموا كل ما يمل به اللسان
من الاصوات قولا ناقصا كان او تاما ومما اعلم ان قد يتسع فيهما فيوضع
كل واحد منهما موضع الاخر واما قول سيبويه هذا باب علم ما الكلم
من العربية ولم يقل الكلام لان الكلام اسم من كلم يمنزلة السلام
من سلم وهما بمعنى التكليم والتسليم قال الله سبحانه وكلم الله موسى

تكليما وقال عز اسمه صلوا عليه وسلموا تسليما فلما كان الكلام
بمعنى المصدر يصلح لما يصلح له الجنس ولا يختص بالعدد دون غيره عدل
عنه الى الكلم الذى هو جمع عليه مثل سلمة وسلم وتبنة وتبن
وثفنة وثفن لانه اراد تفسير ثلاثة اشياء مخصوصة وهى الاسم والفعل
والحرف فجاء بما يخص الجمع وترك ما لا يخص الجمع لان ذلك البنى بمعناه
واوفق لمراده وبنو تميم يقولون كلمه وكلم مثل كبشة وكبش
فان قلت فقد قدمت ان الكلام لا يقع الا على الجمل دون الاحاد
وذكرت هاهنا انه اسم للجنس الذى ينطلق عليه الكلام هو الجمل
لعمرى الامر ان الجملة الواحدة ينطلق عليها كلام كما ينطلق على الجملتين
والثلاثة كما ان القيام ينطلق على القومة الواحدة فما فوقها فكذلك
الكلام اقل ما ينطلق عليه الجملة الواحدة كما ان الانسان اقل ما يقع
عليه رجل او امراة الا ترى ان العرب لما اردت الواحد من ذلك
خصته باسم لا يقع الا على الواحد وهو قولهم كلمة وهى جارية وكلمة
وهى تميمية هذا باب القول على اللغة ما هى واحدها فاموات
يعبر بها كل قوم عن اغراضهم واما اشتقاق هذه الكلمة من لغوت
الغوا اذا تكلمت واصلها لغوة كقرة وتبنة وقلة وجمعها لغات
ولغون وقيل منها الغى يلغى اذا هذا ومصدر اللغا واللغو فى الحديث
من قال فى الجمعة صه فقد لغا فصل واما النحو فهو انتحاء
سمت كلام العرب فى تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع
والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك
ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها فى الفصاحة فينطق

اى تجرحهم وتاكلهم والكلام ما غلظ من الارض لشدته وقوته ومنه
الكلام لانه سبب لكل شر وشدة وفي اكثر الامر الا ترى لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كفى مؤونة لقلقه وقبقبه وذبذبه دخل
الجنة فاللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه هذا اوردني الموارد يعني لسانه وقال في جرح اللسان
جرح اليد وقال الاحمق والقول يفل ما لا يفل الامر
ومنه كمل الشيء وكمل فهو كامل وكميل لان الشيء اذا
كمل كان اقوى واشد منه اذا انقص ومنه اللكم اذا وجأت
الرجل ونحوه والاسد في شدة مأخذه سبيله ومنه بئر مكول
اذا قل ماؤها قال القطامي كأنها قلت عادية مكل
لان البئر اذا قل ماؤها كثر امرها واشتد دلو على وارديها ومنه
ملكت العجين اذا انعمت عجنه فاشتد وقوي ومنه ملك الانسان
لقدره المالك وقوته على ملكه ومنه الملك لما على صاحبه من
القوة والغلبة واملعت اجارية لان يدها قد علمها فقد امرت
قدمناه امام القول على الفرق بين الكلام والقول لنرى منه غور هذه
اللغة الشريفة الكريمة الجليلة ونعجب من وسيع مذاهبها وبديع
ما امدت به واصفها ومبتدئها وهذا ان القول على الفعل امتن
الكلام وكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي تسميه
النحويون الجمل نحو زيد اخوك وقام محمد وضرب سعيد وفي الدار
ابوك وصه ومه وزيد وجاءني واعطاني في الاصوات وحس ونفس
واف وتف فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام

وأما القول فاصله كل لفظ مذل به اللسان تاما كان او ناقصا فالتام
هو المفيد اعني الجملة وما كان في معناها من نحو ضربي وابيه والناقص
ضد ذلك نحو زيد ومحمد وان وكان اخوك اذا الزمانية لا الحدثية
فكل كلام قول وليس كل قول كلاما هذا اصله ثم يتسع فيه فيوضع
القول على الاعتقادات والآراء وذلك نحو قولك فلان يقول بقول
ابي حنيفه ويذهب الى قول ملك اي يعتقد رايهما لانه يحكي لفظهما
الا ترى انك لو سألت عن جملة رفع زيد في نحو قولك زيد قام
اخوه فقيل لك ارتفع بالابتداء لقلت هذا قول البصريين ولو
قيل ارتفع بما يعود عليه من ذكره او يعود ذكره عليه اي لان ذكر
يعود عليه لقلت في جميعه هذا قول الكوفيين ثم تجد ما اختلاف
الالفاظ لانك انما تريد اعتقادهم ولا تقول هذا كلامهم الا ان تضع
الكلام موضع القول جاز قال ومن ادل الدليل على الفرق بينهما اجماع
الناس على القول بان القرآن كلام الله ولا يقال قول الله لان هذا موضع
ضيق متحجر لا يمكن تحريفه ولا تبديل شيء من حروفه قال سيبويه واعلم
ان قلت ما في كلام العرب انما وقعت على ان يحكى بها وانما يحكى بعد
القول ما كلاما لا قولا فرق كما ترى بين الكلام والقول
قال في التمثيل لحق زيد منطلق فاشعر هذا التمثيل ان الكلام
عنده ما كان قائما بنفسه مستقلا بمعناه وان القول عنده بخلاف
ذلك فعلى هذا لم يكن قولنا قام زيد كلاما فان زدت عليه حرف الشرط
فقلت ان قام زيد عاد بالزيادة الى النقصان فكان قولا لا كلاما
وكذلك لو قلت في جواب القسم حلفت بالله اي ان قسمي لكان

اى خفيفا للكبر وطاشا وقال

وسرت كمين الوملعوج الى الصبا ولعب الجادي جور المدامع

شمخن عنا بعد ما من نومة من الليل فاقولين فوق المضاجع

اخفق لذكر وقلق وراح مخفق يومه مخف واستثقل على

الوتر وبعد اعلم ان لام اقلوليت واوا ولاما وقوله

اقب كمقلاء الوليد حمش مخالف في قلوت القلة ومذكرها القار

وجمعه قيلان وزنه فلعان لان باءه منقلبة عن الواو في قلوت

ومثله في القلب ناز وابواز لقولهم باز وبزاة وبواز فهو فاعل

لاطراد الامالة في الفعل وكونها في فاعل اكثر منها في يعمال وباب ويعول

من الواو لقولهم يزا ينزو اذا غلب وخلا يخلو من قلوت استعمالها

في الضرب الماله وقد اقتضا الى ضربها ومنه الوقل للوعل المخفه

الواو وان اصل اذا اجعد فيه وذلك لا يكون الا مع الحركة والاجتماع قال

[illegible] وقلا يقلو اذا ابغض ترك ابنه يتبع القذاه

اشرك [illegible] بالسنك الخفوف وشرعوف والاولق كتمل تلوث

اعلا من مضلة الطفطاف سميت به لم تصرفه معرفة ويحتمل ان يكون فوعلا

معرضة له وولق وكلما التقت الواوان في اول الكلمة ابدلت الاولى همزة

لاستثقالها كما قالوا في تحقير واصل وبصل وعلى هذا لو سميت به

الوجه ان يكون فوعلا من قالق البوق اذا خفق لان الجنون

الاضطراب وهو ذلك بجامعه وقد اشار اليه سيبويه

ولق بلق وكونه من الق فهو مالوق أي مخلوط

الحديث لا اكل من الطعام الا ما لوق لي اي ما خدم واعمل البدن

تحثيكه حتى يطمئن وتنضم جماته ومنه اللوقة وهي الزبدة

وذلك لخفتها واسراع حركتها وانما ليس لها اشتقاقه الى الفعال

ونحوها وليس الالوقة من هذا اللفظ وان اتفق معناها كما ظن

بعضهم لانها لو كانت منه لوجب تصحيح عينها اذا كانت الزيادة

في اولها من زيادة الفعل والمثال مثالة وكان يجب ان تكون

الوقة مثل اثوب واعين ليفرق بين الاصل والفعل وانما هي

فعولة من تالق البرق وذلك لبرق الزبدة واضطرابها ومنه

اللقوة للعقاب لخفتها وسرعة طيرانها ومنه اللقوة في الوجه

لاضطراب شكله وشرعة تغيره كانه قد عرته خفة وطيش

واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولا ينبغي ان تشتبه هذه الطريقة

فقد كان ابو علي يأباها ويأخذ بها الا ترى انه غلب كوف لام القبة

فيمن جعلها افعولة واوا على كرنها يا وان كانوا قد قالوا يتفوه

وتفيه بقولهم جاء تفهة مبتهة لا يكون الا من الواو ولم يحمل الحرف

الشاذ من هذا وهو قولهم بيس لقلته فلما وجدا وتف واوا

قوى عنده في تفيه كونها واوا ثانية للام مع الفاء على بعد

ما بينهما وشاهدته غير مرة اذا اشكل [illegible] او العين

او اللام استعان على علمه [illegible] المثال الذي

ذلك الحرف فيه واما ك لم فمعناها حيث تقلبت

والشدة من ذلك الكلم للجرح وذلك للشدة التي فيه وقالوا في

الله سبحانه تكلمهم قولين احدهما من الكلام والاخر من الكلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الواحد العدل القديم وصلى الله على محمد وآله المنتجبين وعليه وعليهم السلام

اجمعين هذا اطال الله بقاء مولانا السيد الملك المنصور المؤيد بهاء الدولة وضياء

الملة وغياث الامة وادام ملكه ونصره وسلطانه ومجده وتاييده وشموله

وكبت شانيه وعدوه بكتاب لم ازل على فارط الحال وتقادم الوقت

ملاحظا عاكف الفكر عليه منجذب الراي والروية اليه واداما ان اجد مصلا

اصله به او خلالا اربقه بعقله والوقت يزداد بتواديه ضيقا ولا ينجلي الى الابتداء

طريقا هذا مع اعظامي له واعصامي بالاسباب المناطة به واعتقادي فيه انه

من اشرف ما صنف في علم العربية واذهبه في طريق القياس والنظر واعودهِ عليه

بالحيطة والصون واخذهِ من حصة التوقير والاون وادله على ما اودعته هذه

اللغة الشريفة من خصايص الحكمة ونيطت من علايق الاتقان والصنعة

فكانت مسافر وجوهه ومحاسر اذرعه وسوقه تصف لي ما اشتملت

عليه مشاعره ولحي الي بما حيطت عليه اقرابه وشواكله ويريني

ان تقريد كل من الفريقين من الكوفيين والبصريين وتخايلهم

طريق الالمام به والخوض في ادنى اوشاله وخلجه فضلا عن

اقتحام غماره ولجته انما كان لامتناع جانبه وايشار

شعابه وبادي المتالجة قوانينه واوضاعه وذلك انا

لم نر احدا من علماء البلدين تعرض لعمل اصول النحو على مذهب

اصول الكلام والفقه فاما كتاب اصول ابي بكر فلم يلمم

فيه بما نحن عليه الا حرفا او حرفين في اوله وقد تعلق عليه

وسنقول في معناه على ان ابا الحسن قد ان صنف

واذا

وقد كان صنف شيئا من المقاييس كتبنا اذا انت قرنته بكتابي

هذا علمت بذلك انا نباهته فيه وكفياه كلفة التعب به وقاه الله

على لطيف ما اولانا من مألوسه المشوقة الينا المفاضة علينا البشر

والبشاشة علينا جهة دعا ذلك اقواما نزرت بهم رقة حقايق هذا

لعلم حظوظهم وتاخرت عن ادراكه اقدامهم الى الطعن عليه

والقدح في احتجاجاته وعلله وشنوا ذلك مشنوكا في الفصول

باذن الله ثم بعض من يعادلني ويلم لقراءة هذا العلم بي من انس بصحبته

وارتفى حال اخذه عني شكل قطار المسئلة واكرا لحفاوة والملابسة

ان امض الراي في انشاء هذا الكتاب واوليه طرفا من العناية والانتصاب

جمعت بين ما اعتقده من وجوب ذلك علي الى ما اوثره من اجابة

هذا السايل لي فبدات به وقدمته بين يديه واستعنت الله على عمله

واستمددته سبحانه من رشاده وتوفيقه وهو عز اسمه

بقدرته وطوله ومشيته الفصل بين الكلام والقول

قول الذي وجدت وكيف تصرفت معه الحروف والحركات

القول لان اللسان والشفتين له يعملان

الذي هو داعيه الى السكون الذي لا

ايكن الحرف المبدوء به متحركا

لم يكن الحرف الموقوف عليه

لخفته وانبساطه وقلوت البشر والتسويق

تلي حفت وكان اسرع الى الحركة والطف

قد عجبت مما يسألنا عما اتى خلقا مثل لبابه

ليس لله الواحد العدل القديم وصلى الله على محمد وآله المنتجبين وعليه وعليهم السلام

اجمعين هذا اطال الله بقاء مولانا السيد الملك المنصور المؤيد بهاء الدولة وضياء

الملة وغياث الامة وادام ملكه ونصره وسلطانه ومجده وتاييده وشموله

وكبت شانيه وعدوه بكتاب لم ازل على فارط الحال وتقادم الوقت

ملاحظا عاكف الفكر عليه منجذب الراي والروية اليه واداما ان اجد مصلا

اصله به او خلالا اربقه بعقله والوقت يزداد بتواديه ضيقا ولا ينجلي الى الابتداء

طريقا هذا مع اعظامي له واعصامي بالاسباب المناطة به واعتقادي فيه انه

من اشرف ما صنف في علم العربية واذهبه في طريق القياس والنظر واعودهِ عليه

بالحيطة والصون واخذهِ من حصة التوقير والاون وادله على ما اودعته هذه

اللغة الشريفة من خصايص الحكمة ونيطت من علايق الاتقان والصنعة

فكانت مسافر وجوهه ومحاسر اذرعه وسوقه تصف لي ما اشتملت

عليه مشاعره ولحي الي بما حيطت عليه اقرابه وشواكله ويريني

ان تقريد كل من الفريقين من الكوفيين والبصريين وتخايلهم

طريق الالمام به والخوض في ادنى اوشاله وخلجه فضلا عن

اقتحام غماره ولجته انما كان لامتناع جانبه وايشار

شعابه وبادي المتالجة قوانينه واوضاعه وذلك انا

لم نر احدا من علماء البلدين تعرض لعمل اصول النحو على مذهب

اصول الكلام والفقه فاما كتاب اصول ابي بكر فلم يلمم

فيه بما نحن عليه الا حرفا او حرفين في اوله وقد تعلق عليه

وسنقول في معناه على ان ابا الحسن قد ان صنف

MS 3815

خصائص في النحو لابي الفتح عثمان بن جني النحوي
ثنائية قال السيوطي في المزهر وضعه في اصول النحو وجدليه
خارج عن جنة المعنى فلخص منه الاقتراح وضم اليه فوائد كما سبق واختصره
ابو العباس احمد بن محمد الاشبيلي المتوفى سنة ٦٥١ هـ
البغدادي حاشية عليه على الخصائص المذكورة

IBN JINNĪ
al-Khaṣā'iṣ
Br. I 126, 5. I 142

875
٦٨

3815

3815

AL-KHAṢĀ'IṢ FI 'L-NAḤW, by IBN JINNĪ (d. 392/1002).

[A detailed treatise on Arabic grammar.]

Foll. 244. 24·4 × 16·2 cm. Clear scholar's naskh.

Dated Saturday, 11 Jumādā II 579 (1 October 1183).

Brockelmann i. 126, Suppl. i. 192.

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
16 04 1979
5 cm